بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Sunday, 24 June 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4226

الأحد ٢ ذو الحجة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/٢٤م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢٢٦

طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

بيير ترودو يكتب عن التجربة الكندية في المسألة القومية

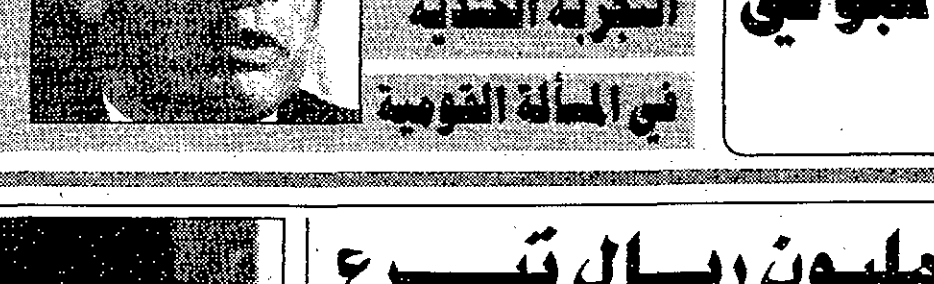
كريم بقرادوني يتذكر ساعة الصفر لانتفاضة ١٢ آذار

هنري كيسنجر يسجل انطباعاته في مرمى كأس العالم

حوار مع رئيس اول احزاب الخضر في العالم العربي



حمى امريكية في استقبال ضيف افريقي غير عادي



٢٠ مليون ريال تبرع من الملك فهد للانتفاضة

الرياض - من حاسن البنيان:

قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ٢٠ مليون ريال سعودي تبرعا شخصيا من جيبه الخاص لدعم صمود وجهاد ابناء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ولمساعدة ابناء الانتفاضة تجاه ما يلاقونه من ممارسات غير انسانية من الاحتلال الصهيوني.

وقد تلقى التبرع الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين، وأودع التبرع في حساب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين تمهيدا لتحويله لدعم الانتفاضة.

وقد اشاد الأمير سلمان بن عبد العزيز بمواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق. وقال في تصريح لوكالة الانباء السعودية: ان هذا الدعم الشخصي من خادم الحرمين الشريفين يأتي تأكيدا لاهتمامه ومتابعته للقضية الفلسطينية ولانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني.

ووصف الأمير سلمان هذا الدعم الكريم «بانه يجيء امتداداً للدعم السياسي والمعنوي والمالي الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين للقضية الفلسطينية منذ انطلاقة ثورتها ضد العدو الصهيوني».

وتوجه الأمير سلمان في ختام تصريحه باسمه وباسم اعضاء اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة الى خادم الحرمين الشريفين بالشكر والتقدير على دعمه الشخصي للقضية الفلسطينية وللانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني الشقيق، سائلا المولى عز وجل ان يكلل الجهود بالنصر والتوفيق وان يطهر المسجد الاقصى المبارك من يد الاحتلال الصهيوني، وان ينصر الاسلام والمسلمين انه سميع مجيب.

ووصف السيد عبد اللطيف عثمان عضو المجلس الوطني الفلسطيني ونائب رئيس الصندوق القومي الفلسطيني، التبرع الشخصي لخادم الحرمين الشريفين بأنه ميأتي في ظروف تزداد فيها شراسة العدو الصهيوني وتطويره لاساليب قمع الانتفاضة خاصة بعد اعلان تشكيل حكومة الصهيوني شامير».

وقال في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان تبرع خادم الحرمين الشريفين في هذه الظروف بالذات له مدلولات تقفز على كل المعاني المادية، فهي وقفة شامخة من ملك شامخ لشعب مجاهد.

وقال: «انني لم افاجأ بهذا التبرع من خادم الحرمين الشريفين لانها لم تكن المرة الاولى التي يتبرع فيها من جيبه الخاص لدعم جهاد الشعب الفلسطيني».

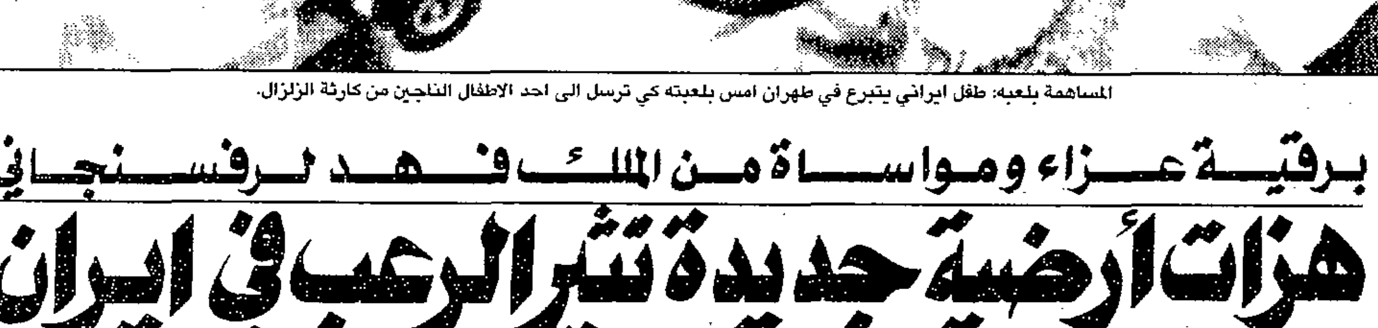
وأضاف: «انه لا يسعني وانا أتلقى هذا النبأ السار بكل الفخر والاعتزاز والامتنان إلا ان أؤكد ما يختلج في نفوس ابناء شعبنا الفلسطيني من الامتنان والتقدير لمواقف الملك فهد بن عبد العزيز ومواقف شعبه الكريم سابقا وحاليا ولاحقا على الدعم التواصل والمستمر لجهاد شعبنا بكل اشكال الدعم».

وقال: لحب لن أؤكد على ان المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعباً سباقون دائما الى الوفاء بالتزاماتهم تجاه دعم منظمة التحرير الفلسطينية وانتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة سواء كانت المقررة في مؤتمرات القمة العربية أو غير المقررة، فالمملكة لم يقتصر دعمها فقط على ما قرر في مؤتمرات القمة لكنها تزيد من هذا الدعم كلما اتيحت الفرص.

وأكد نائب رئيس الصندوق القومي الفلسطيني على ان المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي أوفت بكل التزاماتها المقررة ولم تتأخر يوما عن الوفاء بالتزاماتها بعكس بعض الدول العربية.

وتجدر الاشارة الى ان السعوديين والمقيمين العرب بها قد تبرعوا لحملة دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة منذ بدء الانتفاضة وحتى الآن بحوالي ١١١ مليون ريال حولت لدعم صمود ابناء الانتفاضة.

المساهمة بلعبه: طفل ايراني يتبرع في طهران امس بلعبته كي ترسل الى احد الاطفال الناجين من كارثة الزلزال.



برقية عزاء ومواساة من الملك فهد لرفسنجاني

هزات أرضية جديدة تثير الرعب في ايران

عواصم العالم - وكالات الانباء: بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود برقية عزاء ومواساة للرئيس الايراني علي هاشمي رفسنجاني اعرب فيها عن تأثره كثيرا لحادث الزلزال المؤلم الذي تعرضت له ايران.

وقال الملك فهد: «باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية واسمي شخصيا ابعث لكم ولأسر الضحايا وللشعب الايراني المسلم تعازي الحارة ومواساتي البالغة في هذا الحادث الأليم راجيا من الله القدير ان يشمل المتوفين بواسع رحمته ويتغمدهم بجزيل مغفرته ويلهم أسرهم جميل الصبر وحسن العزاء».

واضاف: «انه يرجو الله ان يعجل للجرحى بتمام الشفاء ويجنب الشعب الايراني المسلم كل سوء ومكروه».

و أعلنت اذاعة طهران امس ان عدد ضحايا الزلزال الذي اجتاح شمال غرب ايران يوم الخميس الماضي زاد عن ٤٠ الف قتيل ومائة الف جريح في حين وصل عدد المشردين الى ٥٠٠ الف. وخيم جو من الذعر على المناطق المنكوبة اثر وقوع هزتين

التتمة .... ص ٢

مبارك كلف عبد المجيد بالتوجه اليوم للقاء بوش

المنظمة تدعو لاجتماع طارئ لوزراء الخارجية

عواصم العالم - «الشرق الأوسط»-

مازالت ردود الأفعال العربية تتوالى على قرار الحكومة الامريكية بتعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية - وهو القرار الذي اعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها الشديد ازاءه.

وقال مصدر سعودي مسؤول في تصريح أدلى به أمس الأول: «لقد فوجئنا بقرار وقف الحوار الامريكي الفلسطيني في الوقت الذي كنا نتوقع لنتائجه النجاح».

واضاف المصدر: «ان وقف الحوار الامريكي الفلسطيني سوف يشجع السلطات الاسرائيلية على التمادي في ممارسة اجراءاتها التعسفية ضد ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة كما انه سيحول دون استمرار الجهود المبذولة من اجل تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة العربية».

وقال المصدر: «ان حكومة المملكة العربية السعودية اذ تعرب عن بالغ اسفها لوقف الحوار تناشد حكومة الولايات المتحدة الامريكية اعادة النظر في قرارها المعلن بهذا الشأن مع مواصلة مساعيها الرامية الى التفاوض والحوار حول تسوية النزاعات».

وفي القاهرة علمت «الشرق الأوسط» أن الرئيس المصري حسني مبارك كلف الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالتوجه اليوم الى واشنطن للقاء الرئيس الامريكي جورج بوش وذلك بناء على اتفاق تم بين الرئيسين خلال اتصال هاتفي جرى بينهما أمس.

وصرحت مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان الرئيس مبارك أوضح للرئيس الامريكي خلال الاتصال الهاتفي خطورة ما سيترتب على مثل هذه الخطوة وردود الفعل السلبية التي يمكن ان تكون لها تأثيرات على عملية السلام المنشود في المنطقة.

ومن جهة اخرى سيطلع الدكتور عبد المجيد وزراء المجموعة الاوروبية في القاهرة على موقف مصر من التطورات الأخيرة في المنطقة وخاصة القرار الامريكي وذلك قبل انعقاد مؤتمر القمة الاوروبي في دبلن غداً.

وأكد الدكتور عبد المجيد في تصريح خاص لـ «الشرق الأوسط» ان اجتماعه مع سفراء أوروبا في القاهرة اليوم يأتي للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات وقال اننا نجد منهم تفهما للتطورات في الشرق الأوسط ومواقف ايجابية لدفع عملية السلام.

وأضاف ان المجموعة الاوروبية لها موقف حاسم وبناء يحرص على دفع وتنشيط عملية السلام في الشرق الأوسط. وفي بغداد صرح مصدر فلسطيني

التتمة .... ص ٢

كأس العالم

داميلا يقود الكاميرون الى ربع النهائي

نابولي: «الشرق الأوسط»

صعدت الكاميرون أمس الى دور ربع النهائي لدورة ايطاليا - ٩٠ بعد فوزها على كولومبيا ٢ - ١ في الوقت الاضافي.

وكان الشوط الأول قد انتهى بالتعادل صفر - صفر بين الفريقين مما اضطر الحكم الى تمديد اللعب لفترة اضافية تمكن فيها روجر ميلا من تسجيل هدفي فريقه.

كما جاء هدف كولومبيا الوحيد الذي لم يكن كافياً لينقذها من الخروج من نهائيات كأس العالم.

شير: عون مستعد للحوار مع الهراوي

سعود الفيصل يؤكد تطابق المواقف بين فرنسا واللجنة الثلاثية إزاء لبنان

باريس - من قصي صالح الدرويش:

التقى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي امس في باريس وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما وذلك في اطار جهود اللجنة الثلاثية العربية حول لبنان، وحضر اللقاء السفير الاخضر الابراهيمي موفد اللجنة الى لبنان وسفيرا السعودية والجزائر، اضافة الى فرنسوا شير المبعوث الفرنسي الى بيروت ودمشق.

وبعد الاجتماع قال الامير سعود الفيصل: جاء هذا اللقاء في اطار برنامج عمل اللجنة، فقد اوكل إلي أخواي وزير الخارجية الجزائري ووزير الخارجية المغربي ان اقوم بهذه المهمة للالتقاء بمعالي الوزير لشرح برنامج العمل الذي اقره قادتنا، وخاصة في اطار المجهودات المبذولة الان لدعم الشرعية اللبنانية، ودعم الحكومة اللبنانية، ليس فقط على المستوى السياسي ولكن ايضا على المستوى المادي والاقتصادي. لقد كان من نتائج اتفاق الطائف قيام المؤسسات الشرعية: السياسية والدستورية. وتكملة لهذا البرنامج وجد قادتنا، وقرر مؤتمر القمة الاخير في بغداد ان يواكب هذا العمل التأثير على المؤسسات الاقتصادية اللبنانية واعادة احيائها حتى تتمكن من التأثير ايجابيا على وضع المواطن اللبناني.

واضاف: ان هذا المنظور طرح على معالي الوزير والحكومة الفرنسية صباح يوم امس، اضافة الى قرار القمة المهم في بغداد والخطوات التي يجب ان نتبعها لتنفيذ هذا القرار. وقال: استطيع ان اقول بأن هذا التوجه، وجد الترحيب التام من قبل معالي الوزير، وايدوا هذا المنظور، وايدوا ايضا قيامهم بدعم هذا المجهود. وخاصة في ما يتعلق بالصندوق الدولي لمساعدة لبنان.

وعن احتمال توسيع الحكومة اللبنانية قال: «ان اتفاق الطائف اكد منذ البداية على ضرورة ان يشارك كل اللبنانيين في العمل الاساسي لمؤازرة لبنان للخروج من هذه المحنة التي دامت هذه المدة الطويلة، ولم يضع أية عقبات امام مشاركة كل من لديه امكانية المشاركة سواء على المستوى الحكومي او غير الحكومي في مسيرة العمل اللبناني. والركيزة الاساسية في هذا الاطار هو ما تريده الحكومة اللبنانية والشرعية اللبنانية، وبالتالي فان اي افكار تطرح من قبل الشرعية اللبنانية في تكوين الحكومة، فان اللجنة بطبيعة الحال، وهذا هو المطلوب منها ستدعم هذا التوجه..

واضاف: ان دور اللجنة في هذا الاطار هو المواكبة كما قررها قرار القمة في الدار البيضاء، واكد عليها قرار القمة الاخير في بغداد. وستظل مواكبة لاي مجهود يبذل في هذا الاطار، وهي مستعدة للإسهام بقدر ما تراه الشرعية اللبنانية.

وسئل الامير سعود الفيصل ما اذا كان وزير الخارجية الفرنسي قد اطلعه على نتائج مهمة شير المبعوث الفرنسي الى بيروت ودمشق والفاتيكان فرد بالايجاب قائلا: نعم اطلعنا عليها، وانا كنت سعيدا اليوم أن ألمس موقف الحكومة الفرنسية يتطابق مع موقف اللجنة في كيفية دعم ومساندة الشرعية اللبنانية. ونحن نقدر استمرار اهتمام فرنسا بالقضية اللبنانية ونقدر ايضا الدور الذي يمكن ان تقوم به فرنسا لدعم الحكومة اللبنانية دوليا.

وبعد مغادرة وزير الخارجية السعودي لمبنى الخارجية الفرنسية اتجه الصحافيون الى المبعوث الفرنسي، ليسألوه عن نتائج مهمته الاخيرة، وعن تطورات الوضع في لبنان، فكشف بان العماد ميشال عون مستعد للحوار. وعندما سئل مع من قال: مع السلطات الشرعية وعلى اساس اتفاق

التتمة .... ص ٢

غداً في الشرق الأوسط

الرئيس اللبناني الياس الهراوي يتحدث عن الشرعية والشرقية والجهود العربية والدولية

زعيم الحزب الروسي لـ الشرق الأوسط

جورباتشوف لن يبقى أميناً عاماً

موسكو - من سامي عمارة:

اعرب ايفان بولوزكوف، الفائز بمنصب الامين الاول للحزب الشيوعي في جمهورية روسيا، في تصريح لـ «الشرق الاوسط» امس عن اعتقاده بأن ميخائيل جورباتشوف لن ينتخب امينا عاما للحزب الشيوعي السوفياتي في المؤتمر المقبل للحزب.

وقال بولوزكوف، الذي يعتبر من اوائل الذين تزعموا حملة النقد ضد الزعيم السوفياتي: «اعتقد اننا لن ننتخب جورباتشوف أميناً عاماً ولكنه سوف ينتخب رئيسا للحزب حتى تتسنى له فرصة اكبر لتعزيز مواقع الرئاسة».

واكد ايفان بولوزكوف ان علاقته مع الزعيم السوفياتي «طيبة رغم الاختلاف في الاراء» وانه «يقدر في جورباتشوف سعة صدره في التعامل مع معارضيه وعدم انتقامه من منتقديه».

تفاصيل اخرى... ص ٥

ملحق خاص عن البنوك داخل هذا العدد

وغداً ملحق خاص عن السودان





ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الإمارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 12Dkr *Finland 8FM *France 16FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500L *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 9007L

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

في مستهل الجولة الخليجية للرئيس اللبناني

محادثات الشيخ جابر والهراوي تركزت على المساعدات العربية

الكويت - من هشام الديوان:

استقبل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الرئيس اللبناني الياس الهراوي الذي بدأ امس، يرافقه رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، جولة خليجية تشمل ايضا كلا من دولة الامارات والبحرين وقطر.

وقال مسؤول حكومي كويتي لـ «الشرق الاوسط» ان الجانبين بحثا كل جوانب العلاقات الثنائية والوضع في لبنان والخطوات العربية التي لتفق عليها في قمة بغداد بشأن تحقيق الاستقرار في لبنان واعادة اعماره.

وقال المسؤول ان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر ووزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء د. عبد الرحمن العوضي الذي يرأس بعثة الشرف المرافقة للرئيس الهراوي شاركوا في المباحثات التي تم خلالها استعراض الوضع العربي الراهن والتطورات في لبنان والجهود التي تبذلها اللجنة الثلاثية العربية العليا من اجل اعادة الاستقرار والسلام الى ربوع هذا القطر الشقيق.

وقالت مصادر عربية موثوقة لـ «الشرق الاوسط» ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر تعهد مجددا باستمرار الكويت في تقديم المساعدات للبنان لتمكينه من استعادة وضعه الطبيعي وعافيته وانهاء كل مظاهر الخلاف والتوتر في ربوعه.

وكانت الكويت قد قدمت للبنان في الاعوام الماضية مساعدات انسانية للتغلب على الظروف الصعبة التي يعيشها.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يزور فيها الرئيس الهراوي الكويت منذ انتخابه رئيسا للبنان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي بيروت قالت مصادر قريبة من العماد ميشال عون انه ابلغ الى المبعوث الفرنسي فرانسوا شير موافقته على الاعتراف بشرعية الرئيس الهراوي شرط الاتفاق على اجراء انتخابات نيابية وتعديل سلطات رئيس الجمهورية المنصوص عنها في اتفاق الوفاق.

نهب مكتب حزب آيت احمد في الجزائر

الجزائر - وكالات الانباء: اعلن حزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائري المعارض الذي يتزعمه حسين آيت احمد ان مكتبه في وسط العاصمة الجزائرية تعرض للنهب والتخريب في ساعة مبكرة من صباح امس.

واقتحم اشخاص مجهولو الهوية باب مقر الحزب وفرغوا الادراج من محتوياتها ومزقوا قوائم وبطاقات العضوية.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان الشرطة اعتقلت شخصين بتهمة تخريب المكتب واستعادت الأموال المسروقة.

مبارك تدخل لالغاء التأشيرة للجزائريين

الجزائر - وكالات الانباء: ذكرت صحيفة «الشعب» الجزائرية امس ان وفدا رسميا جزائريا برئاسة وزير الصناعة حسن كحلوش احتجز يوم الاربعاء الماضي في مطار القاهرة الدولي لمدة اربع ساعات اثر قرار مصري بضرورة حصول المسافرين الجزائريين على تأشيرة دخول الى مصر. واكدت وزارة الخارجية الجزائرية هذه الواقعة وقالت ايضا ان هذا الالزام بالحصول على تأشيرة تقرر رفعه مساء الخميس الماضي. واضافت الصحيفة ان العديد من المسافرين الجزائريين احتجزوا داخل المطار عدة ايام خلال الفترة من ١٦ الى ٢٠ يونيو (حزيران) قبل توجههم الى مطارات اخرى.

واكدت ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية تقل ١٢٧ راكبا منعت يوم الجمعة الماضي من الهبوط في مطار القاهرة وطلب منها مغادرة للمجال الجوي المصري.

وقالت الصحيفة أن الرئيس المصري حسني مبارك تدخل شخصيا لالغاء هذه القرارات.

الشرق الاوسط في غرب افريقيا

اتحاد عمال ساحل العاج يدعو لعدم الاضراب في شركات اللبنانيين

ابيدجان (ساحل العاج) - من طلحة جبريل:

دعا اتحاد نقابات العمال في ساحل العاج الى عدم التجاوب مع الدعوة الى اضراب عام غدا في المصانع والمؤسسات والمتاجر التي يملكها لبنانيون.

وكانت منشورات قد وزعت تدعو العمال الى الاضراب ونهب المصانع والمتاجر اللبنانية في جميع انحاء البلاد.

واشار بيان اصدره المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات العمال انه ليس له علاقة بتلك المنشورات. وأوضح البيان أن مفاوضات ستجري بين الاتحاد وبين لجنة تمثل ارباب الاعمال اللبنانيين وذلك بغرض تحسين اجور العمال الذين يعملون في مؤسسات لبنانية، ومعاملتهم معاملة لائقة وتسوية اوضاعهم القانونية.

ومن جانب آخر اصدر رجال الاعمال اللبنانيون بيانا نشر في الصحف يدعو اللبنانيين الذين يملكون مؤسسات تجارية وصناعية الى تسوية اوضاع العاملين بهذه المؤسسات قبل اول يوليو (تموز) المقبل.

ويعتقد ان دعوة اتحاد نقابات العمال الى عدم التجاوب مع الاضراب، والتزام ارباب العمل اللبنانيين بتسوية الاوضاع القانونية للعاملين، قد تؤديان الى عدم نجاح الاضراب الذي دعت اليه منشورات يجهل مصدرها. وقد التزمت السلطات المحلية بحماية الممتلكات اللبنانية من اعمال الشغب، ودعت اللبنانيين الى عدم اغلاق متاجرهم ومؤسساتهم غدا.

وزراء خارجية الاتحاد المغاربي بدأوا امس اجتماعاتهم في تونس

تونس - وكالات الانباء: عقد مجلس وزراء خارجية الاتحاد المغاربي العربي امس دورته العادية الثالثة لتقييم سيرة البناء المغاربي والنظر في الوضع السائد على الساحتين المغاربية والعربية.

وعلم من مصدر قريب من الاتحاد المغاربي ان جدول اعمال هذه الدورة يتضمن عدة مواضيع تتعلق باستكمال تركيز هياكل الاتحاد والنظر في تقارير اللجان المتخصصة في خطة الاندماج المغاربي وآفاق العلاقات بين الاتحاد والمجموعة الاقتصادية الاوروبية.

واضاف المصدر ان المجلس سيناقش ايضاً جدول اعمال القمة العادية الثانية للاتحاد المغاربي المقرر عقدها في الجزائر في شهر يوليو (تموز) المقبل.

وهذا هو الاجتماع الثالث الذي يعقده مجلس وزراء الاتحاد منذ قمة مراكش. فالاجتماع الاول عقد في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩ في الرباط والثاني عقد في مارس (آذار) ١٩٩٠ في تونس.

جنديان اسرائيليان يفتشان في صندوق للقمامة امس بعد انفجار القنبلة في شاطيء سياحي على البحر الميت اصيب فيه ٤ اشخاص تبين ان اثنين منهما من السياح الاجانب اما الاثنان الاخران فهما اسرائيليان.

موسكو تستعد لاطلاق حرية سفر اليهود

مواجهات دامية في الأرض المحتلة وسقوط ٣ شهداء خلال ٤٨ ساعة

القدس المحتلة - وكالات الأنباء: استشهد أمس المواطن الفلسطيني رشدي عبد الحافظ أبو سريه (٥٦ عاما) من بلدة سلوان قضاء القدس متأثرا باختناق وتسمم من قنابل الغاز التي اطلقها جنود العدو أمس الأول بينما جرح عدد آخر.

واصيب عدد من المواطنين بجراح خلال المولجهات الدامية التي شهدتها البلدة أمس الأول وتواصلت أمس بشكل أكثر حدة وعنفا ليرتفع عدد شهداء البلدة الى ٣ خلال ٤٨ ساعة.

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية حوالي ٣٠ فلسطينيا مساء أمس الأول وصباح أمس في البلدة الخاضعة لنظام حظر التجول.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية في تقريرها اليومي عن الانتفاضة ان قوات الاحتلال شنت حملة مداهمات واعتقالات عشوائية في عدد من المدن والقرى يرافقهم افراد سلطة الضرائب وفرضوا غرامات مالية باهظة على السكان.

وتمكنت القوات الفلسطينية الضاربة من تحطيم عدد من دوريات وسيارات الاحتلال كما أصيب ٣ جنود في جنين وجندي رابع في بلدة بني نعيم بالخليل. وجرت في منطقة الجنيد قرب نابلس صدامات ومواجهات عنيفة استمرت لعدة ساعات حطم خلالها الشبان زجاج حافلة اسرائيلية تقل عددا من المستوطنين.

ومن جانب آخر جدد وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه مطالبة بلاده للحكومة الاسرائيلية باتخاذ اجراءات تحول دون توطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة والذين من المتوقع ان يرتفع عددهم بشكل كبير عقب مصادقة مجلس السوفيات الاعلى قريبا على القانون السوفياتي الجديد الخاص بحرية السفر والهجرة.

واعلن شيفاردنادزه عقب مباحثات اجراها مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الليلة قبل الماضية في برلين الشرقية على هامش للمؤتمر الخاص بالقضية الالمانية بين الدول الأربع الكبرى المنتصرة في الحرب والدولتين الالمانيتين ان مجلس السوفيات الاعلى سيصادق بعد العطلة الصيفية المقبلة على القانون الجديد الخاص بحرية السفر لتلبية الشرط الامريكي حتى يصادق الكونجرس الامريكي على اتفاقية التعاون التجاري الذي كان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف والرئيس الامريكي جورج بوش قد وقعاها في لقائهما الاخير في واشنطن.

إلا ان بيكر حذر الاتحاد السوفياتي من وضع عراقيل امام الراغبين في الهجرة معربا عن أمله في تطبيق القانون الجديد بالكامل.

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

الامير ماجد يغسل الكعبة المشرفة

مكة المكرمة - واس: نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تشرف الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة صباح امس بغسل الكعبة المشرفة.

واعرب الامير ماجد بن عبد العزيز عقب الانتهاء من غسل الكعبة المشرفة عن سعادته بهذه المناسبة الشريفة ورحب بحجاج بيت الله الحرام وتمنى لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وان يؤدوا فريضتهم في مزيد من اليسر والامن والاطمئنان.

واكد امير منطقة مكة المكرمة ان الانظمة والاجراءات التي وضعتها المملكة خلال ايام الحج تهدف الى تحقيق مصلحة الحجاج وخدماتهم وتوفير اقصى انواع الرعاية والاهتمام لهم.

ودعا حجاج بيت الله الحرام والمواطنين الى التقيد بالتنظيمات والاجراءات التي تهدف الى رعايتهم خاصة في ما يتعلق بتعليمات وزارة الصحة القاضية بعدم تعرض الحجاج للشمس حفاظاً على صحتهم العامة. ونوه الامير ماجد باهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ومتابعته ورعايته للمشروعات التي تنفذ في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وقال ان كل مواطن ومقيم وزائر للديار المقدسة يلمس تلك المشروعات.

في بيان للديوان الملكي وقفة عرفات الاحد وعيد الاضحى الاثنين

جدة - واس: اعلن الديوان الملكي السعودي في بيان اصدره امس ثبوت دخول شهر ذي الحجة ليلة السبت ١/١٢/١٤١٠هـ وان الوقوف بعرفة سيكون يوم الاحد اول يوليو (تموز) ١٩٩٠م وفقا لما صدر عن مجلس القضاء الاعلى. وقال البيان ان الديوان الملكي تلقى من مجلس القضاء الاعلى انه ثبت لدى مجلس القضاء الاعلى بالبينة المعتبرة شرعا دخول شهر ذي الحجة هذا العام ١٤١٠هـ ليلة السبت الموافق ١/١٢/١٤١٠هـ حسب تقويم ام القرى والموافق ٢٣ يونيو (حزيران) الحالي. وبهذا يكون الوقوف بعرفة يوم الاحد الموافق اول يوليو ١٩٩٠م وعيد الاضحى المبارك يوم الاثنين.

امير الكويت يترأس اول جلسة للحكومة الجديدة بعد اداء اليمين

الكويت - من هشام الديوان:

ادت الحكومة الكويتية الجديدة اليمين الدستورية امام الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت الذي تراس اول جلسة عمل لها عقب انتهاء المراسم القانونية وزود الشيخ جابر الاحمد بتعليماته الحكومة الجديدة المؤلفة من ٢٢ وزيرا والتي شكلت يوم الاربعاء الماضي وهي اوسع حكومة جرى تشكيلها منذ الاستقلال عام ١٩٦١ والرابعة عشرة حتى الآن.

واعرب الشيخ جابر الاحمد عن ارتياحه لاعمال الحكومة السابقة وامتدح انجازاتها، واشاد بما حققته في كافة المجالات الداخلية والخارجية التي ادت دورا فاعلا للمواطن والدولة بينما اكد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح شكر وتقدير اعضاء الحكومة للثقة الغالية التي اولاها لهم امير دولة الكويت. من جهة اخرى باشر الوزراء الجدد والقدامى الذين اختيروا ضمن التشكيل الحكومي الجديد اعمالهم امس.

وقال وزير الصحة الدكتور عبد الوهاب الفوزان انه سيسعى لجعل موضوع تحسين الخدمات الصحية وراحة المرضى ضمن اولويات عمله واضاف ان مستوى الخدمات الصحية في الكويت شهد قفزة كبيرة وانها بمجملها لا تقل مستوى عن افضل الدول المتقدمة. وقال وزير التربية الدكتور عبد الله الغنيم ان هناك توجها عاما لدى الدولة لمواصلة اجراءات وخطط وبرامج التطوير في المناهج والمواد الدراسية لمواكبة الثورة التربوية التي يعيشها العالم.

بينما قال وزير التجارة ناصر عبد الله الروضان ان الواقع التجاري الكويتي يسير وفق معطيات حددتها الدولة ولم يستبعد احتمال لجوئه الى زيادة وتائر تحريك السوق الكويتية والبحث عن بدائل ومحفزات.

تتمات الصفحة الاولى

زلزال ايران

ارضيتين جديدتين امس. واستمرت في الوقت نفسه اعمال رفع الانقاض وبدأت المساعدات في الوصول واعربت دول كثيرة عن استعدادها للمساهمة.

وكان مصدر سعودي مسؤول قد اعلن في تصريح ادلى به امس الاول: لقد تابعنا بأسف شديد الانباء التي تناقلتها وسائل الاعلام الايرانية عن نتائج الهزات الارضية التي اصابت عددا من المدن والمناطق الايرانية مما ذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعب الايراني المسلم بين قتيل وجريح بالاضافة الى الاضرار المادية الجسيمة.

واضاف: ان المملكة العربية السعودية اذ تعرب عن اسفها لما حدث تعلن استعدادها للمساهمة في تقديم المساعدات للمتضررين من هذه المأساة اسهاما منها في تخفيف آلام المصابين من ابناء الشعب الايراني المسلم.

وبينما كانت اعمال الاغاثة مستمرة بوتيرة متسارعة رغم تراجع الآمال بالعثور على الكثير من الاحياء جاءت الهزات الجديدة لتضاعف الصعوبات.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الهزات الجديدة، وهي ثانوية نسبيا، تركزت في اقليم جيلان حيث تحولت قرى وبلدات باكملها الى ما يشبه المقابر الجماعية. واضافت ان احدى الهزات استمرت ثانيتين مما اصاب سكان مدينة رشت بالهلع فهرعوا الى الشوارع. واصابت هزة بقوة اربع درجات على مقياس ريختر مدينة رودبار المدمرة والتي قتل الزلزال فيها اكثر من ٦ آلاف شخص.

واوضحت الوكالة ان مدينة رودبار التي يتجاوز عدد سكانها مائة الف شخص، قد تحولت بالفعل الى كتلة من الانقاض. واضافت انه تم دفن نحو ١٥٠٠ شخص وان عدد الضحايا يرتفع مع انتشال عمال الانقاذ للمزيد من الجثث من تحت الانقاض.

وافاد مسؤولون في مركز فيزياء الارض في طهران امس انه سجلت منذ الخميس الماضي اكثر من مائتي هزة ارضية صغيرة متتالية.

ونفى متحدث رسمي ايراني امس ان تكون بلاده قد رفضت المساعدات الخارجية او منعت عمال الاغاثة وفرق المساعدة من التوجه الى الاماكن المنكوبة.

وعلم امس ان فريقا فرنسيا من الاطباء والخبراء توجه الى المناطق التي اجتاحها الزلزال وان فرقا اجنبية من بلدان عدة ومن هيئات الصليب الاحمر والهلال الاحمر بدأت في الوصول الى العاصمة الايرانية.

واستقبل الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني امس وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الذي سلمه رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكان الشرع قد وصل الى طهران قبل يومين لتقديم التعازي في ضحايا الزلزال.

وقد تلقى رفسنجاني امس برقيات تعزية من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ومن الرئيس الصيني يانغ شانجكون ومن الرئيس المصري حسني مبارك ومن امير الكويت الشيخ جابر الاحمد.

وفي القاهرة قالت مصادر في الحكومة المصرية امس ان ايران التي تدهورت علاقاتها مع مصر منذ اكثر من عقد قد رفضت اقتراحا مصريا بارسال طائرة محملة بامدادات طبية لضحايا الزلزال.

وقال مصدر في وزارة الدفاع: الطائرة كانت محملة بالفعل ولكن اوامر صدرت بوقف العملية، ولضاف: «غير اننا لا نزال نأمل في رد ايجابي».

وقال مصدر في وزارة الخارجية ان ايران رفضت الامدادات الطبية قائلة انها تحتاج الى معدات ثقيلة. واضاف: ان المساعدات التي كانت تعتزم مصر ارسالها معظمها من الادوية.

وكان سفير ايران في الامم المتحدة كمال خرزي قد قال للتلفزيون البريطاني امس الاول ان ايران ترحب بالمساعدات الاجنبية باستثناء المساعدة من اسرائيل او جنوب افريقيا.

وفي الكويت اعلن الدكتور عبد الرحمن العوضي وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء ان بلاده قررت ارسال معونات عاجلة الى ايران لمساعدة متضرري الزلزال.

وفي عمان قررت الحكومة الاردنية ارسال بعثة طبية وطائرة محملة بالادوية الى ايران.

وبعث رئيس الوزراء الاردني مضر بدران امس برقية تعزية الى الرئيس رفسنجاني اعرب فيها باسم الحكومة الاردنية عن احر التعازي واصدق مشاعر المواساة بضحايا الكارثة.

وقالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان مجلس النواب الاردني وقف دقيقة حداد وقرأ الفاتحة على ارواح الضحايا من الشعب الايراني.

لبنان

الطائف. واضاف ان عون لم يعد يصر على تعديل اتفاق الطائف وانه لا يطالب بتغيير الوثيقة الموجودة، وثيقة التفاهم الوطني، ولكنه يطلب مراقبة النصوص التطبيقية عن كثب.

وسئل شير فيما اذا كان السوريون يقبلون ان يشارك عون في الحكومة فقال: «اعتقد ذلك».

اشياء كثيرة يمكن ان تحدث الحيلولة دون الوصول الى اتفاق، ولكنني ارى لدى كل الاطراف عناصر تستطيع ان تقيم الحوار مع الذين ما زالوا يقاومون.

وقال بانه ليس للسوريين ولا للفرنسيين ان يتدخلوا في هذا الحوار. انه حوار بين السلطات الشرعية وبين الذين نتمنى ان يلتحقوا بمسار الطائف.

واعترف شير بوجود توتر خفي بين سمير جعجع وعون، وانه يمكن ان ينفجر في كل لحظة، ولكن ليس الآن. وقال: انني اعتقد بان بامكانه ان يستمر لاسابيع عدة، ويجب استغلال هذه المدة لحل المشكل.

وعن تناقض المواقف بين فرنسا والفاتيكان قال: لا يوجد تناقض، فالموقف الفرنسي مواز واكثر اكتمالا. ولا يوجد خلاف مع الفاتيكان.. كما لا يوجد تنسيق. ولكن لم يكن هناك مشاورات في البداية...

واخيرا سئل شير عن امكانية مشاركة فرنسا في الصندوق الدولي لدعم لبنان فقال بانه يعتقد ان ذلك ممكن. ولضاف: القضية مطروحة للنقاش امام الحكومة الفرنسية.

المنظمة

مسؤول امس بان منظمة التحرير الفلسطينية طلبت الدعوة الى عقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب يوم الاربعاء المقبل في مقر الجامعة في تونس يخصص لموضوع تعليق الحوار الامريكي - الفلسطيني.

واضاف المصدر ان منظمة التحرير ستقدم خلال الاجتماع الوزاري سلسلة من المقترحات من شأنها بلورة موقف عربي مشترك في مواجهة موقف الولايات المتحدة حيال المنظمة.

وقدم طلب المنظمة الرئيس ياسر عرفات مساء أمس الأول في بغداد خلال اجتماع اللجنة الخاصة للجامعة العربية المتابعة لتنفيذ قرارات القمة العربية الطارئة التي عقدت في نهاية مايو (ايار) الماضي في بغداد والتي تضم ايضا الأمين العام للجامعة السيد الشاذلي القليبي الذي غادر العاصمة العراقية امس.

وذكر مصدر فلسطيني مسؤول في بغداد ان مقترحات منظمة التحرير ستتناول ايضا قضية هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة.

وفي عمان علم ان وفدا من اللجنة التنفيذية للمنظمة سيبدأ اليوم اتصالات ومشاورات رسمية مع كبار المسؤولين الاردنيين تتناول نتائج اعمال اللجنة التنفيذية في اجتماعاتها الاخيرة ببغداد ولقاءات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعراقي صدام حسين على هامش هذه الاجتماعات وكذلك السيد الشاذلي القليبي بشأن القضية الفلسطينية وتنفيذ مقررات قمة بغداد العربية الاستثنائية الاخيرة.

وينتظر ان تتناول المشاورات ايضا الاعداد لزيارة الرئيس عرفات لعمان قريبا.

وكان فريق عمل من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية قد عقد اجتماعا الليلة قبل الماضية لدراسة ابعاد التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وايجاد السبل الكفيلة لمواجهتها.

وذكر راديو بغداد صباح امس انه تم خلال الاجتماع الذي حضره الرئيس ياسر عرفات والسيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي والسيد القليبي بحث الحوار الفلسطيني - الامريكي وخاصة بعد قرار الادارة الامريكية تعليقه.

وسيعقد المجلس المركزي للمنظمة اجتماعا في النصف الأول من شهر يوليو (تموز) المقبل. وقالت مصادر فلسطينية في عمان ان المجلس سيناقش تقريرا من اللجنة التنفيذية المنظمة حول تطورات القضية الفلسطينية في اعقاب وقف الحوار بين المنظمة والادارة الامريكية وقرارات قمة بغداد ودعم الانتفاضة وخطة التحرك الفلسطيني في المرحلة المقبلة.

كما اعربت الكويت امس عن اسفها الشديد لاقدام الادارة الامريكية على تعليق الحوار مع المنظمة. وقال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر ردا على سؤال للصحافيين: انه ليؤسفنا ان تتخذ الادارة الامريكية مثل هذا القرار خاصة في هذا الظرف الحرج والمعقد الذي تحتاج فيه جهود السلام في منطقة الشرق الأوسط الى دفعة قوية الى الامام.

واضاف يقول: لقد فوجئنا تماما بهذا القرار في الوقت الذي كنا نأمل فيه ان يكون العام الحالي عام حل كافة المشاكل الاقليمية وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. وقال ان القرار جاء ليزيد الامور تعقيدا.

وفي لندن أكدت مصادر دبلوماسية بريطانية ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي طلب من وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد ان تتكفل حكومة بلاده بمهمة الاتصال مع المنظمة طوال فترة تعليق الحوار الفلسطيني الامريكي.

ونسبت صحيفة «اندبندنت» البريطانية في تقرير خاص بها نشرته امس الى هذه المصادر قولها ان الادارة الامريكية ترغب في ان تقوم الحكومة البريطانية بالمحافظة على قنوات الاتصال مع المنظمة نيابة عن واشنطن وكي تبقى الولايات المتحدة في موقعها النشيط كاحد الاطراف الاساسية في تسوية الشرق الأوسط.

وفي روما انتقدت ايطاليا امس قرار واشنطن بقطع الحوار مع المنظمة ووصفته بانه (خطأ فادح).

وقال وزير الخارجية جياني دي ميكيليس ان ايطاليا ستتخذ مبادرات لاجراء حوار في الشرق الأوسط عند توليها الرئاسة الدورية للمجموعة الاوروبية في اول يوليو (تموز) المقبل.

وقال في حديث للتلفزيون الايطالي «اعتقد ان الامر يرجع الآن الى أوروبا في اتخاذ مبادرة لمحاولة عكس هذا الاتجاه واعادة الروابط التي تتعرض لخطر التمزق بشكل خطير».

وقال دي ميكيليس «اننا نشعر بقلق بالغ لتدهور الموقف ونعتقد ان القرار الامريكي بقطع الحوار مع المنظمة خطأ وخطأ فادح».

وفي باريس صرح مصدر دبلوماسي فرنسي بان بلاده ستطرح على قمة السوق الأوروبية المشتركة التي ستعقد في دبلن اقتراحا بتشكيل لجنة دبلوماسية أوروبية للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بشكل دوري ومستمر.

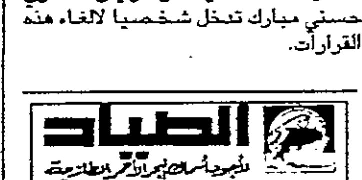
وقال ان الهدف من تشكيل هذه اللجنة هو دعم الجهود المبذولة لاحلال السلام في الشرق الأوسط وتعبئة الفراغ الدبلوماسي الذي قد ينتج عن قرار واشنطن قطع حوارها مع المنظمة.

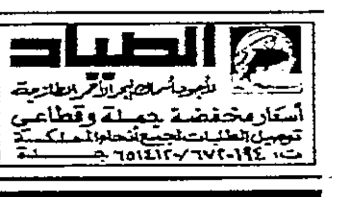
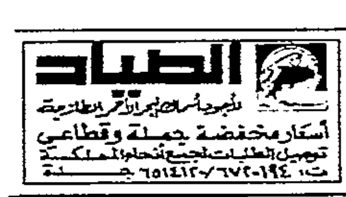
واضاف المصدر ان فرنسا تأمل ان تكون مثل هذه اللجنة اطارا لاستقطاب المزيد من الجهود الدبلوماسية العالمية لتحقيق فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

وفي بكين اعربت الصين عن اسفها لقرار واشنطن الذي وصفته بالسلبية. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان قرار الحكومة الامريكية لن يسهم لا في اقرار السلام والاستقرار في الشرق الاوسط ولا في دفع عملية السلام التي بدأت في المنطقة.

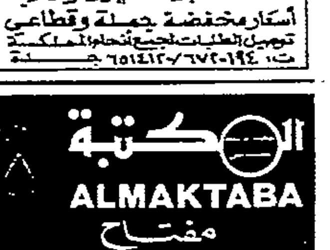
ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.












B-J4

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الأوسط

تعايش الاعراق امتحان للحرية وضمان لها

التجربة الكندية في المسألة العرقية

بقلم: بيير ترودو

كاتب هذا المقال هو السياسي العالمي المعروف بيير ترودو الذي كان رئيسا لوزراء كندا من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٩ ثم اعيد انتخابه رئيسا للوزراء خلال ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤ وهو كقانوني ومشرع سياسي كان ممن ارسوا دستور كندا ولائحة حقوق مواطنيها. وتنفرد «الشرق الاوسط» بنشر هذا المقال باللغة العربية ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي يشارك في كتابتها سياسيون ومفكرون من مختلف انحاء العالم. ويتصادف موعد نشره اليوم (الاحد) مع انتهاء الموعد الاخير للموافقة على التعديلات الدستورية الجديدة المعروفة بمعاهدة «بحيرة ميتش» لعام ١٩٨٧.

تذكرنا الاحداث التي شهدها العالم خلال الاشهر الاخيرة وما يزال يشهدها مع نهايات هذا العقد، تذكرنا بلحداث الامس، خصوصا على مستوى جذوة الاحاسيس القومية الآخذة بالاتقاد من جديد، فكأن وسط اوروبا اليوم هو وسط اوروبا قبل مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥، وكأن جمهوريات الاتحاد السوفياتي اليوم هي دول مطلع القرن الذي نعيش سنواته الاخيرة هذا العقد.

فمن جورجيا وانربيجان الى ليتوانيا وروسيا، ومن القوميتين التشيكية والسلوفاكية الى هنغاريا ورومانيا، ومن المانيا الى كويبك، نرى رياح القومية تهب كما هبت منذ زمن وصارت اعصارا لا يبقي ولا يذر.

ان احداث اليوم تذكرنا بالقرن التاسع عشر ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين.

والغريب اننا في هذه النقطة المتقدمة من التاريخ نجد انفسنا مضطرين للدفاع عن بدهيات ومسلمات مثل المبادىء الليبرالية التي يجب ان تقوم عليها الدولة العصرية، تلك المبادىء التي جنبتنا الكوارث الدموية التي سببتها النزعات العرقية والطائفية والتي اعتقدنا اننا اطفأنا جذوتها والى الابد.

واشير هنا الى انني اكتب هذا الكلام اليوم مستفيدا من موقعي في الامس عندما كنت رئيسا للوزراء اذ سعيت سعيا حثيثا لتشريع الدستور الكندي المعروف بدستور عام ١٩٨٢.

ذلك الدستور الذي تجنب اعطاء مقاطعة كويبك حقوقا خاصة «كمجتمع متميز». وراقبت حصول كويبك على تلك الحقوق وفق معاهدة «بحيرة ميتش» عام ١٩٨٧، تلك المعاهدة التي تهدد اليوم بجعل كندا صدى وانعكاسا لبلدان البلقان.

وانا ارى ان للتجربة الكندية قيمة دولية من حيث انها تشكل درساً بليغا للشعوب التي تتلمس طريقها الى بعث الفكر القومي على اسس عرقية. لاننا اذا لم نستطع ان نوفق بين ستة ملايين من الكنديين من اصول فرنسية وعشرين مليوناً ممن ينحدرون من اصول بريطانية، وفي بلد غني مثل كندا، فهل هناك ثمة امل في التوفيق بين الارمن والمسلمين في انربيجان البلد الفقير الذي يثير فيه البؤس شتى احاسيس الضغينة والاحقاد الدفينة؟

ان التاريخ يعلمنا بأن الدول التي سنت دساتيرها على اساس القومية العرقية او الطائفية الدينية جلبت على نفسها ويلات الحروب والكوارث، ولست بحاجة لأن اذكركم بالمآسي التي جلبتها لنفسها انظمة مثل النازية الالمانية والفاشية اليابانية والطائفية الايرانية.

وفي اعتقادي ان المتعصبين عرقيا او طائفيا هم رجعيون تعسفيون مهما كانت صبغتهم السياسية، يسارا ام يمينا، لأنهم يعتقدون بأن ما هو خير لقومية معينة او لطائفة معينة فهو خير للجميع.

الى ذلك ان الدولة لا يمكن ان تكون ديمقراطية وعرقية في آن واحد، اذ ان التطبيق الديمقراطي للحكم لا يمكنه ان يفرق بين الناس على اساس اللون او اللغة او الطائفة. وهذا لا يعني ان تهمل الدولة الديمقراطية القيم الثقافية او اللغوية للسكان، بل انني على النقيض من ذلك أعتقد ان عليها ان تسن الشرائع والقوانين لحماية هذه القيم، كما يجب ان تقوم سياستها على اساس خدمة مصالح المجموعات وخصوصا الكبيرة منها، لكن تميز هذه المجموعات الكبيرة يجب ان يأتي كنتيجة طبيعية للعملية الديمقراطية وليس كحق دستوري مشرع مسبقا كما هو الحال في معاهدة ١٩٨٧.

ان المبادىء السياسية التي دفعتني للدخول في السياسة الفيدرالية وليس المحلية هي ببساطة: انني اعتقد بأن الفيدرالية هي اعلى صيغ التعددية في الحكم وهي بالتالي تحترم «الاختلافات» بين المجموعات البشرية. وهذا واقع في كندا البلد الذي يتقسم مواطنوه قسمين واضحين عرقيا ولغويا دون لبس او غموض، كل منهما قوي وراسخ ولكل منهما جذور ضاربة في عمق تأريخه ولدى كل منهما حضارة أم ولا يستطيع اي منهما ان يلغي ارثه الحضاري لينصهر بالحضارة الاخرى.

لهذا فقد اعتقدت دائما بان هذين العنصرين لو انهما تعاونا وتعايشا ضمن الدولة التعددية الواحدة فان كندا ستكون محط انظار العالم بأجمعه، لأنها ستكون نموذجا للحضارة العالمية المتعددة الاصول والاعراق. وانها ستكون مثالا افضل حتى من الولايات المتحدة لأن النموذج الكندي لا يطمح الى صهر الثقافات في خليط متجانس واحد كما هو حاصل في «البوتقة» الامريكية ولكنه يسعى الى خلق صورة مجتمع بالوان مختلفة مرصوصة واحدة جنب الاخرى كالفسيفساء او الموزاييك.

فدستور عام ١٩٨٢ اعطى القوميتين الحقوق والفرص نفسها واعطى لكل منهما الحق في ان يتعلم بلغته في اي مكان من كندا وان «لائحة الحقوق الكندية» التي تضمنها هذا الدستور كانت امتداداً طبيعيا للتقاليد العظيمة التي ارساها اعلان حقوق الانسان والمواطن عام ١٧٨٩ ولائحة الحقوق الامريكية عام ١٧٩١. وقد رسخت اللائحة الكندية مفهوم اولية الفرد وليس الدولة ووضعت السلطة الحقيقية في يد الشعب.

ومن المنطلق نفسه اكدنا على ان كافة اعضاء المجتمع يشكلون شخصيات انسانية مستقلة، وبهذا اعني اشخاصا ينتمون الى نظام اخلاقي واحد، كلهم احرار ومتساوون في ما بينهم ولكل منهم كرامته وقيمته وهم لهذا يتجاوزون حدود المكان والزمان في انسانيتهم ليكونوا جزءا من جوهر الانسانية جمعاء، وهذا يعني بالتالي ان الحقوق هي ملك للناس كأفراد وليس كمجموعات عرقية.

وباختصار فان «اللائحة الكندية» روحا ونصا هي: حماية الفرد من تسلط الدولة ومن اي تسلط قد يتعرض له لأنه ينتمي الى «أقلية» عرقية كانت ام طائفية.

هذه النظرة الشاملة والسريعة على المبادىء التي اعتنقها والتي تضمنها دستور ١٩٨٢ توضح ان فكرة «كويبك المتميزة» ستفتح الابواب على مصراعيها لدخول كندا الى مرحلة صراع قومي عرقي حسب نموذج بلاد البلقان، وتهدد الاسس التي بنينا عليها دولتنا الليبرالية المتمدنة.

وانا اخشى ان تكون الاخطار التي تهدد وحدة التراب الكندي نذير شؤم بعودة الانسانية كلها الى صيغ وقيم القرن التاسع عشر وهي على اعتاب القرن الواحد والعشرين.

واذا كان القرن التاسع عشر هو ما ينتظرنا فلنستمع الى الاصوات الحكيمة من ذلك القرن، تلك الاصوات التي انذرت البشرية بشرور العرقية التي صبغت القرن العشرين بالدماء. وأخص من هذه الاصوات صوت اللورد اكتون الذي قال قبل قرن ونصف قرن من الزمان: «ان تعايش الاعراق المختلفة تحت نظام واحد هو امتحان للحرية، وهو ضمانة لها. وان هذا التعايش هو احد مفاتيح الحضارة والمدنية... وان تشكل الامة الواحدة من اعراق مختلفة هو ضرورة تشكل المجتمع من الافراد.

والدولة التي تستطيع ان تشبع رغبات جميع العناصر والاعراق هي دولة تحكم على نفسها بالاعدام، وان الفكرة العرقية في الدولة هي خطوة الى الوراء».

نيلسون مانديلا: استقبال متميز لزائر متميز

الصحافة طالبت بوش باعتذار علني لمانديلا

حمى امريكية في استقبال بطل افريقي

واشنطن
اندرو ستيفن

لو وصفنا الاستعدادات والاحاسيس التي ترافق الزيارة التي بدأها الاربعاء الماضي نيلسون مانديلا للولايات المتحدة بأنها حمى احتفالية فلن ننصفها اذ انها اكثر من ذلك، ونظرة سريعة الى بعض الاستعدادات وتكاليفها في مدينة نيويورك ترسم لنا جزءا من الصورة:

- بلغت مخصصات الساعات الاضافية لشرطة نيويورك اكثر من مليون دولار.
- تم تنظيف زجاج نوافذ الصالة البلدية لاول مرة منذ اعوام.
- تم ردم جميع الحفر في الشوارع العامة والارصفة.
- هناك اربعون سيارة شرطة في حالة استعداد تام على مدار الساعة.
- هناك حزام امني قطره ٧٥ قدما يحيط بالزعيم الافريقي أينما حل وحيثما سار.
- تم تعليق مائة وخمسين ميلا من الشرائط الملونة.
- تم جلب مئات الامتار من السجاد الاحمر ليخطو عليه الزعيم الافريقي.
- خصصت له سيارة محصنة ضد الرصاص تشبه السيارة التي يستخدمها البابا في جولاته.

لقد علق احد مرافقي مانديلا قائلا: «انني اشعر وكأني ارافق نجما شهيرا».

والغريب ان مانديلا عندما كان يعاني مرارة السجن وقهر الاشغال الشاقة قبل خمس سنوات لم يكن يعرفه او حتى يشعر به احد في امريكا، لكن الرأي العام الامريكي صحا صحوة مفاجئة على بشاعة التمييز العنصري، فبدأ اسم مانديلا يتردد على الالسن كلها، وقد صرح احد القادة السود قائلا: «ان الاحاسيس التي تتملكنا احساسيس لم نشعر بها منذ ايام مارتن لوثركنج». ففي نيويورك وضعت البلدية عمدة المدينة تحت تصرف مانديلا، وفي واشنطن سيعقد لقاء مع الرئيس بوش وسيخاطب الكونجرس، وفي أطلانطا سيقوم بوضع اكليل من الزهور على ضريح الزعيم الاسود مارتن لوثركنج. وفي لوس انجيليس سيحضر حفلا مقاما على شرفه سيضم باقة من اشهر النجوم... وهكذا.

ويقول رئيس شرطة نيويورك: «اننا نعامله معاملة البابا، وهذا يعني ان المهمة الاولى للشرطة ستكون حمايته لأنه اذا تعرض الى محاولة اغتيال فان هذا سيكون كارثة قومية. والهم الثاني الذي يشغل بال المسؤولين هو صحته، لأن صحة مانديلا ليست تماما على ما يرام وهو قضى عدة اسابيع في المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية عقب خروجه من السجن، وزيارته لامريكا ستكون متعبة نظرا لطولها وللمساحات الشاسعة التي ستغطيها ناهيك عن مضايقات الاجهزة الاعلامية الامريكية.

وقد حذر احد الاكاديميين الامريكيين ممن يشرفون على الزيارة الصحفيين من مغبة ارهاق الزعيم الافريقي ومضايقته قائلا: «يجب ان يتذكر المصورون والصحفيون ان مانديلا في العقد الثامن من عمره وانه قد قضى اشهرا شاقة وعسيرة منذ خروجه من السجن». وقد تثير زيارة مانديلا اسئلة محرجة لن يستطيع المسؤولون الاجابة عليها، اذ ان الشعب الامريكي ربما طلب ان يعرف اسباب الصمت البليغ الذي اتخذته الولايات المتحدة لسنين ازاء مسألة التفرقة العنصرية، والسؤال الاخطر الذي قد يثار هو لماذا قامت وكالة المخابرات المركزية الامريكية بمساعدة سلطات بريتوريا لالقاء القبض على مانديلا؟

ورغم ان مانديلا قد سارع لتهدئة خواطر المسؤولين، اذ انه صرح بأنه لا يريد ان يثير مسائل قديمة: «دعونا ننسى الماضي ولنجعل الحاضر والمستقبل فقط نصب اعيننا»، الا ان الصحافة التي لا ترحم خصصت اعمدة الرأي والصفحات الكاملة لتطالب الرئيس بوش بالاعتذار علنا لمانديلا ونحن لا نعتقد ان شيئاً من هذا سيحصل إذا ما اخذنا في الاعتبار شخصية الرئيس الامريكي. لكن مانديلا سيحصل على مزيد من الدعم للمقاطعة الاقتصادية لنظام جنوب افريقيا، ويبدو ان الزعيم الافريقي واثق تماما من انه سيحصل على هذا الدعم.

وهناك مهام اخرى ستواجه الرئيس بوش اثناء الزيارة، اولها ان عليه ان يقدر مدى القوة السياسية الحقيقية التي يتمتع بها مانديلا، وثانيها التوفيق بين صورة مانديلا التي ترسمها اجهزة الاعلام الامريكي وبين ما يعرفه هو شخصيا عن مانديلا. فالصورة التي ترسمها اجهزة الاعلام لا تنتمي الى الواقع من وجهة نظر الادارة الامريكية التي ترى ان مانديلا يمتدح علنا اشخاصا تعتبرهم الولايات المتحدة من خصومها مثل الرئيس الليبي معمر القذافي وياسر عرفات والرئيس الكوبي فيديل كاسترو. يبقى القول أن علينا ان ننتظر لنرى مستوى النجاح الذي تحققه الزيارة. فالسجاد الاحمر والشرائط الملونة والايقاعات الاحتفالية الصاخبة لن تزيد ولن تنقص من امكانيات نجاح اللقاءات السياسية، كما ان كل الطبول والاضواء والاشرطة الملونة في العالم لن تعجل في حل مشاكل جنوب افريقيا.

اصداف ولآلىء

يواصل الكاتب غسان الامام كتابة زاويته الاسبوعية «أصداف ولآلىء» كالمعتاد يوم الاحد المقبل.

هل كان بيان بوش بهدف التوازن مع لهجة بيكر؟

تعطيل «لغة الكلام» مع المنظمة لا يلغي تواصل الصدام مع شامير

واشنطن
محمد صادق

التحذير والتحدي اللذان اطلقهما جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبوع قبل الماضي الى الحكومة الاسرائيلية الجديدة، بلغة ولهجة شديدتين، واتهم فيهما بوضوح وصراحة اسرائيل بانها غير جادة في السعي نحو السلام، معلناً رقم هاتف البيت الابيض كي تتصل به الحكومة الاسرائيلية عندما تكون جادة في السلام، عكسا الغضب والقرف الشديدين السائدين في اوساط ادارة الرئيس جورج بوش من مماطلات ومناورات اسرائيل، ورئيس حكومتها اسحق شامير بشكل خاص. كما اكدا التوتر في العلاقات بين البلدين، الذي يعترف المسؤولون الامريكيون انه دخل مرحلة جديدة مختلفة عن اية مرحلة سابقة في العلاقات بينهما منذ انشاء الدولة العبرية.

وكذلك، اثار التحدي الذي اعلنه بيكر اسئلة تتعلق بمستقبل التعامل بين شامير وحكومته، وبين الرئيس بوش وادارته، بينها هل ان ما اعلنه بيكر مؤشر ودليل على ان اسلوب التعامل سيكون تصادمياً؟ وكذلك اسئلة تتعلق بمستقبل عملية السلام وموقعها الجديد في اهتمامات السياسة الخارجية الامريكية. وهل حقاً ان مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين قد بدأت وسيكون طابعها العام الخلاف والتوتر بين الجانبين؟

المطلعون على موقف الرئيس بوش ووزير خارجيته من شامير وحكومته، حتى قبل ان يشكل حكومته الجديدة اليمينية المتطرفة، يقولون: ان الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر لا يرتاحان لشامير وسياساته منذ البداية، وانه من الاشخاص غير المرحب بهم عندهما وفي اوساط الادارة، وان الاعراف والاصول المتعارف عليها في التعامل بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين فيها، هي التي تحتم عليهم التعامل مع شخصية مثل شامير.

ويقولون: ان ما اعلنه بيكر لم يكن مفاجئاً للذين يعرفون هذه الحقيقة، وانما المفاجيء، هو صبر الادارة وتغاضيها طوال العام الماضي، على وجه الخصوص، على مناورات شامير ومماطلته وعنجهيته، وتراجعه عما يلتزم به. وهو اسلوب عرفه الوزير بيكر على وجه الدقة بعد انخراطه مباشرة في جهود السلام خلال الاحد عشر شهراً الماضية، وبناء على طلب شامير بنفسه من الادارة ان تساعده على تنفيذ عرض الانتخابات في الاراضي المحتلة، ليصل بيكر، في النهاية، الى ان «شامير يرفض شامير» مما ضاعف الاستياء والغضب عند الرئيس بوش ووزير خارجيته، وفجره في وجه المدافعين عن شامير وحكومته في الكونجرس.

ومما بات معروفاً ان الاستياء من شامير وحكومته عند الادارة الامريكية، دفعها للعمل حتى لا يأتي شامير رئيساً للحكومة مرة اخرى، رغم نفي المسؤولين الامريكيين لذلك، وانها أعلنت بشكل غير مباشر، وفي الاحاديث الخاصة للمسؤولين. انها تفضل مجيء حكومة برئاسة شمعون بيريز زعيم حزب العمل على مجيء شامير، والعودة الى التعامل معه.

وفي لحدى الفترات ابدى الرئيس بوش عدم رغبته في زيارة شامير لواشنطن اذا لم يكن يحمل معه جديداً يساعد على التقدم نحو السلام. وتأجلت زيارته اكثر من مرة لهذا السبب، لكن دون جدوى. كما ان الرئيس بوش ووزير خارجيته، بعد تشكيل شامير للحكومة الجديدة، لم يبادرا الى ارسال التهنئة البروتوكولية المعتادة في هذه المناسبات، وتركا المهمة والاتصالات لموظفين من الدرجة الثالثة في الخارجية الامريكية.

ومما يؤكد اسلوب التصادم والصدمات الذي اتبعته الادارة مع شامير، وهو ما يعكس الاستياء منه، ان الرئيس بوش بارك ودعم ما طرحه السناتور روبرت دول زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ الامريكي في مطلع هذا العام، وهو الاقتراح المتعلق بخفض نسبة خمسة في المائة من المساعدات الامريكية لاسرائيل وغيرها من الدول التي تتلقى النصيب الاكبر من المساعدات الخارجية الامريكية، والتي تنال اسرائيل منها اكبر حصة. بل ينكر البعض ان بوش هو الذي اوعز الى صديقه روبرت دول ليتقدم بالاقتراح بعد مناقشة الاثنين له.

ويقال ايضاً ان الرئيس بوش ناقش مع روبرت دول قبل زيارته المنطقة فكرة توجيه النقد الصريح والمباشر لحكومة شامير، ومن القدس نفسها، بشأن موضوع المستوطنات في الاراضي المحتلة وتوطين المهاجرين من اليهود السوفيات هناك، رغم ما ستثيره، وهو ما حصل، من ردود فعل مؤيدي اسرائيل في الكونجرس.

ومما اكد الغضب والاستياء الشديدين، مقابلة شامير لكل ذلك بصلف ولامبالاة. فمقابل عناصر السياسة الامريكية لحل القضية الفلسطينية، وضع شامير عنصراً مضاداً احرج الادارة. ففي مواجهة مبدأ مبادلة الارض بالسلام لم يكتف شامير فقط بالزعم ان الاراضي المحتلة جزء من ارض اسرائيل ولن تتنازل عنه، بل اكد التطلع الى «اسرائيل الكبرى»، ومقابل الحوار الذي تطالب الادارة بان يبدأ بين الفلسطينيين، ومنظمة التحرير طرف اساسي منهم وبين الاسرائيليين، يطرح شامير الغاء وجود طرف فلسطيني للحوار، واختيار فلسطينيين يرضون بما يريد.

كل ذلك وهو الجزء الظاهر من حقائق كثيرة، يؤكد ان اسلوب التصادم بين الجانبين قائم وموجود في الاصل، وان تحذير وتحدي بيكر، نتيجة وليس سبباً له، وجاء تشكيل شامير للحكومة الجديدة ليضاعف منه، فبالاضافة الى الاسباب الكامنة في شخصية شامير نفسه، هناك تركيبة الحكومة الجديدة، التي ضمت عناصر جديدة غير مقبولة ولا مرغوب فيها عند الادارة الامريكية، مثل اريل شارون وزير الهجرة وديفيد ليفي وزير الخارجية الجديد، اذ يعرف المسؤولون في الادارة انهما، بالاضافة الى شامير، سيكونون سبب حرج كبير للادارة، وان التعامل معهم لا مفر من ان يكون تصادمياً، رغم عدم رغبة الادارة في ذلك. ورغم اعلان الرئيس بوش ووزير خارجيته، «على مضض» - كما قال احد المسؤولين - ان الحكومة الامريكية مستعدة للتعامل مع الحكومة الجديدة.

ولا يخفي بعض المسؤولين توقعاتهم لجهة اشتداد حدة الازمة القائمة بين البلدين اليوم، وازدياد الخلاف بينهما بشأن موضوعين رئيسيين، وهما موضوع توطين المهاجرين في الاراضي المحتلة، ومستقبل تلك الاراضي، وان الادارة قد تلجأ الى استخدام سلاح المساعدات الاقتصادية الامريكية لاسرائيل في المستقبل، اذا استمر الوضع الراهن في التدهور بين البلدين، الا اذا استجابت حكومة شامير لما تطالبها به ادارة الرئيس بوش من خطوات ضرورية للتقدم نحو السلام.

وسط هذه الصورة، جاء اعلان الرئيس بوش قراره بتعليق الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية الاربعاء الماضي، «لتتعطل لغة الحوار» بين الجانبين مؤقتاً، وهو هدف اقل مما كانت تسعى اليه اسرائيل، وهو قطع الحوار نهائياً والى الابد.

ورغم ان اعلان تعليق الحوار فسره البعض في واشنطن على انه تنازل من الادارة لشامير وحكومته وتشجيع لها على التشدد والرفض، وان ذلك ينفي كل ما يقال عن الغضب والاستياء عند الرئيس بوش وادارته من شامير وحكومته، وان ذلك الاجراء لا يعكس ولا يعبر عما يقال عن اسلوب التصادم بين الطرفين، رغم ذلك، فان مسؤولين في ادارة الرئيس بوش، وبعد يوم على الاعلان اكدوا لـ «الشرق الاوسط» ان تعليق الحوار ليس تنفيذاً لطلب شامير وحكومته بقطع الحوار مع المنظمة، وانه ليس موجهاً ضد قيادة منظمة التحرير (؟!)، ولا يهدف الى احراجها او دعم المتشددين فيها. وكرروا الاسباب التي اعلنها بوش وكانت وراء القرار.

وقال هؤلاء المسؤولون: ان تكرار الرئيس بوش لمبادىء السياسة الامريكية تجاه حل المشكلة، مع اعلانه تعليق الحوار، يحمل مدلولات مهمة، يفهمها الجانب المعني بها. كما ان اعلان الرئيس لم يخل من تحذير اسرائيل ثانية، بان عليها هي الاخرى اتخاذ الخطوات الضرورية للتقدم نحو السلام في الوقت الذي اكد فيه اهمية دور الفلسطينيين الاساسي لاية عملية سلام ناجحة في الشرق الاوسط وضرورة ضمان حقوقهم السياسية.

واكدوا ان الرئيس وكبار المسؤولين في ادارته ناقشوا القرار وما سيترتب عليه من نتائج، خصوصاً على الصعيد العربي، وانهم يأملون الا تطول فترة «تعطل لغة الحوار» ليستأنف من جديد. وان الادارة تتفهم الانتقادات التي اثارها القرار في العالم العربي، وتأمل في ان يتم تجاوز ما احدثه وقد يحدثه من نتائج سلبية وبسرعة.

وشدد هؤلاء، على ان تعليق الحوار، لا يعني، وليس محاولة لتخفيف حدة التحذير والتحدي اللذين اطلقهما الوزير بيكر الى اسرائيل، لان الاسباب التي ادت اليهما لاتزال قائمة وموجودة، كما انه ليس تنازلاً لشامير وحكومته، اذ ان الادارة على حد قولهم ليست في معرض او موقع تقديم التنازلات لهذا الطرف او ذاك، وانما تقوم بدورها لدفع الآخرين الى تقريب مواقفهم وتقديم التنازلات الممكنة من قبل الجانبين ليتمكنا من الحوار والتفاوض وبلوغ التسوية المقبولة من الاطراف المعنية، وان دور الولايات المتحدة هو دور المساعدة من اجل ذلك الهدف النهائي.

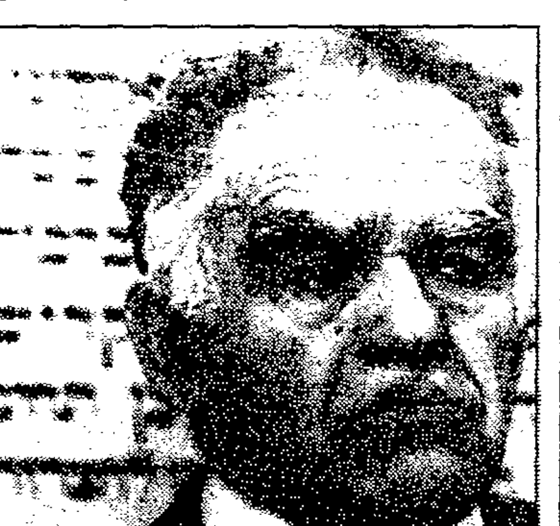
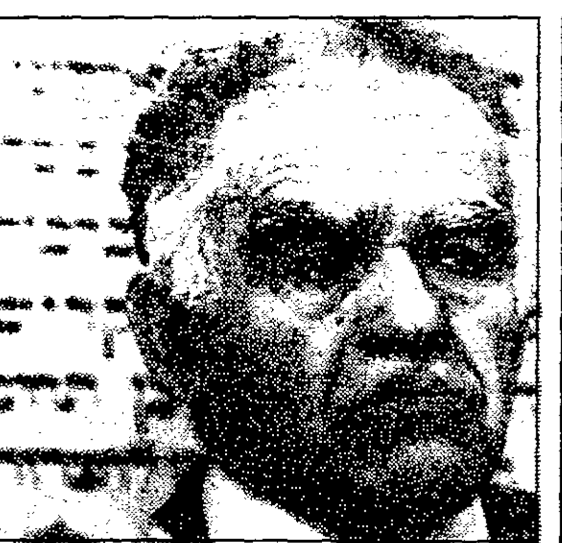
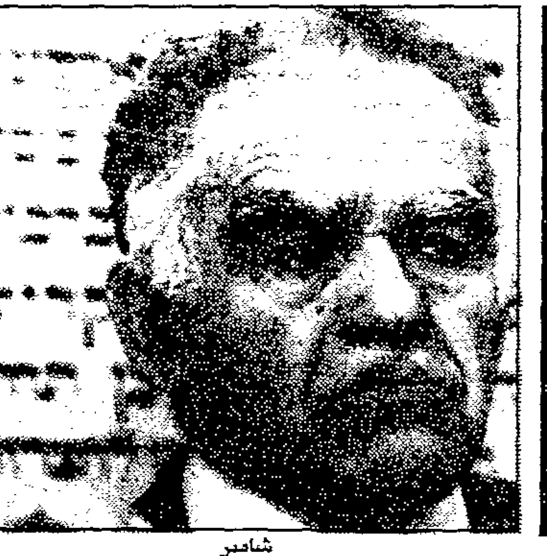
ويتابعون بالقول: ان الادارة على عكس منتقدي قرار التعليق، لا ترى فيه تشجيعاً لهذا الطرف او ذاك، بل يحتم على الاطراف الاخرى، واسرائيل بالطبع منها، الاقدام على الخطوات الضرورية لبدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي الذي تضمنته نقاط الوزير بيكر، التي هي نتاج لعروض وجهود مختلفة واقتراحات قدمت من مختلف الاطراف.

وعما اذا كان متوقعاً تصاعد اسلوب التصادم في التعامل بين الحكومة الامريكية والحكومة الاسرائيلية اذا ظلت الاخيرة متمسكة بمواقفها الرافضة للاقدام على الخطوات الضرورية التي اشار اليها الرئيس بوش، ينفي المسؤولون الامريكيون صفة «التصادم»، ولكنهم يعترفون بالتوتر والحدة في الاسلوب، في بعض الاحيان، نظراً لاختلاف وجهات نظر ومواقف الجانبين بشأن بعض القضايا، ويأملون ان يكون «التعامل بين الحكومتين في المستقبل تعاملاً مثمراً واسلوب تعاون» رغم الكثير من الاسباب والمؤشرات التي تدل على عكس ذلك، وان مصالح الاطراف المعنية في المنطقة قبل مصلحة الولايات المتحدة (في اشارة غير مباشرة الى اسرائيل بالتحديد) تحتم عليهم اتباع اسلوب التعاون في المستقبل، لا الاسلوب الذي يوصف «بالتصادم».

غير ان من الحقائق التي باتت واضحة ان اسلوب التصادم لا يقتصر على تعامل الادارة الامريكية مع شامير وحكومته، بل على تعامل الادارة والمسؤولين فيها مع مؤيدي اسرائيل في الكونجرس، وهو ما بدا بشكل جلي في رد بيكر العنيف على عدد من اعضاء الكونجرس الذين يؤيدون ويدعمون اسرائيل ومصالحها، اكثر من المصالح الامريكية ومصالح الناخبين الذين اوصلوهم الى مناصبهم. وكذلك في رد مساعد بيكر لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي قبل حوالي اسبوعين على مؤيدي اسرائيل في الكونجرس الذين يسعون لاقرار قوانين توجب فرض عقوبات اقتصادية على العراق، عندما ابلغهم ان مصلحة مواطني الولايات التي يمثلونها تفرض عليهم اعادة النظر في ما يطالبون به.

ومما يؤكد تلك الحقيقة، ان الادارة تشعر بنوع من الحرية، تتيح لها الفرصة والمجال للاستمرار في اسلوب تعاملها مع اسرائيل، وهي حرية مبعثها التحولات التي تشهدها المنطقة من جهة، والتحولات التي يشهدها العالم، نتيجة التغيرات الجذرية في اوروبا الشرقية، وما ادت اليه من تغير جذري بين الشرق والغرب، وخصوصاً التحول في العلاقات بين الدولتين الكبريين، وانتهاء الحرب الباردة بينهما، وتراجع دور الوكلاء الاقليميين لهما تبعاً لذلك، في اطار «استراتيجية التعاون» الجديدة بينهما، وما ستتركه من اثر على العلاقات الدولية، علاوة على المناخ الدولي الجديد الذي يدفع باتجاه الديمقراطية، وتقرير الشعوب لمصيرها، والذي لا يمكن لاسرائيل ان تستمر في رفضه والسير في عكس اتجاه الريح التي تهب على العالم.

ومع كل ذلك، يبقى مهما نكر حقيقة راسخة، وهي ان «العلاقات العضوية» بين اسرائيل والولايات المتحدة، قد تظل الحقيقة التي تطغى على غيرها من الحقائق ولو على المدى القريب، سواء استمر «التصادم» في اسلوب التعامل بين ادارة الرئيس بوش كما هو الآن، او تصاعد وازداد حدة في المستقبل.




شامير

بوش

مشردان في لندن

بعدما بلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف مشرد في لندن وحدها

السيدة الحديدية تحاول ازالة المدن الكارتونية

● قاض بريطاني: «لو بعثت رجلا الى السجن لأنه اقتحم منزلا خاليا ليقيم فيه، يجدر بي ان ابعث بوزير الاسكان الى زنزانة مجاورة له لأنه يتحمل مسؤولية هذه الاوضاع».

لندن
كين كريفيلد

اعلنت الحكومة البريطانية خلال الاسبوع الماضي انها ستخصص ما يعادل مبلغ مليون ونصف مليون دولار لحملة اعلانية المقصود منها حمل الشبان العاطلين عن العمل على البقاء في بيوتهم. ويبدو من خلال هذا الاجراء ان حكومة السيدة مارغريت ثاتشر قد وقعت في شر اعمالها، اذ انها كانت ولسنوات تنفق الاموال على حملات دعائية تحض فيها العاطلين عن العمل من الشباب الى ترك بيوتهم ومدنهم التي نشأوا فيها ليبحثوا عن مجالات عمل اوسع. وها هي اليوم تنفق مبالغ اخرى تتوسل فيها الى الشباب العاطل بان يبقوا في بيوتهم وان يستقروا مع عوائلهم الى أن يجدوا عملا ومسكنا.

وهناك في لندن وحدها ما لا يقل عن ثلاثة الاف شاب وشابة يهيمون على وجوههم نهارا ويفترشون الارصفة ليلا. ويأتي هذا الجيش من المتسكعين في العادة، من مختلف مقاطعات بريطانيا وكلهم من الشباب القليل الخبرة والدراية، مراهقون تبهرهم اضواء العاصمة وتخلب لبهم القصص التي يسمعونها عن احتمالات العمل المريح والكسب السريع، والحياة المليئة بالرفاهية والمرح في العاصمة. يأتي هؤلاء ليجدوا انفسهم على الارصفة بلا مأوى وليقعوا في فخاخ المخدرات والدعارة.

وقد لا يزعج المسؤولين وجود هؤلاء الشبان المشردين لو انهم اختفوا في حواري لندن وازقتها الضيقة ولكنهم ملء السمع والبصر في قلب العاصمة وفي ارقى شوارعها، اذ انهم منجذبون الى الاضواء ذاتها التي تجتذب ملايين السواح الى العاصمة البريطانية، وصار منظرهم يسبب احراجا كبيرا لبلدية لندن وللحكومة البريطانية عموما.

وقد تزايدت اعداد المشردين بحيث صار لها نظامها الخاص، فقد نشأت من بين هؤلاء العاطلين المشردين عصابات مهمتها تنظيم اماكن مبيتهم وحمايتهم. وهذه خدمات غير مجانية طبعا، اذ يجب ان يدفع الشاب المشرد ثمنها نقودا، او خمورا، او مخدرات، واحيانا يكون الجسد هو الثمن!!

ويرجع بعض المراقبين تفشي هذه الظاهرة الى ضعف الروابط العائلية في بريطانيا وهم يلاحظون ان شيئا كهذا لا يحصل في بلدان اوروبية اخرى مثل ايطاليا واسبانيا حيث الاواصر العائلية اقوى وامتن منها في بريطانيا.

ومهما يكن السبب الحقيقي لهذه الظاهرة، فان الاحراج التي سببته للحكومة البريطانية في الفترة الاخيرة يدفعها الى اتخاذ خطوات جديدة وسريعة لمحاولة علاج الظاهرة او الحد منها، ومن هذه الخطوات الحملة الاعلانية التي اشرنا اليها، وكذلك منها ايضا ما يلي:

● فتح ابواب المستشفيات الشاغرة والابنية الحكومية غير المستخدمة لاستقبال افواج العاطلين المشردين الذين صارت بيوتهم علب الكارتون.

● تخصيص المبالغ اللازمة لبناء الشقق الرخيصة ولاصلاح البيوت المتهدمة وغير الصالحة الآن للسكن والتابعة للبلديات المحلية والتي يزيد عددها على مائة الف بيت وشقة.

● وتفكر الحكومة حاليا بادخال تعديلات مهمة على قانون الايجار والسكن كي تمكن المالكين من تأجير بيوتهم وشققهم التي لا يستخدمونها.

والواقع ان مشكلة المتسكعين في لندن هي جزء من مشكلة اسكانية كبيرة وبالغة التعقيد سببتها سياسة حكومة السيدة ثاتشر بشكل غير مباشر. اذ ان المحافظين، وامتدادا لفلسفتهم في تشجيع الملكيات الصغيرة سمحوا لمستأجري القطاع العام بشراء البيوت التي يستأجرونها وباسعار زهيدة مما اوجد نقصا في عدد البيوت الجاهزة للتأجير.

وتفيد التقارير الرسمية بان عدد الاسر البريطانية المشردة يبلغ ١٣٦ الف اسرة، وهو ما يوحي بان هناك اكثر من مليون مواطن بريطاني دون مأوى.

لكن وزير الاسكان البريطاني ينفي وبشدة ان تكون لحكومته يد في وجود هذه الازمة، فهو يقول ان «المسألة لا يتم حلها بصرف المبالغ لكنها تحل بايجاد احساس اسري ورابطة عائلية قوية وهذا هدف لا تستطيع هذه الحكومة ولا غيرها بلوغه بسهولة».

ورغم ان وزير الاسكان لم يدخل في تفصيلات ما ينوي عمله، الا ان المنظمات الخيرية التي ترعى المشردين وصفت خطواته بانها حلول وقتية غير مجدية على المدى البعيد. بل انهم ذهبوا الى اكثر من ذلك بان انتقدوا السياسة المالية للحكومة وكيف انها تقف وراء تفكك اواصر الاسرة بما جلبته هذه السياسة من متاعب ومشاكل مالية على مستوى دخل الاسرة وكيف ان مسائل الدخل والانفاق هي السبب الرئيسي في نشوب الخلافات العائلية واضطرار الشبان الى مغادرة البيت.

ومهما يكن من امر فان القضاء البريطاني المعروف بترفعه عن مناقشة القضايا ذات الطابع الاجتماعي والسياسي قد اخذ يميل نحو تفهم مشكلات هؤلاء المشردين. فقد اصدر احد القضاة قبل ايام قرارا بالعفو عن رجل مشرد اقتحم منزلا خاليا واقام فيه. وجاء في حيثيات القرار ان «ازمة المساكن قد استفحلت في لندن بشكل لا يطاق - واضاف القاضي قائلا «اني لو بعثت رجلاً الى السجن لأنه اقتحم منزلا خاليا ليقيم فيه فيجدر بي ان ابعث بوزير الاسكان الى زنزانة مجاورة له لانه يتحمل مسؤولية هذه الاوضاع».

وجهة نظر

الكرملين والتعلق بالجثث البالية

موسكو
ويليام ميلينشيب

يبدو ان قادة الاتحاد السوفياتي لا يستطيعون ان يتقبلوا حقيقة بسيطة وواضحة وهي ان الشيوعية قد ماتت. فقد ناشد الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الاسبوع الماضي الشيوعيين السوفيات ان يتمسكوا بوحدة الحزب، على الرغم من عدم وجود اي مؤشر يفيد بأن كلامه سيلقى تجاوبا من اي نوع.

وقد جاءت كلمات جورباتشوف هذه اثناء انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الروسي الذي يحاول الانفصال عن الحزب الشيوعي السوفياتي. والجدير بالذكر ان روسيا هي اكبر واقوى واغنى الجمهوريات الخمس عشرة التي تؤلف الاتحاد السوفياتي على الاطلاق. وقد انضم الحزب الشيوعي الروسي القديم الى الحزب السوفياتي عام ١٩٢٥ وتحت اشراف جوزيف ستالين.

ويرى المراقبون ان ما يحصل في المؤتمر الروسي هو تمهيد لما سيحصل في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي في موسكو في الثاني من يوليو (تموز) المقبل. ففي كلا المؤتمرين سيكون الشغل الشاغل للمؤتمرين هو الصدام بين المحافظين وبين الراديكاليين حول مستقبل الحزب وحول رؤيتهم للمجتمع السوفياتي.

ومن المتوقع ان يؤدي مؤتمر يوليو الى انشقاق ايديولوجي خطير كما يتوقع المراقبون ان يؤدي المؤتمر المنعقد حاليا الى انفصال قومي. لان الروس يتطلعون الى شيء من الاستقلالية بعد ان ضحوا بمواردهم، ولعقود، من اجل الامبراطورية السوفياتية. ويبدو اننا سننشغل ولاسابيع مقبلة بالاخبار والتوقعات حول سقوط او صمود جورباتشوف وفريقه. وسيكون الشغل الشاغل للغرب هو توقع انهيار الشيوعية السوفياتية بعد الانهيارات المتتابعة التي عانتها الانظمة والاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية.

لكن الذي يفاجيء ويحبط المحللين والسياسيين الغربيين هو استمرار جورباتشوف في التشبث بالنظرية الماركسية اللينينية، رغم شخصيته الاصلاحية. ومهما يكن من امر فان لجورباتشوف الآن خصوما سياسيين ممن يعادون الشيوعية تماما، فهذا جاري كاسبروف لاعب الشطرنج العالمي المعروف لا يترك مناسبة الا ويهاجم فيها الشيوعية وجورباتشوف نفسه. فهو يقول: «جورباتشوف لا يستطيع ان يحل المشكلة لانه هو المشكلة». ولكلمات كاسبروف شأن لان لاعبي الشطرنج في الاتحاد السوفياتي يتمتعون بنجومية تضاهي نجومية المغنين الشعبيين ولاعبي كرة القدم، وهناك العديد من اعضاء الحزب، القدماء والجدد، ممن لا يتورع عن توجيه انتقادات اقوى للحزب الشيوعي ولقادته. وان محصلة هذه الآراء هي ان الشيوعية قد اخفقت اخفاقا تاما وشاملا وبعد ٧٢ عاما من تجربة الحكم.

ورغم كل ما تقدم فلا يزال مخططو الاقتصاد السوفياتي يقودون البلاد بالقيم ووجهات النظر نفسها متشبثين بـ «الخيار الاشتراكي». ووسط كل هذه الانتقادات وموجات التذمر وجد جورباتشوف لنفسه حليفا من حيث لم يحتسب اذ جاءه الدعم الكامل من عضو البرلمان السوفياتي البارز اناتولي سوبتشاك والذي انتخب اخيرا عمدة لمدينة لينينجراد. ويجري الهمس الآن بأن سوبتشاك سيكون مرشحا لخلافة جورباتشوف وسيكون غريماً قويا للسياسي الشعبي بوريس يالتسين.

الرئيس دانيال صامد في خندق الحزب الواحد

كينيا بين مطرقة التعددية وسندان المساعدات الاجنبية

نيروبي
بيتر بيلز

تميل الاتجاهات في القارة الافريقية حاليا الى انظمة سياسية ذات احزاب متعددة، باستثناء كينيا التي اكد رئيسها اخيرا على انها لن تتبنى هذا المنهج. فعقب انتهاء المناقشات بشأن تعدد الاحزاب، اكد الزعيم الكيني دانيال أراب موي على ان كينيا ستبقى دولة الحزب الواحد الحاكم، بالرغم من الاتجاه نحو سياسات تعددية الاحزاب في الدول الافريقية الاخرى. وحذر الرئيس الكيني منتقديه بلهجة حاسمة على انه لن يحتمل المزيد من الجدل بشأن محاسن الديمقراطية ذات الاحزاب المتعددة.

والملاحظ ان الضغوط في كينيا لاحداث تغيرات سياسية تتفاقم منذ مطلع هذا العام. ومن المستغرب ان الحكومة كانت قد سمحت لمناقشات تعددية الاحزاب بالاستمرار لفترة طويلة. وعلى الرغم من ولائها الشديد للغرب، لم يعرف عن كينيا قط ممارستها لحرية التعبير عن الآراء السياسية. وبالتالي لم يسبق ان شهدت كينيا من قبل جدلا مماثلا لذلك الذي اثير في الاسابيع الاخيرة. حيث انهال رجال الكنيسة ومحامون وسياسيون سابقون بالهجوم على الحكومة واتهموها بالفساد والتلاعب في الانتخابات وانها حكومة لا تمثل الغالبية العظمى من الشعب الكيني.

ويبدو ان الرئيس الكيني قد ضاق ذرعا بالجدل القائم. ففي نهاية جولته في انحاء كينيا، وهي الجولة التي استغرقت ستة اسابيع، ادلى الزعيم الكيني بخطاب امام حشد جماهيري في قرية ناكورو استهله بعبارة «كفى» باللهجة السواحلية، بينما كانت الجموع المحتشدة تصفق له معربة عن تأييدها لحزبها الحاكم «الاتحاد الوطني الافريقي الكيني» المعروف باسم «كانو». وابلغ موي جمهوره بأن «اولئك الذين يؤيدون نظام الاحزاب المتعددة ما زالوا استعماريين في تفكيرهم، وانهم يحاولون اشاعة التفرقة والنزعة القبلية في صفوف الشعب الكيني. اذ ان كينيا غير مؤهلة بعد لوجود نظام متعدد الاحزاب فيها بسبب عدم تماسك المجتمع الكيني بما فيه الكفاية».

تسير كينيا، الدولة ذات الحزب الواحد الحاكم منذ عام ١٩٨٢، باتجاه معاكس لتيار المتغيرات التي اجتاحت عددا من الدول الافريقية من اجل قبول انظمة ذات احزاب متعددة. وحتى في تانزانيا المجاورة، فقد الملح رئيسها السابق، الذي يعد واحدا من مؤسسي الاشتراكية الافريقية، ان نظام الحزب الواحد مسؤول جزئيا على الاقل عن الكوارث الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها بلاده.

الى ذلك اتخذ الالتزام الراسخ لمسؤولي الحكومة الكينية واعضاء حزب «كانو» بوضعية الحزب الواحد في كينيا منعطفا خطرا في الآونة الاخيرة عندما اصدر ويلسون ليتش رئيس احد فروع الحزب الحاكم المحلية امرا لجناح الشبيبة في الحزب يدعوهم فيه للبحث عن مؤيدي الاحزاب المتعددة. وامرهم بأن ينزعوا لباسهم الرسمي الموحد والتجول بملابس مدنية مسلحين بالسكاكين. وخولهم بقطع اصابع مؤيدي الاحزاب المتعددة التي قيل انها عبرت بايحاءات تستهدف شتم الحكومة، ومن ثم احضار المبتور منها الى مكاتب الحزب.

وقد اثارت تعليمات ليتش غضب المسؤولين في مقر الحزب واجبروه على سحبها. وان كان هذا يدل على شيء، فانما هو تحذير وخيم العواقب للسلطات على ان الجدل القائم قد بدأ بالخروج عن الطور المعقول. وبعد فترة وجيزة، هاجمت عصابة مسلحة منزل كينيث ماتيبا، الوزير السابق الذي قدم استقالته من الحكومة عام ١٩٨٨، واحد المؤيدين البارزين للاصلاحات السياسية في كينيا. ادى الهجوم الى اصابة زوجته بجراح خطيرة دون ان يصاب ماتيبا بأذى لأنه كان خارج منزله في ذلك الحين. لكنه استنتج ان المغيرين لم يكونوا لصوصا، وان هجومهم مرتبط بانتقاداته المتواصلة للحكومة ومطالبته بالغاء حكومة الحزب الواحد واجراء انتخابات جديدة في البلاد. وادعى ماتيبا بأنه ملاحق باستمرار وان هناك دعوات في البرلمان تطالب باعتقاله.

ويقول مراقبون سياسيون انه عندما كان الرئيس موي يدعو في الماضي الى وضع حد لامر ما، كانت تحظى تعليماته بالطاعة الفورية. «والسؤال الرئيسي هو ما اذا كان ماتيبا ونقاد الحكومة الآخرون قد قرروا شهر تحد جديد ضد السلطة الحاكمة»، على حد تعبير دبلوماسي غربي. فعندما يتحدث الرئيس تكون كلمته نهائية غير قابلة للجدل.

على اية حال، قد تستمر المناقشات على مستوى غير رفيع في اوساط الحزب الحاكم. ويقول مؤيد للحزب: «نحن لا نريد نظاما متعدد الاحزاب في كينيا، لكننا بالتأكيد بحاجة الى اصلاحات في الحزب القائم نفسه».

ويبدو ان تهديدات دول الغرب بأن مساعداتها قد لا تمنح في المستقبل الى تلك الدول التي لا تلتزم بمبدأ الاصلاحات على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لن يتم بحال من الاحوال تجاهلها نهائيا في كينيا.

تثبيت خط «أودر - نايسه» جرعة مرة تناولها هلموت كول

بون
احمد كمال حمدي

ردت الاوساط السياسية والدبلوماسية والوسائل الاعلامية في مختلف انحاء العالم خلال الشهور القليلة الماضية، اسماً مزدوجاً، اصبح مع مرور الوقت رمزاً للنزاع القائم بين الشرق والغرب في وسط القارة الاوروبية، والطريق المؤدي الى تحقيق الوحدة الالمانية او عرقلتها والغائها نهائياً، الى جانب ما اثار هذا الاسم المزدوج من خلافات سياسية معقدة بين الساسة والاحزاب الالمانية الغربية بحيث تحول هذا الاسم الى عبارة ضخمة تحمل معنى السيادة والوطنية الالمانيتين، واعتراف المانيا، نهائياً، بهزيمتها واحتلالها وتمزيق اراضيها في الشرق. وهذا الاسم هو خط «أودر - نايسه».

«أودر» و«نايسه» اسم مزدوج لنهرين المانيين كانا يمران في وسط الرايخ الالماني في جهة الشرق، تحول بعد الحرب العالمية الثانية الى حدود تفصل بين المانيا وبولندا في الشرق، بحيث اصبحت الاراضي الواقعة الى خلف هذا الخط في الشرق، جزءاً لا يتجزأ من الدولة البولندية التي اجبرها السوفيات على التخلي عن اجزاء كبيرة من اراضيها الاصلية المتاخمة للاتحاد السوفياتي له لقاء حصولها على الاراضي الالمانية التي يحدها نهر اودر ونايسه.

وبعد ازالة جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين واقتراب تحقيق الوحدة الالمانية تركزت المناقشات الدائرة بين الشرق والغرب وبين بون وموسكو ووارسو على موضوع حدود الدولة الالمانية الجديدة نحو الشرق، فقد اصر الاتحاد السوفياتي وبولندا على ابقاء الحدود الفاصلة بين بولندا والمانيا الشرقية كما هي باعتبارها الحدود التي سوف تفصل بين بولندا والدولة الالمانية المقبلة في المستقبل، واصرت موسكو على تعليق موضوع توحيد الدولتين الالمانيتين بكامله على اقرار بون وبرلين الشرقية بخط أودر - نايسه، واصدار تعهد رسمي ودولي يضمن ذلك، الامر الذي اثار خلافات عميقة بين الحزبين الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الحر الحاكمين في بون من جهة والمعارضة الالمانية الممثلة في الحزبين الديمقراطي الاشتراكي والاخضر. ذلك ان الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار الالماني كول يضم في صفوفه عدداً كبيراً من ابناء المناطق الشرقية التي استولى عليها السوفيات والبولنديون، ويشكلون قوة انتخابية كبيرة اخذت تمارس ضغطها على حكومة كول - جنشر، لرفض الاعتراف بالتخلي عن هذه المناطق الشرقية، والمطالبة بها مرة اخرى في اطار التسوية الاوروبية الشاملة القادمة، خاصة ان الفرصة لهذا الغرض سانحة اليوم بوجود الرئيس السوفياتي جورباتشوف في قمة السلطة في موسكو، وسياسته الداعية الى احترام حق تقرير المصير لمختلف شعوب العالم!!

ولم يتردد المستشار الالماني في اعلان تخليه عن الاجزاء الشرقية من المانيا. اذ لمس تماماً استحالة قيام دولة المانية موحدة او السماح بتوحيد الدولتين الالمانيتين الحاليتين بدون تقديم تنازلات سياسية وقومية كبيرة اولها الاعتراف بالحدود السياسية التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية والتخلي عن المطالبة بالمناطق الشرقية، الامر الذي تدعو اليه المعارضة الالمانية الديمقراطية الاشتراكية، وحكومة الرئيس الالماني الشرقي روميزير، لذلك فقد اتخذ قراره الحاسم والجريء والمؤلم في هذا الصدد متحدياً الجناح اليميني المتطرف من حزبه الذي شن هجوماً مركزاً على كول وسياسته «الشرقية»، بعد ان شعر هذا الجناح، الذي يضم اعداداً كبيرة من النازحين من شرق الرايخ الالماني، بانه قد تم فقد الورقة الاخيرة التي كان يلعب فيها على مائدة السياسة الالمانية الداخلية وهي المطالبة بعودة الاراضي الالمانية التي انتزعها الاتحاد السوفياتي وبولندا، ورفض التخلي عنها.

وقد حاول المستشار الالماني هلموت كول توضيح موقفه الجديد هذا امام عمق الجناح اليميني من حزبه ضده، مشيراً الى ان سياسة الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم كانت تقوم دوماً على رفض الاعتراف بسلخ المناطق الالمانية الشرقية عن الوطن الام وان الحل الافضل يجب ان يتم في اطار اتفاقية السلام النهائية التي ستعقدها الدول الاربع الكبرى مع المانيا. ولكنه قد تأكد تماماً اليوم بان مثل هذه الاتفاقية لن تأتي اليوم ولا في المستقبل القريب. لذلك فقد حسم قراره الاخير بطريقة اخرى وهي الاعتراف بالحدود الشرقية مع بولندا بصورة نهائية، بعد ان شعر بان قضية الوحدة الالمانية رهينة معلقة على هذه الخطوة المهمة. وهذه «الجرعة المرة» التي يجب ان يتجرعها الشعب الالماني الذي خسر الحرب وما زال يبحث عن كيانه ووحدته.

والواقع ان قرار رئيس الحكومة الالمانية الغربية، وموافقة برلماني الدولتين الالمانيتين على الاعتراف بالحدود النهائية في وسط اوروبا، وبخط الأودر - نايسه كحدود ثابتة لالمانيا مع بولونيا، هو الثمن الذي سوف تدفعه المانيا لقاء موافقة الشرق والغرب على وحدتها المنشودة، بصرف النظر عن النصوص الدستورية والبرامج السياسية والحزبية، ولعل التنازل الوحيد الذي حصل عليه المستشار كول من بولندا التي يقدر نصفها على ارض المانية سابقة، هو اعتراف وارسو بوجود اقلية المانية لديها يحق لها الاحتفاظ بخصائصها وعاداتها ولغتها الاصلية بعد ان ظلت طيلة فترة تزيد على اربعين سنة ترفض حتى السماح للمواطنين الالمان التحدث بالالمانية، وتحظر تعليم هذه اللغة في المدارس او الاشارة الى اي شكل من الاشكال الثقافية الجرمانية الاصلية في كافة انحاء بولندا.

بوش يبحث مع مانديلا غدا رفع العقوبات عن بريتوريا

واشنطن: «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

في الوقت الذي يستعد فيه الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا للقاء الرئيس الامريكي جورج بوش غدا اعلن مسؤول امريكي كبير ان ادارة الرئيس بوش توشك على اتخاذ قرار بشأن رفع العقوبات الاقتصادية عن جنوب افريقيا.

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الخارجية ان حكومة بريتوريا لبت معظم الشروط التي وضعها الكونجرس الامريكي لالغاء العقوبات.

واضاف في تصريح اذاعه راديو صوت امريكا صباح امس ان هذا الموضوع سيبحث خلال لقاء الرئيس بوش غدا مع مانديلا.

والمعروف ان مانديلا يطالب باستمرار العقوبات الاقتصادية على حكومة جنوب افريقيا حتى يلغي نظام التفرقة العنصرية في بلاده.

وقد اعلن كوهين في تصريحات اخرى للصحافيين ان الرئيس بوش سيبحث مع الزعيم الافريقي انهاء التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا وقال ان نظام جنوب افريقيا يتوجب عليه اطلاق سراح السجناء السياسيين والغاء حالة الطوارىء في اقليم ناتال وبعد ذلك يمكن رفع العقوبات الاقتصادية.

وسيجتمع مانديلا مع الرئيس بوش وجيمس بيكر وزير الخارجية ومسؤولين آخرين في الحكومة الامريكية وستكون رغبة الرئيس بوش في رفع العقوبات الاقتصادية عن بريتوريا ومعارضة مانديلا لهذه الخطوة موضوعا رئيسيا.

وسيطالب الرئيس بوش ومسؤولون آخرون في الاجتماع مانديلا معرفة افضل السبل التي يمكن ان تستغل بها الولايات المتحدة عشرة ملايين دولار وافق الكونجرس على تقديمها للمساعدة في التحول الى الديمقراطية في جنوب افريقيا.

وفي جوهانسبرج اعلن زعماء مؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا انهم قبلوا دعوة للاجتماع مع الرئيس فريدريك وليام دي كليرك بعد غد لمناقشة قانون عمالي صارم بريتون الغاءه.

وسيجتمع زعماء العمال مع الرئيس دي كليرك ايلي لو وزير القوى البشرية في بريتوريا. وقد سعى الرئيس دي كليرك الى عقد هذا الاجتماع بعد ان هدد مؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا بالدعوة الى اضرابات عن العمل في كل انحاء البلاد احتجاجا على تأخر الغاء القانون الذي يحد بشكل كبير من حق الاضراب.

ومن جانب آخر اعلنت الشرطة في جنوب افريقيا انه قد افرج عن الاحد عشر متطرفا يمينيا المشتبه في انهم دبروا مؤامرة لاغتيال مانديلا. ودي كليرك.

واكدت متحدثة باسم الشرطة ان التحقيق لا يزال مستمرا وان القضية ستحال الى القضاء.

وكانت مجلة «فراي ويكبلاد» اليسارية قد كشفت عن هذه المؤامرة خلال مقابلة مع عميل سابق في الشرطة السرية هو يان يوهانس سميث الذي اخترق مجموعات من اليمين المتطرف واكتشف ان قناصا كلف بان يغتال مانديلا في اول يوليو (تموز) المقبل عند وصوله الى مطار يان سموتس عائدا من جولة في الخارج. وخطط المتطرفون ايضا لاعتداءات على دي كليرك وعلى وزراء ونواب وصحافيين في التلفزيون.

مشكلة جديدة تواجه جورباتشوف وسياسة البيريسترويكا
انتخاب معارض للاصلاح أميناً للحزب الروسي الجديد

الرئيس جورباتشوف مع ايفان بولوزكوف الذي انتخب امينا للحزب الروسي الجديد.

موسكو - وكالات الانباء: اعلن في العاصمة السوفياتية امس انتخاب ايفان بولوزكوف المعارض لاصلاحات الكرملين واحد زعماء الجناح المحافظ امينا اول للحزب الشيوعي الروسي الجديد.

وحصل بولوزكوف في الجولة الثانية في الانتخابات التي جرت امس الاول واعلنت نتيجتها امس على ١٣٩٦ صوتا من بين من ادلوا باصواتهم وعددهم ٢٧٦٨ نائبا.

وكان قد هزم امام بوريس يلتسين في المعركة الانتخابية التي جرت خلال الشهر الماضي لشغل منصب رئيس جمهورية روسيا الاتحادية.

ويعد بولوزكوف (٥٥ عاما) الذي كان رئيسا للجنة الحزب الشيوعي لمنطقة كراسنودار (جنوب غربي روسيا) من المتمسكين بالمبادىء الماركسية اللينينية ومن المدافعين المتحمسين عن المزارع الجماعية وان كان يعارض بشدة التعاونيات والمؤسسات الخاصة.

وقد فاز في الانتخابات على منافسه اوليج لوبوف وهو روسي ايضا ويتولى منصب الامين الثاني للجنة المركزية لجمهورية ارمينيا وهو من انصار الخط السياسي للرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وحصل على ١٠٦٦ صوتا.

واجريت هذه الانتخابات بعد اعلان قيام الحزب الشيوعي الروسي خلال مؤتمر تاسيس الحزب الذي وجهت خلاله انتقادات شديدة لجورباتشوف من جانب المحافظين.

وقد اعلن بولوزكوف في كلمة القاها بعد اعلان النتيجة: سأعمل معكم جميعا عمالا وفلاحين ومثقفين وسأصغي باهتمام الى كل المقترحات والافكار التي تشجع على تجديد حزبنا ايا كان مصدرها.

وقال انه سيبذل كل ما يمكنه لتعزيز الحزب الشيوعي الروسي الذي قال انه يواجه مهام ضخمة وان حجم اعادة البناء في البلاد كبير.

وكان قد اوضح تشدده في كلمة القاها امام الحزب في الاسبوع الماضي ولاقت تصفيقا حادا.

وقد دعا في كلمته الى الولاء لمبادىء الماركسية التقليدية ثم اشار في وقت لاحق الى انه استبعد من القائمة المبدئية للمرشحين للزعامة الحزب الروسي بسبب ارائه المتشددة كما ندد بخطة نيكولاي ريجكوف رئيس الوزراء السوفياتي للتخلي عن الاقتصاد الموجه من اجل اقتصاد السوق.

ومن جانب اخر استعد شيوعيون متشددون للقتال بعد ان تصاعد جدل حول جثمان فلاديمير لينين.

فقد اعلن العضو الراديكالي فلاديمير ليسينكو الذي يدعو لاصلاح شامل للحزب الذي ساهم لينين في تأسيسه ما اذا كان يرى ضرورة اخراج الجثمان المحنط من قبره فأجاب بسخرية معبرا عن مشاعر الكثير من الليبراليين: اعتقد ان لكل شخص الحق في ان يدفن بشكل انساني.

وقال العضو المحافظ نيكولاي بولفودون:

لقد حان الوقت للدفاع عن مثلنا وعلى مؤتمر نواب الشعب ان يصدر قانونا لحماية لينين.

فشل اقرار المعاهدة «يوم حزين لكندا» وكيبيك تصعد لهجتها وتتمسك بالوضع المميز

اوتاوا - وكالات الانباء: اعربت مصادر مطلعة في كندا عن تخوفها من ان تشهد الأسابيع المقبلة تصاعدا خطيرا في الجدل حول وضع مقاطعة كيبيك الناطقة بالفرنسية خصوصا بعد تعثر المحاولات التي كانت ترمي الى اعطاء المقاطعة «وضعا مميزا» في اطار وحدة البلاد.

وكانت الحكومة الكندية قد اعلنت الليلة قبل الماضية ان الجهود التي بذلتها خلال الاسبوعين الماضيين لتمرير معاهدة ميتش ليك الدستورية قد فشلت وان المعاهدة اصبحت الآن ميتة. وقال متحدث باسم الحكومة ان المعاهدة التي تم التوصل اليها عام ١٩٨٧ ماتت بعد ان فشلت مقاطعتا نيوفاوندلاند ومنيتوبا في المصادقة عليها بحلول الموعد النهائي لذلك وهو امس.

وكانت الآمال في امكانية تمرير المعاهدة قد انتعشت قليلا بعد الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء بريان مالروني مع رؤساء حكومات المقاطعات العشر في وقت سابق.

ولم يصوت برلمانا مقاطعتي نيوفوندلاند ومنيتوبا على المعاهدة اذ عطل عضو معارض في منيتوبا تصويت برلمان المقاطعة على المعاهدة بينما ألغى رئيس حكومة نيوفوندلاند كلاير ويلز التصويت المقرر على المعاهدة في برلمان مقاطعته متهما الحكومة الفيدرالية بالمناورة ومحاولة التأثير على الاجراءات البرلمانية في المقاطعة.

واتهم المتحدث رئيس حكومة نيوفاوندلاند بأنه مسؤول عن موت المعاهدة الا ان ويلز رفض ذلك قائلا ان الحكومة الفيدرالية هي التي تتحمل ذلك لأنها اخرت حتى اللحظة الاخيرة اجتماع مالروني مع رؤساء حكومات المقاطعات بشكل لم يترك مجالا للاجراءات البرلمانية كي تأخذ مجراها الطبيعي في نيوفوندلاند ومنيتوبا.

ووصف مالروني موت المعاهدة بأنه «يوم حزين لكندا» بينما قال رئيس حكومة مقاطعة كيبيك روبر بوراساد انه يأسف لموت المعاهدة الا ان «كيبيك كانت وستظل مجتمعا مميزا ولديها من الامكانيات ما يجعلها قادرة على مواجهة مصيرها». وكانت معارضة نيوفاوندلاند ومنيتوبا للمعاهدة تتركز على بند يشير الى اعتبار كيبيك مجتمعا مميزا داخل الاتحاد الفيدرالي الكندي.

مخاوف من اندلاع معركة مونروفيا بعد استيلاء الثوار على كاريسبورج

مونروفيا - وكالات الانباء: اكدت مصادر مستقلة في مونروفيا ان قوات الجبهة القومية الوطنية في ليبيريا بزعامة تشارلز تايلور استولت على مدينة كاريسبورج التي تقع على بعد ٣٠ كيلومترا من العاصمة وتخوفت جهات عدة من اقتراب موعد معركة مونروفيا.

ولم يتوفر اي ايضاح حول تاريخ سقوط المدينة في ايدي المتمردين ولم تصدر السلطات في ليبيريا اي تأكيد او نفي للخبر.

وكان المسؤولون الليبيريون قد تحدثوا في بداية الاسبوع عن اشتباكات عديدة في ضواحي كاريسبورج مع مجموعات من المتمردين الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على المدينة والتي توجد فيها محطة تقوية لصوت امريكا.

وقال سكان من كاريسبورج بعد ان لجأوا منذ بداية الاسبوع الى مونروفيا ان القوات الحكومية التي تسيطر على موقع على بعد ٨ كيلومترات من كاريسبورج منعتهم من العودة الى بيوتهم. واضافوا ان الجنود اكدوا لهم ان ثمة خطرا ورفضوا السماح لهم بالمرور.

ويشكل الاستيلاء على هذه المدينة انتصارا عسكريا مهما لقوات تشارلز تايلور التي كانت متوقفة منذ اسبوعين امام مدينة هاربيل ومطار روبرتسفيلد الدولي الى بعد ٧٠ كيلومترا شرق العاصمة.

واكدت مصادر اخرى ان ثوارا يتقدمون في اتجاه مونروفيا اشتبكوا مع القوات الحكومية امس الاول بالقرب من محطة ارسال لاذاعة صوت امريكا.

وذكر سكان فروا من المنطقة انهم سمعوا تبادل نيران بالقرب من كاريسبورج التي استولى عليها المتمردون وتقع على بعد ميل واحد من محطة الارسال.

وتقع كاريسبورج على بعد ٣٠ كيلومترا شمال شرقي مونروفيا حيث احاط الرئيس صموئيل دو نفسه بحرس شخصي دربته اسرائيل وافضل قوات جيشه. ويخشى كثير من الليبيريين حدوث معركة دموية للسيطرة على مونروفيا. وتعهد زعيم ثوار الجبهة الوطنية الليبيرية تيلور بالاستيلاء على مونروفيا اذا فشلت محادثات السلام التي من المقرر ان تستأنف غدا.

وذكرت مصادر تقوم بدور الوساطة في المحادثات ان الفجوة بين الجانبين لا تزال كبيرة ويصر الثوار على تنحي دو الذي تولى السلطة بعد انقلاب عام ١٩٨٠ بينما يرفض دو ذلك رغم تعهده بعدم ترشيح نفسه مرة اخرى في انتخابات الرئاسة والتي تجري العام المقبل.

مع اقتراب موعد الوحدة النقدية
الالمان الشرقيون بين الأمل والقلق وحديث متزايد عن خريف ساخن

برلين الشرقية - د.ب.أ: ينتظر الالمان الشرقيون الانتقال الجذري الى الرأسمالية بمشاعر يمتزج فيها الأمل والخوف وذلك بعد تسعة اشهر من سقوط النظام الشيوعي.

وأصبحت عملية التحول لاستخدام المارك الالماني الغربي التي من المقرر ان تبدأ بحلول الأول من يوليو (تموز) المقبل بمثابة كابوس بالنسبة للعديد من الاشخاص الذين كانوا يعتبرون ذلك من قبل علاجا لجميع المشاكل. فقد اصبح هؤلاء يخشون من فقد وظائفهم ومنازلهم حتى عندما يحصلون على حفنة من الماركات الالمانية الغربية.

وفي المقابل يتحرق رجال الاعمال من بين افراد الشعب الالماني الشرقي، الذي يبلغ تعداده ١٦ مليون نسمة، والذين يأملون في ركوب موجة انتعاش اقتصادي في المانيا الشرقية شوقا لتنفيذ هذا التحول.

وقال ديتر جانتر مدير شركة كارل زايس يينا وهي شركة حكومية لانتاج الاجهزة الالكترونية: ان الاتحاد النقدي يعد بمثابة الانفجار الكبير. ولا احد يعرف عواقبه.

ويعد هلموت كول مستشار المانيا الغربية ولوتار دي مايزير رئيس وزراء المانيا الشرقية الالمان الشرقيين بحدوث تحسن اقتصادي سريع في اعقاب فترة قصيرة من المشاكل الاجتماعية. ويتوقع كول ان تتمكن الشركات الالمانية الغربية الناجحة من تعويض مواطني المانيا الشرقية عن وظائفهم التي سيفقدونها عندما تنهار الشركات الحكومية العتيقة. ويؤكد كول انه في غضون بضعة اعوام سيصبح ما يسمى الآن بالمانيا الشرقية «ارضا مزدهرة».

ويرى جونتر كراوسه مساعد وكيل الوزارة الالماني الشرقي والذي اعد معاهدة الاتحاد الاقتصادي والنقدي والاجتماعي مع بون ان البلاد ستنهض بسرعة من بين الحطام الذي خلفته الشيوعية. وقال: لقد خلفت الشيوعية بالطبع ميراثا بشعا. ولكن مع استعداد الشعب للعمل وتدفق رأس المال فانني متأكد من تحقيق النجاح بسرعة.

ومن المتوقع ان تبقى نسبة ثلاثين في المائة فقط من المؤسسات التي تمتلكها الدولة. ومع ذلك فان قائمة المتشككين طويلة. ويتوقع وزير الاقتصاد الالماني الشرقي جيرهارد بول ان يصل حجم البطالة الى ١,٥ مليون عاطل مما يؤدي الى «خريف ساخن» يشهد اضرابات ومظاهرات. واعترفت وزيرة العمل ريجينا هيلديبرانت بقولها: انا مستعدة لأسوأ الأمور.

وهيلموت كول نفسه اعرب خلال مباحثاته التي اجراها مع زملائه المسيحيين الديمقراطيين عن مخاوفه من أن يبدأ الالمان الشرقيون «في الانين والنواح» سريعا اذا ما تباطأت عملية الانتعاش الاقتصادي. ويستشهد المتشائمون ومن بينهم أوسكار لافونتين المرشح الاشتراكي الديمقراطي الالماني الغربي لمنصب المستشارية بتحليلات الخبراء الاقتصاديين الالمان الغربيين وحالة الاقتصاد الالماني الشرقي التي يرثى لها.

القوات الهندية تحاصر سريناجار في كشمير

سريناجار (الهند) - وكالات الانباء: اعلنت الشرطة ان القوات الهندية حاصرت قبر مسلم قتل في مدينة سريناجار العاصمة الصيفية لكشمير لمنع المسلمين من التجمع هناك حدادا على وفاته.

وقد اتخذ الجنود مواقع في مدينة سريناجار الخاضعة لحظر التجول لمنع اي شخص من الوصول الى قبر محمد عبد الله بانجرو الذي قتلته قوات الأمن بالرصاص الاثنين الماضي.

وكان بانجرو يتزعم حزب المجاهدين الذي يدعو الى استقلال اقليم كشمير او انضمامه الى باكستان.

موجز

«الجيش الجمهوري» يعلن مسؤوليته عن زرع قنبلة

لندن - وكالات الانباء: اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي انه زرع قنبلة انفجرت في قاعدة تابعة للقوات الجوية البريطانية في ضاحية في لندن يوم الخميس الماضي. وادت هذه القنبلة التي كانت مخبأة في حقيبة تحمل على الظهر الى وقوع اضرار في مبنى خال في القاعدة الواقعة شمال غرب لندن ولكنها لم تسفر عن اصابة احد بسوء.

الوفاق يهدد صناعة الاسلحة

باريس - وكالات الانباء: قال صانعو اسلحة اوروبيون ان مستقبل صناعة السلاح الضخمة يبدو قاتما مع اقتراب الحرب الباردة من نهايتها.

وقال رينيه شاقيه الامين الفخري لاتحاد صانعي معدات الدفاع الاوروبيين «ان صناعة السلاح ستدفع بلا شك ثمن السلام من خلال تناقص طلبات التصنيع واضطرار بعض الشركات الى تصفية اعمالها نتيجة تبدد التوتر بين الشرق والغرب».

تركيا تسمح بعودة الطائرة السوفياتية

اسطنبول - وكالات الانباء: سمحت السلطات التركية لطائرة مدنية سوفياتية كانت قد وصلت الى شمال غرب تركيا يوم الاثنين الماضي وطلب قائدها حق اللجوء في تركيا بمغادرة البلاد امس وعلى متنها طاقم بديل.

وكان الطيار السوفياتي فاليري يوريفيتش قد اختطف الطائرة وهي من طراز «انتونوف - ٢» الى شمال غرب تركيا وهبط بالقرب من مدينة كلنديرا على ساحل البحر الاسود ومثل امام نائب تحقيقات محلي بتهمة الدخول الى تركيا بصورة غير قانونية وغرم مبلغ ١٠ الاف ليرة تركية (ثلاثة دولارات).

رئيس أول حزب عربي لـ«الخضر»... الدكتور حسن رجب:

نريد إعادة اللون الأخضر إلى مصر والسياسة عندنا وسيلة وليست غاية

● حادثة تشرنوبيل تقف وراء حزب الخضر المصري ● اصدرت المحكمة العليا حكمها فأعطتنا الحكومة الترخيص ● في مصر مناطق لا حيوان يعيش فيها ولا طير يحلق فوقها بسبب التلوث ● اخطر مشاكلنا الزيادة الكثيفة في عدد السكان ● الصحراء هي المستقبل ● المياه الجوفية في مصر على اعماق اقتصادية ● مادة الكلور تقضي على الميكروبات وعلى اجزاء في جسم الانسان ● المصانع تولث نهر النيل وكذلك الانسان ● السياسة بالنسبة الينا ليست هدفا انما وسيلة ● حزب الخضر سيدخل البرلمان المصري ● سيشكل الحزب اربعين لجنة من اجل البيئة ● ناقلات النفط التي تعبر قناة السويس لوثت مياهنا وشواطئنا ● نسبة التلوث في القاهرة من اعلى النسب ● الطرقات لا تصل الى الصحارى المصرية.

من مهندس مدني تخرج من كلية الهندسة في القاهرة ومدرسة الكهرباء العليا في باريس، الى رائد في سلاح المهندسين في الجيش المصري مع بداية الحرب العالمية الثانية وليتخرج بعدها من كلية اركان حرب. انه الدكتور حسن رجب، رئيس احدث حزب في مصر، حزب الخضر، الحزب الذي اتخذ على عاتقه تنقية البيئة من التلوث من اجل مستقبل صحي للانسان في مصر. والدكتور حسن رجب، الذي كان اول ملحق عسكري للسفارة المصرية في واشنطن، هو الذي اقام ما سمي فيما بعد: «ادارة البحوث والتطورات الحربية»، التي استفادت من كل مستودعات أسلحة الحرب العالمية الثانية التي كانت موجودة داخل الصحراء الغربية، فاعادت تنظيفها وتجهيزها وادخلت عليها التعديلات الضرورية، وتم تزويد القوات المصرية بها، عندما فرضت الدول حظرا على توريد الاسلحة الى مصر تحت ادعاء تجنب اشعال الحرب مع اسرائيل، في حين ظلت تورد الاسلحة للاخيرة. وبعدما تنقل الدكتور رجب كسفير لمصر في كل من الصين الشعبية، وايطاليا ويوغوسلافيا، عاد الى مصر ليهتم بالسياحة بسبب شغفه بتاريخ مصر القديم، وهذا التاريخ العريق حمله لاقامة «القرية الفرعونية»، واعادة تصنيع ورق البردى، حيث انشأ «معهد بحوث البردى». وهذه «القرية الفرعونية» عزيزة جدا على قلب الدكتور حسن رجب، فهي اولا خالية من التلوث وفيها خمسة آلاف شجرة تشكل غابة صغيرة، نظيفة، يقيم فيها مائتان وخمسون فردا يرتدون جميعهم الزي الفرعوني ويستعملون الادوات نفسها التي كانت تستخدم في زمن الفراعنة، وتمثل القرية الحياة في مصر القديمة، طريقة معيشة الفراعنة، طريقة تفكيرهم، دياناتهم، العالم الاخر بالنسبة اليهم، وتعتبر احد المعالم الثقافية - السياحية في مصر. ويعمل حاليا الدكتور رجب وفريقه على نحت نسخ طبق الاصل من التحف الموجودة في المتحف المصري، بعدما رفضت مصلحة الآثار التنازل عن اي قطعة آثار، ويتركز العمل الآن على اقامة نسخة طبق الاصل عن مقبرة توت عنخ آمون مع كل الآثار التي كانت موجود فيها لحظة اكتشافها منذ سبعين سنة، بينما الآن في الاقصر - بر غربي المقبرة الحقيقية فارغة بعد ان تم نقل كل ما فيها. اسهبنا في الحديث عن القرية لان الدكتور رجب فخور بها ويعتبرها من انجازات حياته، ولايقل اهتمامه بحزب الخضر عن اهتمامه بالقرية الفرعونية، وان كان في البداية متخوفا من عدم نجاح الحزب، وهو الذي وفقه الله بالنجاح في كل الاعمال التي التزم بها طوال حياته (عمره الآن ٧٩ عاما)، لكنه يقول، بأن الظواهر تدل على ان حزب الخضر، سيكبر وينجح و «سيخدم مصر». عن الحزب، برامجه، اهتماماته، تحدث الدكتور حسن رجب في هذا الحوار مع «الشرق الاوسط» وهنا نصه:

الدكتور حسن رجب





● كيف طرات فكرة تشكيل حزب الخضر؟

- منذ ثلاث سنوات عندما وقعت حادثة المفاعل الذري في تشرنوبيل في الاتحاد السوفياتي، حيث اصيبت المنطقة بالتلوث واضطرت الحكومة السوفياتية ان تنقل كل السكان، في الوقت الذي تخطت الاشعاعات الذرية الحدود السوفياتية ووصلت الى المانيا وهولندا والدانمارك، فاصيبت المراعي والحقول وبالتالي اصيبت المواشي، والمعروف ان لمصر معاملات مع تلك الدول. وكانت هناك شحنة من المواشي التي اصيبت بالاشعاع، في طريقها الى مصر عبر المانيا في القطار. سمع حزب الخضر الالماني بهذا الامر، فاقام افراده مظاهرة احتجاج كبيرة، وهاجموا القطار واتلفوا اجزاء من الشحنة، وبدأ الرأي العام يتكلم عنها، وطبيعي حتى لو وصلت هذه الشحنة الى مصر، ما كانت الحكومة لتقبلها. بسبب هذه الحادثة بدأ الناس هنا يتكلمون عن حزب الخضر الالماني وكيف تطوع اعضاؤه من انفسهم، لمنع وصول مواد تضر بالناس، عندها كتب الاستاذ عبد السلام داوود عدة مقالات في صحيفة «الاخبار»، عن هذه الحادثة فوصلته ردود كثيرة من القراء يوجهون فيها الشكر الى الحزب الالماني، فاقترح هو من جانبه (عبد السلام داوود) فكرة تشكيل حزب الخضر المصري، واهتم الكثيرون بهذه الفكرة وانا احد الذين ذهبوا ليستفسروا الامر، فعقدنا اجتماعا نوقشت فيه فكرة انشاء جمعية ولكن لان الجمعيات في مصر كثيرة ولا احد يشعر بها تقوم به من اجل البيئة، فقررنا انشاء حزب لان وراء الحزب لا بد من قوة سياسية دافعة ممكن ان تساعده كي يحقق اهدافه. وفي الجلسة قرروا اختيار رئيس للحزب، فقالوا: «الاكبر سنا»، وحاولت ان أتنصل، لكنهم اقنعوني بالقبول مؤقتا الى حين اجراء الانتخابات الداخلية بالشكل المتعارف عليه وعلى هذا الاساس قبلت بالرئاسة. شكلنا الحزب، مؤقتا وعقدنا اجتماعات فاذا بالحكومة لا توافق على قيام الحزب، بتبرير ان هناك احزابا كثيرة وبعضها موجود وغير موجود، وليس من الضروري ان نثقل على البلد بالاحزاب. اصررنا على الاستمرار في تقديم طلب ترخيص للحزب وانتقلت العملية من ادارة تشكيل الاحزاب الى المحكمة التي تنظر في طلبات الاحزاب، واستمرت عملية تبادل المذكرات بيننا وبين المحكمة مدة ثلاث سنوات، حتى ما قبل شهر او اكثر بقليل، وافقت المحكمة العليا لقبول الاحزاب على قبول الحزب باعتباره جديدا، وليس هناك اي حزب آخر له نفس مبادىء هذا الحزب.

● ما هي المبادىء؟

- المحافظة على البيئة، منع التلوث، منع التصحر خاصة وان اللون الاخضر يختفي تدريجيا من مصر، ويكاد ان يكون قد اختفى من مدينة القاهرة، بمنع التصحر نعيد اللون الاخضر خاصة وانه ثبت لنا، ان هناك مساحات واسعة من الاراضي اتخذت لاجلها قرارات كي تكون حدائق، فاذا بها تتحول الى مبان وبالذات الى مواقف سيارات. من مبادئنا ايضا، مكافحة تلوث النيل، اذا اتجهنا ناحية المعادي او ابعد قليلا الى منطقة المعصرة، نرى انه بسبب مصانع الاسمنت تحولت كل المنطقة المحيطة بها الى خراب لا يستطيع الانسان ان يعيش فيها، ولا الحيون ولا حتى طير يحلق فوقها، وبالطبع صارت قاحلة، لا نبات ولا خضار، حتى الاشجار ذبلت وماتت وتقف جذوعها عارية من الحياة. كل ذلك بسبب الدخان الكثيف الملوث الذي ينتج عن مصانع الاسمنت. هنالك مشكلة خطيرة تعاني منها مصر ايضا وهي الزيادة الكثيفة في عدد السكان. عندما كنت طالبا في كلية الهندسة منذ ٦٠ عاما، كان عدد سكان مصر كلها ١٢ مليون نسمة، الآن عدد سكان القاهرة وحدها اكثر من ١٢ مليون نسمة وزيادة السكان تؤدي بنا الى احتياج كمية اكثر من المياه ومن الغذاء ومن المصارف الصحية. وكلها تحتاج الى مجهود كبير ثم نحن نستورد ٦٠ في المائة مما نأكله وبهذه الطريقة لا يمكن لنا ان نقوم بتسديد ديوننا، لذلك لا بد من الاتجاه الى الصحراء خاصة وانه اكتشفت فيها مناطق كثيرة جدا حيث المياه الجوفية موجودة على اعماق اقتصادية، اي ان المحاصيل التي ستنتجها هذه الاراضي ستغطي تكاليف استخراج المياه بالاضافة الى الزيادة.

● من ماذا يعاني النيل؟

- من اشياء كثيرة. اذا نظرنا الى خريطة مصر، نجد الدلتا يليها النيل الواصل من السودان، وعندما يصل الى مصر، تتعكر المياه بسبب وجود مصانع كثيرة ترمي للاسف فضلاتها في النيل بدون اية معالجة، ولا بد من معالجة كل الفضلات قبل ان ترمى في النيل. وعندما كان عدد السكان قليلا، كانت كمية التلوث ضئيلة جدا بحيث لم يكن يشعر بها الانسان. ثم ان النيل يعطي يوميا كذا مليون متر مكعب، فلم يكن لحد يتضايق، لكن الآن مع زيادة السكان الرهيبة، صار اي تلوث في النيل يؤثر فورا على المياه وعلى نسبة التلوث فيها، ولذلك اننا نعاني بسبب اضطرارنا لوضع نسبة من المواد المطهرة مثل الكلور في المياه، وهذه مادة مضرة، صحيح انها تقضي على الميكروبات لكنها تقضي ايضا على اجزاء في جسم الانسان. اي انها تطهر من ناحية وتلوث من الناحية الاخرى. مثل الادوية الكيماوية التي تطهر الجسم من شيء وتصيب الانسجة.

● وكيف ستعالجون تلوث النيل؟

- لكل داء علاج. وعلينا ان نعالج التلوث قبل ان نرميه في النيل او في الصحراء، او في اي مكان. كذلك نحاول ان نعالج المياه التي سترمى في النيل بحيث تقل نسبة التلوث كثيرا، لاننا لا نستطيع ان نمنعه كليا.

● وطريقة العلاج كيف تكون؟

- اذا اخذنا كل القرى التي تصب الصرف الصحي في النيل، هناك حاليا اجهزة لمعالجة الصرف الصحي، حيث تضاف اليه بعض الكيماويات وتتم تصفيته ويصب بعد ذلك في النيل، فتقل خطورته، لو انا بدل ان نصب في النيل نتجه الى الصحراء، وفي هذه الحالة نستفيد من المياه بان نستخدمها في استصلاح الاراضي الصحراوية ايضا، ثم ان الصحراء غير بعيدة، انها في منطقة الوجه القبلي، وهناك حوالي عشرة كيلومترات بين اقرب نقطة على النيل والصحراء في اي من الاتجاهين. كذلك بالنسبة الى المصانع، هناك اجهزة - مصفاة تمر فيها فضلات المصانع فتخرج بنسبة تلوث قليلة جدا. ومن الضروري ان نجلب هذه الاجهزة خاصة ان هناك بعض المصانع اتى بهذه الاجهزة ولكنه لم يركبها حتى اليوم .. اهمال.

● وهل المطلوب من الحكومة ان تفرض على كل مصنع مثل هذه الاجهزة؟

- لا بد ان يكون لكل مصنع اجهزة التنقية (مصفاة). وهذا ما نقوم به حاليا. ندفع اعضاء مجلس الامة والبرلمان للمطالبة بهذا، ونأمل ان يكون لحزبنا اعضاء في البرلمان.

● هل تفكرون بالترشح للبرلمان؟

- ليس من هذه الدفعة. نحن حاليا نفكر في اقامة كيان الحزب، كي يشعر ابناء الشعب بالعمل الذي نقوم به. والشعب لا ينتخب احدا لا يعرفه. ونحن لا نلومه. لكن عندما يشعر الشعب ان حزب الخضر المصري صار له تكوين ووجود في المجال السياسي المصري، لا بد من ان ينتخبوه.

● والخط السياسي للحزب هو انقاذ البيئة المصرية!

- الانقاذ هو الاساس. في الحقيقة لسنا بسياسيين، نحن ننتمي الى البيئة، لكن بدون سياسة لا قيمة للعمل الذي نقوم به. والسياسة التي نلجأ اليها ليست هدفا وانما وسيلة لتحقيق اهدافنا.

● وما هو خطكم السياسي؟

- اننا نبحث عن الديمقراطية الحقة، ان يكون هناك قانون سليم، بمقتضاه ينتخب الناس، وان يكون التمثيل السياسي للشعب في البرلمان، يجب ان يكون بالانتخاب، من اجل خدمة الشعب ومصالحه.

● الا يمكن ان يكون حزب الخضر تغطية لعمل سياسي انتم راغبون في تحقيقه؟

- لا اعتقد. وعلى الاقل الآن، لا تراودنا هذه الفكرة.

● - سمعت ان الكثير من اساتذة وطلاب الجامعة انضموا الى حزب الخضر؟

- عندنا اساتذة جامعة واطباء ومحامون ومهندسون وسفراء، لكن هذا لا يكفي. قمة الهرم للحزب صارت موجود ولكننا ننتظر القاعدة. وحاليا يضم الحزب الف عضو تقريبا. لم اكن أتصور ان يكون الاقبال، في فترة قصيرة بهذا الشكل الكبير، خاصة من الفنانين.

● وهل هناك تجاوب معكم من قبل الحكومة؟

- الحكومة سايبانا كحزب، ثم ماذا تفعل لنا؟

● ومن يمولكم؟

- اعضاء الحزب تبرعوا بما يكفي لتأمين مكان للحزب والمصاريف اللازمة لتأمين القسم الاداري والقسم المالي، وسنشكل اربعين لجنة مختلفة تبحث في مشاكل البيئة.

● واول مشكلة في مصر ستعالجونها؟

- ان نتصدى لكل انواع التلوث الموجودة. عندما سمعنا ان احدى السفن تخلصت من الاغنام النافقة ورمتها على شاطئنا، ذهبنا لمعرفة ماذا جرى، فاكتشفنا ان الامر صحيح وان هناك من حاول ان يدفن هذه الاغنام في حين انه من الضروري اعدامها واحراقها. المؤسف ان هذه السفينة قامت بعملها وغادرت ولا نعرف الى من تنتمي.

● وماذا ستفعلون كي لا يتكرر هذا العمل؟

- هذا ما نفكر به. سنطلب من الدولة ان تحلق باستمرار طائرات الهليكوبتر لمراقبة السفن التي تعبر قناة السويس او التي تبحر بالقرب من المياه الاقليمية المصرية، و بالمناسبة، ان اغلب السفن التي تعبر قناة السويس هي سفن حاملة للبترول. وطالما انها تحمل البترول فانها تسير باتزان، ولكن عندما تفرغ البترول تصبح غير متزنة، وللتغلب على هذه العملية يملؤونها بالماء.

لكن، عندما يقتربون لعبور قناة السويس، يضطرون لتفريغها كي لا يدفعوا ثمن حمولة السفينة. فيتخلصون من تلك المياه قبل الوصول الى المياه الاقليمية المصرية، لكن في البحر الابيض المتوسط هناك تيار يأتي من الغرب الى الشرق، وبما ان هذه السفن تأتي من الغرب وترمي مياهها، فان هذه المياه تخرج ملوثة بآثار البترول الذي كان موجودا، وتتجه الى البر المصري، فتكون القذارة التي نراها على شواطئنا، لدرجة ان اي انسان يسبح في شاطىء «المنتزه» في الاسكندرية، وكما هو معروف من انه من اجل الشواطىء المصرية، يخرج وكل اقدامه ملوثة بالبترول، بسبب ما ترميه السفن حاملات البترول. كذلك لا بد من مراقبة دقيقة من قبل الحكومة، للسفن التي ترمي بالتلوث في مياهنا، هذا ما نطالب به، وهذا سيكون من اهتماماتنا الاولى ، بالاضافة الى معرفة اسباب التلوث الموجودة في المدن والمحافظات، مثل الدخان الذي يخرج من السيارات يجب ان لا يسبب احتراق السيارات اي دخان، لان الدخان هو احتراق غير كامل، وهذا ما نشمه ونحن واقفون قرب الشاحنات والاوتوبيسات.

● كم تبلغ نسبة التلوث في القاهرة؟

- انها من اعلى النسب في العالم.

● وبماذا يتضرر الانسان بسبب التلوث؟

- اولا اذا كان الاحتراق غير كامل، يعني ان فيه اول اوكسيد الكربون، وكان يجب ان يكون فيه ثاني اوكسيد الكربون، اول اوكسيد الكربون خطير، لانه سم يتفاعل مع الدم، فيصاب الانسان بالصداع، واذا لم تستطع الكرات الدموية ان تتغلب على هذا السم، ممكن ان يموت الانسان بسببه. ثم هناك اوكسيد الرصاص، ونحن نعتقد ان الحكومة المصرية ترتكب خطأ من دون ان تشعر، كونها ترفض سيارات الديزل للركاب، وهذا امر غير سليم وغير صحي، لان احتراق وقود الديزل اكمل حيث ان كفاءة الديزل تصل الى ٤٥ في المائة اي اعلى من البنزين. ثم ان البنزين كي يحسنوا فيه الكفاءة يزيدون عليه مركبات الرصاص، وهذه ضارة لجسم الانسان. إننا بدأنا الآن نكافح هذه الامور من اجل الشعب.

● ذكرت الصحراء، كيف ستغزون الصحراء؟

- بان نتقدم بمشاريع للدولة، وكل ما نطلبه من الدولة هو ان تمد طريقا للصحراء. هناك منطقة اسمها «النغرة» غرب وادي النطرون على الطريق بين القاهرة والاسكندرية، وكل ما نحتاجه للوصول اليها طريق طولها ٩٠ كيلومترا، لان هناك مياها حلوة، وارضا صالحة للري وللزراعة، وفيها مناطق صالحة للسكن، وكي يصل الناس الى هناك ومن اجل ان نستثمر تلك المنطقة، فاننا بحاجة الى طريق. وهناك ايضا كل المنطقة الموجودة جنوب منخفض القطارة، هي صالحة للزراعة والمياه الجوفية فيها على عمق اقتصادي، ونحتاج الى طريق. بيد ان مصر تحتاج الى مد شبكة طرقات تصل الى الصحراء. مثلا، لا طريق يؤدي الى اغلبية الصحراء الغربية. اي، باستثناء طريق الواحات البحرية، الفرافرة، الداخلة، الخارجة وادي النيل، لا وجود لطرق اخرى، لذلك لا بد من اقامة طرقات في كل هذه المناطق لامكان استغلالها في المستقبل. وبمجرد ان تمد الدولة الطرقات فان الناس سيذهبون بالمعدات والماكينات، ويقيمون المشاريع، وسيجدون المصارف التي ستسلفهم لان البنك عندما يذهب ويدرس المناطق هناك، سيجد ان المشروع من الناحية الاقتصادية معقول.

● وكم تبلغ الآن نسبة الارض الزراعية في مصر؟

- بالكاد تكفي ثلث عدد السكان.

● وترغبون كحزب الخضر في تحقيق الاكتفاء الذاتي؟

- على قدر ما يمكن، ولن نصل الى الاكتفاء الذاتي الا اذا عملنا على الحد من الزيادة الرهيبة في عدد السكان.

● هل حصل هناك من اتصال بكم من قبل بعض الدول العربية؟

- لم يحصل، لكن طلبت بعض الدول من الحزب ارسال مندوبين لاسباب تتعلق بالبيئة. فاكتشفنا ان الكثيرين من الاخوة العرب يرحبون بفكرة حزب الخضر وهذا دليل تجاوب، وطلبوا برامجنا وكيفية طرق عملنا واصروا على مواصلة الاتصال معنا.

● وهل تعتقد ان احزاب الخضر ستنشأ في الدول العربية؟

- هذا ما نتمناه، ولكن لا نعلق آمالا كبيرة عليه لأنه امر داخلي يخص كل دولة.

● وهل انتم متفائلون بالنسبة الى مستقبل الخضر في مصر؟

- اذا لم يقم حزبنا بالاعمال التي وعد بها، وظهر للشعب انه حزب مثل بقية الاحزاب التسعة الموجودة في مصر، اي ان الشعب لا يشعر به، فالافضل عدم وجوده. انما اذا وجد الحزب ترحيبا من الشباب ويرهن انه قادر على تنفيذ اعمال مفيدة، فان المستقبل سيكون له. انا متفائل. في البداية راودني شك، خاصة ان الكثيرين قالوا انه حزب المثقفين وحزب الطبقة الغنية. لكن هذا غير صحيح، ونحن نتوقع تشجيعا من الناس ودعما.

● وهل وضعتم برامج للتنفيذ؟

- بدأنا. لم نأت بامور جاهزة. امضينا السنوات الثلاث الماضية في رفع القضايا وملاحقتها، الآن التفتنا حقيقة الى الحزب.

● يعني انه بامر من المحكمة وافقت الحكومة على الترخيص لكم؟

- نعم وهذا امر غريب، واعتبره موقفا غير ديمقراطي. فليست الحكومة التي تنشىء حزبا، بل الحزب هو الذي ينشىء حكومة، ما حصل امر غريب.

جانب من المؤتمر

رئيس المؤتمر
السيد أنور أبو زينه

إقامت شركة استرا السويدية في الفترة ١١ - ١٦ يونيو مؤتمرها العلمي السنوى في لندن تحت شعار « نحو مستقبل باهر ». وقد افتتح المؤتمر رئيس الشركة للشرق الاوسط السيد انور ابو زينه الذي أوضح للمؤتمرين أهم معالم الفترة المقبلة وأهمية قيام المؤتمر في الوقت الحاضر الذى تحظو فيه الشركة عالميا خطوات كبيرة في مجال الابحاث (الدوائية). وجديراً بالذكر ان شركة استرا السويدية تخصص ١٨٪ من مبيعاتها للابحاث العلمية... اي ما يعادل ١٫٣٣٧ مليون كرونر صرفت في عام ١٩٨٩. ومن اهم نتائج هذه الابحاث ثلاثة بحوث هامة في علم الطب وهي علاج قرحة الجهاز الهضمي ومرض الربو وكذلك ضغط الدم. وقد القى خمسة اساتذة من السويد وبريطانيا محاضرات علمية تتعلق في الابحاث الآنفة الذكر.

هذا وقد شارك في المؤتمر ممثلين عن ٦٥ دولة منها السعودية، مصر، باكستان، تركيا، السودان، البحرين، الكويت، السويد، الصين، الهند، شرق وجنوب أوروبا وأفريقيا.

البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK
(شركة تضامن - سجل تجاري ١٥٨٨)

الميزانية العمومية في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م

موجـــودات

	٣١ ديسمبر ١٩٨٩م ريال	٣١ ديسمبر ١٩٨٨م ريال
موجودات		
الأموال النقدية		
النقد في الصندوق	٦١٨,٩٠٢,٦٩١	٦٧١,٢٥٦,٦٤٩
ودائع نظامية لدى مؤسسة النقد العربي السعودي	١,٧٦٢,١٦٢,٠٢٢	١,٩٢٦,٨١٢,٧٢٧
ودائع أخرى لدى مؤسسة النقد العربي السعودي	١,٤٦٤,٠١٥,٨٢٠	٨٦١,٣٩٥,٦٨٤
	٣,٨٤٥,٠٨٠,٥٣٣	٣,٤٥٩,٤٦٥,٠٦٠
ودائع لدى البنوك:		
داخل المملكة	٨٦٧,٧٤٣,٣٢٣	١,١٧٧,٠٦٩,٩٠٠
خارج المملكة	٢٤,٥١٤,٧٣١,٩٣٧	٢٥,٦٦٤,٥٢٨,٤٠٧
	٢٥,٣٨٢,٤٧٥,٢٦٠	٢٦,٨٤١,٥٩٨,٣٠٧
الاستثمارات		
أسهم وسنـــدات		
مؤسسات داخل المملكة	١,٤٠٩,٤٠٧,٠١٥	٤٣٨,١٨٦,٠١٦
مؤسسات في الخارج	١٠,٦٩٣,٢٧٤,٦٣٦	٩,٦٢٩,٨٨٩,٦٥٩
استثمارات أخرى (سندات تنمية)	٢,٩٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٩٥٥,٠٠٠,٠٠٠
	١٥,٠٤٢,٦٨١,٦٥١	١٢,٠٢٣,٠٧٥,٦٧٥
قروض وسلف... الخ (بعد خصم احتياطي الديون المعدومة والمشكوك في تحصيلها (إيضاح ٣، ٤، ٥)		
القروض والسلف الممنوحة إلى:		
القطاع الخاص	٣٥,٦٤٢,٨٨٨,٢٤٧	٣٠,١٤٠,١٩٨,٥٩١
للبنوك	٦٤١,٠٥٠,٣٠١	٥٧٧,٨٠٨,٩٨٤
لآخريـــن	٨٩٣,٦٠٥,٧٧١	٩٨٢,٨٢٦,٣١٦
كمبيالات مشتراة ومخصومة	٩٧,٨٥٤,٤٧٩	١٣١,٣٦٣,٩٠٤
	٣٧,٢٧٥,٣٩٨,٧٩٨	٣١,٨٣٢,١٩٧,٧٩٥
موجودات ثابتة:		
مباني البنك وعقارات أخرى (بالتكلفة أو التقويم) (إيضاح ٦)	٢,٤٠٢,٦٥٨,١١٦	٢,٣٥٤,١٩٧,٧٣٣
أثاث وتجهيزات ومعدات (بعد خصم الاستهلاك)	١٣١,٦٥٩,٣٥٧	١٣١,٩٨٠,٧١٥
	٢,٥٣٤,٣١٧,٤٧٣	٢,٤٨٦,١٧٨,٤٤٨
موجودات أخرى:		
تعهدات العملاء مقابل سحوبات مقبولة	٦٩٠,١٠٥,٠٨٧	٧٥٢,٧١٥,١٣١
موجودات أخرى	١,٨٥٨,٢٨٤,١٩١	١,٧٢١,٥٩٢,٤٧٤
	٢,٥٤٨,٣٨٩,٢٧٨	٢,٤٧٤,٣٠٧,٦٠٥
مجموع الموجودات	٨٦,٦٢٨,٣٤٢,٩٩٣	٧٩,١١٦,٨٢٢,٨٩٠
حسابات نظامية		
تعهدات العملاء مقابل خطابات ضمان واعتمادات مستندية والتزامات أخرى	٦٧,٦٨٠,١٩٥,٩٥٢	٨١,٢٥٧,٣٣٤,٥٣٠

حقوق الشركاء والمطلوبات

	٣١ ديسمبر ١٩٨٩م ريال	٣١ ديسمبر ١٩٨٨م ريال
راس المال المدفوع	٣٠,٢٢٥,١٣٣	٣٠,٢٢٥,١٣٣
احتياطيات		
احتياطي قانوني	٣٢,٧٧٤,٨٦٧	٣٢,٧٧٤,٨٦٧
احتياطيات ايرادية أخرى	٣,٠٥٩,٠٢٧,٢٥٤	٣,٠٥٩,٠٢٧,٢٥٤
فائض إعادة تقويم مباني البنك والعقارات	٤٦,٠٩٥,٦٠٥	٤٦,٠٩٥,٦٠٥
فائض إعادة تقويم الاستثمارات	٣١,٨٧٧,١٤١	٣١,٨٧٧,١٤١
مجموع حقوق الشركاء	٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠
الودائع		
ودائع العملاء (بما فيها تحت الطلب ولأجل والادخار)	٦٤,١٥٨,٣٠٤,٠٩٥	٥٨,٢١٥,٠٠٧,٥٨٠
ودائع البنوك		
داخل المملكة	٦,٢١١,٥١٠,٨٨٨	٥,٥٦٣,٦٧٢,٨٤٥
خارج المملكة	٦,٩٤٠,٣٠٣,٤٤٢	٨,١٠٢,٠٤٨,٤٧٠
ودائع أخرى (بما فيها تأمينات		
الاعتمادات والضمانات والمقبولة والحوالات)	٢,٩٨٧,٦٧٨,٨٧٤	١,٥٦٦,٠٨٢,٦٦٢
	٨٠,٢٩٧,٧٩٧,٢٩٩	٧٣,٤٤٦,٨١٢,٥٥٧
مطلوبات أخرى		
سحوبات عملاء مقبولة	٦٩٠,١٠٥,٠٨٧	٧٥٢,٧١٥,١٣١
مطلوبات أخرى	٢,٤٤٠,٤٤٠,٦٠٧	١,٧١٧,٢٩٥,٢٠٢
	٣,١٣٠,٥٤٥,٦٩٤	٢,٤٧٠,٠١٠,٣٣٣
مجموع حقوق الشركاء والمطلوبات	٨٦,٦٢٨,٣٤٢,٩٩٣	٧٩,١١٦,٨٢٢,٨٩٠
حسابات نظامية		
خطابات ضمان واعتمادات مستندية والتزامات أخرى	٦٧,٦٨٠,١٩٥,٩٥٢	٨١,٢٥٧,٣٣٤,٥٣٠

الإيضاحات المرفقة من رقم (١) إلى رقم (٨) تمثل جزءاً من هذه القوائم المالية وتقرأ معها

المدير العام
سالم أحمد بن محفوظ

تقرير مراقبي الحسابات

راجعنا الميزانية العمومية المرفقة للبنك الأهلي التجاري - شركة تضامن - كما هي في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م وحساب الأرباح والخسائر وقائمة مصادر واستخدام الأموال عن السنة المنتهية في نفس التاريخ والايضاحات من رقم (١) إلى رقم (٨) على سجلات ومستندات البنك بالمركز الرئيسي والفروع داخل المملكة التي شملتها مهمتنا - وعلى البيانات الحسابية المقدمة من الفروع الأخرى التي لم تشملها أعمال مراجعتنا.

وقد قمنا باجراءات الفحص وفقاً لقواعد المراجعة المتعارف عليها والتي شملت اختباراً للسجلات الحسابية واجراءات المراجعة الأخرى التي وجدناها ضرورية، وحصلنا على البيانات والمعلومات التي رأينا ضرورتها لأداء مهمتنا وقد شمل فحصنا الاستناد إلى تقارير مراقبي حسابات خارجيين آخرين عن مراجعة حسابات بعض فروع البنك بالخارج.

- نشير إلى ما جاء في الإيضاح رقم (٤) بشأن الشركاء المنسحبين - والإيضاح رقم (٥) بشأن التجاوزات في تسهيلات بعض العملاء والقروض والسلف الممنوحة للشركاء.

وباستثناء تأثير ما جاء في الإيضاح رقم (٣) بشأن مخصص الديون المشكوك في تحصيلها، ففي رأينا أن القوائم المالية المذكورة أعلاه، تظهر بعدل المركز المالي للبنك في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م ونتائج أعماله ومصادر واستخدام الأموال عن السنة المنتهية في نفس التاريخ وذلك وفقاً لقواعد المحاسبة المتعارف عليها وطبقاً لما هو ثابت بسجلات البنك.

علي العيوطي وشركاه رقم ٣٦
محاسبون ومراجعون قانونيون

دكتور عبدالله عبدالرحمن باعشن رقم ٦٦
باعشن وباناقا
مراجعون ومحاسبون قانونيون

جدة في: ٢٠ شوال ١٤١٠هـ
الموافق: ١٥ مايو ١٩٩٠م

حساب الارباح والخسائر عن السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م

	عام ١٩٨٩م ريال	من ٢٥ اغسطس ١٩٨٧م إلى ٣١ ديسمبر ١٩٨٨م ريال
الإيرادات:		
صافي الإيرادات المتحققة من بيع عملات أجنبية وخدمات أخرى	٦,٧٤٥,٦٧٩,٨٧٦	٦,٨٩٩,٨٤٢,٧٦٠
أرباح الاستثمارات وإيرادات استغلال العقار	٢,١٦٢,٢٧١,٦٣٥	١,٠٨٨,٩٨٨,٥٨٢
	٨,٩٠٧,٩٥١,٥١١	٧,٩٨٨,٨٣١,٣٤٢
يخصم خدمات مدفوعة	٦,٨٩٤,٤٢٨,٧٤١	٥,٥٢٩,٢٤٥,١١٠
اجمالي ربح العمليات المصرفية	٢,٠١٣,٥٢٢,٧٧٠	٢,٤٥٩,٥٨٦,٢٣٢
يخصم: المصروفات:		
مرتبات ومصاريف الموظفين	٦٨١,٢٤٠,٩٦١	٨٨٥,٦٧٤,٧٠٧
أتعاب ومكافآت مجلس الإدارة وغيرها	—	—
استهلاك موجودات ثابتة	٧٠,٤٠٩,٠٢٥	٩٧,١٧٠,٣٩٤
مصروفات أخرى	٣٠٦,٥٤٧,٠٩٣	٤٤٦,٣٩١,٧٧٩
تبرعات ونفقات خيرية	٣٧,٦٧٣,٧٢٧	٦٤,٣٨٧,٩٨٩
	١,٠٩٥,٨٧٠,٨٠٦	١,٤٩٣,٦٢٤,٨٦٩
الربح قبل خصم المخصصات	٩١٧,٦٥١,٩٦٤	٩٦٥,٩٦١,٣٦٣
يخصم: مخصصات أخرى	٩١٧,٦٥١,٩٦٤	٩٦٥,٩٦١,٣٦٣
صافي ربح السنة / للفترة	—	—
رصيد ارباح مبقاة في أول السنة / الفترة	—	٨٠,٢٥٤,٨٩٥
صافي ربح السنة / الفترة	—	—
توزيعات	—	(٨٠,٢٥٤,٨٩٥)
رصيد أرباح مبقاة في نهاية السنة / الفترة	—	—

الايضاحات المرفقة من قم (١) إلى رقم (٨) تمثل جزءا من هذه القوائم المالية وتقرأ معها

قائمة مصادر واستخدام الاموال عن السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م

	عام ١٩٨٩م ريال	من ٢٥ اغسطس ١٩٨٧م إلى ٣١ ديسمبر ١٩٨٨م ريال
مصادر الأموال من العمليات		
صافي الربح	—	—
تكاليف غير نقدية		
استهلاك موجودات ثابتة	٧٠,٤٠٩,٠٢٥	٩٧,١٧٠,٣٩٤
الأموال المتحققة من العمليات	٧٠,٤٠٩,٠٢٥	٩٧,١٧٠,٣٩٤
الزيادة في		
الودائع	٦,٨٥٠,٩٨٤,٧٤٣	٨,٨٢٣,٩١٩,٢٩٢
مطلوبات اخرى	٦٦٠,٥٣٥,٣٦١	٤٨٨,٢٤٠,٦٨٧
النقص في		
الأموال النقدية	—	١,٥١٩,٦٩٨,٧٥٩
ودائع لدى البنوك	١,٤٥٩,١٢٣,٠٤٧	٣٧٢,٤٢٤,٣٣٠
مجموع مصادر الاموال	٩,٠٤١,٠٥٢,١٧٥	١١,٣١١,٤٥٣,٤٦٢
استخدام الاموال:		
إضافات على الموجودات الثابتة	١١٨,٥٤٨,٠٥٠	٤٢٤,٦٩٢,٥٩٢
توزيعات ارباح	—	٨٠,٢٥٤,٨٩٥
الزيادة في		
الأموال النقدية	٣٨٥,٦١٥,٤٧٣	—
الاستثمارات	٣,٠١٩,٦٠٥,٩٧٦	٢,٩٢٥,٦٤٩,٣٥٢
قروض وسلف	٥,٤٤٣,٢٠١,٠٠٣	٦,٤٩٦,٨٢٨,٢٢٩
موجودات أخرى	٧٤,٠٨١,٦٧٣	٦٣٣,٩١٨,٢٨٣
تسديد سندات مصدرة	—	٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع الأموال المستخدمة	٩,٠٤١,٠٥٢,١٧٥	١١,٣١١,٤٥٣,٤٦٢

الايضاحات المرفقة من رقم (١) إلى رقم (٨) تمثل جزءاً من هذه القوائم المالية وتقرأ معها

ايضاحات على القوائم المالية عن السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م

١ - عـــام

البنك الأهلي التجاري - شركة تضامن - تأسست في المملكة العربية السعودية بموجب شهادة تسجيل رقم ٤٨ مصدق عليها من المقام السامي بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٦٩ هـ وبموجب الصك الصادر عنها من كاتب عدل مكة المكرمة برقم ٧٨٨ بتاريخ ٥ رمضان ١٣٦٩ هـ وشهادة من معالي وزير المالية بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٧٠ هـ (الموافق ٢٤ يونيه ١٩٥١م) والتعديلات التي تمّت عليها وسجلت لدى كاتب عدل مكة المشرفة بتاريخ ٨ شعبان ١٣٧٤ هـ لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة العربية السعودية والخارج.

جاري اتخاذ الاجراءات النظامية المتعلقة بتعديل عقد الشركة بما يتفق وأحكام نظام الشركات.

٢ - أهم السياسات المحاسبية المتبعة:

أ - عـــام:
يتبع البنك الأسس المحاسبية المتعارف عليها، بالإضافة إلى الأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، وعلى الأخص التعليمات الصادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي ونظام مراقبة البنوك.

ب - العرف المحاسبي:
تعد القوائم المالية وفقاً لمبدأ التكلفة التاريخية.

جـ - البيانات الموحدة:
الأرقام الواردة في القوائم المالية تشمل حسابات جميع فروع البنك داخل المملكة وخارجها - إن حسابات فروع البنك داخل المملكة دققت بمعرفة مراجعي حسابات البنك القانونيين - كما أدرجت حسابات الفروع خارج المملكة من واقع البيانات المالية المرسلة من هذه الفروع والتي تم تدقيقها من قبل مراقبي حسابات تلك الفروع فيما عدا فرع بيروت والذي لم تصل ميزانية مدققة له حتى تاريخه بسبب الأوضاع السائدة هناك.

د - العملات الأجنبية:
تحول الموجودات والمطلوبات بالعملات الأجنبية إلى الريال السعودي بأسعار الصرف السائدة بتاريخ الميزانية العمومية، كما تحول المعاملات التي تتم بالعملات الأجنبية إلى الريال السعودي بأسعار الصرف السائدة عند اجراء المعاملات، ويحمل حساب الأرباح والخسائر بفروقات أسعار العملات الأجنبية.
تقوم العقود الآجلة القائمة في تاريخ الميزانية على أساس الأسعار الآجلة لهذه العقود في تواريخ استحقاقها والعقود التبادلية بالأسعار السائدة في تاريخ الميزانية ويدرج ناتج التقويم بحساب الأرباح والخسائر.

هـ - الاستثمارات في أسهم:
تقوم الاستثمارات غير المتداولة في سوق الأوراق المالية بسعر التكلفة، مع احتساب المخصص اللازم لمواجهة أي هبوط دائم في قيمتها عندما يكون ذلك ضرورياً وذلك فيما عدا بعض الاستثمارات الداخلية التي قوّمت عام ١٣٩٥هـ.

و - الأوراق المالية:
تقوم المحفظة الاستثمارية بسعر التكلفة - بينما تقوم المحفظة التجارية بسعر السوق وتدرج الأرباح والخسائر المتحققة وغير المتحققة بحساب الأرباح والخسائر.

ز - الموجودات الثابتة:
- تدرج الموجودات الثابتة على أساس التكلفة فيما عدا بعض الأراضي والعقارات التي تم تقويمها عام ١٣٩٥هـ.
- لا يتم استهلاك الأراضي - بينما تستهلك تكلفة الموجودات الثابتة الأخرى على أساس القسط الثابت خلال فترة استعمالها المتوقعة.

ح - مخصص الديون المشكوك في تحصيلها:
تقوم إدارة البنك بدارسة محفظة القروض والسلف لكل فرع من فروع البنك ويتم تغذية مخصص مخاطر الديون إلى المدى الذي تراه ملائماً - وتظهر القروض والسلف بالميزانية العمومية بعد خصم المخصص.

ط - مخصص مكافأة ترك الخدمة للعاملين:
يدرج البنك مخصصاً بمبالغ تعويض الموظفين المستحقة بموجب نظام العمل والعمال السعودي.

٣ - مخصص الديون المشكوك في تحصيلها:
نظراً لاستمرار الحاجة إلى تدعيم مخصص الديون المشكوك في تحصيلها، فقد تم تحويل فائض العمليات الجارية لعام ١٩٨٩م لحساب مخصص الديون المشكوك في تحصيلها على أن يستمر تدعيم المخصص في السنوات القادمة.

٤ - تشمل القروض والسلف - مبلغ ٢ / ٣٤٤ مليون ريال قيمة حصص الشركاء المنسحبين من البنك بتاريخ ١٦ رمضان ١٤٠٧ هـ والمدفوع لهم من البنك، مقابل تنازلهم عن حصصهم لباقي الشركاء - حيث قيد هذا المبلغ بحساب القروض والسلف لحين اتمام الاجراءات النظامية المتعلقة بالانسحاب وفقاً لأحكام نظام الشركات.

٥ - توجد تسهيلات لبعض العملاء كما توجد قروض وسلف على الشركاء (إيضاح ٤ أعلاه) تنطوي على تجاوز لأحكام المادتين (٨، ٩) من نظام مراقبة البنوك - وتعمل إدارة البنك على توافق أوضاع هذه الحسابات طبقاً لأحكام النظام.

٦ - تتضمن مباني البنك وعقارات أخرى (بالتكلفة أو التقويم) عقارات وأراضي يبلغ صافي قيمتها ١٢١٠,٨ مليون ريال آلت للبنك نتيجة تسوية حسابات بعض العملاء.

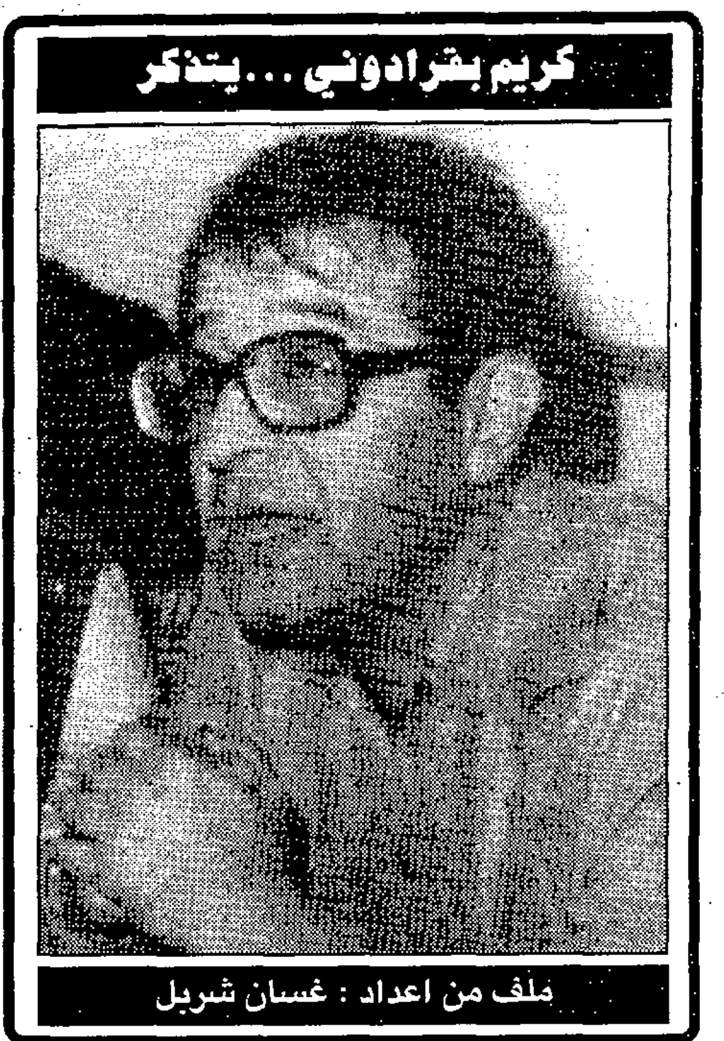
٧ - خدمات صناديق الاستثمار:
يقدم البنك خدمات واستشارات في مجال إدارة الاستثمارات لعملائه وتتضمن هذه الخدمات إدارة صناديق متنوعة للاستثمار لصالح العملاء - تراجع بواسطة محاسب قانوني آخر - ولا تدرج موجودات ومطلوبات هذه الصناديق ضمن القوائم المالية للبنك.

٨ - حسابات نظامية:
تتمثل في تعهدات والتزامات مختلفة لتقديم تسهيلات ائتمانية وعقود عملات اجنبية آجلة ولا تتوقع إدارة البنك تحمل أية خسائر جوهرية نتيجة لهذه التعهدات والالتزامات.

لبنان... قصة جمهورية على خط الزلازل (٣)

الرئيس في فخ المستشارين وانتفاضة ١٢ آذار

كريم بقرادوني... يتذكر



ملف من اعداد: غسان شربل

ما اثارته ذكريات كريم بقرادوني من تعليقات وذكريات مضادة، ومذاكرات يعزز قناعتنا بان الوقت حان للكلام على الثمانينات اللبنانية الصعبة وبكل ما فيها من براعات واتفاقات وانهيارات. وما كشفته هذه الردود يبطل حجة الداعين الى احالة كل ملف صعب الى محكمة التاريخ لتنعقد في غياب اللاعبين والضحايا معا. ولعلنا نسدي الى تلك المحكمة خدمة كبرى حين ندفع اللاعبين الى الكشف، ولو بخفر مع بعض الرغبة في «تصحيح الوقائع»، عن بعض اوراقهم. ولعلنا نساعدهم على حماية انفسهم ورواياتهم، فضلا عن الحقيقة، من لعبة الذاكرة التي تتقن النسيان. ويفترض في الذكريات ان تكون فرصة للمراجعة والوقوف امام الحقائق بدل الانشغال بتلميع الادوار او تبريرها. فالذكريات ليست مناسبة لحجز مقعد في صفحات التاريخ. وليست بالتاكيد مناسبة لتوزيع الشهادات وبهاجس الاشارة خفية الى من حجبت عنه. فلا تغييب المحطات يغيبها ولا تجاهل الاسماء يلغيها. ومثل هذا النوع من الحروب لا يخدم التاريخ وان كان يدخل في التاريخ. في العام ١٩٨٦ وعلى هامش المؤتمر الـ ٢٧ للحزب الشيوعي السوفياتي رحت أحدق في «جنرال الجبل». كانت الفيلا مطوقة بالثلج ولان موسكو بعيدة عن بيروت سألت الوزير المشاكس وليد جنبلاط عما سيفعله فاجاب بابتسامة تظهر ارتباك المنتصر بانتصاره: هل تعتقد انني سعيد حين أعود من بيروت الى المختارة عبر القرى المحروقة والبيوت المطفأة. انني خائف ان تكون «حرب الجبل» قد قتلت لبنان. هناك من يريد تفكيك لبنان وهناك من لا يمانع. ويضيف: مجانين، يظنون انني أريد ان اصنع دويلة ببضع اشجار من الزيتون والتفاح. مجانين لن يربح احد ولن يبقى شيء لاحد. وحمل جنبلاط بعنف على الرئيس ومستشاريه وعلى «القوات» وممارساتها. واذا كان المنتصر مرتبكا بانتصاره فما عساها تكون حال الخاسر؟ والواقع ان «حرب الجبل» ١٩٨٣ كانت زلزالا جديدا ضرب الجمهورية وعهد أمين الجميل ولأنها انتهت الى ما انتهت اليه تحول الزلزال ليضرب المنطقة الشرقية بالتحديد. ومذ ذاك بدا وكان عهد الحسابات في الجمهورية قد انتهى ليبدأ عهد الحسابات في «الجمهوريات»، ومعه تصفية الحسابات. هكذا بدأت الحرب في بيروت الشرقية بين رئيس الجمهورية و«القوات». فبعدما افلتت الجمهورية من سلطته حاول امين الجميل الامساك بالشرقية مستعينا بثلاث شرعيات: شرعية الرئاسة في الجمهورية والشرعية الحزبية في الكتائب التي اسسها والده وشرعية «القوات» التي اسسها شقيقه بشير. وفي المقابل كانت «القوات» تبحث عن قائد ووجدته في سمير جعجع الذي ارسلته القيادة دائما الى الحروب الخاسرة ليكون الخاسر الكبير فيها لكنه رجع ناقما وثائرا ليمنع «مصادرة القرار والاستئثار». في الحلقة الثالثة يتحدث كريم بقرادوني عن انتفاضة ١٢ آذار (مارس) ١٩٨٥ أي عن أول انقلاب في المنطقة الشرقية وهو انقلاب لا بد من التوقف عنده للانتقال لاحقا الى الاتفاق الثلاثي. أما «لماذا تعبير الانتفاضة؟» فيضحك بقرادوني حين يتذكر انه استعار الاسم من قصيدة للمتنبي وفيها: كم قد قُتلت وكم قَدْ متُ عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن.

وهنا رواية بقرادوني:

كل اتفاق سياسي هو ترجمة لموازين قوى. فكما مكن الاجتياح الاسرائيلي القيادات في تل أبيب من المطالبة بمعاهدة سلام وان تتوصل الى اتفاق ١٧ مايو (أيار) فان الانسحاب الاسرائيلي وتمدد القوى الحليفة لدمشق في الجبل وبيروت مكنا سورية من السعي لتنظيم الحل السوري للازمة اللبنانية. هذه التطورات حملت الرئيس أمين الجميل في ١٥ مارس (آذار) ١٩٨٤ على اعلان الغاء اتفاق ١٧ ايار.

وبدا ان العصر الاسرائيلي في لبنان قد انتهى وان العصر السوري على طريق العودة. ولم يع أمين الجميل مدى الانقلاب في موازين القوى وحجمه فظل يتصرف وكأنه ممسك بكل اللعبة وبكل الاطراف. وحاول الجميل في مؤتمري جنيف (١٩٨٣) ولوزان (١٩٨٤) للمصالحة الوطنية ان يثبت شرعيته الدستورية من خلال تأليف حكومة اتحاد وطني برئاسة رشيد كرامي، وفي الوقت نفسه تثبيتْ زعامته السياسية في المنطقة الشرقية من خلال الامساك بقراري حزب الكتائب و«القوات اللبنانية».

لم يخطىء أمين الجميل بشكل عام في ادارة السياسة الخارجية وكان تصوره لعلاقة لبنان مع محيطه والعالم تصورا كلاسيكيا يأخذ في الاعتبار تركيبة لبنان الشديدة الحساسية في الداخل ويترجمها سياسة متزنة في الخارج. لم يوقع اتفاق ١٧ آيار مع اسرائيل على الرغم من حماسة البعض في الداخل وتشجيع البعض من الخارج. ولم يوافق على الاتفاق الثلاثي الذي رعته سورية على الرغم من سعيه الدؤوب وهمه المستمر للتفاهم مع دمشق. لم يقطع علاقته مع العالم العربي فاستمر في تواصل مع مصر والاردن والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها كما تمسك بعلاقات لبنان مع العالم الغربي وبصورة خاصة فرنسا والفاتيكان.

فخ المستشارين

خطأه الاساسي والمغفور له والذي وقع فيه كثيرون قبله من شاه ايران الى أنور السادات انه صدق الامريكيين في كل شيء واعتمد عليهم دون سواهم. لقد سقط في فخ «المتأمركين» من مستشاريه كالدكتور وديع حداد والذين يعتبرون ان امريكا هي كل شيء في حين ان امريكا لا يهمها إلاّ امريكا وتستخف بكل ما تبقى. لقد افشلت الولايات المتحدة أمين الجميل مرتين على الاقل، مرة عندما لم تؤمن له في اوائل عهده اتفاقا يسحب اسرائيل من لبنان على الرغم من رعاية وزير الخارجية جورج شولتز مباشرة لهذا الاتفاق، ومرة ثانية عندما لم تؤمن له في اواخر عهده تفاهما مع سورية حول الاصلاحات السياسية في الحوار الذي رعته بصورة مباشرة ابريل جلاسبي.

الخطأ المميت

أما على الصعيد الداخلي فقد ارتكب أمين الجميل مجموعة اخطاء منها واحد مميت وهو انه طمح لأن يكون كل شيء في بلد لا يتحمل لا الطموحات الكبيرة ولا الانتصارات الكلية. لقد نسي أمين الجميل انه لا يحق لاحد في لبنان ان يربح كل شيء لوحده.

لقد اراد أمين ان يكون رئيس جمهورية كفؤاد شهاب يبني جيشا قويا ودولة حديثة وفي الوقت ذاته اراد ان يكون رئيس «الجبهة اللبنانية» ككميل شمعون ورئيساً لحزب الكتائب كبيار الجميل وقائدا لـ «القوات اللبنانية» كبشير. لقد اعتقد في لحظة ان بمقدوره ان يحقق في شخصه كل هذه المتناقضات فكان يوزع اهتمامه بين ما يحدث في مجلس الأمن القومي في البيت الابيض وبين ما يحدث في قسم الكتائب في بكفيا. حاول ان يربح لوحده كل شيء فخسر في النهاية كل شيء تقريبا.

هكذا ارتكب أمين الجميل خطأ مزدوجا. خطأ الاتفاق مع اسرائيل وتجاهل سورية وخطأ الغاء الاتفاق مع اسرائيل دون الاتفاق مع سورية. وهكذا خسر الرئيس اللبناني مرتين الاولى عندما نظم الاتفاق والثانية عندما الغاه. تنظيم اتفاق لا يرضي سورية كلفه خسارة الجبل وبيروت، والغاء الاتفاق مع اسرائيل كلفه اقليم الخروب وشرق صيدا.

ابن بيار الجميل لا يوقع

وكان أمين الجميل يرد على شروط اسرائيل التعجيزية بقوله «ابن بيار الجميل لا يوقع اتفاق استسلام مع اسرائيل، وافضل ان تقطع يدي على أن أوقع مثل هذا الاتفاق». هذا الموقف لم يعرف أمين كيف يستثمره عربيا وخصوصا سورياً بسبب اتكاله الاعمى والمطلق على الولايات المتحدة. وقد برز هذا التناقض عندما زار واشنطن مجدداً واعلن فيها ان القذائف التي تصيب بيروت سترتد على دمشق. وهكذا اختلف مع اسرائيل ولم يتفاهم مع دمشق انطلاقا من مفهوم استراتيجي خاطىء لديه ولدى المحيطين به ومفاده ان امريكا يمكن ان تحل مكان اسرائيل ومكان سورية في لبنان. ولم يستمع الرئيس الجميل جيدا الى نصيحة الرئيس الأسبق سليمان فرنجيه الذي قال له: مادمت قررت الغاء اتفاق ١٧ أيار فاذهب قبل ذلك واتفق مع الرئيس الأسد.

غياب المؤسس... والفراغ

وهكذا على الرغم من مظاهر استرداد العافية من خلال تأليف حكومة رشيد كرامي بدأ مأزق أمين الجميل في الواقع وتتالت الاحداث. وكان الحدث الأهم وفاة والده مؤسس الكتائب الشيخ بيار الجميل في ١٩٨٤.

كان أمين الجميل يواجه فراغين: فراغ اقليمي بسبب اسقاط اتفاق ١٧ ايار وعدم استبداله باتفاق آخر، ومن هنا بدأت سورية تستعد لفرض الاتفاق الثلاثي لملء الفراغ الاقليمي، ومن جهة ثانية الفراغ الداخلي الذي نجم عن غياب بيار الجميل عن قيادة الكتائب و«القوات». ففي حين اعتقد الكثيرون ان أمين الجميل اصبح اقوى بغياب والده فان الواقع هو ان بيار الجميل ترك فراغا في الزعامة لم يستطع الرئيس الجميل ان يملأه. بعد وفاة والده تمكن أمين من ايصال الدكتور ايلي كرامة الى رئاسة الحزب كما تمكن من غرض الدكتور فؤاد أبو ناضر (ابن شقيقته) قائدا لـ «القوات» بدلا من المهندس فادي افرام. وبدا أمين ممسكاً باللعبة الداخلية في الشرقية من خلال الدكتورين كرامة وأبو ناضر. ولكن الأمور كانت تسير باتجاه معاكس تماما.

معركة الرئيسين والصوت الواحد

غداة وفاة بيار الجميل اجتمعنا سمير وانا في مكتبي وتدارسنا مسألة زعامة الحزب. وكنا نعيش مرارة سقوطنا عام ١٩٨٢ في المكتب السياسي. ففي يونيو (حزيران) من تلك السنة ترشحت مجددا لعضوية المكتب السياسي الذي كنت فيه دون انقطاع منذ ١٩٧٠ وترشح سمير للمرة الاولى. وقامت حملة شرسة ضد «الثنائي جعجع - بقرادوني» قادها رئيس الكتائب بيار الجميل بشكل غير مباشر ورئيس الجمهورية أمين الجميل بشكل مباشر. وقد نصحني الكثير من الرفاق بعدم التحالف مع سمير خوفا من احتمال سقوطي لكني اصررت على الاستمرار في التحالف والمعركة وكنت اردد للناصحين: «مش عيب أن أسقط ضد مؤسس الحزب ورئيس الجمهورية» وجاءت نتائج انتخابات المكتب السياسي وسقطنا سمير وانا بفارق صوت واحد.

ايلي كرامة حارس الكرسي

وفي وقت لاحق كان تقويمنا، سمير وأنا، ان غياب مؤسس الكتائب سيضعف مواقع أمين وسيقوي مواقعنا. لذا حاولنا ان نرشح النائب جورج سعادة (الرئيس الحالي للحزب) لرئاسة الكتائب لكن في اللحظة الاخيرة تم تفاهم باشراف أمين على ان يكون ايلي كرامة رئيساً للحزب وسعادة نائبا له (١٩٨٤). لم تكن هذه التسوية لترضينا لكننا اعتبرناها خطوة اولى على طريق تسلم قيادة الحزب، في حين رأى الرئيس الجميل فيها خطوة على طريق تكريسه رئيساً فعليا لحزب الكتائب وراح يتصرف وكأن الدكتور كرامة هو الرئيس الظل وهو الرئيس الفعلي. وبشعور من الامتنان اكتفى كرامة بلعب دور حارس كرسي رئاسة الكتائب بانتظار تسليمها لأمين عند انتهاء ولايته. ولم يكتف الرئيس الجميل بهذا القدر من الامساك بحزب الكتائب بل حاول الامساك بـ «القوات». وصادف في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤ ان ولاية فادي افرام انتهت وبدأت معركة قيادة «القوات» بعد معركة قيادة حزب الكتائب وتمكن الجميل من اقناع الرئيس الأسبق كميل شمعون بضرورة استبعاد افرام الذي كان معارضا لسياسة الجميل واستبداله بالدكتور فؤاد ابو ناضر الموالي له. وفي نهاية ١٩٨٤ ظهر أمين الجميل في أوج قوته. فعلى الصعيد اللبناني استطاع ان يؤلف حكومة اتحاد وطني برئاسة رشيد كرامي وعضوية وليد جنبلاط ونبيه بري وكميل شمعون، وعلى صعيد الشرقية استطاع ان ينتصر على المعارضة في الكتائب و«القوات».

وبدا أمين وكأنه يتمتع بزخم جديد في ادارة البلاد والزعامة المسيحية لكن بمقدار ما كانت سلطة أمين تظهر كبيرة، كانت شعبيته تتقلص. وزاد في ضمور شعبيته عاملان: تعثر حكومة الاتحاد الوطني ومقاطعة الوزيرين وليد جنبلاط (رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي) ونبيه بري (رئيس حركة «أمل») له والثاني استئثاره بالقرار المسيحي وعدم اشراكه الفاعليات في قرار المرحلة. وظهر تعثر الحكومة من خلال خلاف على ترجمة البيان الوزاري الى مشاريع واعمال. وبدأت سورية في التدخل المتزايد لمنع سقوط هذه الحكومة. وبدأت خلوات بكفيا بين الرئيس والوزراء باشراف نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام وبقدر ما توالت هذه الخلوات تزايدت المخاوف من تنازلات لسورية قد يقدم عليها الجميل. وكان أمين كعادته يدير اللعبة وحده ووحيدا.

ازالة الحاجز وازالة «القوات»

أسفرت اجتماعات بكفيا عن مجموعة قرارات اهمها فتح الطريق الساحلية وازالة حاجز البربارة التابع لسلطة سمير جعجع مسؤول الشمال في «القوات». وكان هذا الحاجز قد انشىء منذ الخلاف الدموي بين حزب الكتائب والرئيس فرنجيه. وجرت اتصالات مع سمير لازالة الحاجز لكن سرعان ما تبين له ان الموضوع ليس ازالة حاجز عن طريق بقدر ما هو قرار بازالة «القوات» من الطريق وبالتحديد الغاء حضوره داخل «القوات». وبالفعل بدأت في هذه الفترة عملية امساك بـ «القوات» عن طريق حزب الكتائب فوافق فؤاد أبو ناضر على مجموعة امور كانت القيادة السابقة قد رفضتها ومنها اغلاق الحوض الخامس في مرفأ بيروت وهو المرفأ الرئيسي الذي يؤمن موارد مالية لـ «القوات»، وفي الوقت نفسه يسمح لها بممارسة نوع من السلطة وكذلك التعهد بعدم اتخاذ اي قرار سياسي مستقل عن قرار حزب الكتائب ورئاسة الجمهورية. وفي هذه الاجواء بدأت «القوات» تتقلص الى حدها الادنى، فمن ٢٠ الف مقاتل ايام بشير الجميل هبط العدد الى ما يقارب الالفين والى درجة بدأ معها البحث في بيع تليفزيون «القوات». وكانت معداته قد اشتريت في ايام بشير ولم يبدأ البث. بغرض توفير الرواتب. وبدأ بحث موضوع دمج «القوات» في الجيش اللبناني.

قلب الطاولة

في ظل هذه المعطيات عقدت اجتماعا مطولا مع سمير جعجع في أوائل ١٩٨٥. وكنت أتوقع ان يقوم الرئيس الجميل بعملية الغاء «القوات» والامساك بحزب الكتائب بشكل مطلق. ورحنا ندرس موازين القوى، فتبين لي ان العمل الديمقراطي داخل المؤسستين تقلص وبدأت ممارسات للجم أي معارضة داخل الشرقية. وظهر جليا ان وحدها، عملية قلب الطاولة، هي الوسيلة الوحيدة للتعاطي مع الوضع القائم في الشرقية. وكان لا بد من اجراء مجموعة تحالفات بين القوى المعارضة للرئيس الجميل، فبالاضافة الى القوة العسكرية الشمالية بقيادة جعجع كانت هناك في بيروت والمتن وكسروان قوة امنية يديرها ايلي حبيقة. وكانت تجمعني بسمير علاقة وثيقة تعمقت خلال السنتين الاخيرتين كما كانت تربطني بحبيقة صداقة راحت تتأكد بعد اغتيال بشير الجميل. ولكن كانت تفرق بين الرجلين حالة من الريبة المتبادلة. فسمير كعسكري كان يرتاب بحبيقة كاستخباراتي وايلي كبراغماتي كان غير مقتنع بجعجع كايديولوجي. وكان علي ان أوجد ثقة مفقودة بين شخصين صعبين، وبدأت سلسلة اجتماعات كان محورها توحيد القوى المعارضة داخل الشرقية لمواجهة عملية الغاء «القوات». ومن خلال هذه الاجتماعات بدأت اجواء من التفاهم تسود بين سمير وايلي. وشعر الرجلان مع الوقت بالتكامل بينهما وحاجة احدهما الى الآخر خاصة وانني كنت اسعى دوما لطرح مشروع سياسي بمستوى الأزمة اللبنانية. وقد استهوت الرجلين فكرة دخولهما ولأول مرة في صناعة القرار السياسي. فحتى ذلك الوقت كان سمير وايلي من كبار منفذي القرارات السياسية لكنهما ليسا من صانعيها. وللمرة الاولى قرر الرجلان الاقدام على صنع القرار السياسي وتنفيذه. ما جمع بين الرجلين على رغم تناقض طباعهما ومواقعهما هو الرغبة في دخول العمل الوطني.

وتزامن قرار ازالة حاجز البربارة مع محاولة لتقليص موازنة الاستخبارات التابعة لحبيقة وتعيين الأمين العام في حزب الكتائب جوزف سعادة مشرفاً على هذا الجهاز مما أدى عملياً الى تقليص صلاحيات حبيقة وموازنة جهازه. وهكذا كان حبيقة يعيش ظروفا مشابهة لتلك التي يعيشها جعجع وتأكد له ان الغاء «القوات» هو قرار اتخذ وان قرار الغاء جهاز الاستخبارات بات قيد التنفيذ. ولاحت فرصة جدية للجمع بين الرجلين حول عمل ما.

الثلاثي الانقلابي

ورحنا الثلاثة سمير وايلي وانا نوسع دائرة اتصالاتنا داخل «القوات» والكتائب فاكتشفنا ان الناقمين على قيادة أمين الجميل اكثر من القابلين بها، مما شجعنا على انشاء مجموعات من الخلايا داخل كل منطقة وبدأنا عملية الترتيب لانتفاضة ١٢ مارس (آذار) ١٩٨٥. المهمة التي تولاها سمير كانت تقوم اساسا على تحضير الخطة العسكرية وكسب قادة الثكنات والوحدات. ومهمة حبيقة كانت رصد تحركات الافراد والعناصر، وكانت مهمتي الاتصالات السياسية. لكني تعمدت ان نتعاطى كل الامور معا بحيث نعتاد على نوع من القيادة الجماعية.

كما اقترحت توسيع اطار الحركة بحيث تضم المساعدين الرئيسيين لكل طرف. وبهذه الطريقة استطعنا ان نكسب عددا كبيرا من القوى الفاعلة وبصورة رئيسية انطوان بريدي وكان المسؤول السياسي والعسكري للكتائب و«القوات» في الاشرفية وعبدالله رئيس الاستخبارات العسكرية ونادر سكر وهو الذراع اليمنى لجعجع وجورج كسّاب وجورج عدوان رئيس حزب التنظيم وأمين علم «القوات» وفادي افرام القائد السابق لـ «القوات» واسعد شفتري المعروف بـ «اسعد» نائب رئيس جهاز الأمن والاستخبارات في «القوات». وكانت هذه المجموعة بمثابة مجلس اركان الانتفاضة وكنا نعمل بكثير من السرية والكتمان خوفا من افتضاح التحضيرات الجارية.

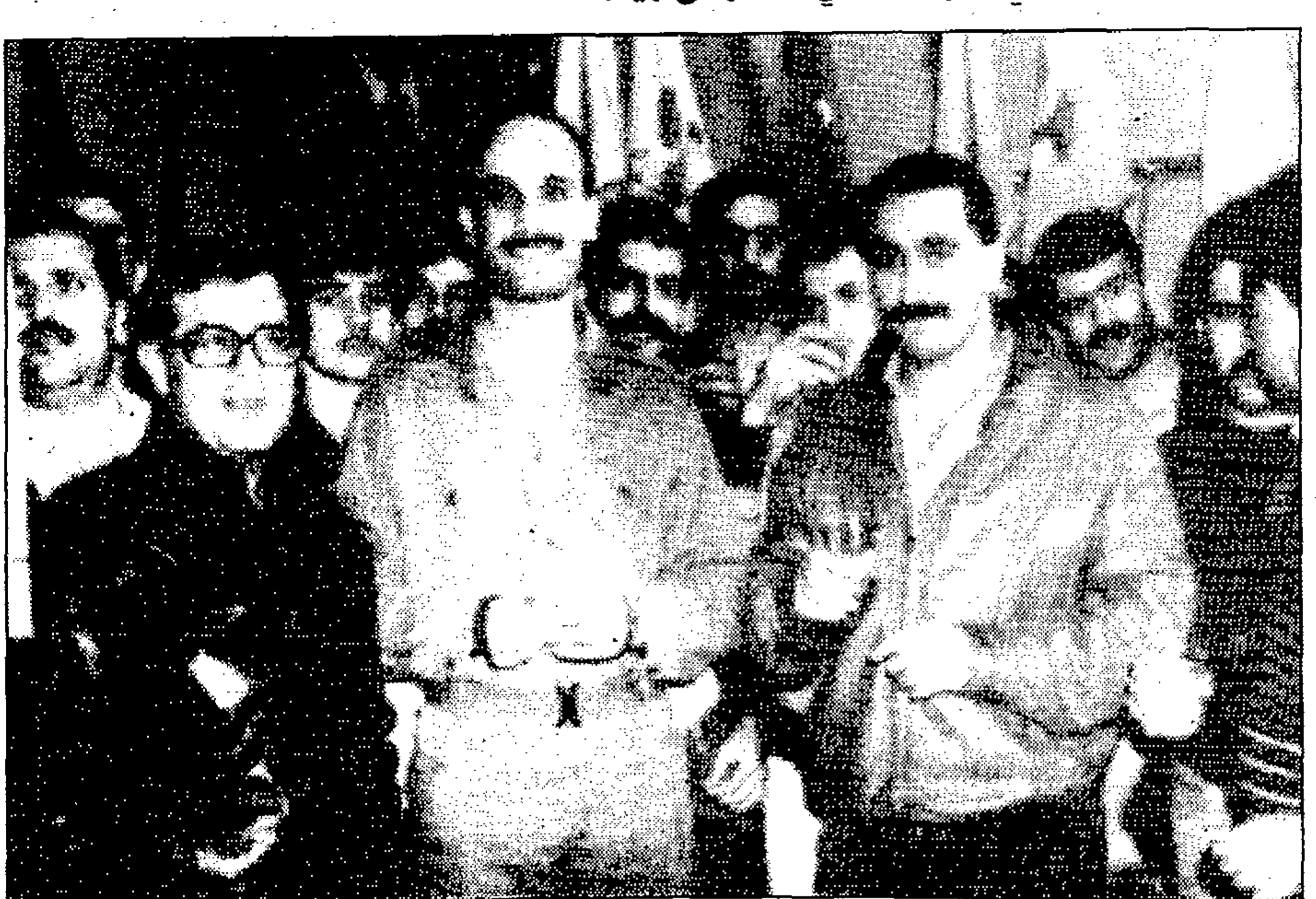
وقد واجهت التحضيرات للانتفاضة مشكلتي التمويل وتحرك الجيش اللبناني. ففي اجتماع ضم سمير وايلي وانا ونادر سكر قررنا الاعتماد على الوزير السابق المهندس ميشال المر لتمويل جزء من حركتنا والقيام باتصالات تمهيدية بغية تحييد الجيش اللبناني خاصة وانه تربط المر بقائد الجيش العماد ميشال عون صداقة متينة.

الخطوط الحمر

وكنا نثق ان بمقدورنا ان نحقق انقلاباً في موازين القوى دون استعمال العنف وكانت الخطة تقضي بان يتحرك جعجع على رأس قواته من الشمال باتجاه كسروان وان يتحرك حبيقة في منطقتي الاشرفية وعين الرمانة. المحدث وان نتحاشى الدخول الى منطقة المتن معقل الرئيس الجميل تفاديا للصدام. وخلال رسم الخطة تمسكت بالخطين الاحمرين وهما عدم المس بالشرعية اللبنانية وخاصة رئاسة الجمهورية على الرغم من خلافنا العميق مع امين الجميل والثاني عدم اشتراك اي دولة او اي قوة خارجية على الرغم من علمنا بحجم التدخلات الاجنبية واهميتها على الساحة اللبنانية. بالنسبة لي كان الخط الاحمر الاول يهدف الى الحفاظ على المؤسسات الدستورية والخط الاحمر الثاني يعني المحافظة على قرار لبناني مستقل. وقررنا اعتماد الطلاب والعمال كقاعدة تحرك شعبية موازية لتحركنا العسكري، بحيث لا يتم اي صدام مع الناس وخصوصا مع الاقسام الكتائبية المنتشرة في كل المناطق.

⇦

● حالة من الريبة المتبادلة كانت تفرق بين سمير جعجع وإيلي حبيقه، فالأول كعسكري كان يرتاب في الثاني كاستخباراتي، والثاني كبراغماتي كان غير مقتنع بالاول كأيديولوجي... وكان علي أن اجمع بينهما!



اركان الانتفاضة ايلي حبيقة وسمير جعجع وكريم بقرادوني

● أدار أمين الجميل السياسة الخارجية وفق تصور كلاسيكي وخطاه الاساسي كان في اعتماده الكلي على واشنطن، أما في الداخل فكان خطأه المميت انه اراد أن يكون كل شيء في بلد لا يتحمل الطموحات الكبيرة ولا الانتصارات الكلية.



كريم بقرادوني وامين الجميل في آخر العهد.


الرئيسان حافظ الأسد وأمين الجميل في دمشق.

● خطأ مزدوج ارتكبه أمين الجميل: اختلف مع اسرائيل ولم يتفق مع سورية.

● الاجتياح الاسرائيلي أدى الى فرض اتفاق ١٧ آيار وتمدد القوى الحليفة لسورية في الجبل و بيروت أدى الى الغائه.

● بشعور من الامتنان اكتفى إيلي كرامه بلعب دور حارس كرسي رئاسة الكتائب في انتظار تسليمها الى أمين عند انتهاء ولايته.

● عام ١٩٨٣ شنت حملة شرسة ضد ترشحي أنا وسمير جعجع لعضوية المكتب السياسي وكنت أردد امام الناصحين بالانسحاب: «مش عيب السقوط في معركة ضد مؤسس الحزب ورئيس الجمهورية»... وسقطنا فعلاً.

● كانت ردة فعل القيادة عكس ردة الفعل الشعبية، ففي مجتمع تقليدي طائفي ومحافظ بدت الانتفاضة وكأنها هرطقة من صنع خوارج.

● فاجأنا حبيقة بالبيان الذي أحسست انه كتب في دمشق ورغم اننا انتخبناه حرصاً على وحدة الانتفاضة فقد سرب ما جرى لصحيفة «السفير» وصوره على انه انقلاب ناجح ضدي وضد سمير وبدأ الخلاف والاستعداد لانتفاضة جديدة.


نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لدى استقباله ايلي حبيقة

وراح سمير يهيىء بدقة تامة العملية العسكرية مراهنين على عنصر المباغتة ونشر أكبر عدد من العسكر مع رغبة في عدم استخدامه، وراح حبيقة يرصد تحركات الاقسام الكتائبية ووحدات القوات ويشيع اجواء مواتية للعملية بحيث نؤمن تحييد الوحدات المركزية التابعة لـ «القوات». وبدأت من جانبي بالتحضير الاعلامي والنفسي اضافة الى الاتصالات السياسية. وكنت قد قررت أن لا اخبر احدا لأني كنت على يقين ان الجو في الشرقية لم يكن مهيأ لمثل هذا النوع من العمليات.

فصل جعجع

في العاشر من مارس (آذار) اتخذ المكتب السياسي للكتائب قرارا بفصل سمير جعجع من الحزب وتجريده من مهامه الحزبية بحجة انه تمرد على قرار الحزب بازالة حاجز البربارة. اصدر الحزب بيانا ورد سمير ببيان صحافي يدافع فيه عن وجهة نظره لكن اجهزة الحزب والدولة منعت الصحف من نشره ولم يجرؤ على النشر إلاّ محمد الزين مدير وكالة الانباء الصحافية بعد ما أوصلنا له خلسة نسخة من البيان.

الساعة الصفر

في ١١ آذار عقدنا اجتماعا لكل اركان الانتفاضة في منزلي في غدراس (كسروان) وتدارسنا سير التحضيرات العسكرية والسياسية ووضعنا اللمسات الاخيرة على الخطة وقررنا ان تكون «الساعة الصفر» فجر اليوم التالي وافترقنا وسط شعور بان ساعات الصباح ستقرر مصير اشخاص وسياسات. في هذا الوقت استدعت القيادة الحزبية ايلي حبيقة بصفته رئيسا لجهاز الأمن القومي في حزب الكتائب لسؤاله عن الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة جعجع. وكان حبيقة بارعا حين سألوه عما يجب عمله بسمير اذ اجاب: تمسكوا بقرار فصله. واوحى كلامه للقيادة الحزبية بان موضوع سمير لا يهمه، وشعر أمين الجميل بالقلق فاستدعى حبيقة لمعرفة تأثير قرار ازالة حاجز البربارة وفصل سمير.

وعرض امين على حبيقة التعاون ضد جعجع لكن ايلي لم يتجاوب وغادر قصر بعبدا من غير أي اتفاق. وفي ليل ١١ ـ ١٢ آذار وصلت بعض المعلومات من الاقسام الكتائبية تفيد أن تحركا مشبوها يحصل في منطقة الشمال فسأل أمين الجميل جهاز الاستخبارات في الجيش فرد مديره العقيد سيمون قسيس: لا شيء يحصل وكل الامور تحت السيطرة (أندر كونترول).

بيت الكتائب لا موسكو

فجر ١٢ مارس (آذار) فوجيء المواطنون والمسؤولون في الدولة والحزب و«القوات» بانتشار مسلح من جبيل الى نهر الكلب، ومن الاشرفية الى الكحالة. وسرعان ما اعلنا قيام هيئة طوارىء داخل «القوات» واقصاء فؤاد ابو ناضر عن قيادتها. وتحقق لنا ما اردنا، فقد التحقت بنا مجمل ثكن «القوات» واقسام الكتائب دون اطلاق رصاصة واحدة. وقد لاقت حركتنا تأييدا شعبيا في المنطقة الشرقية عندما اطلقنا شعارين: القرار اللبناني المستقل وعدم استئثار أمين بهذا القرار. ولحظة شيوع الخبر كان أمين يستعد لركوب طوافة للتوجه الى الاتحاد السوفياتي للمشاركة في تشييع قسطنطين تشيرنينكو، وحين علم بما يجري قرر فورا الغاء رحلته والتوجه الى بيت الكتائب في الصيفي. وبمقدار ما لاقت الانتفاضة ارتياحا في الاوساط الشعبية لاقت معارضة من قبل أمين الجميل وسورية واسرائيل.

وبدت الانتفاضة بمثابة عملية تغيير حقيقية في البنية السياسية في المنطقة الشرقية. وأكدت في أول مؤتمر صحافي باسم الانتفاضة باننا لا نريد اسقاط رئيس الجمهورية بل نريد اشراك أوسع قاعدة شعبية في القرار السياسي، واقترحت انشاء مجلس مسيحي يضم كل الفاعليات وأكدت عدم وجود أي علاقة مع اسرائيل ودعوت الى الحوار مع سورية. لكن هذه الدعوات كانت صرخة ضائعة.

داخليا استنفر أمين الجميل القيادات التقليدية واستقطبها ضد هذه الحركة التي تقودها مجموعة من الشباب غير التقليدي والذين لا ينتمون الى عائلات سياسية معترف بها ولا ينادون بشعارات اعتادتها الناس. ففي مجتمع تقليدي طائفي ومحافظ كالمجتمع المسيحي اللبناني بدت الانتفاضة وكأنها هرطقة من صنع خوارج. وكانت ردة الفعل القيادية بعكس ردة الفعل الشعبية.

الشعب رأى فينا أملا ومرحلة جديدة ورأى التقليديون فينا خطرا ومغامرة. والمعارضة الاشرس كانت من «الحرس القديم» في حزب الكتائب الذين راحوا يطلقون الاتهامات والشائعات مركزين على الاشخاص اكثر من الاهداف ومنكرين بتاريخ رموز الانتفاضة.

كميل شمعون كان الوحيد

وشاركت قوى تقليدية كثيرة في هذا التحفظ غير ان الرئيس كميل شمعون كان السياسي الوحيد الذي سعى الى تفهم اسباب انتفاضتنا ولم يقاطعنا في حين كان موقف نجله داني (الرئيس الحالي لحزب الوطنيين الاحرار) اقرب الى موقف أمين. ولم يكن موقف النواب افضل من موقف قيادات الاحزاب فراحوا يتقاربون ويتعاطفون مع أمين الجميل ويراهنون على فشل الانتفاضة.

وقد سعى سمير وايلي الى كسب عطف البطريركية المارونية دونما جدوى. لكن هذا الحصار على مستوى القيادات التقليدية لم يؤثر على زخم الانتفاضة لأن المجموعات الطالبية والعمالية والشعبية كانت تؤيدها وتطالبها بمواقف اكثر راديكالية.

الجميل يستمهل الاسد

خارجيا تصرفت سورية بشكل عدائي وفوري بسبب ما كان يسمى بـ «اسرائيلية» سمير جعجع وايلي حبيقة. فالأول كان متهما بـ «علاقات مشبوهة مع اسرائيل» والثاني كان متهما بعملية صبرا وشاتيلا. وتصرفت اسرائيل بشكل عدائي لانها شعرت ان «القوات» وللمرة الاولى منذ قيامها تتحرك بقرار ذاتي وبمعزل عنها وباستقلالية كاملة لم تعهدها اسرائيل فيها ولا يمكن ان ترتاح اليها.



وكانت اسرائيل تتخوف من «سوريتي وفلسطينيتي» بمعنى ان سورية خافت من «اسرائيلية» الانتفاضة واسرائيل خافت من استقلاليتها وعروبتها المستجدة بسببي.

وقد ترجم هذا الموقف الاقليمي المعادي للانتفاضة ميدانيا على الارض. فقد تحركت خطوط التماس فجأة في بيروت وفي اقليم الخروب وشرقي صيدا واستنفرت سورية حلفاءها في حملة معادية للانتفاضة واجرت اتصالات مع أمين الجميل الذي عقد قمة سريعة مع الرئيس حافظ الأسد عرض خلالها الرئيس السوري على نظيره اللبناني المساعدة لمواجهة الانتفاضة فاستمهله الجميل شهرا لانهائها.

الاقليم وشرق صيدا

ومنذ بداية ابريل (نيسان) ١٩٨٥، أي بعد اسبوعين تقريبا من قيام الانتفاضة، ظهرت بوادر على رغبة اسرائيل في تنفيذ انسحاب جديد لجيشها من مناطق الاقليم وشرق صيدا. وبدأ الذعر يدب في صفوف السكان المسيحيين هناك خوفا من تكرار احداث الجبل ومآسيها. يومها اعتبرت ان الاقليم وشرق صيدا اصبحا بمثابة خط تماس سوري ـ اسرائيلي قد تدفع الانتفاضة ثمنه عسكرياً وسياسيا. لذا قمت بمجموعة اتصالات في كل الاتجاهات للحيلولة دون وقوع كارثة جديدة. سارعت الى عقد اجتماع لهيئة الطوارىء في القوات والتي تحولت الى هيئة تنفيذية، أي الى قيادة جماعية كان جعجع فيها رئيسا للاركان وحبيقة رئيسا للأمن والاستخبارات وانا رئيساً للدائرة السياسية والاعلامية.

واقترحت ان نتخذ قرارا سريعا بسحب كل عناصر «القوات» من الاقليم وشرق صيدا منعا لعملية تهجير جديدة. وكنت أرى أن الظرف الاقليمي غير مؤات لبقاء «القوات» في هذه المنطقة الجنوبية الشديدة الحساسية. عارض حبيقة الفكرة واقترح على العكس تعزيز مواقع «القوات» هناك كما اقترح ان يذهب جعجع لدرس الوضع العسكري ميدانيا. قام سمير بزيارة للمنطقة وعاد بانطباع واضح وهو انه لا يمكن الاستمرار طويلا في المواجهة هناك وتبنى فكرة الانسحاب. عندها كلفت من قبل الهيئة التنفيذية بتأمين التغطية السياسية لانسحاب «القوات» والحصول على ضمانات لمنع تهجير السكان. تحركت في اتجاهات عدة وزرت على رأس وفد من «القوات» البطريرك الماروني خريش

وقلت له اننا نحتاج الى مساعدته لسحب «القوات» من الاقليم وشرق صيدا. واجابني على الفور: لم تستأذنوني عندما ذهبتم فلماذا تستأذنونني بالعودة؟ أصررت على البطريرك كي يجري اتصالات بالفاتيكان لمنع عملية تهجير، لكنه أجاب بان هذا امر سياسي لا يحب التعاطي فيه.

ولجتمعت بالسفير الامريكي ريجينالد برتولوميو وشرحت له خلفيات الانتفاضة مركزا على خطورة الوضع في شرق صيدا، وكان الجواب: لا يمكننا التحرك رسميا إلاّ بطلب من رئيس الجمهورية، ثانيا ان اسرائيل قررت الانسحاب ولا قدرة لامريكا على تأخيره، وثالثا ان لا تأثير للادارة الامريكية على النظام السوري.

عندها قررت ان اعقد اجتماعا مع أمين الجميل هو الأول منذ الانتفاضة لأعرض عليه امكانية التعاون لمنع سقوط الاقليم وصيدا من جهة، ولتطبيع العلاقات بين الكتائب و«القوات» من جهة اخرى. ورد الجميل بالقول: الانتفاضة في ورطة أنا غير مسؤول عنها. فاجبته انه مسؤول بصفته رئيسا للجمهورية عن كل لبنان، وان الورطة ليست ورطة فئة بل ورطة منطقة بكاملها. وطالبته باجراء اتصالات مع سورية لوقف تدهور الوضع في مختلف المناطق فوافق مشترطا ان يحصل على كتاب خطي من قيادة الانتفاضة يكلفه القيام بالاتصالات مع دمشق.

خدام: دمشق مفتوحة ولكن

والواقع ان سورية كانت قد مدت خطوطا في مختلف الاتجاهات، فغداة قيام الانتفاضة اتصلت شخصياً بنائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام لأشرح له خلفيات الانتفاضة وأؤكد له انها غير معادية لسورية وغير مرتهنة لأي جهة خارجية، وطلبت منه ان ازور دمشق للاجتماع به فاجاب: دمشق مفتوحة لك كالعادة بصفتك الشخصية لكن استقبالك كعضو في قيادة الانتفاضة يتطلب قراراً من القيادة لا يمكنني اتخاذه.

وفي اتصال ثان شن «أبو جمال» هجوما على الانتفاضة وما سماه «الرموز الاسرائيلية» فيها وخصوصاً حبيقة وجعجع. وبعد فترة اطلعني ايلي حبيقة على اتصالات يقوم بها ميشال سماحة (رئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان وعضو في الكتائب) مع السيد رفعت الأسد (شقيق الرئيس السوري) واطلعني على نص رسالة ينوي توجيهها الى الرئيس الاسد بغية فتح قنوات مع دمشق.

حبيقة يزور دمشق سرا

شجعت حبيقة على هذه الخطوة واخذت على عاتقي ابلاغ سمير بهذه العملية وطالبت ميشال سماحة بتسريع الاتصالات لتفادي المآزق المقبلة. واسفرت الاتصالات عن زيارة سرية قام بها حبيقة لسورية في ربيع ١٩٨٥ وهي كانت المرة الاولى التي يزور فيها دمشق ويجتمع خلالها مع مسؤول سوري. وسرعان ما تطورت هذه العلاقة وانتقلت من نائب الرئيس السيد رفعت الاسد الى السيد خدام. وبقدر ما كانت العلاقة تتطور كان حبيقة يخفي عليّ هذا التطور وكأنه يحضر شيئا ما. هكذا فتحت دمشق خطين رئيسيين، مع ايلي حبيقة من جهة ومع الرئيس الجميل من جهة اخرى. ووقع ما كنت اخشاه، ففي أواخر ابريل (نيسان) ١٩٨٥ انسحبت اسرائيل من الاقليم وشرق صيدا ولجتاحت القوات الجنبلاطية وميليشيات حليفة لسورية المنطقة مما أدى الى عملية تهجير جديدة.

وتحمل سمير هذه المسؤولية على الرغم من انه، وكما في الجبل، تسلم وضعا ميؤوساً منه. ولكن القدر في احيان كثيرة يبقى اقوى من الارادة. ولم تتوقف العمليات العسكرية على الجنوب بل اشتدت على خطوط التماس وهدد نبيه بري باجتياح الاشرفية، وبدأت تحركات عسكرية على كل الجبهات.

كتاب التكليف المكلف

في ظل هذه الضغوطات عرضت على سمير وايلي فكرة قيام أمين الجميل بزيارة لدمشق بتكليف منا. فوافق سمير على الفكرة وابدى استعداده لتوقيع كتاب بهذا المعنى في حين اعترض حبيقة.

ولم أفهم اسباب اعتراضه إلاّ لاحقاً، اذ تبين لي انه هو الذي يريد ان يكون المحاور مع دمشق وليس أمين الجميل. على الرغم من ذلك ورفعا لكل مسؤولية ضميرية حملني سمير مكتوب التكليف لأمين الجميل وكان ذلك في أوائل مايو (ايار). وفي ٩ مايو (ايار) وفيما كنا مجتمعين في الهيئة التنفيذية قام حبيقة بعملية استعراضية اذ سألني اذا كان أمين الجميل تسلم كتاباً من سمير ومني فرددت بالايجاب فلامنا علناً معتبرا هذا العمل بمثابة تفرد عن القيادة الجماعية، وكان الجو معبأ ضد أمين فظهر ارسال الكتاب بمثابة خروج على خط الانتفاضة.

شعر حبيقة ان أكثرية الاعضاء وقفوا الى جانبه فلم يضع الفرصة واقترح امرين: الاول الانتقال من القيادة الجماعية ورشح نفسه رئيسا، وثانيا ان تصدر الهيئة التنفيذية بيانا تدعو فيه الى الحوار مع دمشق. واخرج حبيقة من جيبه بيانا مكتوبا وعرضه على الحاضرين.

وفاجأني البيان ليس فقط لجهة محتواه بل خاصة لجهة صياغته، اذ اكتشفت فورا ان هذه الصياغة هي صياغة سورية اكثر مما هي لبنانية وكأن هذا البيان موضوع في دمشق وليس في بيروت.

وفاجأني المحتوى اذ ان ايلي حبيقة يطالب ولاول مرة بعلاقات مميزة مع سورية. عندها فهمت ان عملية ايلي حبيقة هي اكثر من رد على كتاب مرسل الى أمين الجميل بل انها نتيجة لاتصالات مع سورية يريد حبيقة الاستئثار بها. في هذا الاجتماع اتخذت وسمير موقفا دفاعيا. وعرض حبيقة ان يبقى سمير رئيسا للاركان لكنه طلب ان اصبح رئيس الدائرة الاعلامية فقط على اساس ان الامور السياسية اصبحت من صلاحية رئيس الهيئة المنتخب.

حبيقة يستأثر بالقرار

في تلك الجلسة تم انتخاب حبيقة رئيسا للهيئة التنفيذية باجماع الحاضرين. وتعمدنا سمير وانا التصويت لصالحه حفاظا على وحدة الانتفاضة. وسرعان ما سرب حبيقة الى وسائل الاعلام تفاصيل ما حدث خصوصا لصحيفة «السفير» واظهر العملية على انها انقلاب ناجح قاده ضد سمير وضدي.

بدأ الخلاف بين سمير وايلي. راح سمير يركز على تنظيم العسكر استعداداً لانتفاضة جديدة ورحت انظم الاعلام فاطلقت تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال ومجلة المسيرة، وبدأ حبيقة طريقه الصعب والطويل في مفاوضات منفردة وسرية أدت الى الاتفاق الثلاثي.

حبيقة: المدفع أو الحوار

وبدا ظاهر حركة ٩ مايو (آيار) بمثابة ابعاد لجعجع وبقرادوني وتسلم حبيقة الزعامة المطلقة لـ «القوات». أما واقع تلك الحركة فهو انها اتت في سياق الشروط السورية المسبقة لفتح حوار مع حبيقة. فبالاضافة الى تسلم قيادة «القوات» كان على حبيقة ان يقدم تنازلات لم يقدم عليها أي زعيم مسيحي قبل هذه الفترة. فثمن فتح الحوار من قبل دمشق كان باهظا اذا اشترطت القيادة السورية على حبيقة ان يتعهد خطياً بمشروع يتضمن نظرته الى الاصلاح السياسي والعلاقة مع سورية. وفتح الباب لاتصالات مكوكية عن طريق ميشال سماحة لصياغة هذه الرسالة. ووجه حبيقة رسالة أولى اعتبرها السيد خدام غير كافية وطالب بتعديلات واضافات مما حمل حبيقة على توجيه رسالة ثانية. وكانت الرسالتان بمثابة النصوص الاساسية التي تكون منها الاتفاق الثلاثي.

طبعا لما يعلمنا حبيقة لا باتصالاته ولا برسالتيه. وكنا، سمير وأنا، نتلقى معلومات جزئية عن اتصالات بين سورية و«القوات» من اطراف ثالثة سياسية وصحافية. وفي يوليو (تموز) ١٩٨٥ فتح حلفاء سورية في لبنان وبدعم من المدفعية السورية افواه النيران على الشرقية وخصوصاً على منطقة كسروان. طلب حبيقة عقد لجتماع مشترك ضمني وسمير ومجموعة صغيرة. وخلال الاجتماع لجأ حبيقة الى عرض الاوضاع بشكل دراماتيكي وعلى الصورة الآتية: إما المدفع السوري واما الحوار مع سورية وعلينا ان نختار.

وسألته على الفور هل تقبل دمشق بحوار مع «القوات»؟ فاجاب: عندي بعض المعطيات التي تسمح لي بالاعتقاد بذلك، ولكن علينا ان نقدم مشروع حل لانهاء الحرب. لم نمانع في ان يبدأ حبيقة بهذه الاتصالات وكنا نجهل تماما ان هذه الاتصالات قد خطت خطوات متقدمة من خلال الرسائل والموفدين.

وفي الواقع ساد الهدوء في المناطق الشرقية وصمتت المدافع التي كانت تقصفها وبدأت تتوضح ملامح محاولة جديدة من نوعها تقوم بها سورية وهي اقامة اتفاق بين المتحاربين بمعزل عن السلطات الشرعية والزعامات التقليدية. وفي صيف ١٩٨٥ تأكدت لي هذه الصورة عندما اطلعني حبيقة على ان الحوار سيبدأ بين «القوات» وحركة «أمل» والحزب الاشتراكي برعاية سورية. هكذا بدأت أول محاولة لاحلال سلام الميليشيات بدل سلام المؤسسات الشرعية. وبدت هذه المحاولة وكأنها نتيجة منطقية لفشل كل المحاولات السابقة.

فقد فشل الاتفاق حول الوثيقة الدستورية بين الدولتين اللبنانية والسورية في عهد سليمان فرنجية والتي اعلنت في فبراير (شباط) ١٩٧٦ وفشلت النقاط العشر التي اعلنها الرئيس الراحل الياس سركيس في بداية الثمانينات بالاتفاق بينه وبين رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص. ولم تر النور المبادىء الوفاقية التي اقرها البرلمان اللبناني بمبادرة من الرئيس كامل الاسعد.

ولم تحل المشكلة اجتماعات المصالحة الوطنية في جنيف ولوزان والتي كانت محصلة وكأنها بمثابة اتفاق الاتفاقات اذ ضمت الدولتين اللبنانية والسورية والسلطة التنفيذية اللبنانية وبرلمانيين والتقليديين والفاعليات باستثناء «القوات». وبدا لي وكأن دمشق قد استخلصت امثولات كل هذه الاتفاقات الفاشلة لانها كانت تتجاهل القوى الفاعلة على الارض أي الميليشيات. كما بدا لي ان سورية لم تعد مقتنعة بالتعامل مع امين الجميل وراحت تفتش ورأت في حبيقة المحاور المسيحي البديل.

«الشرعية الثورية»

اكثر من ذلك، خطت سورية وللمرة الاولى خطوة اساسية وراحت تتجاهل علنا الشرعية الدستورية وبدأت تتعامل وكأن الشرعية الدستورية قد انتهت وفشلت وان الشرعية الميليشياوية هي البديل. فمن خلال هذا الحوار الثلاثي بين «القوات» و«امل» والاشتراكي لم تكن سورية تتجاهل فقط أمين الجميل بصفته رئيس الجمهورية والمحاور المسيحي، بل تجاهلت ايضا الزعامات التقليدية الشيعية فاختزلتها بنبيه بري، والزعامات الدرزية المتنوعة فاختزلتها بوليد جنبلاط، كما تجاهلت رئيس الحكومة رشيد كرامي، والزعامات السنية التي لم تكن طرفا في الحوار.

سلام الصقور

وبدا كأن سورية انتقلت من سلام الجمهورية الى سلام «الجمهوريات» وكأنها يئست من اتفاقات الحمائم ففضلت اتفاق الصقور. كنت اشعر ان الحوار بدأ يعتبر في حد ذاته تحولا عميقا في السياسة السورية تجاه لبنان، وخشيت ان يكون الثمن باهظا لأن اتفاق المتطرفين لا يمكن إلا ان يكون اتفاق الحد الاقصى، في حين ان اتفاق المعتدلين يمكن ان يكتفي بالحد الادنى. وشعرت ان هذا الحوار الثلاثي يخرج على تركيبة لبنان السياسية.

فلبنان تسوية تاريخية وجغرافية لا تتحمل لا الانتصارات الكاملة ولا الهزائم الكاملة وبالتالي لا تتحمل لا اتفاق المتطرفين ولا الصيغ القصوى.

وكنت على يقين من ان الرئيس الأسد وعى لبنان من خلال مفهوم التسوية هذه في حين بدا لي الحوار الثلاثي وكأنه مضاد لمنطق التسوية الذي تسمح به المعادلة اللبنانية.

الأحد المقبل:
الاتفاق الثلاثي وسقوطه

الرئيس كميل شمعون وكريم بقرادوني وبينهما الوزير السابق جوزف الهاشم

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران
Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني
Managing Director:

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان ـ شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون: ٦٩٧١٠١/٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة الفاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد ص.ب ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ للفروع جدة ـ ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤ ـ
الدمام ـ ت ٨٣٧٦٣٦٢ ـ ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف ـ ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة ـ ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة ـ ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ ـ ينبع ـ ت ٣٢٢٥٨٢٤ جيزان ـ ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم ـ ٣٢٤٩٣٣٠
حائل ـ ت ٥٣٢٠٦٧٥ ـ ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي ـ ت ٦٤٢٣٣١١ حفر الباطن ـ ت ٧٢٣٣٢٩٣
الزلفي ـ ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف ـ ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة ـ ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف ـ ت ٦٧٥١٨٨٣ ابها ـ ت ٢٢٧٠٦٤٧ ـ ٢٢٤٢٨٤١ تبوك ـ ت ٤٢٢١٨١٢ ـ ٤٢٣١١٦٤
الوجه ـ ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ ـ القريات ـ ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة ـ ت ٤٢٢٢١٦٨
الخفجي ـ ٧٦٦٦٦٧٧ الاحساء ـ ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

هل نأخذ برأي المجرب ونهمل الطبيب ؟

بعض أمثال العرب يحتاج الى مراجعة

استوقفتني سطور بكر عويضة تحت عنوان: «انا وأخي وابن عمي... على الغريب» وذلك في العدد الاسبوعي من «الشرق الاوسط» (الاحد ٢٠/٥/١٩٩٠) وأثناء قراءة سطوره التي تعرض فيها بالنقد للمثل القائل: «انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب» واقترح صياغة بديلة تقول: «انا وأخي وابن عمي على الغريب» اقول اثناء قراءة سطوره تلك، توارد في ذهني عدد من الامثال الشعبية العربية، بعضها سائر على المستوى القومي وبعضها سائر على المستوى الاقليمي، ومن هذه الامثال الشعبية:

- اسال مجرباً ولا تسال طبيباً.
- اتق شر من احسنت اليه.
- في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.
- انفق ما في الجيب ياتيك ما في الغيب.
- لا تفعل خيراً شر ما يجيك.
- السؤال يقلل من قيمة صاحبه.
الغالي ثمنه فيه.

وغيرها كثير من الامثال الشعبية، كالمثل الذي ساقه الكاتب، تحتاج الى مراجعة وتفحص واعادة صياغة، فهل ذلك ممكن؟ وكيف؟ وقبل التطرق الى الاجابة على هذين السؤالين الاخيرين تتوارد اسئلة اخرى، منها: هل معاني هذه الامثلة مطلقة لكل الحالات ولكل الافراد، ام انها تصلح لحالات خاصة وفي ظروف معينة؟ من الجلي انها لحالات خاصة وظروف معينة، وإلا لما خطر لأحد أن ينتقدها، ونسأل سؤالا آخر: لماذا إذن اكتسبت هذه الامثال صفة الاستمرارية وعاشت عبر القرون تتناقلها الاجيال؟ ولنفحص بعض هذه الامثال ونبدأ بالمثل الاول (اسأل مجرباً ولا تسأل طبيبا)، فهل نتيجة المجرب لمرة واحدة أو حتى لمرات محدودة مؤكدة اكثر تأكيداً من دراسة الطبيب. وهل التجربة ذات النتيجة الايجابية درست عواملها التي تسببت في ايجابيتها؟ الم تواكبها او تساعد في الوصول اليها عوامل اخرى مجهولة؟ بمعنى ان الصدف لعبت دورها بحيث ان العوامل المشاركة الواضحة ليست هي السبب! بالتأكيد ليست التجربة المحدودة هي التي يعول عليها، فالطبيب إضافة الى تجاربه وتجارب غيره الميدانية المتعددة والمعاصرة كان قد تفرغ قبل ذلك لدراسة تجارب عديدة لآخرين سبقوه وقارن بين تجارب فاشلة وتجارب تكررت وأثبتت نجاحها، فصياغة المثل السابق ليست دقيقة كما وردت في النص الذي تتناقله الافواه عبر الاجيال، والصياغة السليمة المقترحة هي «اسأل مجرباً ولا تنس الطبيب» وبهذا لا نتجاهل التجربة في الوقت الذي نعطي فيه للطبيب دوره وأهميته.

ونستعرض الآن القول: «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة» هذا القول ايضاً ليس صحيحاً بمعناه المطلق، فإذا كان التأني مطلوباً في بعض الامور كالتي تتطلب تأملاً دقيقاً بطبيعتها او دراسة عميقة لنتائجها، فالالتزام بالتأني يعتبر من الحكمة. إلا ان ذلك ليس في كل الامور، ففي بعضها لا بد من اتخاذ القرار السريع والحسم فيه بالتنفيذ والعمل العاجل، خاصة في عصر السرعة الذي نعيشه، وقد نكسب الكثير بالمبادرة ونخسر اكثر بالمماطلة، والوقت له ثمن وتصدق فيه الاقوال الحكيمة: «الوقت من ذهب» و«الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك». وأقرب مثال على ذلك حالة الطالب اثناء الامتحان، فهو مطلوب منه الاجابة الصحيحة التي للتفكير المتأني دور كبير في الاهتداء اليها، ولكن الزمن محدد في توقيته ومحدود في مداه وعلى الطالب ان يجتهد في إنجاز اكبر قدر يستطيعه من الهدفين، فعندما يعطي الطالب بعض الاسئلة جهداً اكبر من التذكر بغرض تحقيق أعلى درجة ممكنة له من الصحة فقد يخسر الاجابة على اسئلة اخرى، بالدرجة نفسها من الصحة او اعلى منها، لا بسبب عدم معرفته بها او عدم تذكره لها، ولكن بسبب استنفاد الوقت المحدد، إذن للتأني مضاره في حالات لكنه قد يكون ضرورياً ومفيداً في حالات اخرى، مثل السرعة المتهورة في قيادة السيارات ففي هذه الحالة يعتبر التأني حكيماً في معظم الحالات، غير انه قد يكون معدل السرعة مرتفعاً بصفة إلزامية لجميع المركبات المارة في الطرق الدولية، وهناك مئات الحالات الواقعية او المحتملة التي يمكن سردها كامثلة لمضار التأني او التباطؤ في البت في الامور او عكس ذلك تماماً، لا تخفى هذه الامور على القارئ، لذا نكتفي بما سلف من امثلة على ذلك. وإذا انتقلنا الى المثل القائل: «انفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب» نلاحظ ان المعنى المجرد للمثل هو أن تنفق كل ما تملكه من مال اليوم قبل الغد اخذاً بالتواكل في ما يلزمك للانفاق غداً، وهذا المعنى لا يتفق مع مبادئ الاقتصاد ولا مع التعاليم الدينية. فالاقتصاديون يعلمون مدى اهمية الادخار ـ بغرض الاستثمار ـ للاقتصاد. وديننا يأمرنا الا نكون مقترين ولا مبذرين، والمثل الذي يقول «ادخر القرش الابيض لليوم الاسود» ربما يكون اكثر حكمة من المثل الذي نحن بصدده: «انفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب». ولو كانت صياغته كما يلي: «ادخر مما في الجيب لما يأتي به الغيب» لكان اقرب الى الحكمة والقبول. وواضح ان الامثال الشعبية ليست مطلقة في معانيها، فكل منها ينطبق على حالات معينة وفي ظروف محددة، وليس ادل على ذلك من تناقض تلك الامثلة مع امثال او اقوال اخرى غيرها كما اتضح من السياق اعلاه، وزيادة في ايضاح هذا التناقض فإن المعنى الوارد في «اتق شر من احسنت اليه» يرد نقيضه في قول الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

غير ان هناك قولاً آخر من الشعر يؤيد معناه في صنف من البشر ويناقضه في صنف آخر، هذا القول هو:

إن انت اكرمت الكريم ملكته
وإن انت اكرمت اللئيم تمردا

وأترك للقارئ الكريم التمعن في مدلولات بقية الامثال والاقوال، وأعتقد ان امثالنا هي سجل لنتائج احداث وتجارب تكررت عبر التاريخ تطابقت مجموعات منها على مثل ما ومجموعات اخرى على مثل آخر فخلدت هذه الامثال لتتناقلها الاجيال، وكثير منها هي حكم بالغة وصياغة بليغة يمكن تعميمها على ظاهرة متكررة كمنطوق لنظريات اثبتت صحتها ضمن معطيات معينة، وإلا ما تناقلتها الاجيال. وتجدر الاشارة الى انه تتلاقى كثير من المعاني الواردة في امثال شعبية سائرة عند شعب معين مع معاني امثال شعبية لدى شعب آخر كل في لغته.

دكتور محمد علي بلخير ـ جدة

مؤشرات العدوان ومسؤوليات القمة

أمن العرب في التفاهم والتضامن

قرأت مقال شكري نصر الله الذي نشر بعنوان «مؤشرات العدوان الاسرائيلي تسبق القمة العربية»، وذلك في العدد الاسبوعي (العدد ٤١٩١، بتاريخ يوم الاحد ٢٠/٥/١٩٩٠) وقد استند في مؤشرات العدوان الى ثلاث نقاط واضاف لها رابعة، ويمكن تلخيص المؤشرين الاول والثاني باستمرار عقدة الذنب الاوروبي والامريكي تجاه اليهود والمؤشر الثالث بتصريح جون مكارثي سفير امريكا السابق في لبنان حول دعم سورية لميشال عون مما يحيل العرب الى عربين باعتبار عون حجر عثرة امام بسط الشرعية وسلطتها، اما المؤشر الرابع المضاف فهو الازمة الوزارية الاسرائيلية.

والحقيقة فانني لا ارى في هذه المؤشرات مجتمعة سبباً مقنعاً يدفع اسرائيل لشن هجوم على العرب، لان عقدة الذنب التي تتاجر فيها وتبتز العالم الغربي بها غير كافية لكسب دعمه للعدوان، ونحن نعرف الان ان نسبة كبيرة من الرأي العام بدأت تتحول لصالحنا بعد مرور اكثر من سنتين على اندلاع الانتفاضة الباسلة التي استطاعت ان تغير كثيرا في مفهوم ورؤية المواطن العادي في الغرب تجاه القضية الفلسطينية. اما حول الاحتمال الرابع وهو الازمة الوزارية فقد يفكر شامير بتوجيه ضربة عسكرية للعراق ويكرر ما فعله بيجن عام ١٩٨١ بالمفاعل النووي العراقي لكسب الناخب الاسرائيلي وضمان فوز تكتله الليكود في الانتخابات المقبلة مع التأكيد على تغير الظروف وموازين القوى عما كانت عليه سابقا والتشديد على ان رد الفعل العراقي سيكون اقوى من الفعل الصهيوني ان لم يكن مدمراً هذه المرة بناء على تعهد وقسم الرئيس العراقي بذلك.

اما السبب الرئيسي لعدوان صهيوني محتمل فهو الذي اشارت اليه اسرائيل ويكمن في تطور القدرة العسكرية العراقية، وامتلاك العراق اسلحة تخل بقاعدة التفوق الاسرائيلي في المنطقة، ولا اكثر دلالة على ان اسرائيل تفكر بذلك تحذير اكثر من مسؤول فيها من مغبة استمرار العراق في تطوير برامجه النووية والكيماوية وضرورة وضع حد لها بتوجيه ضربة وقائية لمصانع الاسلحة العراقية، وقد رافق هذه التحذيرات والتهديدات حملة اعلامية مسعورة جندت لها الصهيونية العالمية كل ما تستطيع لتهيئة الرأي العام حتى اصبحت قصة المدفع المزعوم كالمسلسل (كلما عثروا على قطعة حديد مستوردة لصالح العراق الصقوها بالمدفع هذا) وبالتالي حركوا وسائل اعلامهم لنبش للموضوع من جديد، ومع الاسف فقد انجرفت بعض الصحف العربية وراء هذه الحملة دون ان تبين ان العراق يصنع صواريخ متطورة وقادرة على الوصول الى العمق الاسرائيلي وبكثافة اثبتتها الايام الاخيرة للحرب العراقية الايرانية بغير حاجة الى هذا المدفع، مع احقية العراق في الحصول على اي تكنولوجيا متطورة، وهذا مبدأ غير محصور ضمن نطاق دولي محدد يبيح لاسرائيل امتلاك سلاح نووي تهدد به العرب ولا يسمح لهم بالمقابل ان يمتلكوا وسائل الرد.

كما ان استمرار الانتفاضة الفلسطينية وتطورها قد يدفعان العدو الصهيوني لشن هجوم على الدول العربية المجاورة لتصدير ازمته وفرض واقع جديد يمكنه من استيعاب المهاجرين الجدد. ان القمة العربية الاستثنائية في بغداد انعقدت لسببين هما: هجرة اليهود السوفيات والتهديدات ضد الامن القومي العربي. وهنا لا اجد جديدا في استنتاج شكري نصر الله، بل هي مسألة بديهية، وانعقاد القمة قبل لقاء بوش ـ جورباتشوف ليس بالمصادفة البحتة، بل العكس، فهو قصد وضرورة لافهام العملاقين ان الامة العربية لها موقف موحد ازاء قضاياها المصيرية.

اما مهمة القمة العربية فكانت فعلا بالغة الدقة، كما اشار بذلك حقا المقال، فقد كان عليها ان تواجه الهجرة اليهودية والاحلام التوسعية الصهيونية المترتبة على ذلك وانعكاسها على القضية الفلسطينية، وبالتالي اقرار الوسائل الناجعة لايقاف الهجرة او تحجيمها، والطلب من الولايات المتحدة ان تفتح ابوابها امام الجموع المهاجرة، وتقطع مساعداتها عن اسرائيل التي تستخدمها لبناء مستوطنات جديدة داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، او ايقاف البلاء من مصدره، بمواجهة الاتحاد السوفياتي بخطر الهجرة على الوجود الفلسطيني والاراضي العربية التي لا زالت تحتلها اسرائيل، مثل الجولان والجنوب اللبناني، كما ان الضغط على السوفيات بكل السبل وكشف مراوغتهم باستمرارية سماحهم بالهجرة يشكل ضرورة ملحة، وهنا تكمن دقة المهمة الملقاة على عاتق الامة العربية. خصوصا وان الخيارات المفتوحة امام العرب في الرد على التصلب السوفياتي والصلف الصهيوني هي خيارات كثيرة. اما مسألة تهديد الامن القومي وسبل مواجهته فهي مسألة اخرى بالغة الخطورة، ولو كان هنالك موقف قومي موحد تجاه أي تهديد يواجه احد البلدان العربية لما وصلت حالتنا الى ما هي عليه، ولا مفر امام العرب من التوحد وجمع الصفوف، ووضع اتفاقية الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ في حال تعرض العراق او اي قطر عربي لعدوان خارجي، لان مفهوم الامن القومي كل لا يتجزأ، ولن التاريخ لا يرحم في حسابه وحكم الاجيال اللاحقة قاس اذا لم تكن هناك وقفة عربية جريئة وشجاعة تعيد الحق لاصحابه وتوقف المعتدي عند حده.

مرة اخرى حول مفاتيح كنيسة القيامة

امانة الحفظ مهمة آل جوده
والفتح والاغلاق مسؤولية آل نسيبه

ورد في تعقيب سليم نصار (صفحة بريد العدد الاسبوعي ـ ٢٠/٥/١٩٩٠) على رسالة الدكتوره حكمت جودة في شأن مفاتيح كنيسة القيامة في القدس الشريف، ان «عددا من العائلات الفلسطينية تناوبت على الاحتفاظ بمفاتيح الكنيسة ومنها عائلات الخالدي، الحسيني، النشاشيبي، وكمال». ولم يستند الكاتب في ذلك الى اية مراجع تاريخية او رسمية تدعيما لما اورده مثل ما ورد في كتب للمؤرخ الراحل المرحوم عارف باشا العارف، او المؤرخ المعاصر الدكتور كامل جميل العسلي.

ويهمني ان ارفق لكم مع هذه الرسالة بعض ما ورد في كتاب الدكتور العسلي حول هذا الامر وكذلك صورة عن مقال للمرحوم عارف العارف، ولا يفوتني ان اؤكد مرة اخرى ان امانة مفاتيح كنيسة القيامة انيطت بعائلة مسلمة منذ زمن السلطان صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٧ ميلادي، وليس كما يشاع منذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان لهذه الاناطة عدة دوافع، منها ما يعرف الان بالجهة المحايدة، وهي عبارة عن عائلة مسلمة محايدة بين خمسة او ستة طوائف مسيحية تقيم الطقوس الدينية في مختلف اجزاء الكنيسة بحيث تحتفظ كل طائفة بجزء من الكنيسة التي لها باب واحد فقط الامر الذي دعا هذه الطوائف لاختيار اسرة مسلمة محايدة تتولى هذه المهام منعا لنشوب اي خلاف بين الطوائف، وكذلك يعتقد بان هناك دوافع سياسية املتها سياسة الحروب بين صلاح الدين والصليبيين خلال حملاتهم في الاراضي المقدسة. هذا وقد قامت هذه الطوائف منذ ذلك الزمن ولتاريخنا هذا باحترام هذا الاتفاق واصبح يخضع لنظام سمي خلال الانتداب البريطاني «بالستاتيلو»، اي القديم على قدمه، وللذكرى والتاريخ فان هذه العائلة المسلمة هي عائلة جودة «غضية» الحسيني، توارثت هذه الاسرة امانة مفاتيح كنيسة القيامة ابا عن جد على مر السنين حتى يومنا هذا.

وكان والدي المرحوم الشيخ اديب جودة «غضية» الحسيني قد شغل هذه الوظيفة التي ورثها عن جده الشيخ عبد القادر بكل فخر واعتزاز الى ان توفاه الله عام ١٩٤٠ ميلادي، وكان عالما مسلما من علماء القدس، ملما بميقات الاوقات، اذ كان يشغل وظيفة رئيس مؤذني الحرم الشريف، كما عمل مديرا للمتحف الاسلامي المتاخم للمسجد الاقصى المبارك بالاضافة الى وظيفة قائمقام تكية خاصكي سلطان الخيرية وذلك بموجب فرمانات (مراسيم) سلطانية صادرة عن مختلف السلاطين لا نزال نحتفظ بها حتى الان، وقد سبق ان نشرت صورها في كتاب الدكتور كامل العسلي عن القدس.

اما بالنسبة لما ذكر بان المفاتيح سلمت في زمن الانتداب البريطاني للمرحوم زكي نسيبه، فانني اود ان اسرد هنا هذه الواقعة التاريخية: عندما احتل الجنرال اللنبي مدينة القدس عام ١٩١٧ ميلادي سمع عن حكاية مفاتيح الكنيسه والاسرة المسلمة، وكان ان استدعي والدي لمقابلة الجنرال الذي طلب مشاهدة المفتاح (وهو مفتاح قديم وعلى طراز الاقفال التي كانت تستعمل في القرن الثاني عشر) وسماع الحكاية بالتفصيل، ثم نهض الجنرال ووجه حديثه لوالدي قائلا: «يا شيخ اديب، كما سلمكم صلاح الدين هذا المفتاح، اسلمكم انا الجنرال اللنبي مفتاح كنيسة القيامة بالقدس».

ومن التقاليد المعروفة بالقدس خلال احتفالات عيد الفصح المجيد ان تحتفل كافة البطركيات المختلفة باستلام مفتاح الكنيسة مرة واحدة في السنة، حيث تسلم البطريرك او من ينوب عنه للمفتاح في الموعد المحدد ثم يتوجه الموكب البطريركي الرسمي من مقره الى كنيسة القيامة مرورا بحارة النصارى المكتظة شوارعها بافراح الحجاج المسيحيين من ارجاء العالم، وكان من اروع ما يلفت انظارهم آنذاك موكب البطريرك يحمل عاليا مفتاح الكنيسة والى يساره في الموكب يسير والدي الشيخ المسلم بعمته البيضاء، وصولاً الى ابواب الكنيسة حيث تتم اعادة المفتاح الينا بعد فتح الابواب. ويقوم حاليا بشرف اداء هذه المهمة شقيقاي، جواد وعبد القادر اديب جودة المتواجدان الان في مدينة القدس المناضلة.

والله سبحانه وتعالى نسأل ان يوفق الجميع لنصرة الحق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حسن اديب جودة
فريجينيا ـ امريكا

السودان والحزبية وثلاثية الرسائل

شكرا لآرائكم لكننا نختلف معكم

تحت عنوان «شكرا لا نريد عودة الحزبية» نشرتم ثلاثية رسائل، اي ثلاث رسائل (العدد الاسبوعي بتاريخ الاحد ١٣/٥/١٩٩٠) حملت تواقيع كل من: عبد البديع حسن (الرياض) وصلاح الامين (جدة) واحمد محمد ابراهيم (ام درمان) وهي رسائل حمل اصحابها فيها بشدة على ما كان كتبه الصحافي عثمان ميرغني حول التعددية السياسية ولكنهم هاجموا بعنف الاحزاب السودانية واعتبروها سبب كل هموم وأزمات ومشاكل السودان ولكدوا ان خير السودان والسودانيين هو في البعد عن الاحزاب.

وبصراحة اقول للاخوة الثلاثة: شكرا على آرائكم هذه واسمحوا لنا ان نختلف معكم، انكم بصراحة تسبحون عكس تيار الواقع السوداني، والتاريخ السوداني، وعكس تيار التحديات والتحولات المتلاحقة في العالم، فها هي الانظمة الشيوعية في المعسكر الشرقي تنهار لتحل محلها التعددية السياسية، وها هي دول عربية عدة من الاردن الى مصر الى الجزائر تسمح للاحزاب بممارسة عملها فكيف نتراجع نحن في السودان رغم اننا السباقون في هذا المجال، ونطالب بعدم عودة الحزبية بل وبالقضاء عليها؟

ابراهيم السنوسي

مع احترامي للآراء التي عبرت عنها الرسائل الثلاث التي هاجمت الاحزاب السودانية (صفحة بريد العدد الاسبوعي بتاريخ الاحد ١٣/٥/١٩٩٠) إلا إنني اود تذكير الاخوة اصحاب الرسائل المشار اليها ان الواقع يقول بعكس ما جاءوا به في رسائلهم، فالمعلوم ان الحكم في اي امر هو ما ترى به الاغلبية، واذا كانت الاحزاب بمثل ما رمى اليه الاخوة في رسائلهم تلك، فان الحقيقة الواضحة تقول ان الاحزاب هي خيار الشعب السوداني منذ اكثر من ثلاثين عاما وليس من العدل او الموضوعية تحميل الاحزاب مسؤولية عدم الاستقرار في السودان.

صحيح أن الاحزاب لا تخلو من العيوب، ولكن عيوبها منظورة ويكتب عنها الاصدقاء والاعداء جهارا نهارا، والى جانب ذلك ان معظم دول العالم تسير اليوم نحو التعددية السياسية والاحزاب تشارك اليوم في الحياة السياسية من تشيلي الى نيكاراجوا الى دول المعسكر الشيوعي وصولا الى الجزائر والاردن وغيرهما من الدول العربية، وهو ما يؤكد ان الاحزاب ليست بهذا السوء، ويبقى بعد ذلك كله هذا التساؤل: هل يمكن الغاء الاحزاب في السودان بجرة قلم وهل تؤكد التجربة ان ذلك ممكن؟

محمد خالد

نقاط على الحروف

الذات العربية ليست غرورا فقط

حول الفخر والتفاخر والرضا عن الذات نشرتم للكاتب نجيب المانع مقالته الشيقة تحت عنوان «الرضا عن الذات هل هو مرض عربي» في العدد الاسبوعي (الاحد ١٦/٥/١٩٩٠م) وأود ان اقول انه كما في ذاتنا العربية من التفاخر والرضا الذاتي للكثير احيانا مسحة من الغرور، فان فيها ايضا انفة وكبرياء وعزة نفس تشمل العروبة جمعاء، كما هي حال المتنبي في الافتخار بالقديم المفيد المنجز على ايدي الآباء والاجداد، ودعوة للاحفاد بالاقتداء:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ان حرب البسوس التي اشتعلت اربعين عاما، ويقال مائة، شاهد آخر على عزة النفس العربية في كليب الذي قتله ابن لخيه من الخلف لأن الرجولة عند العرب ملاقاة ومواجهة وتحد من الامام وكليب يأبى الالتفات.

اما العبقرية المفرطة فهي جنون (وان كانت الشعرة باقية) وفي حين تخرج عن اطوارها تصبح عذابا اكثر من كونها افتخار ذات وعلو نفس، ويندرج في هذا نيتشه حين قال:

«لم انا عبقري وحكيم وماهر الى هذا الحد».

لم يعش جيمس جويس حالتين، واحدة عايشها واخرى كتب عنها، وفيها ما كتب لكي يقول: «تحتاج كتبي الاربعة حياة كاملة من انسان كي يستطيع سبر غورها» وهو بذلك كان يعبر عن الحساسية المفرطة والنظرة الشاملة تجاه الاشياء التي لا نراها نحن كما يراها هو، كذلك لا يمكن اعتبار قول مارسيل بروست حقيقة لا جدال فيها حول روايته «البحث عن الزمن المفقود» حتى بعد ان جعل منها النقاد ذلك الهرم المتساند الجوانب.

ان كل ما قاله وكتبه والفه العباقرة والفلاسفة والادباء وغيرهم يظل احتمالات يمكن ان تصدق او تكذب، فليس هناك حقائق في الادب مؤكدة مائة بالمائة، ورغم ذلك يظل كل ما كتبوه كنوزا لا يمكن الاستغناء عنها.

سيد حسن سيد محمود
ـ الرياض ـ

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف: «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: ٠٧١ـ2310 831 -) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الكلمات المتقاطعة

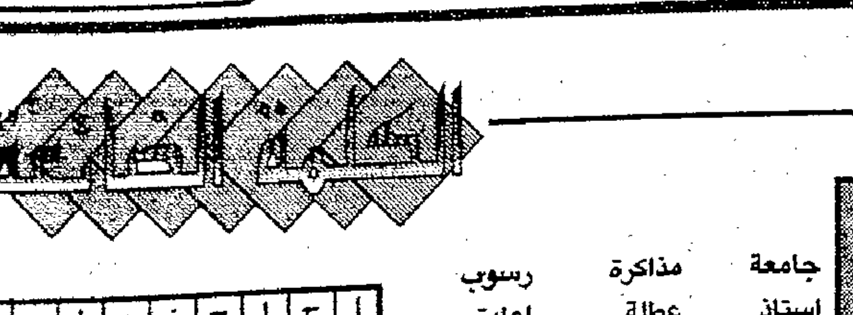
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

● افقيا
١ ـ حرف جر ـ موسيقار عالمي.
٢ ـ دولة آسيوية (معكوسة).
٣ ـ قريب ـ علم دراسة النجوم.
٤ ـ للتمني ـ رتبة عسكرية.
٥ ـ سلسلة جبال تقع بين اوروبا وآسيا.
٦ ـ شاعر اموي ـ جوهر
٧ ـ وحدة اوزان (معكوسة) ـ نعم (بالاجنبية).
٨ ـ سرير ـ انهار صغيرة.
٩ ـ احد الوالدين ـ قناعة بالشيء والاستغناء به.

● عموديا
١ ـ مجموع ـ عاصمة اوروبية.
٢ ـ طقس ـ يخصهم.
٣ ـ متشابهان ـ احسن الاداء.
٤ ـ مدينة امريكية.
٥ ـ في القميص ـ سقي المزروعات ـ نصف (ركيك).
٦ ـ جدها في (بيان) ـ شركة فنادق عالمية.
٧ ـ الخيبة وعدم النجاح ـ من عدة الفلاحة (معكوسة).
٨ ـ فارغ ـ تقال عند الضجر (معكوسة).
٩ ـ جرثومة ـ جدها في (رداء).

الحل السابق :

د	م	■	ن	ي	ر	ب	س	ا
ا	ج	و	ي	■	و	د	ي	ع
ر	ه	■	س	ي	ن	و	د	ا
و	و	د	■	و	ا	■	د	د
ي	ل	ا	و	د	■	د	ر	ي
ن	■	ن	ج	■	■	ق	و	ة
■	و	ي	ن	ا	س	■	ي	■
ب	س	■	ت	و	ر	ت	ش	ع
ن	ا	و	ي	د	■	م	■	ن



الكلمة الضائعة

جامعة — مذاكرة — رسوب
استاذ — عطلة — اعادة
طلاب — امتحان — فحص
معيد — تصليح — ندم
محاضرة — مواد — طن
درس — نجاح

م	و	ا	د	ن	ج	ا	ح	ا
ب	ط	ج	ة	د	ا	ع	ا	م
ن	و	ي	ا	ن	و	ذ	ة	ت
ة	ح	س	د	م	ا	ن	ر	ح
ر	ي	م	ر	ت	ع	س	ض	ا
ك	ل	ش	س	ط	م	ة	ا	ن
ا	ص	ا	د	ع	ل	ب	ح	ف
ذ	ت	ر	ي	ل	ي	ا	م	ح
م	س	د	ع	ط	ل	ة	ب	ص

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف لاكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

الاقتصاد الدولي
انتهى عهد الجاسوسية العسكرية ليبدأ عهد الجاسوسية الصناعية.

سيارات
سوزوكي الاكثر مبيعا في اسواق السعودية.

أسواق التكنولوجيا
انصار البيئة يدفعون الخبراء الى اعادة النظر في تقنية وقود المحركات.

اداء مؤشر «داو جونز» بين ١٨ و٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٩٠

٢٨٩٥	
٢٨٨٥	
٢٨٧٥	
٢٨٦٥	
٢٨٥٥	

٩٠/٦/١٨ ٦/١٩ ٦/٢٠ ٦/٢١ ٦/٢٢

إقفال الجمعة: ٢٨٥٧,١٨ نقطة بتراجع ٤٤,٥٥ نقطة

ميزانية السودان
لا زيادة في اسعار الخبز والسكر

السودان: من كمال حامد

اعلن السودان امس رسميا ميزانيته السنوية لعام ١٩٩٠/١٩٩١ في مؤتمر صحفي كبير حضره عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة الاقتصادية العقيد صلاح الدين احمد محمد كرار ووزير المالية والتخطيط الاقتصادي عبد الرحيم حمدي ووزير الاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة محمد خوجلي صالحين.

وجاء في الميزانية عدم فرض اي زيادات جديدة في سعر الخبز والسكر، خلافا لما اشيع في الايام الماضية، وبقي سعر رغيف الخبز على سعره السابق والبالغ ٢٥ قرشا ورطل السكر ثلاثة جنيهات.

وأعلن وزير المالية عدم تخفيض قيمة الجنيه السوداني لما قد يسببه ذلك من ضرر. وكذلك اعلن عن عدم وجود اي زيادة في المرتبات لتفادي الضرر الذي تحدثه هذه الزيادة في الاسعار مشيرا الى ان الحكومة «لن تزيد بعد اليوم مرتبات نصف مليون سوداني يعملون في الحكومة ليتضرر من ارتفاع الاسعار بقية فئات الشعب».

واوضح الوزير ان العجز في ميزانية السودان انخفض الى ٧,٥ مليار جنيه من ٨,٦ مليار جنيه في الميزانية السابقة. وبلغت الايرادات ١٥,٤ مليار جنيه في مقابل ١٠,٢ مليار جنيه في الميزانية السابقة، في حين ارتفعت المصروفات من ١٤,١ مليار جنيه الى ١٦,١ مليار جنيه.

تسعى لكسب الوقت على أمل تحسن أوضاع السوق
شركة "اسمنت ام القيوين" ترفض عرضًا لشراء مصنعها غير المشغّل

دبي: «الشرق الاوسط»

«حققت معظم ايراداتها من الفوائد المصرفية وعائدات الاوراق المالية وارباح تصفية استثمارات. قيمة المصنع غير المشغل تنخفض بمعدلات سريعة والشركة خفضت رأسمالها بواقع ٢٥ في المائة.»

ذكرت مصادر صناعية ان «شركة صناعات اسمنت ام القيوين» رفضت عرضا تقدمت به جهات استثمارية لشراء المصنع الذي اقامته الشركة في امارة ام القيوين في دولة الامارات العربية المتحدة ولم يتم تشغيله منذ تسلمه من المقاول في عام ١٩٨٧.

وتبرر ادارة صناعات اسمنت ام القوين، وهي شركة مساهمة عامة محدودة المسؤولية، قرارها بعدم تشغيل المصنع بالظروف غير المواتية في سوق الاسمنت المحلي وآفاق التصدير المحدودة، وبالتالي تجنب اية خسارة تشغيلية محتملة.

ويبدي العديد من مساهمي الشركة تذمرا تجاه ما يرونه تجميدا غير مبرر لاصول الشركة حيث ان قيمة المصنع غير المشغل تنخفض بمعدلات سريعة، وكذلك تجاه محدودية الارباح الموزعة.

وكانت الشركة قد حققت خلال عام ١٩٨٩ ارباحا صافية قدرها ١٢,١ مليون درهم تعادل ٦,٢٪ من رأس المال المدفوع البالغ ١٩٥ مليونا، ووزعت ارباحا على المساهمين بنسبة ٥٪ بواقع ٥ فلسات لكل سهم، وهي نفس توزيعات عام ١٩٨٨.

وتشير مصادر استثمارية الى ان الشركة حققت معظم ايراداتها عام ١٩٨٩ والبالغة ١٩,١٣ مليون درهم من فوائد بنكية وارباح تصفية استثمارات، اذ بلغت الفوائد البنكية ٧,٤ مليون درهم في مقابل ٨,١ مليون عام ١٩٨٨ وعوائد الاستثمارات في الاوراق المالية ٢,٧٥ مليون درهم في مقابل ١,٨٧ مليون. ولاحظت المصادر ان نحو ٤٦٪ من ايرادات الشركة في العام الماضي جاءت من ارباح تصفية استثمارات في اوراق مالية درت عليها ٨,٩٨ مليون درهم، وهو ما يفسر ارتفاع مجموع ايرادات الشركة بنسبة تصل الى ٨٠٪ من ١٠,٧ مليون عام ١٩٨٨ الى ١٩,٢ مليون عام ١٩٨٩.

وقال الخبير الاستثماري زهير الكسواني ان رصدا للارباح المحققة والموزعة خلال العامين الماضيين يوضح ان ادارة الشركة «تسعى الى كسب الوقت على امل تحسن وضع سوق الاسمنت وتشغيل مصنعها».

ففي حين لجأت الشركة في عام ١٩٨٨ الى الارباح المرحلة من عام ١٩٨٧ لتوزيع ارباح نسبتها ٥٪ على المساهمين، بالنظر لأن ارباحها خلال نفس العام بلغت ١,٦٪ فقط من رأس مالها المدفوع، فقد لجأت عام ١٩٨٩ الى ارباح تصفية استثمارات في اوراق مالية واضافة ٥,٣ مليون درهم من رصيد الارباح المرحلة من سنوات سابقة لتوزيع ٩,٨ مليون درهم ارباحا على المساهمين واضافة ٢,٤ مليون درهم الى الاحتياطيات و٦٦٠ الف درهم مكافأة اعضاء مجلس الادارة، وتدوير ٤,٦ مليون درهم الى عام ١٩٩٠.

واشار زهير الكسواني الى ان ارباح تصفية الاستثمارات في اوراق تمثل الدفعة الثانية من ناتج تصفية شركة الخليج للكلنكر (رأس الخيمة) والتي كانت اسمنت ام القيوين تمتلك اسهما فيها وتم تصفيتها نهائيا بناء على قرار جمعيتها العامة غير العادية في ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧. وكان قد تم شطب هذا الاستثمار من دفاتر اسمنت ام القيوين في مارس (آذار) ١٩٨٨، بعد استلام الدفعة الاولى من ناتج التصفية.

وكانت الشركة قد خفضت رأسمالها المدفوع بواقع ٢٥٪ بموجب قرار الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدة بتاريخ ١ يونيو (حزيران) ١٩٨٧. واصبح رأس المال ١٩٥ مليون درهم امارات وذلك باعادة القيمة نقدا للمساهمين في مقابل تخفيض عدد اسهمهم بنفس النسبة.

ويذكر ان شركة صناعات اسمنت ام القيوين قد تأسست بتاريخ ١١ فبراير (شباط) ١٩٨٢ بغرض انشاء مصانع الاسمنت والمتاجرة في الاسمنت والمواد الاسمنتية، وباشرت نشاطتها بعد الانتهاء من تأسيسها في ١٥ يوليو (تموز) ١٩٨٢.

اما بالنسبة لمصنع الشركة الذي تم انجازه وتسلمه من المقاول في ابريل (نيسان) ١٩٨٧، فقد اوصى مجلس الادارة بعد مناقشة الدراسات الخاصة بالجدوى الاقتصادية بعدم تشغيله تحاشيا لتحميل الشركة خسائر كبيرة بالنظر الى اسعار الأسمنت التي كانت آنذاك تدور عند معدلات متدنية للغاية تقل كثيرا عن الكلفة. فقد كان سعر كيس الاسمنت البورتلاندي زنة ٥٠ كيلوجراما يدور حول خمسة دراهم خلال عام ١٩٨٧ ومطلع عام ١٩٨٨، الا انه ارتفاع حاليا الى نحو تسعة دراهم، وهو ما يعادل سعر التكلفة تقريبا. الا ان ادارة الشركة اوصت خلال الاجتماع الاخير للجمعية العمومية في مطلع العام باستمرار وقف تشغيل المصنع على امل تحسن ظروف السوق، ومواصلة اخضاعه للصيانة الدورية اللازمة، علما بأنه تم تخفيض نسبة استهلال للمصنع عام ١٩٨٧ من ٥٪ سنويا الى ٢,٥٪ سنويا بالنظر لعدم تشغيله وخضوعه للصيانة الدورية.

وبلغ اجمالي اصول الشركة في نهاية عام ١٩٨٩ نحو ٣٣٣,٥ مليون درهم، منها ١٠١,٩ مليون كلفة المصنع، وارض المصنع بمبلغ ٣٢,٢ مليون درهم واستثمارات في اوراق مالية بعد تنزيل المخصص بمبلغ ٢٣,٥ مليون درهم وارصدة اخرى بمبلغ ٢,٨ مليون درهم وسيولة بمبلغ ٧٣,١ مليون.

وحافظ حجم المطلوبات المتداولة على مستويات عام ١٩٨٨ عند ٢١,٧ مليون درهم، وبلغ صافي الموجودات المتداولة ٥٩,٣ مليون درهم وهي تشكل ٣٠,٤٪ من راس المال بما يوازي ٣٠ فلسا لكل سهم. وبلغت حقوق المساهمين ٢١١,٨ مليون درهم والقيمة الدفترية للسهم ١,٠٩ درهم علما بأن القيمة الاسمية للسهم درهم واحد.

اداء المصارف التجارية في دولة الامارات
٨,٨٪ نسبة زيادة الميزانية المجمعة في سنة و١٨,٨٩ مليار درهم ارتفاع الحسابات النظامية

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

سجلت الميزانية المجمعة للمصارف التجارية في دولة الامارات زيادة طفيفة في ابريل (نيسان) الماضي، مقدارها ٤,٠ مليار درهم، عما كانت عليه في مارس (آذار) من هذا العام. وقال بيان اصدره المصرف المركزي امس ان اجمالي الميزانية بلغ في ابريل (نيسان) الماضي ١٢٤ مليار درهم في مقابل ١١٣,٩ مليار درهم في نفس الشهر من العام الماضي، اي بزيادة مقدارها ١٠,١ مليار درهم وبنسبة مئوية قدرها ٨,٨٪. وخلال نفس فترة المقارنة، سجلت العناصر الرئيسية في جانب الاصول تغييرات ملحوظة، اذ سجلت الاصول الاجنبية زيادة مقدارها ٦,٧ مليار درهم، وسجل بند الودائع لدى المصرف المركزي انخفاضاً بمقدار ٦,٠ مليار درهم.

وفي جانب الخصوم ولنفس فترة المقارنة، سجلت الودائع النقدية زيادة بمقدار ٨,٠ مليار درهم والودائع شبه النقدية ٥,٥ مليار درهم، كما وسجلت الخصوم الاجنبية زيادة بمقدار ٦,٠ مليار درهم، وودائع للحكومة مليار درهم، بالاضافة الى بند راس المال والاحتياطيات الذي سجل زيادة بمقدار ٩,٠ مليار درهم، وبند الخصوم الاخرى بحدود ١,٣ مليار درهم. وعند مقارنة للميزانية المجمعة للمصارف في الامارات في نهاية ابريل (نيسان) مع الميزانية المجمعة في نهاية مارس (آذار) من هذا العام، يتضح ان العناصر الرئيسية للميزانية المجمعة للمصارف التجارية حافظت على مستواها السابق، ولم تسجل سوى تغيرات طفيفة، اذ سجل بند للمستحقات على القطاع الخاص زيادة بمقدار ٦,٠ مليار درهم ليصل الى ٤٦,٨ مليار درهم، كما وبلغ بند الاصول الاجنبية ٥٨,٦ مليار درهم وبند المستحقات على الحكومة ٧,١ مليار درهم.

اما في جانب الخصوم، قد سجلت الخصوم الاجنبية انخفاضاً، اي تحسناً بمقدار ٣,٠ مليار درهم لتصل الى ١٨ مليار درهم، في ما سجل بند ودائع الحكومة والخصوم الاخرى زيادة بمقدار ٣,٠ مليار درهم و٤,٠ مليار درهم ليصلا الى ٦,٤ مليار درهم و٣٣,٨ مليار درهم على التوالي.

وفي ما يتعلق بالحسابات النظامية، فقد بلغت هذه الحسابات في ابريل (نيسان) الماضي ٩٠,٦ مليار درهم في مقابل ١٠٢,٣ مليار درهم في مارس (آذار) من العام الحالي.

ومقارنة هذه الحسابات مع مستواها في ابريل (نيسان) من العام الماضي تظهر انها سجلت زيادة ملحوظة بمقدار ١٨,٨ مليار درهم وبنسبة مئوية قدرها ٢٦,١٪.

وفي ما يتعلق بتطور الائتمان المصرفي للمصارف التجارية، فقد سجل اجمالي الائتمان المصرفي (للمقيمين وغير المقيمين) في نهاية ابريل (نيسان) الماضي في مقابل ٥٧,١ مليار درهم في الشهر السابق له.

وبمقارنة اجمالي الائتمان المصرفي في ابريل (نيسان) ١٩٩٠ مع نفس الاجمالي في الشهر ذاته عام ١٩٨٩، يتضح انه سجل زيادة كبيرة بمقدار ٤,٤ مليار درهم وبنسبة ٧,٦٪ ليرتفع من ٥٨,٢ مليار درهم الى ٦٢,٦ مليار درهم في نهاية ابريل (نيسان) الماضي. وسجل اجمالي الودائع المصرفية للمقيمين وغير المقيمين في نهاية ابريل (نيسان) الماضي مقارنة مع شهر مارس (اذار) الماضي ارتفاعاً بسيطاً بمقدار ٠,٥ مليار درهم ليصل الى ٦٨,٩ مليار درهم منها ٣٩,٢ مليار درهم بالعملة المحلية و٢٣ مليار درهم بالعملات الاجنبية و٦,٧ مليار درهم ودائع حكومية.

وبالمقارنة في مستوى حجم الودائع في ابريل (نيسان) من العام الماضي، شهد اجمالي الودائع المصرفية للمقيمين وغير المقيمين زيادة بمقدار ٧,٦ مليار درهم وبنسبة قدرها ١٢,٤٪، ليرتفع من ٦١,٣ مليار درهم في ابريل (نيسان) ١٩٨٩ الى ٦٨,٩ مليار درهم بنهاية ابريل (نيسان) الماضي.

وقد سجلت الودائع بالعملة المحلية زيادة بمقدار ٤٣ مليار درهم وبنسبة ١٣,٣٪ والودائع بالعملات الاجنبية ٣,٣ مليار درهم وبنسبة ١١,١٪، في ما ارتفعت نسبة الودائع الحكومية بمقدار مليار درهم بنسبة مئوية مقدارها ١٧,٥٪ لنفس الفترة.

اختيار الاعضاء الستة لغرفة المنطقة الشرقية

الدمام: «الشرق الاوسط»

اصدر وزير التجارة السعودي الدكتور سليمان السليم قراره الخاص بتعيين الاعضاء الستة في مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في المنطقة الشرقية، والذين تم اضافتهم الى الاعضاء الاثني عشر الذين تم انتخابهم في ١٠ يونيو (حزيران) الجاري. والاعضاء الستة هم عبد العزيز القحطاني وعبد الله المطرود وخالد التركي من شعبة الصناع وعبد الله الديل وعبد الحميد المطوع وعبد الرب الرسول ابو السعود من شعبة التجار.

وباختيار الاعضاء الستة يكتمل مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في المنطقة الشرقية (١٨ عضوا) والذي سيقوم بدوره بانتخاب الرئيس ونوابه ورؤساء اللجان وتشكيلها.

الاقتصاد الدولي

انتهى عهد الجاسوسية العسكرية لتبدأ الجاسوسية الصناعية

فرنسا أكثر حلفاء أمريكا اختلاساً لأسرارها التكنولوجية

نيويورك: من جاي بترزل

في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة تطمئن قليلا على وضعها بعد تحسن علاقاتها السياسية مع موسكو وبالتالي انحسار النشاط التجسسي العسكري السوفياتي، صعقت من جديد عندما تنبهت لمخاطر جاسوسية من نوع اخر ومن قبل حلفائها هذه المرة. وقد ذكر مسؤولون امريكيون حديثا ان عددا من الحكومات الصديقة تستخدم شبكات تجسس مدربة لاختلاس اسرار صناعية من دول اخرى وتزويد صناعتها الوطنية بها.

وعلى هذا الصعيد نشرت صحيفة «الاكسبريس» الفرنسية قبل مدة وجيزة موضوعا اعطى اجهزة الاستخبارات الامريكية دليلا على اقدام وكالة الاستخبارات الفرنسية على الاستعانة بجواسيس من بين العاملين في الفروع الاوروبية لشركة «اي.بي.ام» و«تكساس انسترومنتس» وغيرها من شركات الالكترونيات الامريكية.

ويؤكد المسؤولون الامريكيون ان وكالة الاستخبارات الفرنسية قدمت الاسرار الصناعية المسروقة والمتعلقة بالابحاث والتسويق الى شركة الكمبيوتر «كومباني دي ماشين بول» التي تمتلك الحكومة الفرنسية حصة كبيرة فيها والتي تعاني من متاعب تسويقية.

وعقب انكشاف هذه الحادثة قام فريق مشكل من مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) ومكتب المباحث الفيدرالي (اف.بي.اي) بزيارة باريس وابلاغ الحكومة الفرنسية رسميا ان خططها قد انكشفت وان الجواسيس الفرنسيين قد تم طردهم فورا من وظائفهم من الشركات الامريكية.

وبالطبع نفت شركة «بول» التي تحاول عبثا منافسة الشركات الامريكية على حصة في السوق الاوروبية اية علاقة كانت مع كالة الاستخبارات الفرنسية.

وكانت الشركة قد اقتنت في العام الماضي وبصورة قانونية تكنولوجيا امريكية متقدمة وذلك عندما وافقت على شراء قسم الكمبيوتر في شركة «زينيث» الامريكية بصفقة بلغت قيمتها ٤٩٦ مليون دولار.

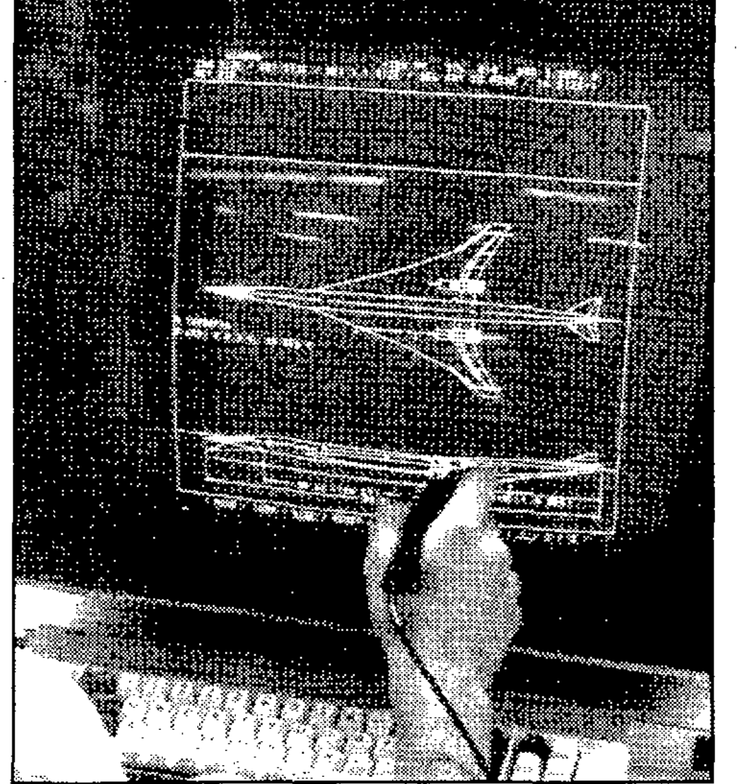
ويقول مسؤولون امريكيون ان خلية التجسس التي كشفوها ما هي الا جزءاً من برنامج تجسس واسع النطاق ينفذه جهاز «سرفيس ٧» التابع للاستخبارات الفرنسية منذ اواخر الستينات.

والى جانب التغلغل في الشركات الامريكية، يتصدى العملاء الفرنسيون بشكل روتيني للرسائل الالكترونية المرسلة بواسطة الشيفرة من قبل الشركات الاجنبية.

ويقول المسؤول عن امن شركة «اي.بي.ام» والذي يزود عدة شركات بمعلومات حول سبل التصدي لعمليات التجسس: «ليس هناك ادنى شك في قيام الفرنسيين بالتجسس على اتصالات «اي.بي.ام» عبر الاطلسي وفي تزويد شركة «بول» بالمعلومات منذ عدة سنوات».

وليس هذا فحسب بل ان اعضاء «سرفيس ٧» يقتحمون كل يوم من ١٠ الى ١٥ غرفة في فنادق باريس الكبرى لتصوير الوثائق الموجودة في غرف الزوار من الدبلوماسيين والصحافيين ورجال الاعمال.

وقد لفتت هذه الممارسات التي سميت بـ «عمليات الحقائب» نظر السلطات الامريكية في اواسط الثمانينات، عندما ابلغ موظف اداري كبير مسؤولا امريكيا بما حدث له اثناء زيارة قام بها لباريس كتب اثناءها في مذكرته ملاحظات مختلفة. وبينما كان يتفاوض على صفقة مع رجل اعمال فرنسي لاحظ ان لدى المفاوض الفرنسي نسخة من المذكرة مع الملاحظات التي كتبها بخط يده. وعندما سأله عن مصدر المذكرة، اعترف الباريسي ان مسؤولا في الحكومة الفرنسية زوده بها.


شركة «اي. بي. ام» من اكثر الشركات الامريكية تعرضا لعمليات تجسس اوروبية

وبسبب هذه الوقائع بدأ المسؤولون الامريكيون بحملة واسعة لتحذير الشركات الامريكية وحملها على التزام جانب الحذر خاصة اثناء مزاولة اعمالها في فرنسا.

ومع ذلك فان التجسس الفرنسي ليس فريدا من نوعه، فهو لا يقتصر على فرنسا وحدها. اذ ان عددا من الدول الصديقة للولايات المتحدة مثل بريطانيا والمانيا الغربية وهولندا وبلجيكا تنشط في مجال التجسس الصناعي من اجل دعم صناعاتها الوطنية.

وتقوم معظم المؤسسات الامريكية بحماية اتصالاتها الحساسة عن طريق ارسالها بالشيفرة، لكن عدداً من هذه المؤسسات يفضل عدم استعمال هذا الاسلوب بالرغم من ان كلفته ضئيلة.

ومن الصعب معرفة آثار التجسس على عمليات الشركات ونتائجها على اعتبارها غير مرئية.

وكل ما تلمسه الشركات هو اخفاقها في كسب عقد او اكثر، في وقت تكون فيه منافستها قد عرفت سلفا بصفقتها واستفادت من خطط تسويقها واستراتيجية تفاوضها وخبايا صناعتها.

وتقول المؤسسات الصناعية الامريكية انها ليست معادية للشركات المنافسة الاجنبية الاخرى، بل هي ضد كل تجسس تمارسه اجهزة استخبارات الدول الاخرى بأكملها. ويخشى مسؤولون في وكالة الامن القومي الامريكية ان يؤثر ذلك سلبا على المؤسسات الامريكية التي لا تستفيد من «خدمات» مماثلة من قبل حكومتها، اذ ان التقاليد السياسية الامريكية تفصل بين النشاط الصناعي والنشاط الحكومي. وهي بهذا تقلل الى ادنى حد الفرص التي قد يتيحها التعاون بين اجهزة الاستخبارات والشركات الامريكية في اوروبا.

وعلى هذا الصعيد يذكر الاميرال ستانسفيلد ترنير - الذي ترأس وكالة الاستخبارات المركزية «سي.اي.ايه» في اواخر السبعينات بمحاولته اليائسة لحمل جهاز الاستخبارات على دعم النشاطات التجارية الامريكية، لكن مسؤولي الوكالة رفضوا طلبه على اعتبار ان هذا الامر لا يمس الامن القومي وعلاوة على ذلك يصعب على الحكومة الامريكية ان تمد شركة امريكية بمعلومات دون شركة اخرى. وان لجأت الى تزويد شركاتها بمعلومات حساسة على نطاق واسع يصعب عليها عندئذ ان تحمي هذه المعلومات.

والشيء الوحيد الذي يمكن للحكومة الامريكية ان تفعله في الوقت الحاضر هو التأكد من تفهم رجال الاعمال والمسؤولين الكبار في الشركات الامريكية لهذا التهديد الخطر. ولو اطلع رجال الاعمال على تقارير وكالة الامن القومي، التي اعدت في اوائل الثمانينات وبلغت لرجال الاعمال وكانت تحذرهم من اختلاس الاستخبارات الاجنبية لمعلوماتهم لكانوا اكثر حذرا وحيطة في اتصالاتهم وفي المحافظة على اسرارهم التكنولوجية. ورغم ان مستشار الشؤون العلمية في البيت الابيض يعتقد بأن من الممكن التخلص من عمليات التجسس بتبادل المعلومات بين الشركات الاجنبية بصورة مباشرة فانه يؤكد، في الوقت نفسه، ان بامكان الشركات الامريكية المحافظة على اسرارها التكنولوجية... عبر المزيد من الحيطة.

على الذين سحبوا ارصدتهم من اليابان ان يعودوا اليها

مخاطر الاستثمار في المانيا الشرقية تفوق الارباح المتوقعة

شيكاجو: من سالي جانيز

على المستثمرين الذين سحبوا اموالهم من اليابان لتوظيفها في المانيا الشرقية ان يعيدوا النظر في توجههم هذا.. فهناك شبه اجماع في الرأي بين خبراء الاستثمارات على ان التغيرات السياسية الحاصلة في اوروبا الشرقية، وخاصة في المانيا الشرقية، قد تتسبب في متاعب تفوق الارباح الممكن جنيها على المدى القصير.

ويبدو ان السوق اليابانية بلغت في الحاضر، او تكاد تبلغ مستوياتها الادنى وذلك يعني انها تتيح لهواة اقتناص الفرص السانحة مناسبة استثمار لا تعوض.

ويقول روبرت هاون، سمسار الاستثمارات في مؤسسة «هاريس اويهام»: «افضل شخصيا التوجه نحو المحيط الهادىء من التوجه نحو اوروبا في الوقت الحاضر، فالاسعار الاوروبية ارتفعت الى مستويات اعلى بكثير مما يجب ان تكون عليه. وكذلك الاموال التي نزحت من قبل».

ويخالف هذا الرأي، الى حد ما، جوردون ويلسون مدير السندات التجارية في «صندوق كيمبر الدولي» اذ يؤكد ان القيمة الشرائية في معظم دول اوروبا لا تزال منخفضة باستثناء المانيا.

وقد لاقت المانيا اهتماما بالغا من المستثمرين خلال الاشهر الستة الماضية بسبب الاعتقاد السائد بأن من المرجح ان تحقق الاستثمارات فيها ارباحا اكثر من اية دولة اخرى في وقت تنفتح فيه اسواق المانيا الشرقية وتنتقل دول اوروبا الشرقية الاخرى من الانظمة الشيوعية الى انماط اقرب الى النظم الراسمالية.

ونتيجة لذلك ارتفعت اسهم الصناديق المشتركة المقفلة المستثمرة في المانيا بشكل حاد. وجرى تأسيس صناديق اخرى جديدة خلال الاشهر القليلة الماضية.

وتصدر هذه الصناديق عددا محدودا من الاسهم التي يتم بيعها وشراؤها كأرصدة تقنية في اسواق البورصة، وتحدد اسعاره وفقا لحركة الطلب في السوق، مثلها مثل اسعار الاسهم وليس على اساس القيمة الاساسية للاسهم العائدة لها على غرار الصناديق المفتوحة للمساهمة.

واداء الصناديق المقفلة - ان كان على مستوى الدولة او على مستوى منطقة معينة يعتبر مؤشرا للاسواق ولموقف المستثمرين تجاه مناطق جغرافية معينة من العالم.

وفي الربع الاول من عام ١٩٩٠ هبطت اسعار اسهم «صندوق المانيا» في سوق بورصة نيويورك بمعدل ٥ ١٧ في المائة، وفقا لما ذكره مستشارو شركة «توماس هيرزفيلد» التي تتابع اسعار الصناديق المشتركة وذلك بالرغم من زيادة بلغت ٤ ١٣ في المائة في قيمة الاسهم الاساسية لهذا الصندوق.

ويقول سماسرة استثمارات ومدراء صناديق بأن المخاوف او المغالاة في التفاؤل في اقتصاد اليابان والمانيا قد يحول الانتباه عن فرص رئيسية اخرى، مثل فرنسا واسبانيا وسنغافورة وحتى الولايات المتحدة. ويقول ويلسون بأن على المستثمرين الذين تخلوا عن اليابان ان يعيدوا النظر من جديد في فرص الاستثمار فيها والا فاتتهم فرصة العودة الى سوقها وفي ادنى مستويات الاسعار.

ويضيف ويلسون ان السوق اليابانية توصلت الى ارساء قواعدها مشيرا بذلك الى مؤشر بورصة نيكي الذي يسجل اسعارا تزيد عن ٣٢ الف نقطة بعد ان تجاوز الـ ٢٨ الف نقطة.

ويعدد ويلسون جنسيات السوق في اليابان فيقول: «لليابان قواعد اقتصادية جيدة والتضخم لا يزال منخفضا للغاية ويحتمل ان يصل نمو الناتج القومي الاجمالي الى ٤ في المائة تقريبا هذا العام و٤ في المائة للعام المقبل. وبالتالي لا بد من توقع ارتفاع نسبة الارباح فيها هذا العام والعام المقبل».

اما في اوروبا، فمن المحتمل ان تحتل فرنسا المرتبة الاولى في الاستثمار على قائمة مستشاري الاستثمار.

ويمضي ويلسون قائلا: «لقد عززنا وجودنا في فرنسا وارتفعت بنسبة تزيد على ١٣ في المائة منذ منتصف شهر فبراير (شباط) الماضي. ونسبة الارباح الى السعر توازي ١٢ مرة الارباح المقدرة لعام ١٩٩١.

ومن بين الاسواق التي يفضلها حاليا مدراء الصناديق ايضا اسواق كل من استراليا واسبانيا وايطاليا.

ويذكر مصدر في صندوق «دي جرام» ان افضل مشتريات الاسهم يمكن تحقيقها في المملكة المتحدة وهولندا والولايات المتحدة.

وتبدو السوق الامريكية جيدة لكن هناك ارباحا افضل في اسواق اخرى مثلا النرويج مكان جيد للاستثمار على اعتبار ان بالامكان تحقيق ارباح اذا ما ارتفعت اسعار النفط كما هو متوقع.

وخارج اوروبا، تثير القارة الاسيوية حماسا واسع النطاق بين المستثمرين في تايلاند وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا.

ورغم ان عوامل متعددة في السوق اليابانية لا تعتبر مغرية، الا ان هناك فرص الاستثمار الجيدة متوفرة في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في مجالي البناء والصناعة.

هدم جدار برلين فتح الحدود بين الالمانيتين ... ولكنه لم يفتح افاق الاستثمار الامن!

واشنطن خصصت ٩٠٠ مليون دولار وتنوء بحمل العبء وحدها

تكلفة «المرحلة الانتقالية» في اوروبا الشرقية ١٥ مليار دولار

لوس انجيليس: من كيفين كوبجلي

توجد فجوة كبرى بين المتطلبات المالية لاوروبا الشرقية والموارد المالية المتاحة للدول الغربية.

وتقدر حكومة الولايات المتحدة كلفة المرحلة الانتقالية لاقتصاديات دول اوروبا الشرقية من النظام السابق الى النظام الحر بمبلغ يتراوح بين ١٠ و١٥ مليار دولار سنويا على مدى العقد المقبل.

وبعد الاخذ بعين الاعتبار لخطة جرام - رادمان المالية والقيود التي تفرضها على الانفاق العام، فانه لن تكون مساعدة الحكومة الامريكية كافية لردم هذه الفجوة. وحجم دعم واشنطن المحدد بـ ٩٠٠ مليون دولار للديمقراطيات الجديدة في اوروبا الشرقية يبدو ضئيلا للغاية.

ورغم ان دعم المصادر الاخرى مثل البنك الاوروبي للانماء والبناء والمؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية ضروري فهو غير كاف ايضا.

وبنتيجة القيود المالية التي تحول دون تقديم مساعدات ملموسة لاوروبا الشرقية، كان لا بد من ايجاد وسائل اخرى لدعم المؤسسات الديمقراطية في اوروبا الشرقية. ومن بين هذه الوسائل ادخال تعديلات جذرية على نظام الرقابة على الصادرات، وتحرير التكنولوجيا «الداعمة للديمقراطية» كأجهزة الكومبيوتر والاتصالات المختلفة من هذه الرقابة. ويعتبر نظام الرقابة على الصادرات في الولايات المتحدة من اشد قوانين الصادرات تشددا بين الدول الصناعية الكبرى، ويعتبر من مخلفات الحرب الباردة. ويستدعي تطبيق هذا النظام اصدار اكثر من ٨٠ الف رخصة سنوية وهو يشمل نحو ثلث الصادرات الامريكية ويحمل الاقتصاد الامريكي اعباء مباشرة تقدر بحوالي ١٠ مليارات دولار سنويا.

ان تلكؤ ادارة بوش في اعادة هيكلة سياسة الرقابة على الصادرات تجاوبا مع الاحداث الدراماتيكية في الكتلة السوفياتية ترك الولايات المتحدة في عزلة.

وهذا التلكؤ في التغيير يثير توترا داخل لجنة تنسيق الرقابة على الصادرات المعروفة باسم «كوكوم» اي المنظمة غير الرسمية لدول الغرب التي تفرض رقابة على صادرات التكنولوجيا الحربية.

وحتى عهد قريب كانت الادارة الامريكية تعتمد على مقترحات محدودة قدمت في شهر فبراير (شباط) الماضي - بعد ضغط من الحلفاء - لتخفيف بعض قيود الرقابة ولكن هذه المقترحات التي تضمنت رفع الرقابة عن قطع الآلات والمعدات التي لم تصنع في المانيا الغربية لمدة ١٦ عاماً، قوبلت بالاستخفاف.

اما مقترحات البيت الابيض الاخرى فقد جاءت متأخرة ودون المطلوب ايضا. فاقتراح البيت الابيض بمعاملة المجر وبولندا على قدم المساواة مع الصين - بعد حوادث ساحة تيان ان مين القمعية - اقتراح مجحف خصوصا بعد ان اجريت في كل من المجر وبولندا انتخابات حرة وبدأت الدولتان بقطع علاقتهما السابقة بآلة الحرب السوفياتية.

وقبل اسبوعين اقترح الرئيس بوش تخفيف الرقابة عن ٣٠ منتجا من اصل ١٢٠ منتجا يحظر تصديرها. وان يرفع الحظر كذلك عن انواع معينة من اجهزة الكمبيوتر بما في ذلك كمبيوترات البنوك والمكاتب والكمبيوترات الشخصية. وبالنظر للمخاوف المستمرة منذ عهد الحرب الباردة من ان معظم الاجهزة التكنولوجية حتى القديمة العهد منها، قد تعزز امكانات القيادة والتحكم في الاتحاد السوفياتي، فان احتمال تحرير الرقابة بشكل ملموس وفي الوقت نفسه المحافظة على اجماع في الراي داخل لجنة «الكوكوم» يبدو احتمالاً بعيد المنال. وبموجب النظام الحالي تخضع صادرات معظم اجهزة الكمبيوتر والاتصالات للرقابة بسبب قابليتها للتطبيق العسكري. وحتى الآن تحول الولايات المتحدة دون بيع اجهزة الاتصالات القديمة الى بولندا لتساعد البولنديين على عدم الانتظار ٢٠ عاما للحصول على جهاز هاتف. وفي الوقت الذي ستخفف فيه المقترحات الجديدة القيود على صادرات بعض اجهزة الاتصالات واجهزة الكمبيوتر فان هذه المقترحات لن تمضي بعيدا في تحريرها. وكذلك لا نعرف بعد هل سيقر تحريرها ام لا.

من مصلحة الولايات المتحدة ان تتحرك بفعالية لتطوير التبادل الحر للاعلام في اوروبا الشرقية عن طريق الغاء الرقابة على تكنولوجيا الاعلام. فان الانظمة المركزية تقمع التبادل الاعلامي الحر لانها تعتبره «هداما» فهو الوقود الاساسي الذي تعمل بواسطته الديمقراطيات والاسواق الحرة. وبالتالي فان التدفق الاعلامي الحر يتحرك بشكل يقوض اسس الانظمة الدكتاتورية. ولهذا السبب بالذات امر السوفيات بطرد الصحافيين الاجانب من لتوانيا، وعطل قادة الصين خطوط اجهزة الفاكس العائدة للمنشقين الديمقراطيين.

وهناك ايضا ذريعة اقتصادية لرفع الرقابة على هذه الصادرات اذ ان من المتوقع ان ينمو سوق الاتصالات في اوروبا الشرقية الى ٣٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٠ ويقترب بذلك من حجم سوق الولايات المتحدة بأكملها. وما لم تدخل الولايات المتحدة هذه السوق الآن فان من المحتمل ان تحرم فيما بعد. وعلى الولايات المتحدة ان تقلص طول قائمة الصادرات المشمولة بالرقابة وان تحد من ابعاد القيود المفروضة على عشرات الآلاف من المنتجات. وعليها ايضا ان تتأكد من ان برنامجها ينسجم مع برنامج «كوكوم».

مليار دولار لبولندا و٩٠٠ مليون للمجر

اليابان مدعوة لمساعدة الديمقراطيات الجديدة في اوروبا الشرقية

طوكيو: «الشرق الاوسط»

قال ناطق باسم وزارة التجارة والصناعة الدولية اليابانية، ان اليابان ستقدم للمجر في مطلع العام المقبل مساعدات تكنولوجية في مجال الحفاظ على الطاقة.

وتأتي هذه المساعدات كجزء من خطة الحكومة اليابانية الرامية الى تقديم المساعدة لبلدان اوروبا الشرقية في المحاولات التي تبذلها هذه البلدان للتعامل مع المشاكل البيئية الناجمة عن التكنولوجيا المتقادمة المستخدمة هناك، وفي الوقت نفسه مساعدة هذه البلدان على تطوير اقتصادياتها.

وعلى حد قول الناطق فان قرار تقديم ما قيمته مليون دولار على شكل تكنولوجيا لحفظ الطاقة، سببه طلب تقدمت به المجر خلال زيارة قامت بها بعثة حكومية يابانية الى كل من بولندا والمجر خلال شهر مارس (آذار) الماضي وتجدر الاشارة الى انه تقرر ارسال بعثة اخرى لم يحدد موعدها بعد لاجراء محادثات مع مسؤولين مجريين وبولنديين لتحديد المشاريع الانمائية التي ستدعمها المساعدات اليابانية.

وكان رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو قد كشف النقاب عن مساعدات اقتصادية قيمتها ٩٠٠ مليون دولار للمجر ومليار دولار لبولندا خلال زيارة قام بها لاوروبا خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال الناطق: ان مشاريع التنمية المستقبلية سوف تشمل استبدال المنشآت القديمة التي تتطلب قروضا اجنبية.

والى جانب سعيها للحصول على مساعدة بنك الصادرات والواردات الياباني سوف تعمل الحكومة على تشجيع رؤوس الاموال الخاصة على الاستثمار في بلدان اوروبا الشرقية.

وكما قال ناطق باسم وزارة الخارجية اليابانية فان بلدان اوروبا الشرقية تبدي اهتماما كبيرا في السياسة الاقتصادية اليابانية بسبب حرصها على الجمع بين الكفاءة الاقتصادية والتحكم والتلوث.

وتخطط اليابان ايضا لارسال بعثات في وقت لاحق من الشهر الجاري الى تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا، للاطلاع على الوسائل المفتوحة امام المساعدات الاجنبية. وسوف تكون هذه البعثة اول اتصال حكومي من نوعه بين اليابان والبلدان الاربعة.

ومما يذكر ان تقارير صادرة عن منظمات دولية مختلفة، تكشف النقاب عن مستوى تخلف اقتصاديات اوروبا الشرقية على صعيدي الكفاءة في استعمال الطاقة ومستويات التحكم في التلوث.

ووفقا لما جاء في تقرير صدر عن وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٨٧، فان كمية الطاقة المطلوبة لانتاج ما قيمته الف دولار من اجمالي الانتاج الوطني تصل الى ٥١٠ طن في بولندا و٤٨٠ طن في المانيا الشرقية و٦٢٠ طن في بلغاريا مقارنة بـ ٢٥٠ طن في اليابان.

وتبين دراسة اخرى اجرتها الامم المتحدة عام ١٩٨٥، ان كمية ثاني اوكسيد الكبريت التي تبث في اجواء اليابان تقدر بـ ٨٠٠ الف طن في اليابان بينما هي اكثر بكثير في اوروبا الشرقية لسبب رئيسي هو اعتماد المنطقة المفرط على الفحم الحجري كمصدر للطاقة. وعلى سبيل المثال فان كمية ثاني اوكسيد الكبريت التي تبث في اجواء بولندا تبلغ ٣ ٤ مليون طن وفي المانيا الشرقية ٤ ملايين طن وفي تشيكوسلوفاكيا ٢ ٣ مليون طن.

ملحق الشرق الأوسط عن

البنوك والاستثمار والتأمين

البنوك السعودية تتصدر قائمة أكبر مائة بنك عربي

الدرجة الأولى للرياض فى التمويل وللراجحى فى الأرباح وللأهلى التجارى فى الموجودات

جدة ـ «الشرق الأوسط» :

المتتبع لحركة النشاط المصرفى فى المملكة العربية السعودية خلال الفترة الاخيرة يستطيع أن يتأكد بشكل قاطع من ان هذا النشاط قد بدأ مرحلة جديدة من التوسع والنمو المضطردين سواء من ناحية حجم القروض التى يقدمها للمنشآت الوطنية أو من ناحية حجم الارباح المتحققة من العمليات المصرفية أو حتى من ناحية حجم الموجودات التى تمتلكها الوحدات البنكية المكونة لهذا القطاع مما رفع من مستوى أداء هذه البنوك وجعل مجموعة منها تتصدر قائمة أكبر مائة بنك فى العالم العربى .

فقد حقق القطاع المصرفى بالمملكة العربية السعودية خلال عام ١٩٨٩م تحسنا واضحا فى مستوى الاداء ، وظهر ذلك بوضوح فى التوسع فى حجم القروض للمنشآت الصناعية وفى حجم الأرباح المتحققة من العمليات المصرفية ، وايضا من ناحية حجم الموجودات التى تمتلكها الوحدات البنكية المكونة لهذا القطاع .

وجاء التحسن فى مستوى اداء البنوك فى المجالات الآتية :

التحسن فى مستوى الاداء التمويلى :

تشير نشرة المستجدات الاقتصادية والمالية التى يصدرها مركز البحوث بالغرفة التجارية الصناعية بجدة إلى ان المعطيات الرقمية التى تم الوقوف عليها فى هذا المجال تسجل تحسنا واضحا فى مستوى اداء البنوك السعودية ، ذلك انه بالاطلاع على النتائج المالية لتسعة من هذه البنوك خلال فترة الستة أشهر الأولى من عام ١٩٨٩ م يتبين أن هذه البنوك حققت زيادة ملموسة فى حجم القروض التى قدمتها للأنشطة الاقتصادية المحلية بالمقارنة بما كانت عليه خلال نفس الفترة من العام السابق ١٩٨٨ م ..فقد زادت هذه القروض مع نهاية الفترة المذكورة (الستة الأشهر الاولى من عام ١٩٨٩ م) من حوالى ٣٢,٦ بليون إلى حوالى ٣٦,٨ بليون ريال ، اى بزيادة تبلغ حوالى ٨٪ بالمقارنة بما تم تحقيقه مع نهاية الستة أشهر الأولى من العام السابق ١٩٨٨ م ـ الأمر الذى يعطى مؤشرا على دخول البنوك الوطنية فى مرحلة تحقيق معدلات نمو توسعية فى هذا المجال وبالتالى زيادة درجة استعدادها لتحمل مسؤولياتها فى مجال تمويل وتحريك الاستثمارات المحلية خلال الأعوام القادمة خصوصا فى ظل التوقعات التى تشير إلى استمرارية ارتفاع معدلات نمو أداء النشاط الاقتصادى بالمملكة وتعاظم حجم السيولة النقدية القابلة للتوظيف داخل البنوك المحلية .

الارتفاع الملحوظ فى الربحيه :

بالاطلاع على النتائج المالية للبنوك المحلية خلال الستة اشهر الأولى من عام ١٩٨٩ م يتبين انها قد حققت أرباحا فاقت بكثير تلك التى تم تسجيلها خلال نفس الفترة من العام السابق ١٩٨٨ م حيث يمكن ايجاز ماحققته بعض هذه الوحدات المصرفية من مستويات ربحية وفق الترتيب التالى :

ـ احتلت شرك الراجحى المصرفية للاستثمار المركز الأول من حيث حجم الأرباح التى حققتها مع نهاية فترة الستة أشهر الأولى من عام ١٩٨٩ م ، حيث بلغ حجم أرباحها اكثر من ٥٨٨ مليون ريال وذلك فى مقابل حوالى ٥٤٨ مليون ريال خلال التسعة أشهر الاولى من تحويلها إلى بنك فى العام السابق ١٩٨٨ م .

ـ جاء موقع بنك الرياض رياديا فى مجال النسبة المئوية لتلك الزيادة فى الارباح ، اذ زادت أرباحه بشكل ملفت للنظر إلى ١٩١ مليون ريال خلال الفترة المذكورة اى بزيادة بلغت ١٨١٪ بالمقارنة بما حققه خلال الفترة نفسها من العام السابق ١٩٨٨ م وتلاه فى المرتبة الثانية البنك السعودى الأمريكى الذى بلغت أرباحه حوالى ١٨٧ مليون ريال اى بزيادة تبلغ حوالى ٥٤٪ عن الفترة السابقة .. ثم البنك العربى الوطنى الذى بلغت أرباحه ١٥٩ مليون ريال اى بزيادة تبلغ حوالى ٣١٪ عن نفس الفترة السابقة .

ـ وحقق البنك السعودى التجارى المتحد نتائج ملموسة خلال هذه الفترة الأخيرة فسجلا فى هذا السياق أرباحا صافية بلغت حوالى ٤١ مليون ريال اى بزيادة تبلغ حوالى ٣١٪ بالمقارنة بما حققه فى الفترة السابقة ، والبنك السعودى للاستثمار الذى حقق أرباحا بلغت حوالى ١٧ مليون ريال ، وأخيرا البنك السعودى الهولندى الذى بلغت أرباحه الصافية خلال نفس الفترة ٤٣ مليون ريال مسجلا بذلك زيادة تبلغ حوالى ٣٠٪ عن الفترة المماثلة السابقة .

ومن المؤشرات الهامة الاخرى التى عكستها النتائج المالية للبنوك المحلية خلال الستة اشهر الأولى من عام ١٩٨٩م التحسن الكبير الذى سجله بنك القاهرة السعودى فى مستوى الاداء البنكى حيث تمكن خلال الفترة المذكورة من خفض خسائره الى حدود ٢,٥ مليون ريال فى مقابل خسائر بلغت اكثر من ٥٥ مليون ريال خلال نفس الفترة من العام السابق، مسجلا بذلك خفضا فى الخسائر بلغت نسبته حوالى ٩٥,٥٪، الأمر الذى يعطى دلالة على تهيئة هذا البنك لنفسه من أجل تحقيق مزيد من حسن الأداء وبالتالى تحقيق أرباح مناسبة خلال الفترة القادمة.

تنامى حجم الموجودات البنكية :

سجلت الغالبية العظمى من البنوك المحلية خلال العام المالى ١٩٨٨م زيادة فى حجم موجوداتها الاجمالية بالمقارنة بما كانت عليه خلال العام السابق ١٩٨٧م ، وسجل البنك الأهلى التجارى أعلى نسبة زيادة فى حجم موجوداته الاجمالية حيث زادت الى ما قيمته ٧٩,١ بليون ريال فى عام ١٩٨٨م فى مقابل ٦٣,٧ بليون ريال فى العام السابق اى بمعدل زيادة يبلغ ما نسبته ٢٤,٢٪ الامر الذى رفع من نسبة موجودات هذا البنك الى اجمالى موجودات جميع البنوك المحلية من ما نسبته ٣٣,٧٪ فى عام ١٩٨٧م ـ مع عدم إدخال مؤسسة الراجحى المصرفية للاستثمار ضمن البنوك المذكورة ـ الى اكثر من ٣٤٪ فى عام ١٩٨٨م مع إدخال المؤسسة المذكورة ضمن البنوك التجارية.

وجاء بنك الرياض فى المرتبة الثانية بعد البنك الأهلى التجارى من ناحية مقدار الزيادة التى حققها فى قيمة موجوداته الاجمالية والتى بلغت حوالى ٦ بلايين ريال، اى بما نسبته ١٧,٧٪ بالمقارنة بما كانت عليه هذه الأخيرة فى عام ١٩٨٧ ، اما بالنسبة للبنك السعودى الأمريكى ، فقد احتل المرتبة الثالثة فى هذا المجال نتيجة زيادة موجوداته بما قيمته ٤,٣ بليون ريال أو بما نسبته ٢١,٨٪ بالمقارنة بالعام السابق.. تلاه من حيث الترتيب التنازلى كل من البنك السعودى الفرنسى والبنك العربى الوطنى والبنك السعودى البريطانى وكل من بنك القاهرة والبنك السعودى للاستثمار على التوالى ، وذلك بزيادة اضافية فى قيمة موجودات هذه البنوك

ويعتبر البنكان السعودى الهولندى وبنك الجزيرة الوحيدان اللذان سجلا تراجعا فى حجم موجوداتهما الاجمالية بالمقارنة بما كانت عليه فى عام ١٩٨٧م، حيث سجل الأول انخفاضا فى حجم هذه الموجودات بلغ حوالى بليون ريال (اى بما نسبته ـ ٩,٣٪) فيما بلغت قيمة الانخفاض التى سجلها الثانى حوالى نصف بليون ريال (أى بما نسبته ٩,٣٪ ايضا).

اما بالنسبة للبنك السعودى التجارى المتحد فإنه لم يسجل اى تطور فى هذا المجال لا بالصعود ولا بالهبوط عن المستوى الذى كان عليه فى عام ١٩٨٧م ، إلا أنه سجل تحسنا فى ادائه خلال الستة اشهر الأولى من عام ١٩٨٩م مسجلا بذلك أرباحا صافية بلغت خلال هذه الفترة حوالى ٤١ مليون ريال اى بزيادة تبلغ حوالى ٣١٪ بالمقارنة بما كان قد حققه هذا الأخير خلال الفترة نفسها من العام السابق.

البنوك السعودية فى الترتيب العربى:

احتلت البنوك السعودية موقع الصدارة فى قائمة اكبر ١٠٠ بنك عربى ، حيث جاء البنك الأهلى التجارى فى المرتبة الأولى من بين البنوك التسعة الأولى فى الدول العربية بنهاية عام ١٩٨٨ ، وقد بلغت موجوداته بنهاية هذه الفترة اكثر من ٢١ بليون دولار اى ما يمثل حوالى ٢٢ فى المائة من إجمالى موجودات البنوك التسعة الأولى المذكورة.. وإذا أضيفت الى موجودات هذا البنك تلك التى يمتلكها كل من بنك الرياض والبنك السعودى الأمريكى فان الموجودات الاجمالية لهذه البنوك السعودية الثلاثة تصل الى ٣٨ بليون دولار ، اى ما يمثل ٤٠ فى المائة من اجمالى موجودات البنوك التسعة الأولى.

(القيمة بالبليون ريال)

البيان السنة	نهاية ١٩٨٧م	نهاية ١٩٨٨م	الزيادة	٪
ـ البنك الأهلي التجاري	٦٣,٧	٧٩,١	١٥,٤	٢٤,٢
ـ بنك الرياض	٣٣,٧	١٣٩,٢	٨,٥	١٧,٠
ـ البنك السعودي الأمريكي	١٩,٧	٢٤,٠	٤,٣	٢١,٨
ـ البنك السعودي الفرنسي	١٦,٩	١٧,٦	٠,٧	٤,١
ـ شركة الراجحي المصرفية للإستثمار	—	١٥,٠	—	—
ـ البنك العربي الوطني	١٣,٢	١٣,٦	٠,٤	٣,٠
ـ البنك السعودي البريطاني	٩,٦	١١,٤	١,٨	١٨,٨
ـ البنك السعودي الهولندي(★)	١٠,٨	٩,٨	(١,٠)	(٩,٣)
ـ بنك القاهرة السعودي	٧,٥	٧,٧	٠,٢	٢,٧
ـ بنك الجزيرة(★)	٥,٤	٤,٩	(٠,٥)	(٩,٣)
ـ البنك السعودي للإستثمار	٤,٥	٤,٧	٠,٢	٤,٤
ـ البنك السعودي التجاري المتحد	٤,٣	٤,٣	—	—

المستجدات الحاصلة فى موجودات البنوك الوطنية خلال عامي (١٩٨٧م ـ ١٩٨٨م)

رسم بياني يبين ترتيب كل من البنوك الوطنية حسب موجوداتها الاجمالية المسجلة في نهاية عام ١٩٨٨م

بلايين الريالات

٨٠ ـ ٦٠ ـ ٤٠ ـ ٢٠

الأهلي التجاري	الرياض	السعودي الأمريكي	السعودي الفرنسي	الراجحي للاستثمار	العربي الوطني	السعودي البريطاني	السعودي الهولندي	القاهرة السعودي	الجزيرة	السعودي للاستثمار	السعودي المتحد
٧٩,١	٣٩,٢	٢٤	١٧,٦	١٥	١٣,٦	١١,٤	٩,٨	٧,٧	٤,٩	٤,٧	٤,٣

المؤشر العام للاسهم السعودية يرتفع بمعدل ٣٧,٥٪ خلال العام الماضى
السوق السعودية للاسهم تشهد قريبا تطبيق النظام الآلى للتداول

● جدة ـ «الشرق الأوسط» :

شهدت سوق الاسهم السعودية ارتفاعا حادا فى حجم التداول وعدد الصفقات المنفذة وفى اسعار الاسهم خلال العام الماضى .

فقد سجل مؤشر المركز الوطنى للمعلومات المالية والاقتصادية لاسعار الاسهم ارتفاعا حادا خلال العام الماضى حيث ارتفع المؤشر العام من مستوى ٩٢,٥ نقطة فى يونيو عام ١٩٨٩ الى ١١٨ نقطة فى يونيو ١٩٩٠م . اى بارتفاع قدره ٢٧,٥٪ .

ويعزو خبراء سوق الاسهم السعودية اسباب ارتفاع اسعار الاسهم والاقبال على التداول الى تحسن الاداء الاقتصادى السعودى وارتفاع ربحية اغلب الشركات المساهمة .

ومن المتوقع ان تشهد السوق السعودية للاسهم تطبيق النظام الآلى للتداول فى الاشهر القليلة القادمة ، ويعتقد بعض الاقتصاديين ان تطبيق النظام الآلى للتداول سيؤدى الى ضبط نشاط التداول ويجعله اكثر فاعلية وسيؤدى الى تحسين كفاءة سوق الاسهم السعودية .

هذا وقد ارتفع المستوى العام لاسعار اسهم الشركات المساهمة السعودية بصورة ملحوظة خلال العام الماضى (الفترة من ٣٠ ابريل ١٩٨٩ وحتى نهاية ابريل ١٩٩٠) وارتفع المؤشر العام للاسعار بمعدل ٢٧٪

ويعتقد بعض المحللين ان ارتفاع الطلب على هذه الاسهم ادى الى ارتفاع سعر سهم شركة الراجحى المصرفية بمعدل ١٤٥٪ وهو اعلى نسبة ارتفاع فى سوق الاسهم السعودية، حيث ارتفع سعر السهم من ٦٤١ ريال الى ١٦١٢ ريالا .

وارتفع سعر سهم البنك السعودى التجارى المتحد بنسبة ١٢٧٪ حيث ارتفع من ٢٤٠ ريالا الى ٥٤٤ ريالا . والبنك السعودى الامريكى بنسبة ٩٥٪ من ٥٩٢ ريال الى ١١٥٧ ريالا . والبنك العربى الوطنى بنسبة ٩٠٪ من ٨٧١ ريالا الى ١٧٤٢ ريالا .

وبالنسبة لبقية القطاعات ، فقد ارتفعت اسعار اسهم الشركة الدوائية بنسبة ١٢٩٪ ، حيث ارتفعت من ١٦٠ ريالا الى ٣٦٦ ريالا ، وشركة الخزف السعودية بنسبة ١٢٢٪ من ١٥٠ ريالا الى ٣٣٥ ريالا .

كما تحسنت اسعار جميع شركات الاسمنت ، وتراوحت الزيادة بين ٨٩٪ بالنسبة لشركة الاسمنت العربية وبين ١٢٪ بالنسبة للاسمنت السعودى الكويتى .

وبالنسبة لشركات الكهرباء ، فقد انخفضت اسعار اغلب شركات هذا القطاع انخفاضا طفيفا تراوح بين ٦٪ و١٣٪ .

ومازالت اسعار اسهم القطاع الزراعى ثابتة عند مستوياتها السابقة باستثناء تغييرات طفيفة

المصارف التجارية والنشاطات الاستثمارية

تعبئة المدخرات تساعد على عمليات تحويل طويلة الأجل

● جدة ـ مكتب «الشرق الأوسط» :

فى المؤتمر الرابع لرجال الاعمال السعوديين الذى انعقد فى جدة العام الماضى، طرح ولاكثر من مرة خلال جلسات العمل والندوات والمناقشات تساؤل عن طبيعة العلاقة بين المصارف التجارية ورجال الاعمال الممثلين فى شركاتهم ومؤسساتهم ومصانعهم ، وكان هناك أكثر من صوت يقول : ان التعاون بين المصارف والشركات والمؤسسات الوطنية ليس بالمستوى المطلوب ، بل هو اقل كثيرا مما هو مطلوب .

واذا نظرنا الى نشاط المصارف التجارية فى المملكة العربية السعودية فى ضوء هذه المقولة ، يتأكد لنا ان هذه المصارف تمثل المركز النشط فى مجال النشاط النقدى والتمويلى ، وتقوم بمهام كبيرة فى عملية التنمية الاقتصادية الشاملة الى جانب المؤسسات الرسمية التى تقوم بمهام الدعم والاقراض فى مختلف مجالات النشاط الاقتصادى والتنموى التى تعتبر مهماتها الرئيسية .

خدمات التمويل

وتقدم المصارف التجارية على ذلك مختلف الخدمات المصرفية التمويلية والائتمانية والاستثمارية من خلال مجموعة العمليات والصناديق التى انشأتها لهذا الغرض بحيث تتجاوز وظائفها مجال نشاطاتها التقليدية، وخلال الاعوام الأخيرة وتحديدا فى العامين المنصرمين توسعت اعمال الاستثمار توسعا كبيرا كما وفرت السيولة الضرورية لتطوير الاقتصاد المحلي مع تعزيز قدرة التجار ورجال الاعمال على الاستيراد والتصدير ، وزيادة الحركة التجارية الداخلية والخارجية ، بما يخدم اهداف التنمية الفعلية ، وبما يحقق قيامه بالمساهمة فى تمويل التنمية الاقتصادية بجانب مساهمتها التقليدية فى الاحتفاظ بمدخرات الافراد واقراضهم ، وتعتبر عملية ايجاد التوازن المطلوب بين المدخرات ووفرة مجالات الاستثمار فى المملكة من خلال التوازن بين النشاط النقدى والنشاط الاستثمارى .

صلاحية التصرف :

وتتضمن نشاطات الخدمات المصرفية الاستثمارية القائمة حاليا مجموعة من الاعمال التى تحقق عائدا يتناسب مع نوعية وطبيعة الاستثمار ، وتقوم معظم الخدمات الاستثمارية على اعطاء المصرف كامل الصلاحية للتصرف بمبالغ الخدمات حسبما يراه مناسبا للعميل ، مع القيام باستثمار جزء من الأموال اختياريا فى الصناديق الاستثمارية ، مثل :

● قيام المصرف بادارة حساب استثمار نيابة عن العميل ولفترة محدودة ، وربط العائد بأى من المؤشرات العالمية للاستثمار طبقا لاختيار العميل مثل مؤشرات الأسهم القياسية العالمية ، اسعار صرف العملات الرئيسية مقابل الدولار الامريكى، اسعار السلع أو المعادن النفيسة، اسعار النفط. وهذا يعنى عدم المخاطرة برأس المال .

● الدخول فى صفقات تجارية من خلال القنوات التجارية الدولية بشراء السلع والبضائع التى لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية شراء فوريا ثم بيعها لطرف آخر بشروط آجلة وتحقيق الربح من خلال الفرق بين سعرى الشراء والمبيع ،وهذا الاستثمار مأمون من المخاطر .

● تصميم حوافظ اوراق مالية متميزة للعملاء تتناسب مع طرق ومدة وأهداف الاستثمار ودرجة تقبل المخاطر الاستثمارية الخاصة بكل عميل مع اتباع سياسة توزيع الأصول الاستثمارية على الاوجه الاستثمارية المختلفة للاستثمار الفعلى .

● تنفيذ طلبات المستثمرين لبيع وشراء الاوراق المالية والمعادن النفيسة واسهم الشركات المتداولة فى أسواق المال الرئيسية مع تقديم الابحاث والمعلومات التفصيلية التى تساعد على اتخاذ قرار سليم .

● توقيع عقود استثمارية مع العملاء محددة المدة للاستثمار فى المعادن النفيسة كالذهب والفضة مع المحافظة على راس المال ورده للعميل فى تاريخ الاستحقاق لاستفادة العميل من اية ظروف طارئة فى سوق المعادن النفيسة خلال فترة العقد ، مع ضمان راس المال المستثمر فى نهاية العقد فى حال انخفاض قيمة المعدن .

● تنفيذ اوامر البيع والشراء للاسهم المحلية ، مع تزويد العملاء بالمعلومات الكاملة عن حركة تداول الاسهم فى الاسواق المحلية والتحليلات المالية عن الشركات المتداولة والمتابعة لسرعة تنفيذ البيع والشراء .

يضاف الى ذلك مجالات استثمار اخرى كاستثمارات الفرص الخاصة وصناديق الاستثمار المتعددة الاغراض مثل «صناديق سامبا للاستثمار فى البنك السعودى الامريكى» حيث قامت ادارة الاستثمار فى المصرف بتطوير وادارة هذه الصناديق للاستثمار المشترك بما يتناسب مع الاهداف الاستثمارية المتعددة للمستثمرين حيث يمكنهم استثمار اموالهم فى الاسواق العالمية من خلال حوافظ مالية ضخمة تضم العديد من العملاء وفقا لاطار من الأهداف والشروط الخاصة التى تحكم النشاط الاستثمارى لكل صندوق ، ويتم الاستثمار فى تلك الصناديق عن طريق شراء وحدات يتم عرضها للبيع عن طريق المصرف طبقا لقيمة اصول الوحدة كما هو واضح فى الاتفاقية الخاصة بكل صندوق .

ولو اخذنا مثالا اسعار اسهم البنك السعودى الامريكى خلال الأشهر الثلاثة الاخيرة لتوصلنا الى معرفة نشاطات الاستثمار فيه كنموذج ، فقد بلغ أعلى سعر للسهم فى شهر مارس/ اذار ١٠٨٦ ريالا سعوديا وفى شهر مايو وصل الى ١١٩٦ ريالا للسهم .

نشاطات أخرى

وعلى هذا فان الاستثمار هو احد أهم النشاطات الحالية للمصارف التجارية ولكنه ليس النشاط الوحيد فهناك نشاطات القروض التى وصلت مساهمة المصارف فيها الى ٢٥٪ فى المشروعات الصناعية خلال السنوات الماضية وتراجعت الى ٢٠٪ خلال السنتين الاخيرتين من قيمة المشروع التكلفية علما ان صندوق التنمية الصناعية يساهم بما يعادل ٥٠٪ من تكلفة المشاريع الصناعية .

والقروض تأخذ شكلين : اما قروض قصيرة الأجل وهو السائد . او قروض طويلة الأجل وهو ما يحتمل تعرض المصارف لازمات السيولة بالرغم من أنه يدر عائدا مجزيا على المدى الطويل .

ولعل أهم ما يميز قدرة الجهاز المصرفى على المساهمة فى التنمية الاقتصادية هو مقدرته على تعبئة المدخرات من كافة القطاعات ثم تحويل الائتمان من المساهمة فى العمليات ذات الأجل القصير الى عمليات تحويل طويلة الأجل بهدف التنمية الشاملة .

الشـركة الوطـنية للتأمين التعـاونى

تدرس توزيع فائض التأمين على حملة الوثائق

جدة - «الشرق الأوسط»

تدرس الشركة الوطنية للتأمين على ضوء ما حققته من فائض بعد تغطية العجز عن السنوات الماضية مشروعا مقدما على شكل دراسة حول كيفية توزيع هذا الفائض على حملة الوثائق تطبيقا لنظام الشركة الأساسى المبنى على المبدأ التعاونى .

وقد ناقش مجلس ادارة الشركة الدراسة المقدمة فى اجتماعه الآخير وهو بصدد تقرير النتائج النهائية بعد بحث الأمور المتعلقة بالنواحى الفقهية والاجرائية .

جدير بالذكر ان الشركة الوطنية للتأمين التعاونى - شركة مساهمة سعودية انشئت بموجب مرسوم ملكى كريم رقم م/٥ بتاريخ ١٧/٤/١٤٠٥هـ وبراس مال مكتتب به قدره ٥٠٠ مليون ريال ، وساهم فى انشائها كل من صندوق الاستثمارات العامة (٥٠٪) ، ومصلحة معاشات التقاعد (٢٥٪) ، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية (٢٥٪) . وتقوم الشركة بمزاولة اعمال التأمين ضمن مبدأ تعاونى مقر شرعاً .

ويعكس قرار انشاء الشركة اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بهذا القطاع الحيوى الهام حيث يمثل هذا القرار خطوة طموحة نحو تنظيم التأمين المحلى .

وقد باشرت الشركة أعمالها التأمينية منذ منتصف عام ١٩٨٦م وكانت الجهود منصرفة فى البداية الى ايجاد البنية الأساسية الداخلية والتى امتدت الى نهاية عام ١٩٨٧ ولم تتجاوز اقساط التأمين المكتتبة خلال تلك الفترة مبلغ ٢٠ مليون ريال . وشهد عام ١٩٨٨م الانطلاقة الحقيقية للشركة بعد ان اكملت معظم اجهزتها الداخلية مكتتبة خلال ذلك العام اقساط تأمين زادت عن ١٥٠ مليون ريال واستمرت خلال عام ١٩٨٩م فى تقديم خدماتها التأمينية للكثير من المشاريع على اختلاف طبيعتها سواء على مستوى المجمعات الصناعية الضخمة أو الأفراد ، وبلغت اقساط التأمين المكتتبة قرابة ٢٤٥ مليون ريال

وقد كان أحد الأهداف التى من أجلها انشئت الشركة توفير الحماية التأمينية اللازمة للسوق المحلية بتقديم التغطيات التأمينية الشاملة والمرنة مدعومة فى نفس الوقت بقدرة استيعابية كافية لتغطية المشاريع الاقتصادية مهما كبر حجمها . وقد تمكنت الشركة من الحصول على العديد من الاعمال التى كانت تؤمن خارج المملكة مباشرة مع شركات تأمين أجنبية ، وبهذا حدّت الشركة من استنزاف المبالغ الطائلة الى الخارج على هيئة اقساط تأمين . أيضا تقوم الشركة بتنفيذ خطة تعريب جميع الاجراءات والمعاملات التأمينية بما فيها وثائق التأمين وملاحقها وقطعت الشركة فى هذا المضمار شوطا كبيرا قارب على الانتهاء . كما ان احد أهداف الشركة الأساسية استقطاب الكوادر الوطنية وتدريبها فنيا حيث أوجدت ادارة متخصصة فى تدريب موظفى الشركة بالاضافة الى عملائها حيث يقوم بمهمة التدريب خبراء تأمين .

توقعات حركـة أداء العمـلات الأجنبيـة لعام ١٩٩٠م

المارك عملة التسـعينات والاسترلينى أضعف عملة

جدة - مكتب «الشرق الأوسط» من محمد ابراهيم محمد :

العملات الأجنبية الرئيسية تمثل اهمية خاصة بالنسبة لأداء البنوك وبالنسبة للمستثمرين السعوديين ، لهذا يتم رصد حركتها صعودا وهبوطا بانتظام شديد . وقد سجلت الغرفة التجارية الصناعية بجدة حركة أداء بعض العملات ومنها الجنية الاسترلينى، المارك الالمانى، الفرنك السويسرى، الفرنك الفرنسى، والين اليابانى . وتناولت الغرفة فى دراسة متخصصة اداء هذه العملات فجاءت على النحو التالى :

حركة أداء الجنيه الاسترلينى

يلاحظ وفق ما يشير اليه الرسم البيانى التالى انه بعد ان سجلت هذه العملة تراجعا كبيرا فى سعر صرفها مقابل الريال السعودى خلال الربعين الأول والثانى من شهر اكتوبر عام ١٩٨٩م من حوالى ٦,١١ ريال لكل جنيه الى حوالى ٥,٨٥ ريال لكل جنيه، اى بنسبة انخفاض تبلغ حوالى ٤,٥٪، عادت الى الارتفاع بعدها - وبشكل متقلب - لتستقر عند ٦,٦ ريال لكل جنيه، مسجلة بذلك زيادة خلال الفترة الممتدة من الربع الثالث من شهر اكتوبر الى الربع الأخير من شهر ديسمبر من العام المذكور (١٩٨٩) تبلغ حوالى ١٢,٨٪، وهو ما افسح المجال امام المستثمرين فى هذه العملة لتحقيق مكاسب طيبة بالمقارنة بالخسائر التى تم تحقيقها فى الفترة السابقة .

ومع ذلك فإنه من غير المتوقع ان يستمر الجنيه الاسترلينى على ارتفاعه فى مقابل الريال السعودى خلال الربع الأول من عام ١٩٩٠م، خصوصا اذا ما وضعنا فى الاعتبار امكانية انزلاق الاقتصاد البريطانى الى حالة من الركود اذا ما عمدت السلطات النقدية هناك الى رفع نسبة الفائدة على هذا الجنيه اكثر مما هى عليه فى محاولة لكبح جماح التضخم المستعصى فى بريطانيا، مما يمكن ان ينعكس فى صورة تراجع فى سعر صرفه خلال الفترة السابقة الذكر ، لا بل ان هناك بعض الاقتصاديين البريطانيين ممن يؤكد ان الجنيه الاسترلينى سيكون اضعف عملة اوروبية خلال عام ١٩٩٠م كما يتوقعون تبعا لذلك ان يتراجع سعر صرفه فى مقابل الدولار الأمريكى الى ١,٤٦ دولار لكل جنيه وذلك فى مقابل حوالى ١,٦٥ دولار لكل جنيه فى الوقت الراهن .

حركة أداء المارك الألمانى :

سجلت هذه العملة الالمانية مقابل الريال السعودى زيادة متنامية بدءا من الربع الثالث فى شهر اكتوبر وحتى الربع الأخير من شهر ديسمبر ١٩٨٩م وذلك من حوالى ٢,٠٢ ريال لكل مارك إلى حوالي ٢,٢٣ ريال لكل مارك محققة بذلك زيادة تبلغ حوالى ١٠٪ .

والجدير بالذكر انه من المتوقع ان يحقق هذا المارك فى المستقبل القريب ارتفاعات فى سعر صرفه اكثر اهمية من تلك التى وصل اليها الى الآن ، مما سيتيح الفرصة امام المستثمرين فى هذه العملية لتحقيق مكاسب كبيرة ، وهناك العديد من المعطيات التى تعزز من هذا التوقع لعل أهمها الارتفاع الساحق الذى حققه سعر صرف هذا المارك تجاه العملات الرئيسية الكبرى . فقد سجل المارك فى شهر ديسمبر (١٩٨٩) اعلى مستوى له منذ سنة مقابل الدولار الأمريكى الذى تراجع الى ما دون ١,٧٥ مارك وذلك مقابل حوالى ٢ مارك فى شهر سبتمبر من نفس العام . كذلك ارتفع المارك الى اعلى مستوى له منذ ٨ سنوات مقابل الفرنك السويسرى وأعلى مستوى له منذ سنتين ونصف تجاه الين اليابانى . كما يتوقع المحللون الاقتصاديون ان يكون المارك عملة التسعينات نتيجة للأداء الممتاز والنتائج الايجابية التى حققها الاقتصاد الألمانى الغربى والتى من أهمها تسجيله لأعلى معدل نمو فى شهر ديسمبر من عام ١٩٨٩م بين دول السوق الأوروبية المشتركة والذى وصل الى ما نسبته ٤٪ .

حركة أداء الفرنك السويسرى :

حقق الفرنك السويسرى بدوره ارتفاعا مقابل الريال السعودى خصوصا خلال الفترة الممتدة من الربع الثالث من شهر اكتوبر من عام ١٩٨٩م الى الربع الأخير من شهر ديسمبر من نفس العام، حيث زاد سعر صرفه مقابل الريال من حوالى ٢,٣١ ريال لكل فرنك الى حوالى ٢,٤٦ ريال لكل فرنك، أى بنسبة زيادة تبلغ حوالى ٦,٥٪ محققا بذلك ارباحا - وان لم تكن نفس النسبة التى حققتها العملات الأوروبية الاخرى - الا انها تعتبر طيبة بمختلف المقاييس .

ومن المتوقع ان يظهر الفرنك السويسرى اداء افضل مما هو عليه الآن ، حيث سيعزز من هذا التوقع الاداء الجيد الذى يظهره الاقتصاد السويسرى سواء لجهة معدلات النمو التى سجلها مع نهاية شهر ديسمبر من عام ١٩٨٩م (٣,٥٪) هذا بالاضافة الى انخفاض معدلات التضخم وبالتالى ابتعاد الاقتصاد عن أية مؤشرات للركود .

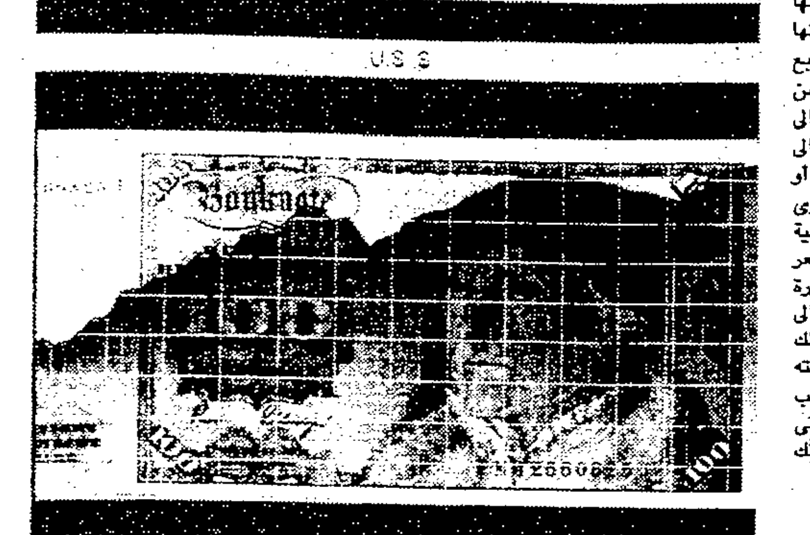
حركة أداء الفرنك الفرنسى :

ان اهم ما يميز الحركة التى سجلها الفرنك الفرنسى مقابل الريال السعودى انها كانت خلال الفترة المذكورة سابقا (الربع الثالث من شهر اكتوبر - الربع الاخير من شهر ديسمبر من عام ١٩٨٩) اقرب الى الحركة التى سجلها المارك الالمانى منها الى تلك التى سجلها كل من الجنيه الاسترلينى او الفرنك السويسرى، خصوصا لجهة مستوى الصعود الثابت نسبيا لهذه العملة الفرنسية بالمقارنة بالعملتين الاخيرتين فقد زاد سعر صرف الفرنك الفرنسى خلال الفترة المذكورة اعلاه من حوالى ٠,٥٨٪ ريال لكل فرنك الى حوالى ٠,٦٥ ريال لكل فرنك مسجلا بذلك زيادة تجاه الريال السعودى بلغت ما نسبته ١٢٪ وهو ما أتاح الفرصة لتحقيق مكاسب للمستثمرين فى هذه العملة فاقت تلك التى اتاحها كل من الجنيه الاسترلينى والفرنك السويسرى .

حركة أداء الين اليابانى :

على عكس العملات الدولية الرئيسية السابقة الذكر ، شهد الين اليابانى تقلبات كثيرة فى سعر صرفه تجاه الريال السعودى خلال الاشهر الممتدة من اكتوبر الى ديسمبر من عام ١٩٨٩م حيث كانت المحصلة النهائية لهذه الحركة هو تسجيل هذه العملية اليابانية معدلات هبوط اكثر من معدلات الارتفاع التى سجلت مقابل الريال خلال تلك الفترة، ذلك انه بعد ان ارتفع سعر صرف الـ ١٠٠٠ ين يابانى الى حوالى ٢٧ ريالا فى بداية الاسبوع الأول من شهر اكتوبر (١٩٨٩) عاد سعر صرف هذه العملة الى الهبوط الى حوالى ٢٦ ريالا لكل ١٠٠٠ ين مع بداية الاسبوع الثانى من نفس الشهر، لكنه بعد عودة هذا السعر الى الارتفاع مع بداية الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ، عاودت هذه العملة انخفاضها مقابل الريال مسجلة حتى نهاية شهر ديسمبر من نفس العام (١٩٨٩) تراجعات متتالية لتستقر عند سعر صرف يوازى ٢٦,٢٠ ريال لكل ١٠٠٠ ين، أى بنسبة انخفاض تبلغ حوالى ٣٪ .

اما عن التوقعات المستقبلية لهذه العملة اليابانية، فمن الملاحظ انها ستكون قليلة النشاط خلال الاشهر القليلة القادمة من عام ١٩٩٠م وذلك بسبب غياب حوافز مؤثرة داخل السوق العالمية، هذا بالاضافة الى ظروف عدم الاستقرار النسبى فى اليابان المتأتية عن الانتخابات المزمع اجراؤها خلال شهر فبراير من نفس العام ١٩٩٠م . عليه فإن استمرار الين على ضعفه النسبى مقابل العملات الاخرى وذلك على الرغم من التدخل المنسق من جانب البنك المركزى اليابانى لرفع سعر الفائدة ، يمكن ان يستمر على ما هو عليه فى المستقبل القريب، على اساس سعر صرف مقابل الدولار الأمريكى يتراوح ما بين ١٤٥ و ١٥٠ يناً لكل دولار امريكى .



U.S $

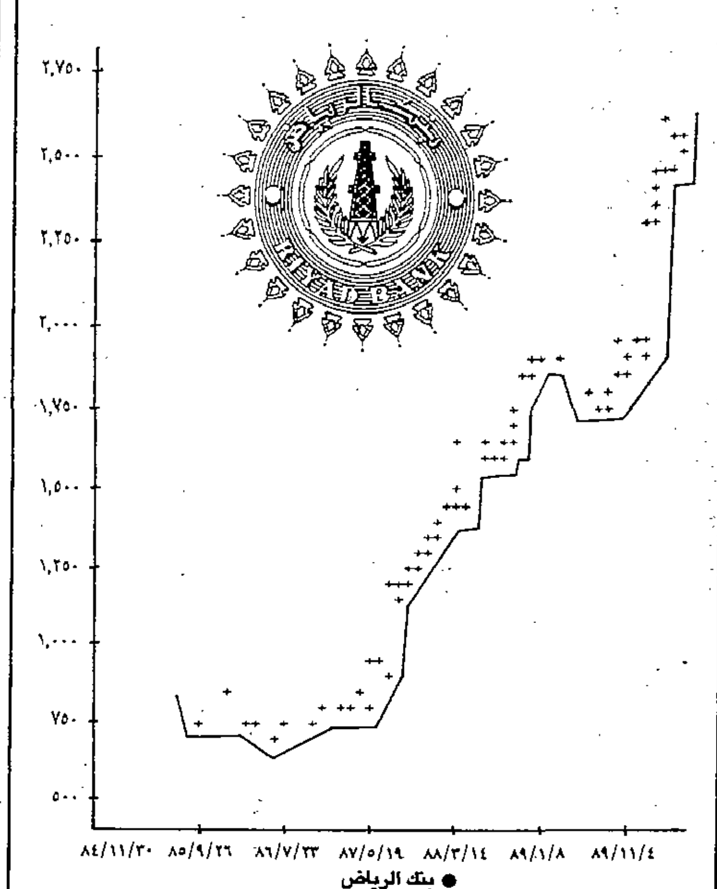
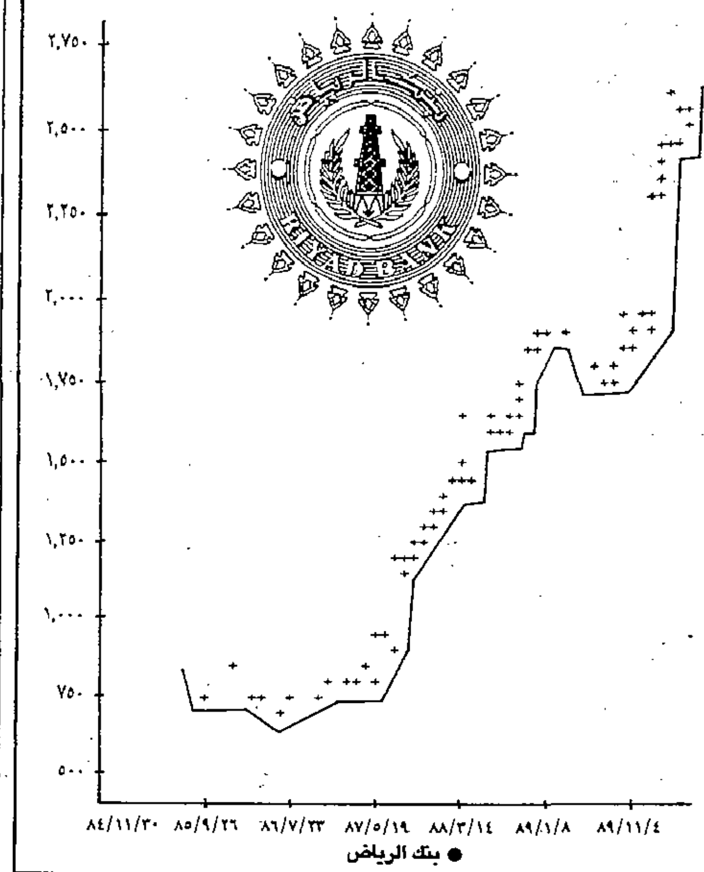


D.M.

تحسن فى الفرنكين السويسرى والفرنسى وهبوط للين اليابانى

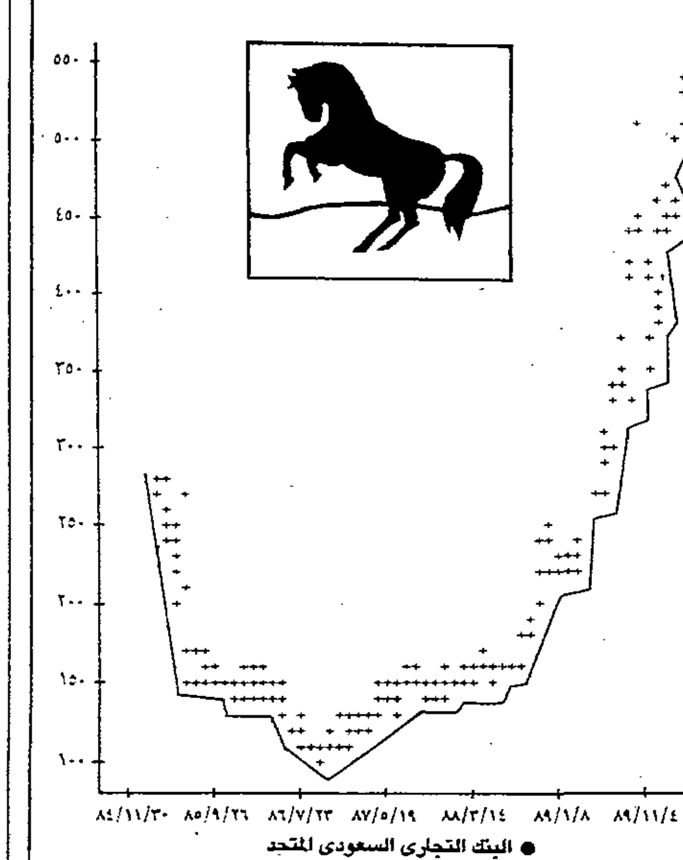


مؤشر أسعار أسهم البنوك السعودية

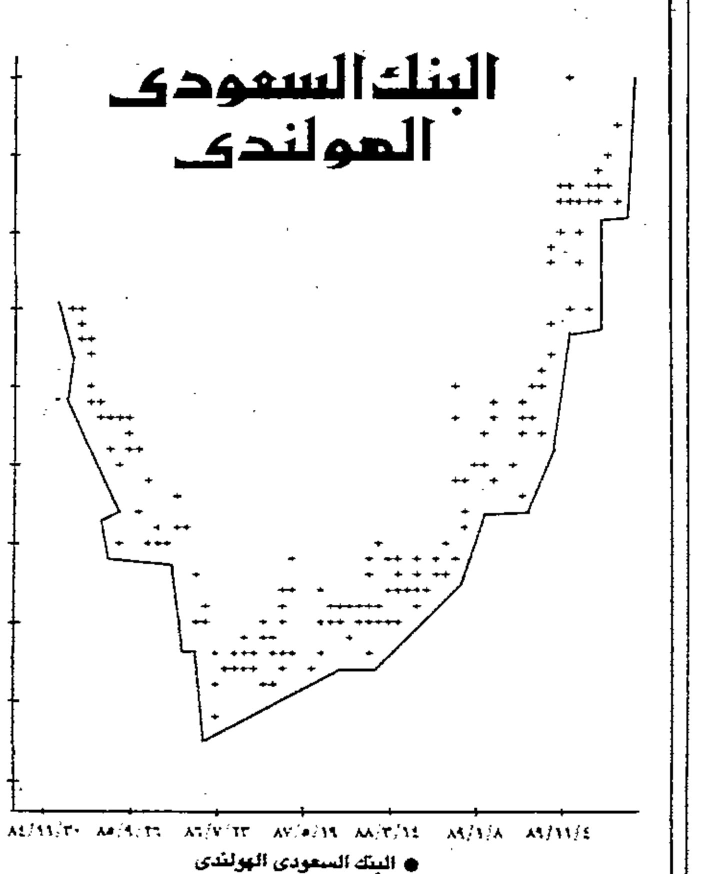



● بنك الرياض

● بنك التنمية السعودي

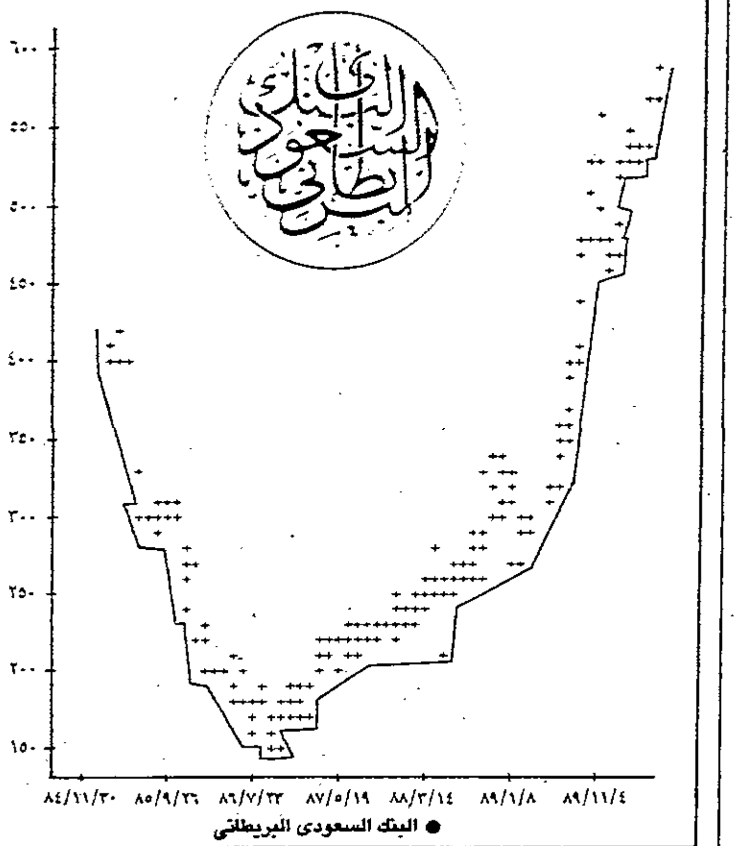


● البنك التجاري السعودي المتحد



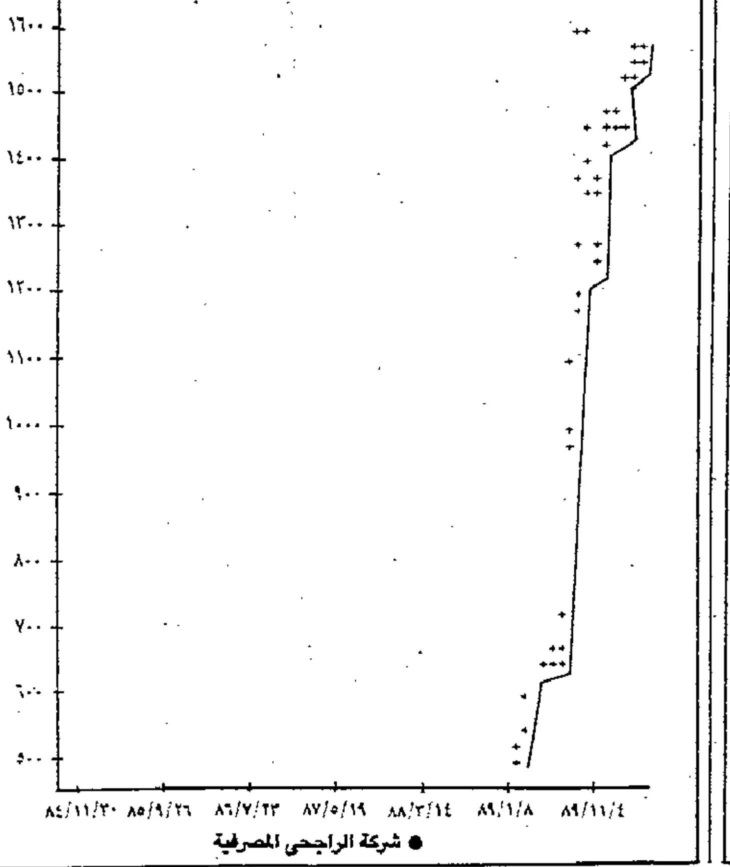
● البنك السعودي الهولندي

● البنك السعودي الامريكي

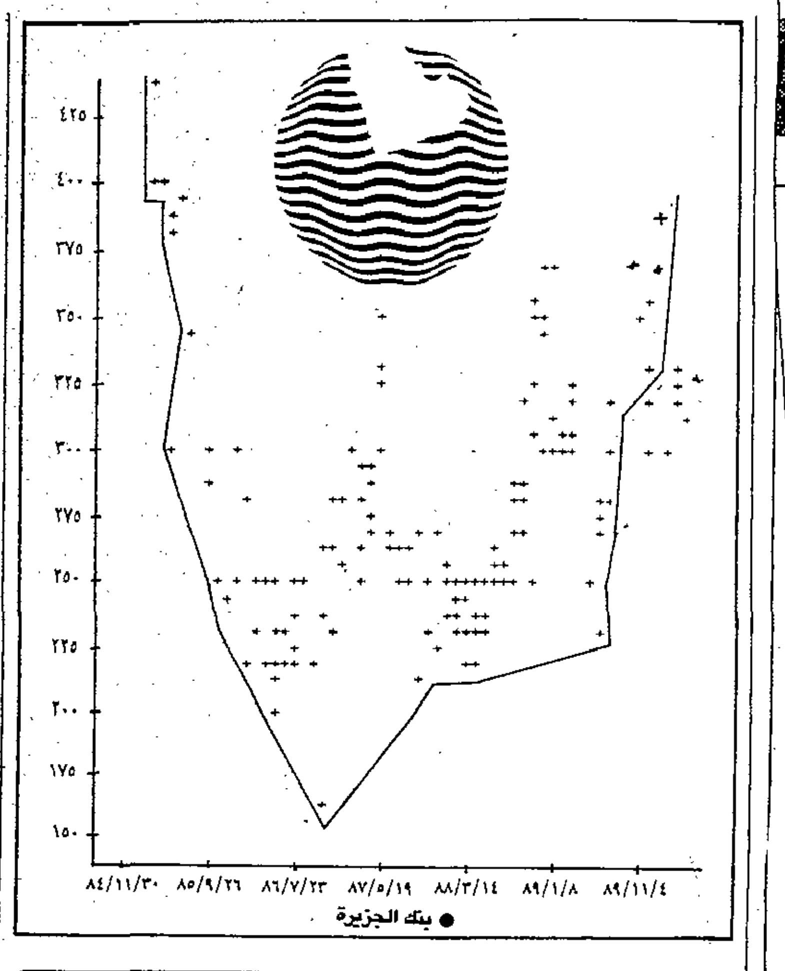


● البنك السعودي البريطاني

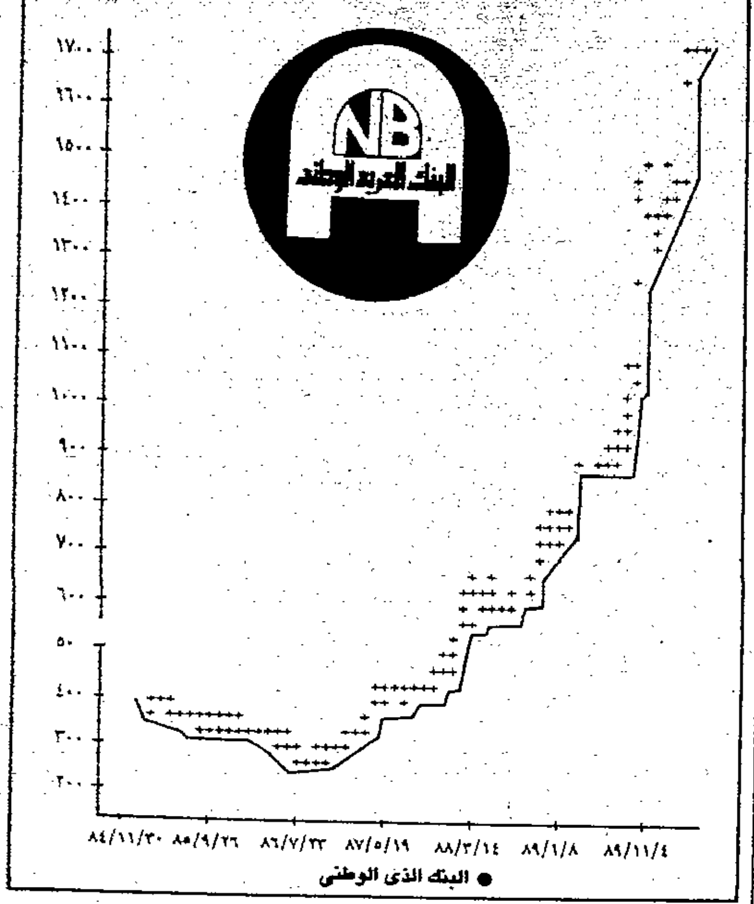
● مؤشر اسعار اسهم البنوك ووزارة المالية



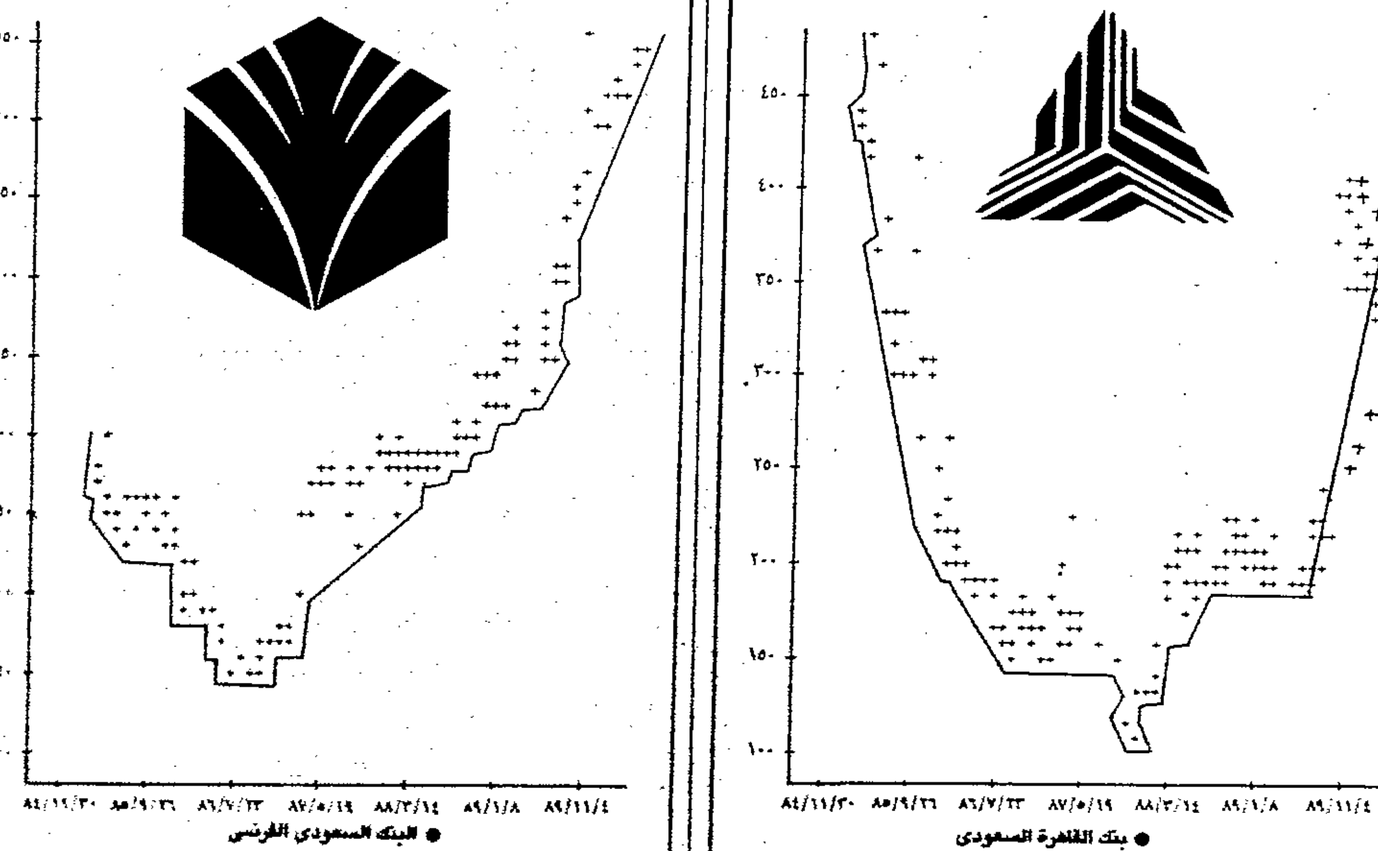
● شركة الراجحي المصرفية



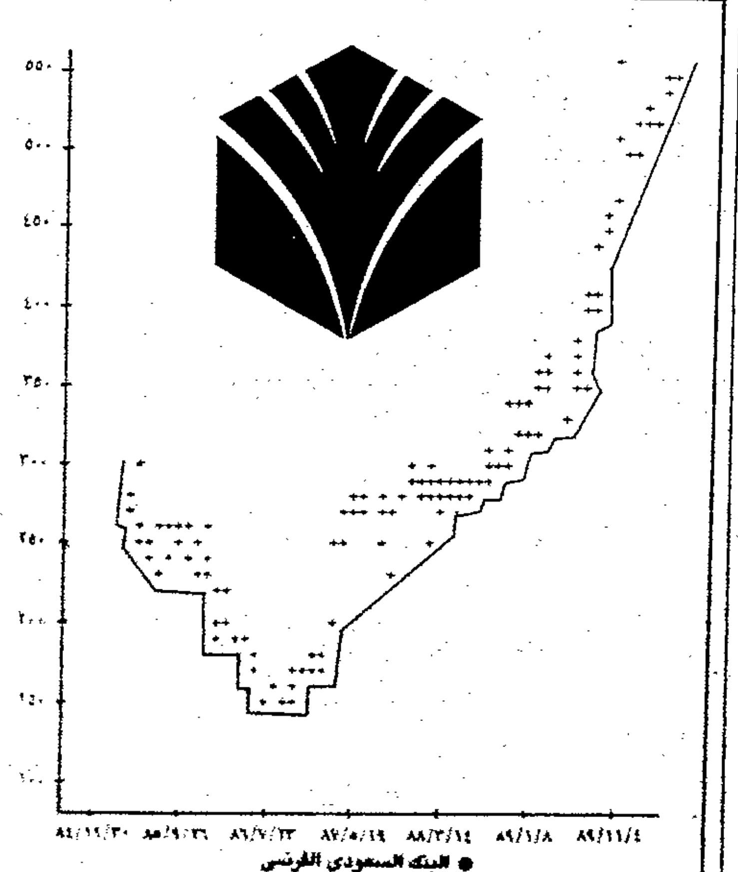
● بنك الجزيرة



● البنك العربي الوطني



● بنك القاهرة السعودي



● البنك السعودي الفرنسي

صندوق التنمية الصناعية السعودي

قروض التعينات ستشمل مشاريع التقنية الحديثة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»
من محمد ابراهيم محمد

بلغت القروض التى وافق صندوق التنمية الصناعية السعودى على اعتمادها منذ عام ١٣٩٤هـ وحتى نهاية العام المالى ١٤٠٨/١٤٠٩هـ حوالى ١٢٥٧ قرضا شملت ١٠٢٩ مشروعا صناعيا بلغت اعتماداتها ١٦,٤٤٧ مليون ريال حيث صرف منها ١١,٤٤٧ مليون ريال والباقى يتم صرفه حسب الجداول الزمنية للعقود المبرمة والتى يجرى تنفيذها حاليا .

هذا ما اعلنه وزير المالية والاقتصاد الوطنى محمد أبا الخيل فى كلمته التى قدم بها التقرير السنوى للصندوق عن العام المالى ١٤٠٨/١٤٠٩هـ .

وقال الوزير ان المشاريع الصناعية التى استفادت من قروض الصندوق تقوم بالتسديد على نحو منتظم حيث بلغ ما تم تسديده للصندوق ٧,٤٩٨ مليون ريال مما يدل على النجاح الذى حققته المشاريع التى اقترضت من الصندوق ، وبالتالى تمكنها من تسديد قروض الصندوق بانتظام وهذا بدوره مكن الصندوق من اعادة تدوير هذه المبالغ واقراضها مرة أخرى دون الحاجة لزيادة رأسماله مواصلا بذلك نشاطه الدؤوب فى اقراض المشاريع الصناعية للقطاع الخاص .

● لقيام صناعات متقدمة

وقال الاستاذ ابا الخيل ان الصندوق يعكف حاليا بالتعاون مع لجنة التوازن الاقتصادى على اقرار قيام صناعات متقدمة ومتطورة فى مجال نقل التكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى ميادين النقل الجوى وصناعة الالكترونيات وغيرها .

وذكر رئيس مجلس ادارة الصندوق صالح بن عبدالعزيز العمير ان القروض المقدمة خلال عام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ وحده بلغت ٥٢ قرضا قيمتها ١,٢٤٨ مليون ريال وأضاف ان السنوات القليلة القادمة ستشهد انطلاقة جديدة فى رحاب التقنية الحديثة ونقل التكنولوجيا المتطورة الامر الذى يوحى ببدء عصر جديد من التطور والتقدم الصناعى .

وقال ان دور الصندوق لا يقتصر على تقديم القروض فقط لكنه يقدم ايضا الاستشارات الصناعية والادارية والتسويقية والمالية المتعلقة بالاستثمار فى المجال الصناعى .

من أجل التنمية

وكان الصندوق قد انشىء فى صفر عام ١٣٩٤هـ كجهاز مالى مرتبط بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى وذلك ليقوم بدور رئيس فى تحقيق أهداف خطط التنمية الصناعية .

وذكر التقرير السنوى ان اجمالى القروض المعتمدة لقطاع المنتجات الكيميائية للعام المالى المذكور آنفا بلغت ٦٧٥ مليون ريال بينما احتل قطاع المنتجات الهندسية المرتبة الثانية بمجموع القروض المقدمة له والتى وصلت الى ٣٩٦ مليون ريال .

وجاء قطاع المنتجات الاستهلاكية فى المرتبة الثالثة من حيث حجم القروض المقدمة فى العام المالى ١٤٠٨/١٤٠٩هـ والتى بلغت ٢٧٢ مليون ريال .

واذا استقرانا الارقام المتعلقة بقطاع المنتجات الكيميائية خلال الخمسة عشر عاما الماضية نجد ان الالتزامات الكلية لهذا القطاع بلغت ٣,٦٥٥ مليون ريال أى ما يمثل ٢٢,٢ فى المائة من اجمالى القروض المقدمة الى كل القطاعات الاخرى بينما بلغت القروض المقدمة لقطاع المنتجات الهندسية ٣,٥٢٤ مليون ريال أى ما يعادل ٢١,٥ فى المائة من اجمالى الالتزامات .

وتجدر الاشارة فى هذا الصدد الى ان واردات المملكة من المنتجات الهندسية خلال عام ١٩٨٧ بلغت حوالى ٣١,٥ بليون ريال أى ما يعادل ٤١,٩ فى المائة من اجمالى الواردات .

أما اجمالى القروض المقدمة لقطاع المنتجات الاستهلاكية والذى احتل المرتبة الثالثة فقد بلغت ثلاثة آلاف مليون ريال أى ما يعادل ١٨,٢ فى المائة من اجمالى التزامات الصندوق .

وهكذا يظهر بوضوح الدور الهام الذى لعبه الصندوق ومازال يلعبه فى دعم التنمية الصناعية فى المملكة مما يؤكد حجم هذا الدور وجديته خاصة والصناعة هى عصب التقدم والتنمية .

● مجالات القروض

وبموجب انظمة الصندوق فانه يحق للمؤسسات والشركات السعودية الحائزة على رخص صناعية لمباشرة عمليات التصنيع بالمملكة التقدم بطلبات للحصول على قروض من الصندوق كما ان الشركات التى يساهم فيها شركاء اجانب مؤهلة ايضا لتمويل الصندوق ، ولكن اذا ما قلت حصص الشركاء السعوديين عن ٥٠ فى المائة يخفض تمويل الصندوق بما يتناسب مع تلك الحصص .

وللحصول على قروض من الصندوق يجب توفر الشروط التالية :

ـ يجب ان تكون المشاريع مجدية من النواحى التسويقية والفنية والمالية .

ـ لا تتعدى آجال القروض التى يقدمها الصندوق مدة خمس عشرة سنة ويتم تسديدها حسب جداول استحقاق محددة تتلاءم مع توقعات السيولة النقدية التقديرية للمشاريع المقترضة .

ـ يقوم الصندوق بتمويل المشاريع بنسبة تصل الى ٥٠٪ من تكلفة الاصول الثابتة ومصاريف التأسيس ورأس المال العامل المبدئى ولا يمول الصندوق شراء الالات أو المعدات المستعملة .

ـ يشترط الصندوق مساهمة أصحاب المشاريع بتمويل نسبة لا تقل عن ٢٥٪ من تكاليف مشاريعهم .

ـ يستوفى الصندوق ، كضمان لأى قرض يقدمه ، رهنا على الاصول الثابتة للمشروع وضمانات شخصية من الشركاء فى الشركات ذات المسؤولية المحدودة .

ـ تعتمد مدة الاجراءات الخاصة بالقرض على اكتمال المعلومات المقدمة من طالب القرض .

ـ يتم صرف القروض المعتمدة حسب التنفيذ الفعلى للمشاريع المعتمد تمويلها وحسب المستندات التى تؤكد ذلك .

ـ يشترط الصندوق أن يتعهد المقترضون بالآتى :

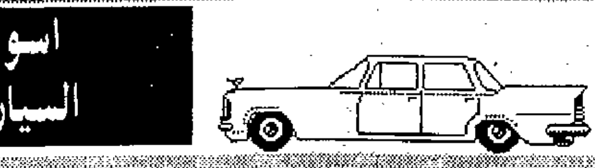
١ ـ شراء كافة مواد البناء والتجهيزات اللازمة لمشاريعهم من المنتجات المحلية فى حالة توفرها ، علما بان الصندوق يحدد هذه المواد اثناء مرحلة تقويم المشاريع .

٢ ـ ترسية كافة الاعمال الهندسية المتصلة بالجدوى الفنية اضافة الى اعمال التصميم والاشراف على تنفيذ المشاريع على مؤسسات هندسية استشارية سعودية مع امكانية اشتراكها مع مؤسسات اجنبية إذا ما اقتضت الضرورة ذلك ، ولا يستثنى من هذه القاعدة سوى المشاريع البالغة التعقيد والتى تتطلب خبرة غير متوفرة فى المملكة .

٣ ـ التعاقد مع مكاتب سعودية للمحاسبة القانونية فى المراحل الاولى لتنفيذ مشاريعهم والاستمرار فى هذه الترتيبات الى ان يتم سداد كامل القروض التى اعتمدها الصندوق لهم .

ـ يتم تحميل أصحاب المشروع تكاليف الخدمات الفعلية للاعمال المتصلة بتقويم مشاريعهم ويتم تحديد التكاليف المستحقة للصندوق مقابل تلك الخدمات عند تسجيل تلك الطلبات رسميا اضافة الى تكاليف المتابعة التى تحتسب على أساس العمل الذى يؤدى فعليا .

ـ ولمزيد من المعلومات يرجى الرجوع الى كتيب (ارشادات القروض الصناعية) أو الاتصال بادارة الصندوق

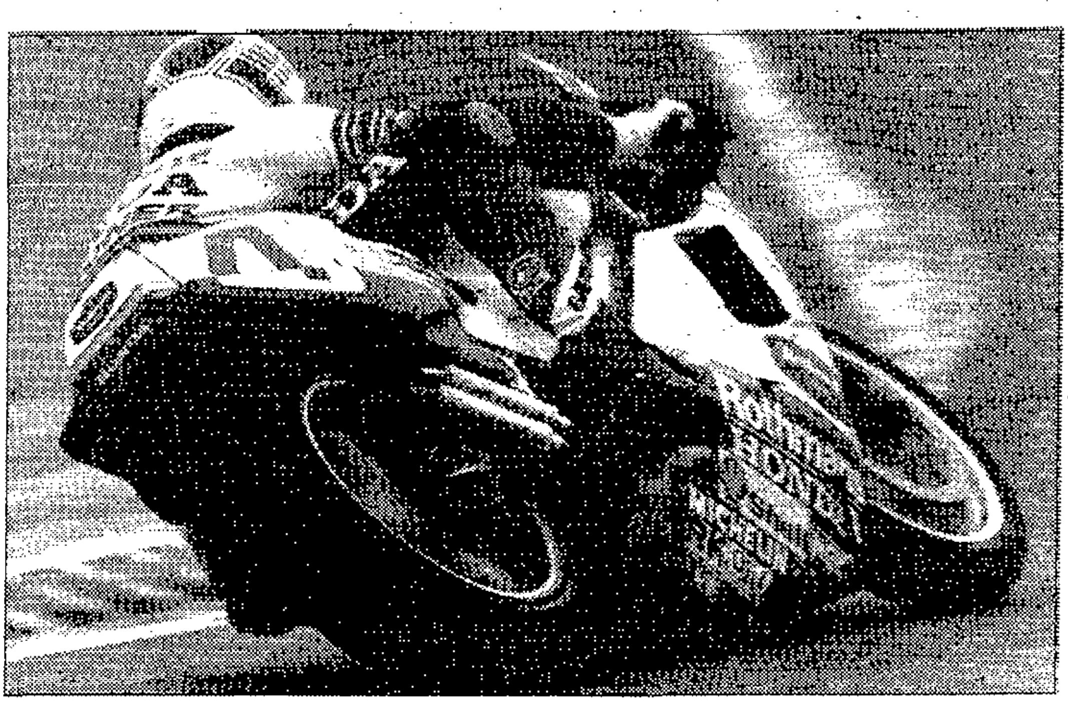




اسواق السيارات

الاسعار تتراوح بين ٣ آلاف و٥ آلاف ريال

سوزوكي الأكثر مبيعاً في سوق الدراجات السعودية
وياماها المفضلة من هواة السباق وهوندا تنتج طرازاً للاطفال



هوندا المنافسة الرئيسية لسوزوكي في السوق السعودية

جدة: من هاني نقشبندي

تعتبر سوق الدراجات النارية في السعودية نسبيا بالمقارنة مع وسائط النقل الاخرى المتوفرة وفي مقدمتها السيارات، وذلك لاعتبارات عدة ابرزها رخص ثمن الوقود من جهة وارتفاع ثمن بعض انواع الدراجات النارية من جهة ثانية.

ورغم ان ثمن الوقود يعتبر عاملا مواتيا للراغبين في شراء السيارات فان اسعار بعض الدراجات النارية وخاصة الانواع الجديدة والمتطورة منها تفوق اسعار بعض السيارات المستعملة والتي لا تزال في حالة جيدة. ومع هذا فان السوق السعودية لا تخلو من الماركات العالمية للدراجات النارية وفي مقدمتها سوزوكي وهوندا وياماها.

وكانت في السوق ايضا بعض الطرازات المشهورة مثل بيجو وبي. ام. دبليو، وكواساكي والفسبا وغيرها. الا ان المنافسة تكاد تنحصر في الانواع اليابانية الثلاثة: سوزوكي، هوندا، وياماها، وذلك لاسباب منها الشهرة التي اكتسبتها في السوق السعودية منذ عدة اعوام بما يعنيه ذلك من توفر الصيانة وقطع الغيار اضافة الى اعتدال ثمن بعض هذه الانواع بالمقارنة مع الانواع الاخرى وخاصة الاوروبية.

سوزوكي في السوق السعودية

ويقول عمر باريان وكيل سوزوكي في السعودية: تعود علاقتنا بالشركة الى عام ١٩٥٦ وكنا قبل هذا التاريخ نستورد بعض الماركات الايطالية والالمانية من الدراجات النارية ولقد حققت بعض هذه الانواع اقبالا متواضعا في البداية، الا ان هذا الاقبال سرعان ما تلاشى امام الدراجات التي استقدمناها من نوع سوزوكي التي اثبتت تفوقها في السوق السعودية.

ويقدر حجم مبيعات سوزوكي الحالي بنحو سبعة آلاف وحدة سنويا بعد ان وصلت عام ١٩٨٥ الى اكثر من ١٥ الف وحدة. وتغطي هذه الكمية قرابة ٦٥ في المائة من حجم استهلاك السوق السعودية. كما تصدر شركة باريان ٤٠٪ من وارداتها من سوزوكي الى الخارج.

ويؤكد باريان على ان شعبية سوزوكي في السعودية تعود لاسباب عدة في مقدمتها ان الوكالة متخصصة في مبيعات الدراجات النارية بعكس بعض الوكالات الاخرى التي تعتبر الدراجات النارية جزءا متمما لمبيعاتها من السيارات والمركبات الاخرى.

ويقول باريان ان الانفاق الدعائي على هذه الدراجات، رغم تواضعه، اكبر من الانفاق على الانواع الاخرى اضافة الى حملات الصيانة التي تقوم بها الشركة دوريا ليس في المدن فقط بل في القرى ايضا.

وتنتج شركة سوزوكي عدة انواع من الدراجات النارية، ابتداء من سعة ٥٠ س.س. الى ١٤٠٠ س.س. مرورا بـ ١٢٠ س.س. و١٠٠ س.س. وهما النوعان الاكثر شعبية في السوق السعودية.

ويتراوح ثمن الدراجة النارية من نوع سوزوكي بين ٣٫٠٠٠ ريال و٤٥٫٠٠٠ ريال سعودي لنوع ١٤٠٠ س.س. وهو النوع المخصص لرحلات المدى الطويل. ويؤكد باريان ان سوزوكي، رغم انتاجها للسيارات ايضا، فان اكبر سعة للمحركات تخصصها للدراجات النارية، اذ لا تتعدى سعة محرك اكبر سيارة سوزوكي ١٣٠٠ س. س.

منافسة هوندا

الا ان حجم مبيعات هوندا وياماها يظهر انهما المنافسان الرئيسيان لسوزوكي بالنظر لتفرد بعض طرازاتهما بمزايا قد لا تتوفر في الاخرى.

ويقول شكيب الدين حيدر مسؤول قسم هوندا في شركة عبد الله هاشم - وكيل الهوندا في السعودية - ان حجم مبيعات هوندا تدنى في السنوات الاخيرة لعدة اعتبارات في مقدمتها ارتفاع ثمن بعض الانواع بالمقارنة بسعر بعض المركبات الاخرى. ويضاف الى ذلك ان السوق السعودية بطبيعتها لا تميل الى استخدام الدراجات النارية اما لقلة الهواة او المحترفين على حد سواء او بسبب المخاطر التي تنجم عن استخدام هذه الدراجات التي تتطلب مواصفات معينة لتأمين السلامة اثناء القيادة. وتبلغ مبيعات هوندا السنوية من الدراجات النارية، قرابة ٣٫٠٠٠ دراجة من مختلف الانواع المتوفرة من هوندا ابتداء من ٥٠ س.س. الى ١٥٠٠ س.س. ويتراوح ثمنها بين ٢٥٠٠ و٤٤٫٠٠٠ ريال سعودي للوحدة الواحدة.

ويعد النوع المسمى بـ ١٠٠ س.س. من طراز هوندا الاكثر شعبية بين الذين يفضلون هذه الشركة. ويعد هذا النوع المنافس لنوع سوزوكي المقابل اي ١٠٠ س.س. كما يفضل بعض المستهلكين شراء طراز ٥٠ س.س. الذي يتوفر بأربعة انواع مختلفة منها نوع مخصص للاطفال. ومع هذا فان المنافسة بالنسبة لسائقي الدراجات النارية تتركز على طراز ١٠٠ س.س. مقارنة بالانواع الاخرى المتوفرة في السوق. ويبلغ ثمن هذه الوحدة قرابة ٤٫٠٠٠ ريال سعودي.

وتمتاز مركبات هوندا النارية بسهولة قيادتها التي تعتمد على التبديل الاوتوماتيكي من غيار قوة المحرك. وان كان كثيرون يفضلون استخدام النوع العادي، الا ان تفرد هوندا بالنظام الاوتوماتيكي جعل لها سوقا خاصة في المملكة. ويمكن القول ان هوندا، وان اولت اهمية كبيرة للدراجات النارية وخاصة ولنها كانت بداية انطلاقتها في السوق السعودية قبل ٢٠ عاما فان لها تمثيلها في السعودية «ومؤسسات عبد الله هاشم» تتفرغ لبعض المنتجات الاخرى مع بعض التخصص للدراجات النارية الذي تقدم به الوكالات الاخرى. ومن ذلك مثلا ان دعاية هوندا في السوق السعودية مخصصة للسيارات فقط دون الدراجات النارية.

سوق ياماها

اشتهرت بعض وحدات ياماها من الدراجات النارية وخاصة المخصصة منها للسباق. الا ان نصيبها في السوق السعودية. اقل من نصيب بعض الانواع الاخرى وذلك لاعتبارات عدة منها حداثة عهد ياماها في السوق مقارنة بالانواع الاخرى اذ انها دخلت السعودية عام ١٩٧٢.

وكانت مؤسسة ابراهيم الحضيف قد بدأت اعمالها متخصصة في استيراد الدراجات الهوائية من نوع «جيبتر» و«فيليبس»، ثم الدراجات النارية التي بدأتها بنوع «بريدجستون» ثم اصبحت وكيلة لياماها.

ويقول حضيف ابراهيم الحضيف ان سوق ياماها في السعودية ليست رديئة، الا ان ضعف القوى الشرائية لدى البعض يدفعهم الى شراء السيارات المستعملة التي يساوي سعر بعضها سعر الدراجة النارية. ويضيف ان طبيعة السوق تجعل المبيعات من الدراجات النارية شديدة التنافس وميالة لترجيح كفة دراجة على اخرى. فمثلا دراجات سكوتر وفسبا الايطالية فشلت في السوق السعودية رغم السعر الملائم والجودة في الاداء.

ويرى الحضيف ان سوق ياماها لا تقل متانة عن سوق هوندا، ان لم يكن افضل وذلك لان وكالة ياماها متفرغة تماما للدراجات النارية ولان ياماها اثبتت تفوقها في الانواع المخصصة للسباق.

وعن الاعلانات التي تخصصها الوكالة لدراجاتها يقول: ان شركة ياماها اليابانية لا تساعدنا في تمويل الاعلانات الترويجية لمنتجاتها وبالتالي غابت اعلاناتها عن السوق. تتراوح الاسعار مع تنوع الانواع الاخرى من الدراجات كذلك بالنسبة لياماها التي تبدأ اسعار وحداتها من ٥٠ س.س. لغاية ١٣٠٠ س.س. من ٣٠٠٠ ريال لغاية ٥٥٫٠٠٠ ريال سعودي. بالنسبة لنوع ٣٠٠ س.س. الذي لا يتوفر الا بطلبية خاصة قد تستغرق عدة اشهر.

وتصل مبيعات ياماها في المنطقة الغربية فقط الى حوالي ٩٠٠ وحدة سنويا ويرى الحضيف ان سوق جدة سوق تصديرية اكثر من باقي الاسواق السعودية.

منافسة بين ثلاثة ام اثنين؟

وبصفة عامة يبدو ان للمستهلك السعودية لديه بعض التحفظات على استخدام الدراجات النارية، وذلك لاعتبارات تأتي السلامة في مقدمتها. ومع ذلك تنحصر المنافسة عمليا بين ثلاث وكالات هي سوزوكي وهوندا وياماها. اما الانواع الاخرى فان سوقها ضعيفة. اما على صعيد الاسعار فان ثمن دراجات B.M.W تجعل منها دراجة ترفيهية لكثر منها وسيلة للمواصلات.

وعليه تأتي سوزوكي في المقدمة من حيث المبيعات تليها هوندا وياماها. ويعتمد اختيار المستهلك لنوع الدراجة على السعر والجودة وذلك على توفر الصيانة وقطع الغيار لها، وهي عوامل مؤمنة لدى الوكالات في السعودية مما يجعل المفاضلة بين نوع وآخر تتركز بدرجة كبيرة على سمعة الدراجة النارية في السوق.

ويعتبر موسم المبيعات الرئيسي للدراجات النارية في فترة الحج حيث يزداد الطلب عليها من قبل الدوائر والمؤسسات الحكومية خاصة لما توفره من سهولة الحركة والتنقل داخل المشاعر المقدسة. وتتراوح اعمار مشتري الدراجات بين ٢٠ و٣٠ عاما.

وعلى صعيد الشعبية في السوق تتميز كل دراجة بطابع خاص، فعلى سبيل المثال تفضل ياماها للطرق الوعرة وسوزوكي للطرقات العادية والسهلة وهوندا للقيادة المريحة، وبذلك فان لكل عميل ما يفضله ويجعله يرجح شراء دراجة عوض الاخرى.

مساهمة منها في حماية البيئة

«مازدا» تدخل جهازاً يحول دون تسرب غاز الكاربون الى الفضاء

هيروشيما: «الشرق الاوسط»

أدخلت شركة «مازدا» اليابانية للسيارات الى الخدمة جهازا فنيا جديدا مهمته استعادة غاز «الكلوروفليوروكاربون» المعروف باسم «CFC» من أنظمة تبريد السيارات التي تخضع لخدمات التصليح والصيانة واعادة ضخه في هذه الأنظمة، من جديد، بعد الانتهاء من اعمال التصليح.

وقد بدأت «مازدا» باستعمال هذا الجهاز في مراكز الخدمة الفنية ومراكز التوزيع في اثنتي عشرة مقاطعة في اليابان من بينها مدينتي طوكيو وأوزاكا.

وتنوي الشركة توسيع شبكة للمراكز المزودة بهذا الجهاز لتشمل كافة المناطق اليابانية بحلول العام ١٩٩٣. وقد وضعت خططا لادخال هذه الخدمة الى محطات الخدمات التي تملكها خارج اليابان مساهمة منها في خفض تسرب غاز الـ«CFC» الى الفضاء بالنظر لآثاره الضارة على طبقة الاوزون.

وبالنظر للأهمية المتنامية التي يتخذها موضوع غاز «CFC» على صعيد حماية البيئة ومشاكلها، شكلت شركة «مازدا» العام الماضي، هيئة دولية أسمتها «هيئة العمل على خفض غاز CFC» مهمتها ايجاد الوسائل الكفيلة بتقليص استعمال بعض غازات الـ«CFC». وفي سياق هذه الاستراتيجية تسعى «مازدا» الى تطوير تقنية تحد من استعمال غاز «CFC» في انظمة التبريد والغاء استعماله بالكامل في عمليات التصنيع.

٥١,٥٪ من سيارات اليابان اوتوماتيكية

طوكيو: «الشرق الاوسط»

قدمت وكالة التنسيق والادارة في اليابان اقتراحاً الى كل من وكالة الشرطة الوطنية ووزارة المواصلات يدعو الى اصدار رخص قيادة خاصة لأولئك الذين يقودون سيارات اوتوماتيكية فقط. وافاد التقرير المتعلق باجراءات الحد من حوادث السير ان النسبة المئوية لسيارات الركاب الاوتوماتيكية في اليابان قد ازدادت من ١٥,٤ في المائة عام ١٩٨١ الى ٥١,١ في المائة عام ١٩٨٩، متجاوزة بذلك وللمرة الاولى عدد السيارات ذات التشغيل اليدوي.

ويفيد التقرير ان نسبة ٦٩,٣ في المائة من سيارات الركاب الجديدة المسجلة في العام الماضي اوتوماتيكية. ومن المتوقع ان تستمر هذه النسبة في الارتفاع.

ولاتزال معظم مكاتب تعليم القيادة في اليابان تدرب زبائنها على قيادة السيارات ذات التشغيل اليدوي فقط. وتقول الوكالة ان على مكاتب تعليم قيادة السيارات ان يقدموا تدريبات اضافية لأولئك الذين يرغبون بقيادة السيارات الاوتوماتيكية فقط. وبالتالي اصدار شهادات قيادة ينحصر ترخيصها بقيادة سيارات اوتوماتيكية فقط.

الامريكيون يصطحبون الفاكس والكومبيوتر والهاتف معهم

سيارة التسعينات تتحول الى مكتب متنقل

واشنطن: من ليلي كولي

اصبح بامكان محبي التكنولوجيا العصرية ان يحولوا سياراتهم الى مكاتب متنقلة تحتوي على اجهزة فاكس وآلة طابعة وجهاز كومبيوتر وهاتف.

حققت الفكرة شركة «يونيسيل» الامريكية التي تبيع اجهزة الهاتف لشركة «بيل اتلانتيك موبايل» للسيارات التابعة لـ «بيل اتلانتيك كورب».

وتساعد يونيسيل زبائنها على تحويل سياراتهم الى مكاتب متنقلة معتمدة على شبكة وكلاء محليين لتركيب الاجهزة المطلوبة فيها. وتركب الشركة جهاز الكمبيوتر داخل وحدة مطاطية مثبتة بحزام امان على المقعد المجاور لمقعد السائق، بينما يثبت جهاز الفاكس في صندوق السيارة الخلفي داخل وحدة خاصة تحول دون تعرضه للهزات اثناء سير السيارة. والهدف من تثبيت جهاز الفاكس في صندوق السيارة هو اجبار السائق على التوقف عندما يشعر بالحاجة لارسال برقية عن طريق الفاكس، ومنع اولئك المدمنين على استعمال الجهاز من رفع ايديهم عن مقود السيارة في حال جلوسهم الى جانب السائق.

ويقول كاري ماسي رئيس شركة يونيسيل انه اصبح يفضل التنقل بالسيارة لانه يستطيع انجاز عدة اعمال في سياق سفره. ولا عجب في ذلك فسيارته، بالاضافة الى احتوائها على اجهزة الفاكس والكومبيوتر والتلفون مجهزة ايضاً براديو بأربعين محطة لخدمات المواطنين تمكنه من تجنب الطرقات المزدحمة عن طريق الاستماع الى المحطة المتخصصة، بالاضافة الى كاشف رادار ومسجلة صغيرة الحجم، ودفتر ملاحظات مثبت فوق مقود السيارة.

ولكن المكاتب المتنقلة مكلفة. وعلى سبيل المثال بلغ ثمن التجهيزات ونفقات تركيبها في سيارة ماسي ٢٥٠٠ دولار تقريباً. وترتفع التكاليف او تنخفض وفقاً للمواصفات والتجهيزات التي يرغب الزبون في الحصول عليها. ويقول هيرمان ريبنر صاحب «إتش اند إل اوتو» والذي يركب الاجهزة لصالح يونيسيل بان تكاليف تركيب الجهاز الواحد تتراوح من ١٠٠ الى ١٥٠ دولار، واحياناً تفوق هذا المبلغ وفقاً لموديل السيارة وطلب الزبون. ويضيف ريبنر انه حول انواعاً مختلفة من السيارات الى حقائب متنقلة بما فيها سيارات سباق وباصات كبيرة.

والشيء الوحيد الذي تفتقد اليه مكاتب يونيسيل المتنقلة هو جهاز التلفزيون وبراد الماء. ويقول ماسي انه فكر بوضع جهاز تلفزيوني صغير في سيارته، لكنه اعرض عن الفكرة بالنظر للمخاطر التي تنتج عن مشاهدة التلفزيون والقيادة في نفس الوقت.

بعد ان كان المواطن العادي ينتظر ٢٠ سنة لتسلم طلبيته

سوق السيارات المستعملة في اوروبا تنتقل الى المانيا الشرقية

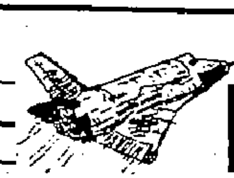
بون: من احمد كمال حمدي

تعيش تجارة السيارات المستعملة في المانيا الغربية عصراً ذهبياً لم تعرفه منذ سنوات طويلة. فبعد ازالة جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين تحولت المانيا الشرقية الى اكبر سوق اوروبية وعالمية للسيارات الالمانية الغربية. وقد سجلت الشهور التسعة الماضية ما يزيد عن ٦ ملايين سيارة تم بيعها وشراؤها في الالمانيتين، ووصل هذا الرقم خلال الشهور الثلاثة الاولى من السنة المالية ١٩٩٠ الى ما يزيد عن مليوني سيارة مستعملة بيع معظمها في المانيا الشرقية التي ظلت محرومة من السيارات الغربية الصنع اكثر من اربعين سنة. وكان على المواطن الالماني ان ينتظر حوالي عشرين سنة للحصول على سيارة يدفع ثمناً لها يعادل راتبه على اربعين سنة الامر الذي جعل اقتناء اي سيارة كانت في المانيا الشرقية حلماً من الاحلام والامنيات المستحيلة التحقيق، وتتوقع الاوساط الاقتصادية ان يتجاوز حجم مبيعات السيارات الالمانية المستعملة هذا العام السبعة ملايين سيارة معظمها من الحجم الصغير والمتوسط.

ويقول فريتس هابرل مدير المركز الالماني لبيع السيارات المستعملة في دسلدورف بان سوق المانيا الشرقية الجديدة سوف تقضي على اسواق العالم الاخرى التي كانت تتعامل بالسيارات المستعملة وخاصة اسواق الشرق الاوسط التي لا تزال تعتبر من ابرز الاسواق للسيارات الالمانية المستعملة رغم ان احداث لبنان اثرت عليها بصورة واضحة. ويضيف هابرل ان اكثر السيارات المستعملة والمطلوبة حالياً هي التي يتراوح سعرها بين ٣ آلاف و٦ آلاف مارك. لذلك تقلص العروض من هذه الفئة من السيارات وازداد سعرها بشكل مفاجيء. والقاعدة المطبقة في تجارة السيارات الالمانية المستعملة حتى الآن، اي قبل فتح الحدود بين الالمانيتين وقبل القفزات السريعة في اسعارها، هي أن تفقد السيارة المستعملة ٢٣٪ من قيمتها بعد السنة الاولى من استخدامها و٣٠٪ بعد سنتين و٤٠٪ بعد ثلاث سنوات، و٤٥٪ بعد اربعة سنوات، واقل السيارات الالمانية المستعملة فقداناً لقيمتها هي سيارة فولكس فاجن جولف وبولو وذلك عكس السيارات الفرنسية والايطالية التي تفقد جزءاً كبيراً من ثمنها بالمقارنة مع الالمانية. ومع ذلك فان سيارة الفيات وسيارة ميتسوبيشي هي اقل فقداناً لقيمتها بعد الاستعمال من السيارات الايطالية واليابانية. اما السيارات المتوسطة الحجم كالمرسيدس وبي ام دبليو واوبل فانها تخسر من قيمتها بعد استعمالها اكثر من السيارات الصغيرة، وقد جرت العادة ان تحسب خسارة السيارات المتوسطة الحجم بنسبة ٥٠٪ بعد اربع سنوات و٧٠٪ بعد ست سنوات، ما عدا المرسيدس طرازي ١٩٠ و٢٣٠ اللتين تحافظان على جزء اكبر من سعرهما. واكثر السيارات المستعملة التي تفقد قيمتها في المانيا هي السيارات الرياضية ذات السعر المرتفع وخاصة سيارة بورش والفا روميو، ولكن الملاحظ ان هذه الخسارة قد تراجعت في العام الماضي بسبب ازدياد الطلب على هذا النوع من السيارات في المانيا الغربية والدول الاوروبية المجاورة، ولاسيما سيارة بورش ٩١١ التي تراجعت خسارتها بعد خمس سنوات من ٧٠٪ الى ٥٠٪ فقط.

ومن الملاحظ ازدياد الطلب في الدولتين الالمانيتين هذا العام على سيارات الجيب والسيارات المشابهة لها، بحيث تحتل اليوم رأس قائمة السيارات المطلوبة نظراً لامكانياتها الكبيرة وقوتها وتعدد اغراض استخدامها، فتراجعت خسارتها بعد اربع سنوات إلى اقل من ٣٠٪ من سعرها الجديد. وفي نفس الوقت ازداد الطلب على السيارات التي تحتوي على جهاز خاص لتنقية الوقود التي تستخدم البنزين الخالي من مادة الرصاص السامة التي تطلق غازات ضارة في الهواء. ولا شك ان سوق السيارات المستعملة تتأثر بشكل عام بقاعدة العرض والطلب، ونظراً للطلب الكبير على السيارات الالمانية في المانيا الشرقية ودول اوروبا الشرقية فان اسعار هذه السيارات في ارتفاع مطرد، ولكن المختصين بتجارة السيارات المستعملة في المانيا الغربية يتوقعون عودة الهدوء الى اسواق هذه السيارات خلال السنوات الثلاث المقبلة، وبعد قيام السوق الاوروبية الموحدة في مطلع عام ١٩٩٣. وتفيد المعلومات المتعلقة بتجارة السيارات المستعملة ان اسعار هذه السيارات تختلف من منطقة الى اخرى داخل المانيا الغربية نفسها، واقل الاسعار المسجلة في جنوب المانيا وفي المناطق المحيطة بمدينة ميونيخ بالنظر لقدوم أعداد كبيرة من الاجانب الى هذه المنطقة وخصوصاً من تركيا ودول اوروبا الجنوبية والشرق الاوسط الذين يرغبون في شراء سيارات مستعملة وخاصة في فصل الصيف.

وقد درجت اندية السيارات في المقاطعات الالمانية على اصدار قوائم خاصة تتضمن اسعار السيارات المستعملة كل ثلاثة شهور. ويستطيع الراغب في الشراء الرجوع اليها لمعرفة سعر السيارة التي يرغب بشرائها ولتجنب الوقوع في ايدي عصابات تجارة السيارات المستعملة التي تحولت في المانيا الى مافيا كبيرة تمارس الغش والخداع وبيع السيارات المسروقة وقد وقع في شباكها عدد كبير من الزبائن بينهم عدد وافر من المواطنين العرب.





انظمة الانذار من اللصوص رخيصة لكن بعضها.. لا يحب القطط

دنفر: من إيلين كولنز

يفضل معظم لصوص المنازل السطو اولا على غرفة النوم الرئيسية في البيت. اي غرفة الزوجين حيث يميل معظم الناس (حسب ظن اللصوص) الى الاحتفاظ بأشيائهم الثمينة من مجوهرات ونقود في هذه الغرفة. وهذا ما تطرق اليه متحدث باسم شركة «سيرز» المتخصصة بانظمة الانذار ضد اللصوص.

ولكن بما انه ليس من المتوقع دائما ان يتسلل اللص الى منزل ما عبر نافذة الغرفة الرئيسية نجد ان معظم انظمة الانذار التي تباع اليوم مصممة لحماية المنزل باكمله.

وعلى الرغم من ان عمليات السطو في عدد من المدن الرئيسية في العالم انخفضت نسبيا خلال السنوات الاخيرة فانه ليس هناك نقص بالتأكيد، في عدد اللصوص. او هذا على الاقل ما يؤكده توم ريلي من شركة «سيرز» الذي يضيف قائلا ان معظم عملائه الحاليين هم ممن تعرضوا في المدة الاخيرة الى عمليات سطو. وفي شركة «يونايتد سيكيوريتي سستمز» في دنفر يقول المدير التنفيذي لاري جرين ان مبيعاته مستمرة في التحسن. ويقول «حالما تتعرض بيوت الناس للسطو يصبح للمسألة بعد نفساني. وفي هذه الحالة توفر لهم انظمة الانذار جوا من الطمأنينة وهدوء البال».

وبينما تعتبر جرائم السطو سببا رئيسيا وراء شهرة انظمة الانذار ضد اللصوص، نجد ان انخفاض اسعار هذه الانظمة ساعد ايضا على كثرة مبيعاتها. وهذا هو رأي مايك ابوت مدير خدمات المستهلكين لشركة «أي دي تي سيكيورتي سستمز» في دنفر. وفي هذا المضمار ايضا يقول ابوت أن الزبائن غالبا ما يشرحون فوائد انظمة الانذار لجيرانهم. ذلك ان تقنية انظمة الانذار اصبحت بسيطة التصاميم وهذا ادى بدوره الى انخفاض الاسعار. وعلى سبيل المثال بلغت كلفة الانظمة المتوسطة قبل عامين حوالي ٥ آلاف دولار. اما اليوم فان شركة «أي دي تي» مثلا تتقاضى مبلغا يتراوح بين ٦٥٠ و٢٠٠٠ دولار لقاء توفير انظمة الانذار لمنازل تتراوح مساحتها بين الف وخمسة الاف قدم مربع.

وفي مجال الخدمات قامت شركة «أي دي تي» العام الماضي بتركيب انظمة الانذار ضد اللصوص في ٣٢ الف موقع من مواقع السكن والعمل في الولايات المتحدة الامريكية. وتتوقع الشركة تركيب ٥٥ الف نظام جديد هذا العام.

ونظام الانذار الشائع الى حد كبير هو ذاك الذي يجمع بين ادوات التحسس المغناطيسي للابواب والنوافذ وكاشفات الحركة الداخلية. فأدوات التحسس المغناطيسي تتألف من اشعاعات تحت الحمراء والموجات الدقيقة (مايكروويف) وهذه حساسة لحرارة الجسم عن بعد ٣٥ قدماً. يبقى ان انظمة الانذار تتيح لصاحب المنزل بضع ثوان فقط بعد فتح باب داره للدخول قادما من عمله خلال هذه الدقائق عليه ان يغلق مفاتيح الانذار. فاذا لم يفعل ينطلق صفير الانذار.

وفي عدد من الانظمة، عندما ينطلق هذا الانذار تنتقل اشارات لاسلكية الى شركة انظمة الانذار. وهذه تقوم بدورها بابلاغ مراكز الشرطة القريبة من محل الحادث. وتستغرق عملية ابلاغ الشرطة من بدء الانذار حوالي ١٥ الى ٣٠ ثانية فقط.

ويجري استخدام انظمة الكشف عن الحركة الداخلية كوسيلة مساعدة لتقنية الابواب والنوافذ في حالة عطلها، او في حالة دخول اللص من موقع غير متوقع.

الا ان عيب هذا النظام انه لا يصلح لحماية المنازل التي يرعى اهلها حيوانات اليفة كالقطط او الكلاب ذلك لان حركتها او دخولها تسبب دائما انطلاق الانذار.

اما عملية تركيب نظام الانذار في المنزل فانه يستغرق ثلاثة ايام. ثم ان تقنية الانذار يجري السيطرة عليها بمفاتيح خاصة تماثل طريقة استعمالها اسلوب الضغط على ارقام الهاتف.

مطهرات تخلط مع الوقود والتحكم بعمل المحرك الكترونيا

ضغوط البيئة تبدل جذريا محرك سيارة التسعينات

لندن: من ماثيو وود

تمر صناعة السيارات في مرحلة قطيعة بدأت تدفع الخبراء الى اعادة النظر بتصميم وتقنيات المحرك والوقود ويرجع هذا الاهتمام الى ضغوط انصار البيئة المطالبة بسيارات اكثر نظافة واقل اضرارا بالبيئة والصحة العامة، وكذلك بسبب الاهتمام المتزايد بسلامة الركاب.

اعتاد الفنيون حتى الآن على فحص نقاط الدوائر الكهربائية للسيارات وتنظيم الزمن الميكانيكي لقدح شمعة الاشعال وصولا الى رفع كفاءة تلك السيارات. يضاف الى ذلك اهتمامهم بضبط «الكاربوريتور».

بيد ان صناعة السيارات شهدت تغييرا جذريا منذ عام ١٩٧٥ بحيث لم نعد نجد اليوم سوى قلة من السيارات يحافظ تصميمها على نظام النقط الكهربائية القديمة. فالتنظيم الزمني لحركة التيار اصبح اليوم الكترونيا كما انه منذ عام ١٩٨٥ بدأت تقنية نفاث الوقود تحل محل الكاربوتيور جهاز خلط الوقود بالهواء وضخه الى غرفة الاحتراق في المحرك.

ما هي اذن تلك الاضافات الصناعية والتعديلات التي يفكر خبراء صناعة السيارات في استثمارها؟ وما هي طبيعة الارشادات الفنية التي يمكن ان يستفيد منها اصحاب السيارات الخاصة والعمومية. حسب رأي الصناعيين وخبراء البيئة هنالك الكثير مما يمكن عمله في هذا المجال. فقد باشر عدد كبير من شركات البترول في انتاج اصناف من الوقود تحتوي على مواد كيمياوية مطهرة تديم نظافة حاقنات الوقود Fuel Injectors وفي هذه الحالة يقتضي استخدام اكثر من صنف من تلك المطهرات ذلك لان كل مطهر جرى تصميمه ليعمل في ظروف حرارية متباينة وفي اجزاء مختلفة من محرك السيارة. ومن المتوقع ان تباشر ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية باستخدام هذه المطهرات ضمن الوقود. ويرى المراقبون ان الولايات المتحدة الامريكية الاخرى ستحذو حذو كاليفورنيا في هذا المضمار.

من بين المتاعب التقنية الاخرى التي تواجهها صناعة السيارات اليوم فشل الاسطوانات (السيلندرات) في حرق مقادير من الوقود بالنظر الى اختلاف او تخطي الكابس لبعض خطوات الاحتراق ولا يكمن جوهر الخلل هنا في تقنيات شمعة الاحتراق التي حافظت على كفاءتها ضمن صناعة السيارات سابقا وحاضرا. كما ان شموع الاحتراق الحديثة تعمر اطول من شموع الماضي. ذلك انها تحافظ على قدرتها التشغيلية الى حد ٤٠ الف ميل بينما لم تكن تتعدى ٦ الاف ميل في السابق. يتفق الصناعيون مع ذلك على ان نقطة الضعف المستمرة تكمن في تمديدات الاسلاك التي تنقل التيار الكهربائي من والى شمعات الاحتراق اذ ان مهمة هذه الاسلاك اصبحت معرضة للفشل في السيارات الحديثة، وذلك بسبب لجوء مصممي السيارات الى عزل اجزاء المحرك بطريقة كثيفة في محاولة منهم لجعل السيارات اقل ضجيجا والمشكلة ان هذا التصميم الصناعي يؤدي الى رفع حرارة المحرك الى درجات تصل الى ٤٠٠ الامر الذي يشكل عامل تحد لاحزمة المحرك وانابيبه وخراطيمه.

من جانب آخر يتركز اهتمام الصناعيين على نظام التحكم بانبعاث الغازات والمحروقات عبر العادم. ويعتبر «مساعد العادم» قلب هذا النظام. وعموما نجد ان هذا المساعد لا يتطلب ادنى نوع من الصيانة طالما حرص صاحب السيارة على استخدام الوقود الخالي من مادة الرصاص وتفسر هذه النقطة سر ازدهار هذا النوع من الوقود وما حققه من ارباح طائلة لشركات البترول في الغرب.

ومن الجدير بالذكر هنا ان مساعد العادم يفقد كفاءته بالتدريج عندما تتخطى قراءة عداد المسافات في السيارة ٥٠ الف ميل. وعلى الرغم من ذلك لا تتوفر تشريعات قانونية تفرض على صاحب السيارة صيانة تلك المساعدات. وفي ضوء هذه الملاحظة التقنية يتوقع خبراء الصناعة ان تتضمن سيارات المستقبل مساعدات للعادم تستمر في العمل فترة اطول.

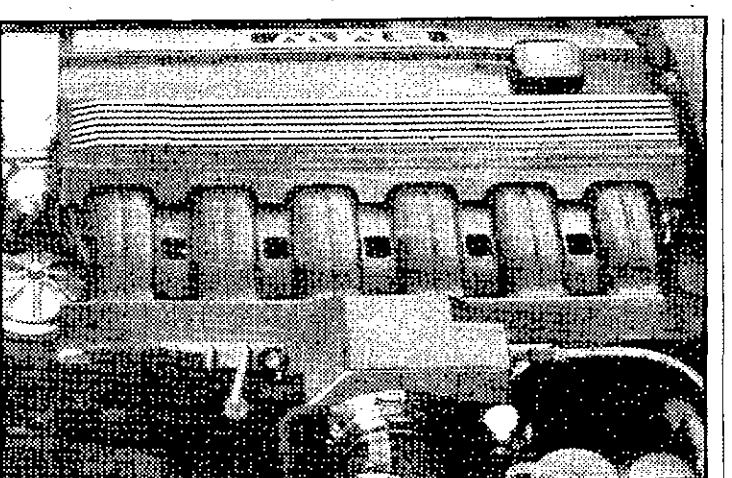
في ضوء ما تقدم ينصح جورج غايك المدير الاداري العام لهندسة ذاتيات الحركة في رابطة السيارات الامريكية بضرورة فحص مصافي الهواء وانظمة حقن الوقود وشمعات الاحتراق.

ويضيف غايك قائلا ان السيارات الحديثة غالبا ما تضطرب كفاءتها لان تصميم المحركات هنا يقتضي وجود مزيج دقيق. معنى ذلك ان يتضمن بالتحديد ١٥ جزءا من الهواء مع جزء واحد من الوقود. فاذا ما طرأ انسداد في المصفاة تهبط نسبة الهواء المطلوب لتصبح المعادلة ١٠ الى ١ بدلا من ١٥ الى ١. ولربما تتدهور النسبة الى اسوء من ذلك لتصبح ٧ الى ١.

اصحاب السيارات هم الآخرون يعتقدون ان مصافي الهواء تتعرض للانسدادات بسرعة كبيرة في اجواء المدن والشوارع الصحراوية. وهذا امر صحيح متفق عليه. وفي هذا الاطار يقول غايك مدير الهندسة لذاتيات الحركة ان مثل هذه الانسدادات تحدث ايضا في المناطق التي تتعرض لهطول الثلوج. ويفسر غايك هذه الظاهرة في ان المواد الكيمياوية المستخدمة في تذويب الثلوج المتراكمة على السيارات تتحول الى ذرات غبار دقيق فتتطاير في الهواء ضمن اجواء المدن وبالتالي تجد طريقها الى المصافي فتسدها.

طرأت اضافات تقنية اخرى على صناعة السيارات من ضمنها تركيب نظام تنحصر مهمته في قياس حجم الغازات المندفعة عبر العادم وتزويد المعلومات للتوفرة لمعالج الكتروني وحالما تصل المعلومات الى مستوى المعالج يتم توجيه «الاوامر» الكترونيا الى نظام حقن الوقود وذلك بهدف تعويض الاحتراق وموازنة سرعة المكابس ضمن حدود معينة. ومن ناحية اخرى باشرت شركات البتروكيماويات بتسويق نوع جديد من الوقود جرى تطويره ليحترق بكفاءة اعلى مخلفا اقل قدر من التلوث.

وبينما تنشغل شركات البترول العالمية وشركات تصنيع السيارات في وضع الاسس التقنية الصحيحة لسيارة القرن الحادي والعشرين، نجد ان نخبة من المهندسين والفنيين تؤكد على اهمية دور المستهلك في رفع كفاءة السيارة من جهة وحفظ البيئة من جهة ثانية لاسيما في هذه المرحلة. فالاهتمام بتوازن هواء العجلات وانتظام ضغطه وفقا لارشادات دليل السيارة هذه او تلك يساعد على خفض مقاومة الهواء وتقليل الاحتكاك ومد السيارة بقوة اندفاع افضل كما انه يخفض من كمية الوقود المحترق لكل ميل تقطعه السيارة.


محرك بي. ام. دبليو الجديد اكثر المحركات «رافة» بالبيئة

- **كفاءة شموع الاحتراق الحديثة ارتفعت من ٦ آلاف الى ٤٠ ألف ميل**
- **مساعدات العادم مازالت الرهان الاساسي لانصار البيئة، الا ان الابحاث الاولية اكدت تراجع كفاءتها بعد استخدامها لقطع ٥٠ ألف ميل**

كما يقتضي رفع كفاءة السيارة الاهتمام بتبديل زيت المحرك حسب المواعيد المقررة. ذلك لان الزيت القديم يتحول بالتدريج الى سائل خفيف الكثافة سهل النضوح. وهذه الخاصية تجعله يتسرب بسهولة عبر حلقات المكابس الى غرفة الاحتراق ليحترق هناك مسببا التلوث ولذا ما اصبح الزيت قديما جدا دون استبدال يتحول الى مادة شديدة السيولة فيزداد بذلك الاحتكاك بين اجزاء المحرك.

بين الارشادات الجديدة الرامية للحفاظ على السلامة الشخصية وسلامة البيئة يحرص السائق على عدم انسكاب مقادير من البنزين من فوهة ذراع المضخة على ارض محطات الوقود عند تعبئة خزان السيارة. وتكمن الخطورة هنا في ان البنزين غير المحترق يمرر مواد كيمياوية تدعى بالمركبات العضوية الطيارة. وهذه المركبات تتفاعل مع ضوء الشمس فيتولد عن هذا التفاعل غاز الاوزون الارضي السام اضافة الى تمرير مزيج من ضباب ودخان يعلق في فضاء المدن الصناعية عادة. وبناء على ما تقدم يستحسن عدم ملء خزان الوقود الى اقصى حيز فيه حتى تنخفض فرص انسكاب البنزين على الارض.

من جانب آخر يؤدي الحرص على صيانة السيارات بانتظام الى تقليل انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون من عوادم السيارات وحتى السيارات الكفوءة تنفث مقدارا من هذا الغاز يتراوح بين ٠,٤ و١,٢ باوند لكل ميل. والجدير بالذكر هنا ان هذا الغاز يشكل عاملا مساعدا على منع تسرب الحرارة الفائضة الى الفضاء مما يؤدي بالتالي الى رفع حرارة الغلاف الجوي المحيط بالكرة الارضية.

ومن ابرز الاقتراحات المثيرة للانتباه والتي تقدم بها خبراء البيئة هي ان يعتدل الانسان في استخدام سيارته ويستعين بها فقط لقضاء حاجاته واعماله الاساسية كالرحلات العائلية والسفرات الاضطرارية. فاذا ما اتبع صاحب السيارة هذا الاسلوب فانه سيديم كفاءة سيارته فترة اطول. والبديل المقترح للتنقل اليومي هو وسائل النقل العام كالقطارات والمركبات العمومية. ذلك ان هذه الوسائل تستهلك مقدارا من الوقود يقل بنسبة ٥٠ في المائة لكل شخص في الميل الواحد اما المتطرفون فانهم يقترحون الاستعانة الى اقصى حد بالدراجات الهوائية لقضاء الاشغال المحلية وتوفير حركة السيارات الشخصية لانجاز المهمات الضرورية فقط

سيارات ... سيارات، والتلوث اصبح مشكلة حقيقية

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الوكيل المساعد في وزارة الاعلام السعودية لـ «الشرق الأوسط»

نفكر في تأجيل نقل مباريات الثامن والتاسع من ذي الحجة الى مساء يوم العيد

الرياض - من محمد السلوم

استكمل التلفزيون السعودي بقناتيه الاولى والثانية استعداده لتقديم الخدمة الاعلامية والاخبارية والارشادية ومسلسلات اسلامية وتاريخية ومواد تبرز القفزات التنموية التي حققتها المملكة واسهاماتها في خدمة الاسلام والمسلمين في بقاع العالم.

«الشرق الاوسط» التقت الدكتور علي بن محمد النجعي وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون، الذي كشف كثيرا من ملامح خطة التلفزيون السعودي لموسم حج هذا العام.

وقال ان التلفزيون سيقوم بدءا من الاول من شهر ذي الحجة وحتى نهاية موسم الحج بتقديم رسالة اخبارية يومية مدتها خمس دقائق تبث عبر الاقمار الصناعية الى جميع بلدان العالم وسيكون مضمون هذه الرسالة ملخصا اخباريا لتحرك موكب الحجيج بدءا من وصولهم وتنقلاتهم بين المشاعر والمدن المقدسة وحتى مغادرتهم.

علي النجعي.

وأكد الدكتور النجعي ان استقبال التلفزيون السعودي لأحداث مباريات كأس العالم في ايطاليا وتزامنه مع موسم الحج لن يؤثر بأي حال من الاحوال على الرسالة الأساسية للاعلام السعودي وهي خدمة الاسلام والمسلمين.

وقال: ان كل أفئدة وأنظار المسلمين في الداخل والخارج تتجه الى البقاع الطاهرة، ونجده ولجبا علينا تغطية ونقل مشاعر الحج.

وقال: ان النية تتجه لتأجيل نقل مباريات كأس العالم وخاصة التي ستقام يومي الثامن والتاسع من ذي الحجة الى موعد آخر قد يكون مساء يوم العيد العاشر من ذي الحجة.. وشدد على ان التزامنا الديني والاسلامي هو فوق اي اعتبار آخر.

وذكر د. النجعي ان وزارة الاعلام اكملت الاستعدادات اللازمة والترتيبات المطلوبة لنقل شعائر موسم الحج عبر الاقمار الصناعية لجميع بلدان العالم، وأشار الى ان التلفزيون السعودي بقناتيه الاولى والثانية بدأ ببث البرامج التي تتناسب وهذه المناسبة الغالية على كل مسلم، وأوضح ان هناك ثلاثة برامج رئيسية في القناة الاولى هي برنامج «مجلة الحج» وهو برنامج اخباري وديني وارشادي تشرف عليه وزارة الحج والاوقاف، وبرنامج اخباري آخر بعنوان «رسالة الحجيج» يعكس نشاطات الدولة ويبرز حرصها على رعاية حجاج بيت الله الحرام والسهر على راحتهم، وبرنامج آخر هو برنامج «ضيوف الرحمن» يتم من خلاله لجراء لقاءات مع ضيوف الرحمن يعكس انطباعاتهم ومشاعرهم تجاه الخدمات المقدمة لهم اضافة الى مجموعة من البرامج الارشادية والدينية والاعلامية الاخرى.

وعن القناة الثانية بالتلفزيون السعودي قال: هذه القناة يقع على عاتقها نصيب كبير من التوعية والارشاد نظرا لان غالبية الحجاج لا يتكلمون اللغة العربية، وأضاف ان هناك عددا من البرامج دينية وارشادية واعلامية وبعدة لغات حية تتضمن هذه البرامج كل ما يهم الحجاج فضلا عن انه في يوم عرفه سوف تبث رسالة تلفزيونية طوال اليوم بمعظم اللغات: الاردو والسواحلي والاندونيسي والفارسي اضافة الى اللغة الانجليزية والفرنسية وسيشترك في ذلك مذيعو الدول الاسلامية بلغات بلدانهم في نقل صورة حية عن الحجيج.

وعن تخصيص برامج موجهة الى الراغبين في الحج في البلدان الاسلامية بلغتهم توضح ما لهم وما عليهم قال: ان ذلك امرا صعبا وقد لا يكون من المتيسر لنا لو حاولنا الحصول على حجوزات في الاقمار الصناعية، ووصف ذلك بأنه امر يتعذر تنفيذه نظرا لكثرة البلدان الاسلامية وارتباط الاقمار الصناعية من جهة واضاف ان مثل هذا الدور تقوم به جهات اخرى مثل الاعلام الخارجي بالوزارة الذي يوزع آلاف المطبوعات الارشادية اضافة الى جهات اخرى تقوم بهذا الدور. واكد ان البث الجماعي للبلدان الاسلامية هو الافضل والأنسب بحكم تعذر توجيه رسائل خاصة نظرا لأن الحجز في الاقمار الصناعية غير متوفر دائما اضف الى ذلك ان نطاق القمر العربي عربسات لا يتجاوز نطاق بثه الدول العربية.

وعن مدى استقبال جميع دول العالم لمادة التلفزيون السعودي أثناء النقل المباشر الى العالم قال: ليست جميع الدول متساوية في الاستفادة من المادة فكل دولة تلخذ حسب ظروف البث لديها وحسب ظروفها الاخرى لكن عملية التقاط المادة متاحة لجميع الدول في العالم.

دعاة واعلاميون يتحدثون عن تغطية مناسك الحج:

عبد الاله بن كيران: الاولوية لتلبية أشواق المسلمين الى مكة

أحمد قروق: سننقل مناسك الوقوف بعرفات مباشرة

الرباط - «الشرق الاوسط» - من التهامي بن عزوز:

التقت «الشرق الاوسط» ببعض رجال الدعوة والفكر للتعرف على وجهة نظرهم بشأن التغطية التلفزيونية لمناسك الحج، لكي يتمكن هؤلاء المشتاقون الى الحج والعاجزون عنه مشاركة الحجاج طوافهم وعباداتهم وسعيهم وزياراتهم ووقوفهم في عرفة عسى ان تعوضهم عن بعد المسافات من خلال بث مشاهد الموسم حية من مكة المكرمة. كما سألت، من جهة اخرى بعض المسؤولين في التلفزيون المغربي عن ملاحظاتهم وآرائهم في الموضوع، فكانت هذه الحصيلة:

تغطية مستمرة للحج

يقترح عبد القادر العافية، استاذ بكلية الاداب بالرباط، شعبة الدراسات الاسلامية، قيام التلفزيون المغربي بتغطية مستمرة لمناسك الحج، من بداية الموسم الى آخره، من خلال برنامج دائم يتم بثه في فترة ملائمة يجتمع فيها الناس داخل بيوتهم ليتمكن المشاهدون من الاستفادة منه، ويقول في هذا الصدد: «تتحرك قلوب ونفوس المؤمنين والمسلمين في هذا الموسم العظيم سواء بالنسبة للذين توجهوا سابقا الى مكة المكرمة، اذ يعتريهم الشوق من جديد لهذه الاماكن المقدسة التي زاروها وتبركوا بها ودعوا فيها وابتهلوا الى الله سبحانه وتعالى، او بالنسبة للذي لم يؤد الفريضة وينتظر اول فرصة لتأدية هذا الواجب، حيث يتوافد الراغبون في تأدية فريضة الحج بشدة على مكاتب تسجيل الحجاج..

وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان الحج يقتضي الاستطاعة المالية لينفق الحاج على نفسه اضافة الى الاستطاعة الجسمانية، واطمئنان الحاج على اهله خلال غيابه وعندما لا تتوفر هذه الشروط بالنسبة للبعض فإن الدين الاسلامي يعفيهم ولا يلزمهم بتأدية الفريضة ولا شك ان الذين لم تتح لهم ظروف الحج تهتز مشاعرهم حين متابعتهم للنقل التلفزيوني المباشر لشعائر الحج عندما يستمع المرء الى خطبة عرفة ويشاهد تلك الجموع واقفة هناك مبتهلة الى الله داعية، ضارعة يتحفز للقيام بهذه الفريضة. وما يلفت الإنتباه بالنسبة لموسم هذا العام هو تزامنه مع تنظيم مسابقات كأس العالم في كرة القدم بايطاليا التي يطغى بث مبارياتها على برامج التلفزيون، ويخشى البعض ان يكون هذا الاستقطاب الرياضي على حساب مشاعر الحج ومن خلال وظيفتي الدينية كخطيب بالمسجد في صلاة الجمعة الاحظ ان عدد رواد المسجد يتراجع للاسف عندما يتطابق مع موعد مباراة في كرة القدم، او في غيرها من المجالات التي تحظى باهتمام الجمهور مع موعد الصلاة مباشرة»

اهمية اعادة النقل المباشر

يؤكد عبد الاله بن كيران، مدير صحيفة «الراية» على اولوية التغطية التلفزيونية لشعائر موسم الحج الذي تتجذب اليه سنويا قلوب عامة المسلمين، وكل من كان في قلبه ذرة ايمان يقضيها الذين سبق لهم تأدية الفريضة مع اقدس الذكريات، بينما يغمر الشوق والحنين الى بيت الله فؤاد الذين لم يكتب لهم الحج، حيث يعوضهم هذ النقل التلفزيوني المباشر عن شوقهم ولوعتهم وعدم مشاركتهم الحجاج بحضورهم في هذا الموسم.

مكة المكرمة.. مقصد الحجاج

ويلاحظ بن كيران ان البرمجة التلفزيونية بالمغرب تقصر تخصيص مساحة واسعة للبث التلفزيوني لمناسك الحج، بطريقة تواكب مختلف المشاعر التي تشمل الوقوف في عرفة والخطبة والصلاة التي تقام بها والافاضة من عرفة ورمي الجمرات والطواف والسعي.. ويقترح اعادة بث هذه التغطية عدة مرات ليتمكن الذين فاتهم العرض الاول (المباشر) من مشاهدتها للتأمل في عبرها ومعانيها، الامر الذي يرضي عامة المسلمين ويقوي الايمان في قلوبهم ويعلمهم مناسكهم، ويشير عبد الاله بن كيران الى تمييز هذا الحدث الرباني في البلاد الاسلامية كافة من خلال ابعاده الدينية والدنيوية على غيره من الاحداث العادية وضمنها مباريات كأس العالم.. خاصة وان وسائل الاعلام تهتم بالحدث بمقدار اهتمام الناس به.

حضور التلفزيون السعودي والمغربي معا..

يقول أحمد قروق، مسؤول عن مصلحة البرامج الدينية في التلفزيون المغربي ان برامج التوعية الدينية التي يتم انجازها بتعاون بين وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والتلفزيون المغربي تهتم بمجالات تنظيم شؤون الحج، وكيفية اعداد موسمه من الجوانب الادارية والفنية حتى يتم حجهم في ظروف جيدة ووفق الطرق الشرعية، ولهذا الغرض تم تنظيم تسع ندوات دينية في حدود عشر دقائق للبرنامج الواحد، ترشد الحجاج وتشرح لهم كيفية تأدية مناسك الحج.

كما تمحورت عروض العلماء المشاركين فيها حول فلسفة الحج وفقه الحج عبر القيم التاريخية والحكم الالهية والرموز الدينية. ويشير قروق الى حضور التلفزيون المغربي في هذه التظاهرة الدينية بواسطة وفد اعلامي يشرف على تقديم مراسلات اسبوعية تتضمن بعض الانطباعات الحية للحجاج المغاربة، كما تعكس ظروفهم العامة وكيفية تأديتهم لشعائر خاصة وان حوالي ٢٦ الف حاج مغربي توجهوا الى مكة هذا العام. وتقتضي هذه المهمة قيام الوفد الاعلامي للمغربي بالاجراءات اللازمة مع مصلحة الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السعودية للحصول على رخصة التصوير بالاماكن المقدسة والتنقل داخل السعودية بين مكة وجدة والمدينة. وبخصوص مزاحمة نقل المباريات النهائية لكأس العالم في ايطاليا لمراسيم الحج يقول قروق بان التلفزيون المغربي ينقل مناسك الوقوف في عرفة مباشرة من خلال البرنامج الموحد الذي يوجهه تلفزيون المملكة العربية السعودية نحو مختلف الاقطار الاسلامية، ويضيف ان ادارة التلفزيون بالمغرب تتحكم في موعد بث المراسلات التلفزيونية التي يتم انجازها قبل شعائر الحج او بعدها، حيث تبث خلال فترة استقطاب المشاهدين ضمن سياق البرامج اذ تلي موعد الاخبار الرئيسية، وتستغرق حوالي ٢٠ دقيقة، والى جانب هذا الحدث الديني يهتم التلفزيون المغربي بنقل مسابقات بطولة كأس العالم ١٩٩٠ التي تمثل بدورها حدثا حيا ومباشرا استجابة لرغبة هواة فن كرة القدم.

ويرى ابراهيم الفرنادي من مصلحة الاخبار بالتلفزيون المغربي ان الاتصال بواسطة الاقمار الاصطناعية و «عربسات» اصبح حاليا منتظما بعد التغلب على مختلف الصعوبات الفنية، وقال بان التلفزيون المغربي بث برنامج مراسيم الوقوف وخطبة الامام والعيد.. الذي يستغرق بين ساعتين وثلاث ساعات ويتم استقباله بمحطة محمد الخامس نقلا عن التلفزيون السعودي، فضلا عن تسع مراسلات للوفد الاعلامي للغربي تركز على الجانب الانساني خلال موسم الحج تستغرق حوالي ٤٥ دقيقة مبرزا ان التلفزيون المغربي هو التلفزيون الاجنبي الوحيد الذي يستفيد من رخصة التصوير بالسعودية نظرا للعلاقات الاخوية التي تجمع الشعبين الشقيقين. واشار من جهة أخرى الى صعوبة اعادة تقديم برنامج مناسك الحج بالنسبة لعملية البرمجة مشيرا الى ان التلفزيون المغربي قدم اعادة لبرنامج مشاعر الحج خلال العام الماضي استجابة لرغبة المشاهدين الذين فاتهم العرض الاول.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٠٩	٥,٤٠	١٢,٢٣	٣,٤٣	٧,٠٧	٨,٣٧
المدينة المنورة	٤,٠٠	٥,٣٤	١٢,٢٤	٣,٤٤	٧,١٥	٨,٤٥
القدس الشريف	٢,٥	٤,٣٤	١١,٤٣	٣,٢٣	٦,٥١	٨,٢٣
الرياض	٣,٣١	٥,٠٥	١١,٥٥	٣,١٦	٦,٤٧	٨,١٧
القاهرة	٤,٠٩	٥,٥٥	١٢,٥٧	٤,٣٣	٨,٠٠	٩,٢٣
الخرطوم	٣,٥٥	٥,٢٥	١١,٥١	٣,١٢	٦,٢٤	٧,٣٣,٢
الرباط	٥	٥,١٤	١٢,٣٥	٤,١٥	٧,٤٦	٩,٣٤
تونس	٣,٠٩	٥,٠١	٧,٤٤	٩,٣٤	١٢,٢٩	٤,١٣
الكويت	٣,١٤	٤,٥٠	١١,٥٠	٣,٢٤	٦,٥١	٨,٢٣
ابو ظبي	٤,١٦	٥,٣٦	١٢,٣٠	٣,٥٤	٧,١٩	٨,٤٩
المنامة	٣,٠٦	٤,٤٦	١١,٤٠	٣,٠٧	٦,٣٢	٨,٠٣
الدوحة	٣,١٥	٤,٤٥	١١,٣٧	٣,١٧	٦,٣٠	٨,٠٠
مسقط	٤,٠٠	٥,٢٠	١٢,١٢	٤,١٠	٧,٠١	٨,٣٦
صنعاء	٤,١٢	٥,٢٢	١٢,١١	٣,١١	٦,٤٦	٧,٤٦
عمان	٢,٥٠	٤,٢٨	١١,٣٨	٣,١٨	٦,٤٨	٨,٣٦
بغداد	٣,٢٢	٤,٥٣	١٢,١١	٤,٤٩	٧,١٩	٨,٣٩
اسطنبول	٤,٥	٦,٣١	٢,٠٨	٦,٠٩	٩,٤٣	١١,٤٠
نيقوسيا	٢,٥	٤,٣٣	١١,٥٠	٣,٣٨	٧,٠٧	٨,٤٦
اثينا	٤,٠٧	٦,٠٢	١,٢٩	٥,٣٣	٨,٥٤	١٠,٤١
لندن	٢,٣٠	٤,٤٣	١,٠٤	٥,٣٧	٩,٢٤	١١,٣٦
باريس	٣,٢٤	٥,٤٦	١,٥٤	٦,١٢	١٠,٠١	١٢,١٠
روما	٣,٢٣	٥,٣٤	١,١٤	٥,١٧	٨,٥٢	١٠,٥٣
بروكسل	٣,١٢	٥,٢٨	١,٤٦	٦,٠٨	١٠,٠٣	١٢,٠٧
مدريد	٤,٤٠	٦,٤٤	٢,١٩	٦,١٨	٩,٥١	١١,٤٦
جنيف	٣,١٤	٥,٤٣	١,٣٩	٥,٥١	٩,٣٤	١١,٥٠
فيينا	٢,٢٩	٤,٥٣	١٢,٥٨	٥,١٤	٩,٠٢	١١,١٣
برلين	٢,٣٢	٤,٤٢	١,١٠	٥,٣٥	٩,٣٧	١١,٣٥
فرانكفورت	٢,٥٦	٥,١٤	١,٢٩	٥,٤٩	٩,٤٢	١١,٤٨
ميونخ	٢,٤٩	٥,١٢	١,١٧	٥,٣٣	٩,٢١	١١,٣٢
ستوكهولم	١,٥٣	٣,٢٩	١٢,٥٢	٥,٣٢	١٠,١٢	١١,٤٠
كوبنهاجن	٢,٣٧	٤,٢٤	١,١٣	٥,٤٥	١٠,٠١	١١,٤٨
لوس انجليس	٣,٥٨	٥,٤١	١٢,٥٧	٤,٤٢	٨,١٠	٩,٤٧
امستردام	٣,٠٧	٥,١٧	١,٤٤	٦,٠٩	١٠,١٠	١٢,٠٩
زيوريخ	٣,٠٢	٥,٢٨	١,٣٠	٥,٤٤	٩,٢٩	١١,٤٢٣
نيويورك	,١٨	٥,٢٤	١,٠٠	٥,٠٠	٨,٣٤	١٠,٣٠
واشنطن	٣,٤٤	٥,٤٢	١,١٢	٥,٠٨	٨,٤٠	١٠,٣٠
شيكاغو	٣,٠٤	٥,١٥	١٢,٥٤	٤,٥٧	٨,٣٢	١٠,٢٢
هيوستن	٤,٤٥	٦,٢١	١,٢٥	٥,٠٠	٨,٢٨	٩,٥٧
مونتريال	١,٤٥	٤,١٦	١٢,١٠	٤,٢٠	٨,٠١	١٠,١٩

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (١٩٤) وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (١٩٥)

/ البقرة

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي.

يوم للثقافة الاسلامية في اورلاند

اورلاند - اينا:

اقيم بمدينة «اورلاند» بولاية فلوريدا الامريكية «يوم الثقافة» شاركت فيه عوائل الجالية الاسلامية وذلك في اطار الانشطة الاجتماعية لدعم العلاقات الاخوية بين اعضاء الجالية بالولاية الامريكية المذكورة.

وذكر مراسل وكالة الانباء الاسلامية الدولية في امريكا ان بعض الطالبات اللائي كن يرتدين الازياء الوطنية قمن بتقديم وجبات من الطعام للحاضرين في هذا الاجتماع.. وتمثل الطالبات الازياء الوطنية للمملكة العربية السعودية ومصر واندونيسيا وباكستان ونيجيريا.

وقد انبثق عن لقاء أبناء الجالية الاسلامية تشكيل عدد من الفرق الرياضية في لعبات التجديف والتزلج على الجليد والقفز وغيرها.

ومن بين الدعاة الذين شاركوا في الحوار والمناقشات الدكتور جمال بدوي والدكتور احمد صفر والدكتور عبد الله ادريس والدكتور نسيم من الاتحاد الاسلامي لشمال امريكا.

واشار مراسل وكالة الانباء الاسلامية «الى ان منظمة الشباب الاسلامي في امريكا الشمالية وكندا تشارك في هذه الحوارات الى جانب الدعاة الذين يقومون بالقاء المحاضرات في المساجد ويتناولون فيها مختلف قضايا الاسلام وشؤون المسلمين بالولايات المتحدة والعالم».

وتقوم منظمة الشباب الاسلامي كذلك بجمع التبرعات لتغطية نفقات العمل الاسلامي وكذلك اعداد النشرات والملصقات التي توضع على جدران المساجد وبعض الاماكن العامة لكي يتعرف الجمهور من خلالها على اسس الشريعة الاسلامية ومبادئها الخالدة.

واورد مراسل الوكالة ملخصا للندوات والمؤتمرات التي نظمتها وتنظمها منظمة الشباب الاسلامي لامريكا الشمالية وكندا واهمها ندوة تدريب للرشدين في ميدان التعليم التي عقدت يوم ٢٥ مايو الماضي وذلك بجامعة «روكفيل» بولاية ميرلاند ومؤتمر رؤساء المناطق في الولايات المتحدة الذي تعقد بواشنطن مطلع يونيو الجاري.. كما تجري مسابقة في تلاوة القرآن الكريم يوم العاشر من اغسطس القادم.

وتقيم المنظمة معسكرا صيفيا للشباب المسلم اواخر شهر اغسطس ايضا اضافة الى معسكر صيفي آخر سيعلن عن تاريخه في وقت لاحق.

هذا وقد دعت المنظمة كافة الشباب المسلم الى حضور الندوات والمحاضرات بغية الاستفادة من المناقشات والمداخلات التي تتم بين المشاركين والمساهمين من العلماء والاساتذة والدعاة بهدف بناء الشخصية الاسلامية القادرة على استيعاب كافة الامور التي تهم الاسلام والمسلمين.

وذكر مراسل الوكالة في امريكا «ان لقاءات الحوار يحضرها غالبا عدد كبير من الدبلوماسيين العرب والمسلمين اضافة الى المعنيين بالشؤون الاسلامية والاجتماعية والثقافية والعلمية والادبية.

وجهة نظر

الاهمية الحضارية لنقل مناسك الحج في التلفزيون عبر الاقمار الصناعية

قال تعالى «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات..» الآية.

فهذه مناسبة اسلامية عظمى وركن من اركان دين الاسلام يجتمع فيه المسلمون من كافة ارجاء الدنيا، في موعد واحد، وعلى صعيد واحد، وبزي واحد، يلغي كل اشكال التمايز الدنيوية وتتجه قلوبهم الى الله الواحد القهار، واكفهم بالضراعة اليه، آملين الاستجابة، فقد وعدهم بقوله (ادعوني استجب لكم).

ويقيت للمسلمين في العالم الاسلامي المترامي الاطراف المتباين اللغات والاجناس والعادات هذه المناسبة العظيمة، وهذا اللقاء السنوي المقدس، الذي تهفو اليه قلوبهم ونفوسهم المشتاقة، حيث اللقاء في اقدس بقاع الدنيا واطهرها، في ارض الرسالة ومهبط الوحي في مكة المكرمة - قبلة المسلمين.

ولو عقدنا مقارنة شكلية مع ما تقوم به الدول الغربية (المسيحية) لوجدنا لاحتفالاتهم العالمية في اعياد الميلاد (الكرسمس) تستمر في كثير من الدول لاكثر من اسبوعين، وتقوم بنقل هذه الاحتفالات الدينية والاجتماعية والترفيهية محطات التلفاز في الغرب وعبر الاقمار الصناعية الى كافة دول العالم، علما ان لاحتفالاتهم هذه لا تقتصر على العمل الديني المباشر بل تشمل حتى البرامج الدعائية التسويقية والغنائية وكثيرا من اللقاءات الثقافية، وكلها تتمحور حول هذه المناسبة.

وقد شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة الحرمين الشريفين، وتهيئة الاسباب لضيوف الرحمن حتى يؤدوا مناسكهم على احسن ما يرضي الله، بيسر وطمأنينة. وليشعر ضيوف الرحمن ان كل امكانات المملكة في خدمتهم بما في ذلك وسائل الاعلام، والتي على راسها التلفاز لتغطية لخبارهم ومتابعتهم وهم يؤدون المناسك في ارض الحرمين الشريفين. وبعد ذكر الله في ايام معدودات يغادر ضيوف الرحمن ارض المشاعر وفي نفوسهم ذكرى طيبة للمشاعر والحرمين وخدام الحرمين.

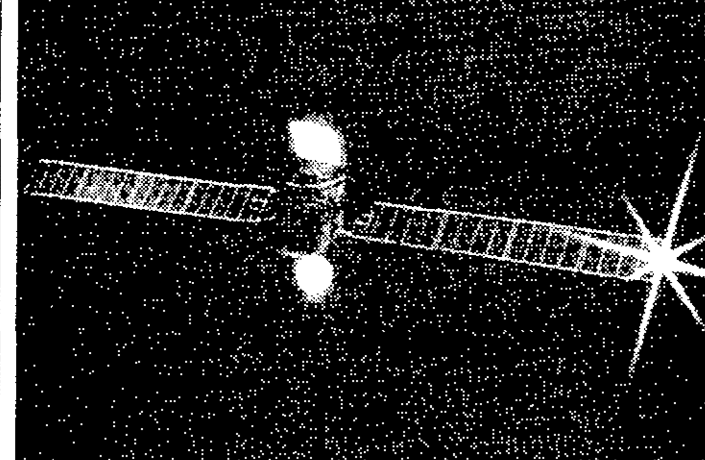
وهناك مئات الملايين من المسلمين الذين لا يستطيعون الحج لاسباب مالية او صحية او حتى لاسباب قاهرة مثل القوانين التي تنظم اعداد الحجاج، فتمنع الكثيرين، او بعض الاوضاع الخاصة في بعض بلاد المسلمين، او التي تسكنها اقليات مسلمة. فنجد لدى هذه الفئات التي حرمتها مثل هذه الظروف اشواقا ظامئة لهذه المناسبة، وحرصا شديدا على متابعتها.. لا يمكن تصوره او وصف مداه لانسان لم يعش هذه الظروف.

فالبث التلفازي الذي يصلهم يخفف آلام حرمانهم ويريح نفوسهم، انه امل يترقبونه بقلوب خاشعة وعيون دامعة؟!

ان الحج مناسبة قدسية إلهية لها جذورها العميقة في عقيدة الامة وكيانها وهويتها، فمن المخيب للظنون حقا ان تطغى عليها مناسبة بشرية مهما كانت، وتستأثر بالتغطية التلفازية دونها.

فاذاعظم امر كرة القدم - والتي لا تخرج عن كونها (لعبا) تعرض منه مئات الساعات على شاشات التلفاز في الدول الاسلامية - فنقترح ان يحتفظ التلفاز باشرطة لكل تلك المباريات، ويبثها من قنوات اخرى غير رئيسية او في اوقات لا تتعارض مع التغطية الحية لمناسك الحج بعد موسم الحج، كيلا نستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير.

ان الحج استجابة وتلبية لنداء الرحمن في اقدس الاماكن بأرضه.



الاقمار الصناعية وسيلة حضارية للاعلام المعاصر

ويأتي الحجاج الى هذا المكان باشواق روحية ونفسية صافية، واحساس عميق بعظمة الاسلام وجلال المناسبة وبأطيب ما تكون نفوسهم ومعنوياتهم. فليتنا نعي - كبلد اكرمه الله باستضافة هذا الحشد الكريم - كيف نستفيد من هذه المناسبة العظيمة والسانحة الفريدة باقامة لقاءات وندوات ومحاضرات تقيمها بعثات الحجيج من مختلف الدول الاسلامية للتعريف باحوال وظروف اخواننا المسلمين ببلدانهم المختلفة. وبتركيز خاص على مشاكل العالم الاسلامي، كالحروب والصراعات التي تستهدف الاسلام والمسلمين، والحملات التنصيرية، والغزو الثقافي، ومشاكل الاقليات، ونشر الدعوة.

ويكون التحضير لمثل هذه الاعمال بتنظيم اللقاءات قبل الحج، وحتى توفد الدول الاسلامية في بعثات الحج المختصين في مثل تلك الامور.

فيكون الحج بذلك اشبه بمؤتمر اسلامي جامع يلقي الضوء على احوال المسلمين.

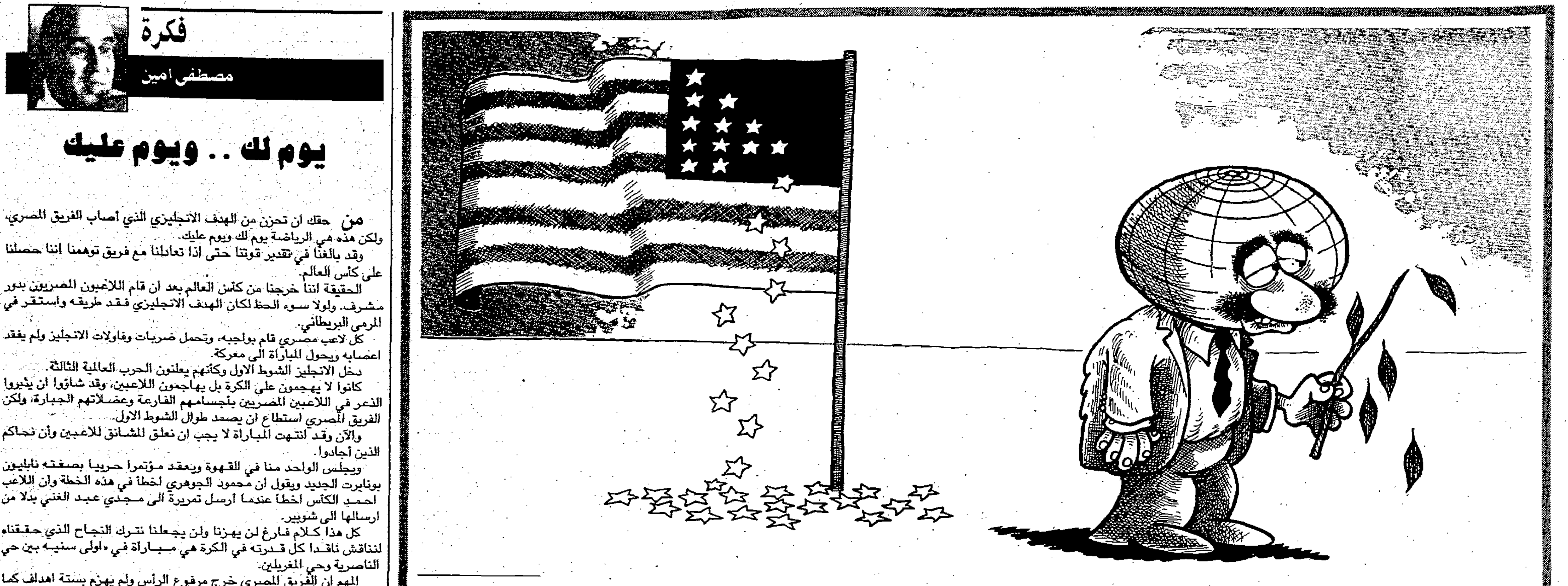
ان الامة الاسلامية وخاصة في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها.

وما تحمله من جراحات وانهزامات، وما تواجهه من تحديات من قبل القوى العظمى في كل من افغانستان وفلسطين وكشمير وليبيريا وغيرها، لا يمكن تجاهلها والهاء المسلمين عنها بعروض توشك ان تكون مستمرة لنشاط لا يمكن ان يخرج تحت اي اطار عن كونه (لعب) لا يقدم الامم المتخلفة، بل يلهي الامة عن واقعها وقضاياها المصيرية ويصرف وقتها وطاقاتها في نشاط فيه هروب من هذا الواقع وما يتولد عنه كل يوم من مفاجآت.. وجراحات وتجاوزات لحقوق المسلمين في كل مكان..

وبكل وسيلة.. دون شعور بالحياء او الحرج مع ما يرفعون من شعارات مدوية عن حقوق الانسان.. وعن حرية الفرد.. الخ.

ليتنا نرتقي برسالة التلفاز في موسم الحج، لنكون في مستوى الوعي ومستوى التحديات التي تجابه امتنا، وندلل على جديتنا في خدمة الاسلام وقضايا امتنا المصيرية.

د. توفيق بن احمد القصير
مدير عام مكتب الآفاق المتحدة للاستشارات العلمية والتقنية



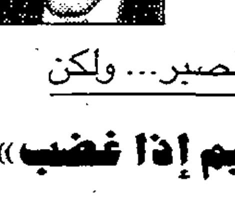
سطور



بكر عويضه

الصبر، فالصبر، ثم الصبر... ولكن

«إياكم وثورة الحليم إذا غضب»



ليس امام اهل فلسطين سوى الصبر. وانعم بالصبر فضيلة يعزز بها الفلسطينيون ايمانهم بأن للظلم وللظالم نهاية لا شك اتية، طال الزمن أم قصر، فما من شيء له بداية وليست له نهاية، وحين بدأ ليل الظلم مشواره في حياة أهل فلسطين قبل اكثر من سبعين عاما (تحديدا منذ صدر وعد بلفور في ١٩١٧/١١/٢) لا شك بدأت معه نهايته التي لم يقدر لنا بعد ان نفرح باطلالتها، لكنها ستطل ذات صبح، وستشرق بلا ريب، ان لم يكن على الجيل الحالي من أهل فلسطين، فلا بد انها ستشرق على جيل اولادهم، او، اولاد اولادهم، او، اولاد أولاد اولادهم، ربما بعد خمسة او ستة، او عشرة أجيال... يوما ما سينتهي هذا الاجحاف، فالصبر الصبر ثم للصبر والمزيد من الايمان.

كلام انشائي؟

عبارات عاطفية؟

ولم لا؟ ما البديل؟ أفتونا... هل من بديل يخاطب به المرء اهل فلسطين غير دعوتهم الى حكمة الصبر وفضيلة الايمان؟

أيدعوهم المرء الى الخنوع ام الانتحار؟

الخنوع، مثلا، بأن يعلنوا كلهم مسلمين ومسيحيين اعتناقهم لليهودية عسى يقبل بهم شامير وكاهانا وشارون. ونقول «عسى» فليس هنالك ما يضمن ان ذلك الخنوع (حاشا لله) سيشفع لهم؟

ام الانتحار، مثلا، بأن يحرقوا الاخضر واليابس من حولهم، بأن يكتلوا (أي «الكفولة»، وهي لغة الطفل الرضيع) اطفالهم الرضع بأحزمة ناسفة ويوزعوهم هنا وهناك هدايا لعالم «متحضر» لا يريد أن ينصفهم؟

كلا.

لا الخنوع مطلوب، ولا هو من شيم العرب، وأهل فلسطين منهم.

ولا الانتحار مطلب، وليس هو من قيم المؤمنين، وأهل فلسطين بينهم.

والبديل؟

انه الصبر، فالصبر، ثم الصبر!

ثلاثا؟ نعم، وتلك من «مميزات» المأساة الفلسطينية:

الصبر على عدو لا يريد التنازل عن خمس الأرض التي اغتصبها.

والصبر على اكثر من صديق يظهر غير ما يبطن، ويقول في الليل كلاما لا تطلع عليه شمس النهار!!

ثم الصبر على شقيق يحرم الفلسطيني وأطفاله من تأشيرة دخوله. لا بل تأشيرة مرور، تمكنه من إرواء بعض عطشه في زيارة اهله الصابرين الصامدين تحت الاحتلال!!

كم من الظالم سيتحمل أهل فلسطين حتى تشرق النهاية المكتوبة لليل ظلمهم الطويل؟

الله وحده يعلم. اما هم، فليس امامهم سوى ان يصبروا ويصابروا. ومثلما صبر «آل ياسر» الاولون لا بد ان يصبر «آل ياسر» الحاضرون، واللاحقون.

لكن، في الوقت نفسه، لا بد من «نصيحة» للذين يمارسون الظلم ويضغطون به على اهل فلسطين. نصيحة لهم بأن يتذكروا دوما البديهية التي لا يجادل فيها احد، وهي ان «لكل قاعدة استثناء». واستنادا الى تلك البديهية يجوز النصح بالآتي: لو تخلى كل الفلسطينيين بفضيلة الصبر، فليس هنالك ما، او، من يضمن ان يحرم الله بعضهم من هذه النعمة، او ان يفقد بعضهم قدرة الاستمرار في نعمة الصبر تلك، فهل تأملوا وتفكروا في هكذا احتمال؟

ويا لفظاعة «ثورة الحليم إذا غضب»!!

فكرة

مصطفى امين

يوم لك .. ويوم عليك

من حقك ان تحزن من الهدف الانجليزي الذي أصاب الفريق المصري، ولكن هذه هي الرياضة يوم لك ويوم عليك.

وقد بالغنا في تقدير قوتنا حتى اذا تعادلنا مع فريق توهمنا اننا حصلنا على كأس العالم.

الحقيقة اننا خرجنا من كأس العالم بعد ان قام اللاعبون المصريون بدور مشرف. ولولا سوء الحظ لكان الهدف الانجليزي فقد طريقه واستقر في المرمى البريطاني.

كل لاعب مصري قام بواجبه، وتحمل ضربات وفاولات الانجليز ولم يفقد اعصابه ويحول المباراة الى معركة.

دخل الانجليز الشوط الاول وكأنهم يعلنون الحرب العالمية الثالثة.

كانوا لا يهجمون على الكرة بل يهاجمون اللاعبين، وقد شاؤوا ان يثيروا الذعر في اللاعبين المصريين بأجسامهم الفارعة وعضلاتهم الجبارة، ولكن الفريق المصري استطاع ان يصمد طوال الشوط الاول.

والآن وقد انتهت المباراة لا يجب ان نعلق المشانق للاعبين وأن نحاكم الذين أجادوا.

ويجلس الواحد منا في القهوة ويعقد مؤتمرا حربيا بصفته نابليون بونابرت الجديد ويقول ان محمود الجوهري اخطأ في هذه الخطة وان اللاعب احمد الكأس اخطأ عندما أرسل تمريرة الى مجدي عبد الغني بدلا من ارسالها الى شوبير.

كل هذا كلام فارغ لن يهزنا ولن يجعلنا نترك النجاح الذي حققناه لنناقش ناقدا كل قدرته في الكرة هي مباراة في «اولى سنيه» بين حي الناصرية وحي المغربلين.

المهم ان الفريق المصري خرج مرفوع الرأس ولم يهزم بستة اهداف كما كان يتوقع بعض ادعياء الخبرة العالمية في كرة القدم.

والمهم ان نضع من الآن خطة عشرين سنة قادمة، اذا اردنا ان نحصل على كأس العالم سنة الفين وعشر.

ونخطيء كثيرا اذا اندفعنا في الهستيريا وأطحنا باللاعبين الحاليين والمدربين الذين اثبتوا كفاءتهم.

ونحن الآن نعد انفسنا من الصفر لا من تحت الصفر. ونتعلم من هذا الدرس انه لا يمكن تحقيق الاهداف الكبرى بانتصارات مسرحية او محلية.

لنلعب السياسة كما يلعبون الكرة في العالم.

نعد فرقا في كل حارة، وننشىء نوادي في كل قرية ونقيم دوريا في كل محافظة.. وفي الوقت نفسه نعد شبابنا سياسيين يصلحون لحكم البلد في المستقبل.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

طارق - جبل المشاكل

حين تتحد اوروبا خلال عامين وتصبح سوقا واحدة وأهم من ذلك، ما يشبه الدولة الموحدة، ستجد نفسها امام معضلة من مخلفات القرن الثامن عشر. هذا اذا لم تحلها وتنتهي منها حتى ذلك الحين.

وهي مشكلة جبل طارق الصخرة العاتية التي تتنازعها اسبانيا وبريطانيا بادعاء الأولى تبعيتها لها وتمسك الثانية بسيادتها عليها كمستعمرة للتاج اشبه بالمستعمرات السابقة، عدن وسنغافوره ومالطا وقبرص. لذلك اتوقع ان نسمع الكثير عن جبل طارق في العامين القادمين، كما قرأنا ولازلنا نقرأ عن مستعمرة هونج كونج التي وافقت بريطانيا على اعادتها للصين الشعبية عام ١٩٩٧ بمقتضى اتفاقية تحافظ الصين على نظام المستعمرة الاقتصادي الحر لمدة نصف قرن بعد ذلك التاريخ.

لكن بريطانيا ترفض التخلي عن الصخرة التي لا تتجاوز ثلاثة ارباع الميل عرضا والفاً ومائتي قدم ارتفاعا ويسكنها عشرون الفاً من مختلف الاجناس. وتقول انها لا تستطيع تسليم الصخرة لاسبانيا التي سلمتها لبريطانيا عام ١٧٢٠ حتى يوافق سكان المستعمرة على التخلي عن انتمائهم البريطاني طوعا واختيارا.

لكن سكان الصخرة او المجموعات المتنافرة من الاسبان والمغاربة واليهود والبريطانيين المولدين لا يودون بالطبع التخلي عن اوضاعهم الجيدة للذوبان في اليم الاسباني الذي ينتظرهم وراء الحدود. وهم بذلك يشبهون سكان جزر الفولكلاند في اقاصي جنوب المحيط الاطلسي التي تطالب بها الارجنتين وتسميها «مالفيناس». ولما تجرأت الارجنتين واحتلت الجزر، اشتعلت الحرب بين الدولتين عندما اعلنت لندن نيتها استعادة الجزر. وبالفعل استعادتها بعد حرب قصيرة غير متكافئة.

لكن لندن لم تهدد بالحرب ولا بالويل والثبور وعظائم الامور في ما يتعلق بمستعمرة هونج كونج الزاهرة بالرغم من استفادة لندن وبنوك لندن وشركاتها من الوضع الاستعماري في هونج كونج التي تحولت الى احدى الدول الناهضة بسرعة في آسيا ومن اكثر دول العالم الثالث رخاء، وتقدما بالرغم من وضعها الاستعماري. وباقتراب توحيد اوروبا يزداد غضب اسبانيا اتقادا وحيرة بريطانيا عمقا. فاسبانيا تصرخ وبحق كامل: كيف يمكن ان تضم اوروبا الموحدة المستقلة مستعمرة عرضها ثلاثة ارباع الميل من تركات الاستعمار والامبريالية البريطانية في بداية القرن الثامن عشر ونحن في نهاية القرن العشرين؟

وتنتاب بريطانيا حيرة المستعمر الذي لم يعد يرى مبررا سياسيا او استراتيجيا او اقتصاديا لمواصلة التمسك بأسلوب القرن الثامن عشر. لكنها لا تستطيع اغفال ارادة سكان المستعمرة الذين ارتبطوا بلندن مائتين وثمانين عاما وسمح اجدادهم لها بالتحكم في مدخل البحر الابيض المتوسط خلال كل الحروب التي نشبت في اوروبا والعالم منذ ذلك الحين.

لكن اهل الصخرة لا يحبذون الانضمام الى اسبانيا بالرغم من ان اسبانيا ليست الصين الشعبية بالنسبة لهونج كونج، ولا تستطيع جبل طارق اقامة دولة بالمعنى الصحيح اذا تخلت عنها بريطانيا، الا برضا اسبانيا التام. وهذا امر صعب المنال وأمنية لن تتحقق كما يرى المراقبون في الوقت الحاضر.

ويعلم سكان الصخرة ان هونج كونج قادرة على اقامة دولة مستقلة ذات سيادة تتمتع بأفضل المستويات الاقتصادية ليس في العالم الثالث فحسب، بل في العالم اجمع، بينما يمكن لاسبانيا كتم انفاس جبل طارق خلال اسابيع معدودة.

ومع ذلك قبل شعب هونج كونج صاغرا العودة الى الصين الشعبية مع الاحتفاظ بنظامه الاقتصادي والسياسي الحالي لنصف قرن قادم. ثم وقعت الطامة الكبرى على شعب المستعمرة عندما اجتاحت الدبابات اجساد الشعب الصيني المطالب بحرياته في ميدان تيانانمين الشهير في العام الماضي وقتلت بضعة الاف من خيرة شباب البلاد لسبب واحد فقط انه اراد الخلاص من حكم شيوعي فاشل يسيطر عليه بعض اقدم احافير الحزب حتى وهم يرون النهج الشيوعي يتساقط من حواليهم بسرعة اذهلت كل المراقبين في كل المواقع.

لكن اسبانيا الجديدة منذ وفاة الدكتاتور فرانكو وتولي الملك خوان كارلوس المركز الاعلى في الدولة، ليست الصين الشعبية المتحجرة، فهي دولة ذات نظام ديمقراطي حقيقي ويتولى الملك فيها نفسه حماية الدستور ودافع عنه وعرض حياته للخطر ذات يوم عندما قام مغامرون عسكريون بمحاولة للاطاحة بالديمقراطية في مدريد.

أين الحل إذن؟

اغلب الظن ان القضية ستترك للدبلوماسية الاوروبية لحلها ربما بالتي هي احسن ليس بالضرورة على نمط هونج كونج بل كجزء من اسبانيا مع كثير من الحكم الذاتي الداخلي لعشرة او عشرين عاما قادمة.

هوامش

عثمان ميرغني

«الارهاب» الفلسطيني و«الكفاح» الاسرائيلي

عندما اغارت الطائرات الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في حمام الشط في تونس في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٥ مستخدمة «القنابل الفراغية» لاحداث اكبر خسائر ممكنة، لم تخرج الدوائر الغربية التي يحلو لها دائماً الحديث عن «الارهاب العربي» لتوصم اسرائيل بالارهاب. ولم نسمع هذه الدوائر تطالب «بتعليق» المساعدات لاسرائيل لأنها ارتكبت عملاً إرهابياً مزدوجاً بانتهاكها لسيادة دولة عربية هي تونس، وارتكابها لجريمة قتل مدنيين ومحاولتها اغتيال القيادة الفلسطينية بكاملها.

كانت الانتقادات التي خرجت من العديد من الدوائر الغربية لتلك الغارة اشبه بالحشرجة المتعمدة التي لا يريد صاحبها اسماع صوته لأحد. واقتصر رد الفعل على «الإدانة» و«الشجب» و«الإستنكار» ولم يتجاوزها لكي يتحدث عن الارهاب الاسرائيلي، أو لكي يطالب بعقوبات على الدولة العبرية.

وعندما قامت فرقة اغتيالات اسرائيلية خاصة بالتسلل الى تونس مرة اخرى في ابريل (نيسان) ١٩٨٨ ونفذت جريمة اغتيال أبو جهاد وقتلت خلالها اثنين من الحراس الفلسطينيين وعاملاً تونسياً، تكررت الادانة الخجولة من الدوائر الغربية ولم يتجرأ أحد على وصف اسرائيل بالارهاب لارتكابها جريمة مزدوجة اخرى.

صحيح ان بعض الاصوات استخدمت عبارات مفخمة اكثر من غيرها، ولكن لم يخطر على بال أحد في الغرب أن يتحدث عن الارهاب الاسرائيلي. بل ان بعض ردود الفعل الغربية بدت وكأنها تحاول تبرير ما قامت به اسرائيل باعتباره نوعاً من «الكفاح» أو فلنقل نوعاً من العمليات التي تفرضها حالة الحرب.

ولكن عندما قامت مجموعة فدائية فلسطينية بعملية انزال بحرية على شواطىء تل أبيب في الحادي والثلاثين من مايو (أيار) الماضي كان واضحاً ان الغرض منها أهداف عسكرية وليست مدنية بدليل ان الفدائيين لم يتعرضوا للمدنيين المستحمين في الشواطىء، تعالت الاصوات في العديد من الدوائر الغربية لتستنكر العملية وتضعها في خانة الارهاب.

وبدأت المطالبة «بمعاقبة» أبو العباس حيناً باعتبار منظمته «جبهة التحرير الفلسطينية» المسؤولة عن العملية، و«بمعاقبة» منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات أحياناً اخرى باعتبار ان المنظمة لم تستطع الالتزام «بنبذ الارهاب» كما تعهد بذلك الرئيس عرفات في مؤتمره الصحافي الذي عقده في جنيف عام ١٩٨٨ ومهد به الطريق لبدء الحوار الفلسطيني - الامريكي. تبارى المتبارون وتسابق المتسابقون في المطالبة باتخاذ خطوة من نوع ما ضد المنظمة. ولم ينفع البيان الذي اصدرته منظمة التحرير الفلسطينية اخيراً وجددت فيه ادانتها لكل العمليات العسكرية ضد المدنيين. قالوا ان هذا غير كاف، وان المطلوب هو طرد أبو العباس وإدانة عملية الإنزال البحري بشكل مباشر وواضح باعتبارها عملاً من أعمال الارهاب التي نبذتها المنظمة.

ورغم تدخل العديد من الأوساط العربية لتوضيح اللبس والتأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت اقصى ما تستطيع ان تقدمه من اجل السلام، وان اسرائيل هي الطرف المتشدد والرافض للسلام والمعرقل له، استمرت المطالبة بادانة عملية الانزال البحري التي لم يطلق خلالها الفدائيون الفلسطينيون طلقة واحدة، وتواصل التلويح باحتمال نجاح الضغط الاسرائيلي الرامي الى دفع واشنطن لتعليق الحوار مع المنظمة كنوع من العقوبة على هذه العملية. واستمر الاخذ والرد حتى اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عن قرار تعليق الحوار يوم الاربعاء الماضي. وبينما لم يكن مستغرباً ان تبتهج اسرائيل بالقرار وتتحدث عنه باعتباره تأكيداً لما ظلت تتهم به منظمة التحرير بانها «منظمة ارهابية»، فان الأمر المستغرب واللافت للنظر هو ان العديد من العواصم الغربية آثرت الصمت، وان البعض منها الذي تحدث لم يتخذ موقفاً واضحاً الى جانب المنظمة وضد التعنت الاسرائيلي الذي توّجه تحالف شامير مع الاحزاب الدينية والمتطرفة لتشكيل حكومة عنوانها الاساسي هو التطرف ورفض جهود السلام. والنتيجة التي لا بد ان يخرج بها العربي من هذه المواقف هي ان الدوائر الغربية تبيح لاسرائيل ما لا تفكر حتى بمجرد تفهمه من جانب المنظمة. والنتيجة أيضاً هي ان المعتدي الاساسي (اسرائيل) يصور وكأنه الضحية، في حين ان الضحية (الشعب الفلسطيني) ينظر اليه باعتباره الطرف الذي يمارس العدوان. وأكثر من ذلك فان النتيجة هي ان الارهاب الاسرائيلي يصور في الغرب وكأنه كفاح في حين ان الكفاح الفلسطيني يوصم دائماً بالارهاب. ومثل هذه النتائج قد تجعل اليأس يدب الى نفوس الفلسطينيين خصوصاً الذين يشعرون بأن الحوار الذي تقرر تعليقه لم يكن في الأساس حواراً مجدياً. فقد بقي هذا الحوار على مستوى سفير، ولم تعقد منه سوى جلستين رسميتين بينما اقتصرت بقية الاتصالات على الرسائل المتبادلة عبر مصر أو المحادثات «غير الرسمية» بين ممثل المنظمة في تونس حكم بلعاوي والسفير الامريكي هناك روبرت بللتيرو. بل ان اصدقاء اسرائيل في الكونجرس فرضوا على الادارة الامريكية قيوداً شديدة لكي يضمنوا عدم رفع مستواه الى أعلى من مستوى السفير. كما استصدر هؤلاء قرارات تمنع صرف أي اموال على الحوار، الى الدرجة التي كان السفير الامريكي في تونس يضطر لكي يدفع من جيبه الخاص ثمن المشروبات والمأكولات الخفيفة التي كانت تقدم خلال جلسات الحوار مع الوفد الفلسطيني.

ولكن بدلاً من الاستسلام لمشاعر الاحباط يبقى من المطلوب ان يحافظ الجانب الفلسطيني والعربي على توازنه وان يدرس مواقفه وخطواته بكل الجدية والعقلانية بحيث لا يعطي لاسرائيل الفرصة لكي تصرف الانظار عن نهج التطرف المطبوع على جبين حكومتها الجديدة، وعن سياسات الارهاب التي تمارسها يومياً ضد الشعب الفلسطيني. فحكومة اسحق شامير ستعمل كل ما بوسعها لنسف جهود السلام والقاء المسؤولية على الطرف الفلسطيني.

شاهد عيان

د. سامي الصقار

مقاهي بيروت

تركت الحياة الدراسية في الجامعات اللبنانية بعد الحرب العالمية الثانية بصماتها على الذين عاشوا في بيروت وحفرت ذكرياتها في مخيلتهم. فمقاهي بيروت صورة مصغرة لحياة الطلبة في الحي اللاتيني بمقاهيه في باريس اذ لا تختلف الحياة الدراسية في لبنان عن الحياة الدراسية في باريس، فبيروت هي حقا باريس الصغيرة.

ولا زالت ذكرياتي عن المقاهي التي كان يعج بها شارع (بلس) ومقهى (فيصل) عالقة في ذهني. وكانت المقاهي في هذين الشارعين لا علاقة لها بالسياسة وبالصحفيين، اذ كانت خاصة لرواد الجامعة الامريكية وجامعة لبنان وكان الطلاب في الجامعات يقيمون في الاحياء المجاورة لهذه المقاهي والمطاعم فقد كان المقهى هو بمثابة مطعم في نفس الوقت واغلب رواده من طلبة الصفوف العليا في الجامعة الذين تسمح لهم مواردهم المالية بتناول الوجبات اليومية فيها. وكانت اسعار هذه المطاعم والمقاهي تعد في ذلك الوقت - اي في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - عالية نسبيا.

ولازلت احتفظ في ذاكرتي صورة صاحب المقهى (فيصل سعادة) بقامته القصيرة وجسمه الممتلىء وطربوشه الانيق ونظارته التي تستقر عند منتصف انفه، وكأني به جالسا خلف صندوق دفع الحساب يتلصص على الزبائن بنظراته الخاطفة لكي يرى من سيكون حسابه سمينا يفرح به او دون ذلك فيحز في نفسه!! وقد اشتهر عنه قوله لاصحاب الحساب الذي يقل عن ليرة لبنانية واحدة.. (نعم ليرة واحدة كانت تكفي لثلاث وجبات او اكثر عام ١٩٤٥) فيقول لامثال هؤلاء... «بس هيك». اما اذا كان الحساب قد تجاوز الليرة الواحدة او عدة ليرات فيبادر بقوله ... صحتين... صحتين!!

والواقع ان هذا المقهى والمطعم في نفس الوقت كان اكثر المحلات الشعبية في شارع (بلس) الذي يقع مقابل البوابة الرئيسية للجامعة وتحيط به المساكن التي كان يستأجرها الطلاب ولذلك كان الملتقى المفضل للطلاب وفيه كنا نتفق على المواعيد كما ان هذا المكان لم يكن حينذاك ملائما للصحفيين والساسة المحترفين اذ كان يقع في ضاحية رأس بيروت البعيدة عن مركز المدينة ولم تكن تضم هذه الضاحية سوى الجامعة الامريكية ومستشفاها ومسكن المفوض السامي الفرنسي وكان في ايامنا الجنرال (كاترو) وكان هذا المسكن قد تحول في ما بعد مقرا لسفارة المملكة العربية السعودية، وكانت تقع الى جانبه بناية القنصلية التركية وبناية القنصلية العراقية وكذلك قرة قول جيش (أي مخفر الشرطة) وعدد قليل من المساكن والحوانيت. وقد تم اطلاق اسم بلس على الشارع نسبة الى دانيال بلس مؤسس الجامعة الامريكية عام ١٨٦٦. اما منطقة الحمراء وما جاورها فقد كانت خالية ايضا لذلك فان صورة مقهى فيصل تغيرت بعد سنوات من دراستي في الجامعة الامريكية. ولا شك ان مقهى فيصل كان له دور لا ينكر في جمع شمل طوائف عديدة من الشباب العربي الذين قدموا من مختلف الاقطار العربية للدراسة في الجامعة الامريكية، وكان اولئك الشباب ينتمون الى عدد محدود جدا من الاقطار العربية وكان اغلبهم من فلسطين (ايام الانتداب البريطاني) ومن العراق وسوريا والاردن، وثمة افراد قلائل من اقطار اخرى. وكان هذا المقهى والمطعم في نفس الوقت بمثابة لقاء لهؤلاء الطلاب حيث يتم التعارف وتبادل الآراء والافكار وشكوى الهموم اليومية وهموم الوطن، وبالفعل فان النظرة القومية هي التي طغت على اغلبية الطلاب العرب. ولا انكر وجود عدد منهم من اليساريين ومن ذوي الفكر القومي الذين كانوا ينتمون حينذاك الى الحزب القومي السوري ولكن دعاة القومية العربية كانوا الاغلبية الساحقة غير ان هؤلاء لا يمكن اعتبارهم من المشتغلين بالسياسة اذ كانوا مجرد طلاب علم لهم مثلهم العليا، وكانت تجمعهم جمعية طلابية هي «جمعية العروة الوثقى» التي كانت تنهج نهجا مستقلا، الا ان نشاطها توقف اثناء الحرب العالمية الثانية بناء على قرار السلطات الفرنسية الا ان مجلتها استمرت في الصدور وقد تولى كاتب هذه السطور ادارة تحريرها خلال الفترة من عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٤٣، وكانت المجلة تخصص كل عدد من اعدادها لموضوع معين مثل (الري في البلدان العربية).

وعلى اي حال فان عددا غير قليل من رواد مقهى ومطعم فيصل تسنى لهم بعد تخرجهم من الجامعة ان يتسنموا مناصب عالية في بلدانهم اذكر منهم بعض الذين عرفتهم من جيلي هو الدكتور حازم نسيبة وزير خارجية الاردن وعادل الخالدي وكيل الخارجية الاردنية والدكتور عدنان الباجة جي وزير خارجية العراق في الخمسينات وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وكاظم الخلف وكيل وزارة الخارجية العراقية وفيصل الدملوجي عضو مجلس النواب العراقي والدكتور جميل الملائكة وزير الصناعة العراقي والدكتور خضر عبد الغفور وزير المعارف في العراق وسلمان الاسود وزير المالية العراقي والمرحوم خليفة الغنيم وزير تجارة الكويت ثم رئيس مجلس النواب فيها.

وهناك عدد غير قليل من السفراء ممن كانوا من رواد المقهى مثل منير تقي الدين سفير لبنان في يوغسلافيا وعبد الرحمن عدرة سفير لبنان في ايران.

وقد حفل السلك الدبلوماسي العراقي بعدد غير قليل ممن درسوا في بيروت وكانوا من رواد مقهى فيصل الذي كان يقع في شارع بلس حينذاك منهم المرحوم علي صائب وعبد الجبار الهراوي ومحمد حسن علوان وعزت الخضيري وكاتب هذه السطور.

ولعل من المناسب ان اذكر بهذا الصدد ان الجامعة الامريكية في بيروت قد خرجت منذ تأسيسها عام ١٨٦٦ اعدادا كبيرة من ابناء البلدان العربية تولى عدد غير قليل منهم مناصب عالية في بلدانهم منهم رؤساء جمهوريات ورؤساء وزارات ومنهم المرحوم اسماعيل الازهري الذي تولى رئاسة جمهورية السودان والمرحوم فوزي الملقي تولى رئاسة الوزارة الاردنية وكذلك فارس الخوري في لبنان الذي تولى رئاسة الوزارة فيها وكذلك الدكتور فاضل الجمالي الذي تولى رئاسة الوزارة وكذلك وزارة الخارجية عدة مرات في العراق. ومن هؤلاء ايضا صائب سلام الذي تولى رئاسة الوزارة اللبنانية. وعلاوة على ذلك فان من بين رواد هذا المقهى من تولى مناصب مهمة في غير تلك الفترة مثل الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان والمرحوم الدكتور ناجي الاصيل وزير خارجية العراق عام ١٩٣٧ ورئيس المجمع العلمي العراقي، والمرحوم هاشم جواد الذي اصبح وزيرا للخارجية العراقية ثم اصبح ممثلا للامم المتحدة في الشرق الاوسط والدكتور متي عقراوي رئيس جامعة بغداد، والذي تولى في ما بعد منصبا عاليا في منظمة اليونسكو وكذلك احمد عبد الجبار سفير المملكة العربية السعودية في ايطاليا وسويسرا وكذلك عبد الله بلخير الذي تولى وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية والدكتور كلوفيس مقصود ممثل الجامعة العربية في الامم المتحدة ومحمد بعلبكي نقيب الصحفيين اللبنانيين في الوقت الحاضر وكثيرون غيرهم.

اما بالنسبة لبقية مقاهي بيروت فالجدير بالذكر وجود عدد من المقاهي على الشاطىء في رأس بيروت تحت المنارة فيما كان يسمى بمنطقة الحمام العسكري الذي كان خاصا بالجيش الفرنسي. كان الطلاب يقصدون هذا المقهى عند اشتداد الحرارة او في ايام الصحو ليطالعوا في جو هادىء. وكان ابرز تلك المقاهي مقهى «شاتيلا» المطل على المسبح العسكري، وكان هذا المقهى يقدم الطعام ايضا على انغام الموسيقى والاغاني المنبعثة من جهاز الراديو، لا سيما اغاني فريد الاطرش وشقيقته اسمهان، اذ كانت من اكثر الاغاني شعبية حينذاك. اما المقاهي الشعبية فقد كانت تتزاحم بكثرة حول ساحة البرج وكان بعضها ملتقى المهتمين بالسياسة والادب والصحافة، ومن ابرزها مقهى «ابو عفيف» وهو مطعم انيق يقع في النهاية الشرقية لساحة البرج عند بداية الشارع المسمى «طريق الشام» الى جانب دار فخمة للسينما تسمى «روكسي» فكان هذا المقهى ملتقى لطبقة متميزة من الناس اذ كانت اسعار هذه المقاهي عالية نسبيا وكنا نحن - كطلبة - لا نرتادها الا نادرا عندما نزمع الذهاب الى سينما روكسي ونصل مبكرين فنتخذ فيها بعض الراحة ونرتشف الشاي. وكان المقهى هو المكان المفضل للشاعر العراقي (احمد الصافي النجفي) الذي كان لاجئا في سوريا منذ عام ١٩٣٦ وقد اعتاد الشاعر الصافي النجفي ان يقضي فصل الشتاء في بيروت هربا من برد دمشق، وله في هذا المقهى زاوية معروفة اعتاد الجلوس فيها وحوله مريدوه وعشاق شعره. وظل يرتاد هذا المقهى الى ان اعتقله الانجليز عندما احتلوا بيروت في اواسط عام ١٩٤١ واودعوه معتقل «المية ومية» لبضعة اشهر.

وكان هناك مقهى اخر قريب من مقهى ابو عفيف الا انه هدم عندما افتتح شارع بشارة الخوري في محاذاة طريق الشام وهو مقهى «ابو صياح» الذي كان يتألف من دكانين كبيرين يفصل بينهما زقاق عريض لا يتجاوز اربعة امتار وقد احتل المقهى ذلك الزقاق ايضا وكان ملتقى المهتمين بسباق الخيل (الريسز) وقد ارشدنا اليه حينذاك بعض تجار الخيل من العراقيين الذين كانوا يترددون على بيروت اذ كان صاحب هذا المقهى يحسن اعداد الشاي على الطريقة العراقية ويقدمه في اقداح زجاجية ويطلق عليها العراقيون «استكان» وفي المملكة العربية السعودية «بيالة»، وكان رغم ظروف الحرب يقدم لزبائنه قوالب السكر بينما شاع حينذاك استخدام مسحوق السكر غير المصفى ذي اللون البني. وممن كان يرتاد هذا المقهى اصحاب خيول السباق والفرسان «الجوكية» وكانت الجرائد المفضلة لدى روادها هي «هبت ومعليش».

وكانت طاولات المقهى من الرخام الابيض وقد نقشت عليها اسماء الخيول وتوقعات الزبائن حول نتائج اشواط السباق. ومن ابرز رواد مقهى «ابو صياح» هو الامير مجيد ارسلان، الذي اصبح بعد استقلال لبنان وزيرا للدفاع والسيد توفيق الزين الذي كان ينتخب نائبا عن منطقة الجنوب في فترة ما بعد حرب الاستقلال وكان من اكبر النواب سنا ولذلك كان حتى وفاته يترأس جلسات افتتاح مجلس النواب اللبناني، وهي الجلسات التي ينتخب فيها عادة الرئيس الجديد للبرلمان اللبناني، وقد اعتدنا رواد المقهى ان يبادروا بالوقوف كلما دخل احد هذين الشخصين الكبيرين او كلاهما. وكان الحديث بينهما يدور حول سباق الخيل واحيانا حول السياسة العربية رغم ان الحديث عن السياسة كان محظورا حينذاك بسبب الحرب العالمية الثانية. وكان هناك عدد آخر من المقاهي المحلية التي تجمع سكان الحي الواحد مثل البسطة والاشرفية وحي المصيطبة وغيرها من الاحياء الشعبية في بيروت. ولعل مقهى «الحاج داود» المطل على البحر كان اشهر المقاهي الشعبية حينذاك. ولا زلنا نحن الذين درسنا في الجامعة الامريكية والجامعة اللبنانية في اوائل الاربعينات نتذكر هذه المقاهي ونكهتها اللذيذة التي تركت بصماتها في نفوسنا وهي من اجمل الذكريات ففي هذه المقاهي كنا نفكر ونقرأ ونتناقش ونمضي افضل واجمل اوقاتنا كطلبة في بيروت لا تقل روعتها عن روعة ذكريات الطلبة في باريس.

* الكاتب استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة الملك سعود في الرياض

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

ثوابت راسخة للاستقرار والسلام

الرغبة الحقيقية في السلام لا تنفصل عن الرغبة الحقيقية في التقدم. وشرط الوصول الى الاثنين استقرار يقوم على ركائز ثابتة ودعائم اصيلة. ومعركة التقدم هي في النهاية معركة تحصين دولنا ومجتمعاتنا وتسليحها بالعلم والتكنولوجيا مع وعي كامل لتراثنا وقيمه وما يكتنزه من اسباب النجاح وضوابط تضمن صحة المسيرة وتصويبها. ومعركة التقدم هي في النهاية معركة دفاع ومعركة استباق.

معركة دفاع ضد الذين يخططون لاضعاف الامة وتفكيكها واستنزافها ومعركة استباق لأن فتح بوابات المستقبل يستلزم تضافر الطاقات وتلاقي الارادات.

وليس سرا ان ما يضعف احد افراد الاسرة يضعف الاسرة بكاملها. فما يلم بشقيق يصيب في القلب كل اشقائه. ومعافاة الشقيق المجروح هي هاجس وهم، ليس فقط لاعتبارات الصحة العامة والمصلحة العامة بل ايضا لاعتبارات قومية وانسانية، ففي الشدائد تمتحن المشاعر.

وتزداد اهمية ترجمة مشاعر التضامن هذه في وقت تنسف فيه حكومة اسحق شامير كل آمال السلام دون ان تخفي رغبتها في استخدام كل السبل لقمع الانتفاضة المتصاعدة ولتصدير النار الى ما وراء خطوط وقف القتال. وعملية تهجير الحروب من مسارحها الحقيقية انما تنطلق في البداية من الرهان على وجود حلقات ضعيفة يمكن النفاذ اليها ومنها لزعزعة الاستقرار وافتعال نزاعات هامشية.

في هذا السياق يأتي بيان قادة دول اللجنة الثلاثية العربية العليا، الذي تضمن الاعلان عن انشاء الصندوق الدولي لمساعدة لبنان. فاسترجاع لبنان من الوضع الكارثي الذي دفعته اليه هذه الحرب الطويلة لا يكون فقط بابداء مشاعر التعاطف او الألم. لهذا السبب حرصت اللجنة الثلاثية التي أوكلت اليها قمة الدار البيضاء مهمة اخراج لبنان من محنته على التقدم بخطوات ملموسة لا تهدف فقط الى طي صفحة الحرب، بل ايضا الى اعادة فتح صفحة الازدهار والاستقرار. وكان بديهيا ان يبدأ التحرك باعادة الارادة اللبنانية الموحدة ووضع حد التشرذم في المشاعر والمؤسسات. من هنا كانت العودة الى الشرعية اللبنانية المعبرة عن الجميع، اي مجلس النواب، وكان اتفاق الطائف وغرضه اعادة السلام واعادة السيادة. وعلى قاعدة هذا التوافق الوطني تمت انتخابات الرئاسة وشكلت الحكومة الوفاقية.

ولم يكن احد ليتوقع ان تتمكن السلطة اللبنانية الجديدة من ان تنهي في خمسة عشر يوما فقط حربا بدأت قبل خمسة عشر عاما. لكن كان من المتوقع ان يرسم وجود الشرعية الاطار والطريق للخروج من المحنة وذلك عبر انضواء الجميع تحت راية الشرعية التي اكدت دائما انها تتسع للجميع. وبرغم الاحداث المؤلمة والمؤسفة التي كان يمكن توفيرها لو اصغى الجميع باكرا لصوت العقل والمنطق، وصوت الواجب الوطني ايضا، فان الشهور الماضية اكدت على ثوابت لا يمكن القفز فوقها. واول هذه الثوابت ان الشرعية تبقى الملجأ والملاذ، وان الحوار هو الطريق، وان كل احتكام الى السلاح هو انتحار في انتحار.

ووسط هذا التوافق الدولي الواسع على اعتبار اتفاق الوفاق السبيل الوحيد لانقاذ لبنان جاء بيان اللجنة الثلاثية العليا الجديد ليعطي دفعا لعملية السلام في لبنان. فانطلاقا مما اقرته القمة العربية الاستثنائية في بغداد التي جددت الدعم الشامل للجنة الثلاثية وناشدتها الاستمرار في مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف اعلنت اللجنة انشاء الصندوق الدولي لمساعدة لبنان. ولأن هذا القرار اتخذ لينفذ فقد تضمن البيان اعلانا عن موعد الاجتماع التأسيسي لهذا الصندوق وهو في سبتمبر (ايلول) المقبل.

ومن شأن هذه الخطوة ان تعزز ثقة اللبنانيين في ان الحل بات قريبا وان انحسار التردي السياسي سيرافقه قريبا انحسار في التردي الاقتصادي.

ومن شأن الخطوة ايضا ان تضعف قلق الذين باتوا يتعاملون مع لبنان وكأنه سفينة جنحت ولا امل في انقاذها وان الخيار الوحيد هو القفز منها والاستقالة من مصيرها.

والاعلان عن انشاء الصندوق الدولي للبنان ترافق مع مواقف عربية واسلامية اخرى تنطلق بدورها من الثوابت الدينية والانسانية. فامام الكارثة التي لحقت بايران بفعل الزلزال انطلقت الدول العربية والاسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية لتعلن عن استعدادها للمساهمة في تقديم المساعدات للمتضررين من هذه المأساة.

فقد اعرب المصدر السعودي المسؤول عن اسف المملكة العربية السعودية لما حدث واعلن استعدادها للمساهمة في تقديم المساعدات للمتضررين من هذه المأساة اسهاما منها في تخفيف آلام المصابين من ابناء الشعب الايراني المسلم.

وهذا الموقف السعودي الذي رافقته مواقف عربية كثيرة مشابهة منها موقف العراق ليس مفاجئا ولا يصح ان يفاجىء احدا. فهو موقف ينطلق من عمق المشاعر العربية والاسلامية وهي المشاعر التي تشدد على التقارب والتناصر والتسامح والتعاون.

ولا حاجة الى تقديم الدليل على ان العرب رغبوا دائما في ان تسود بينهم وبين ايران علاقات التعاون والتفاعل الثقافي والحضاري التي يفترض ان تقوم اصلا بين كل المسلمين. وهذه الرغبة في قيام علاقات اخوة تضمن الاستقرار وتساعد دول المنطقة على التفرغ لمواجهة الخطر الاسرائيلي وايضا لمهام البناء لم تنقطع برغم كل ما شاب العلاقات العربية - الايرانية في الثمانينات. فدروس التاريخ وامثولات الجغرافيا تبقى اكثر ثباتا مما هو طارىء وعارض رغم حدته في بعض الاحيان.

وفي عالم يتشكل على نحو جديد ويدخل فيه عمالقة جدد الى نادي الكبار لا بد لدول المنطقة من ان تتنبه لما يمكن ان تحمله التسعينات ولا بد لها من ان تتحسب كي لا ترسم ملامح القرن المقبل في غيابها. ولا نخالنا نبالغ اذا قلنا ان لدى دول المنطقة من الطاقات والقدرات ما يمكنها من الوقوف على ارض صلبة في معركة القرن المقبل اذا ما التزمت دولها التزاما صارما بالقواعد السليمة للعلاقات بين الاخوة والجيران. واذا ما تمت العودة الى هذه القواعد فان المبادرة لن تأتي فقط من الدول بل ان رجال الاعمال العرب سيضطلعون بدورهم في اعادة البناء والاعمار وتعزيز الروابط الاقتصادية وهي روابط تشكل قدرا غير يسير من الضمانة.

ومع اعلان اقامة صندوق لمساعدة لبنان وتأكيد استعداد السعودية للمساهمة في مساعدة المتضررين في ايران فإن الربط بين هذه المواقف هو الرغبة الفعلية في السلام الحقيقي اي السلام الشامل الذي يحترم حقوق الشعوب ويتيح لها الانصراف لمعالجة مشاكلها الاقتصادية والتنموية وبناء مستقبل واعد للاجيال المتعطشة الى السلام.

« الشرق الاوسط »



استراحة الاحد

الدكتور احمد ابراهيم الفقيه

الاعلانات الشقراء

لم اكن وانا في القاهرة املك وقتا لمشاهدة التلفزيون، رغم ثراء المادة التي تقدمها قنواته الثلاث، بتنوعها واختلاف أساليبها ومستوياتها وبرامجها، ولكن خلال الفترات القصيرة التي كنت لخطف فيها النظر اليه، كنت الاحظ ان الكثير من اعلاناته تستخدم وجوها وعناصر غير مصرية للاعلان عن بضائعها، برغم ان اللغة التي يتحدث بها الاعلان لغة عربية في صيغتها المصرية. وذهب في ظني انه اختصار للمصاريف صار المعلنون يستوردون افلاما اعلانية مصنوعة في الغرب، يكتفون بدبلجتها وتقديمها للمتفرج باللغة التي يفهمها، وطالما ان البضائع المعلن عنها هي انتاج شركات عالمية، فلاشك ان لهذا الصابون او هذا النوع من العطور او ذلك النوع من الحلوى صيغة اعلانية ثابتة هي التي ترسلها تلك الشركات لكل عملائها ووكلائها في البلاد الاخرى. ولكنني بدأت اشك في الجنسية الاجنبية لهذه الاعلانات، عندما وجدت انها تعلن احيانا عن بضائع مصرية، تنتج وتسوق في مصر. ورأيت ان اسأل بعض الاصدقاء عن هذا اللغز الذي يجعل مصنعا مصريا يتعامل مع السوق المصري، يستخدم وكالة اجنبية لتصنيع اعلاناته فعرفت منهم ان هذه الاعلانات انما هي اعلانات مصرية تم انتاجها وتصنيعها في مصر وهؤلاء النساء والرجال الذين يظهرون في الافلام الاعلانية انما هم مصريون يتحدثون بلسانهم المصري. من اين اذن جاءني هذا الانطباع بانها اعلانات مصنوعة في بلاد الغرب. عاودت مراجعة نفسي وراقبت مرة اخرى هذه الاعلانات فوجدت ان انطباعي له ما يبرره، لان اغلب هذه الوجوه، واغلب هؤلاء الرجال والنساء الذين يظهرون في افلام الاعلانات التجارية كانوا يشبهون الاجانب بوجوههم الحمراء وشعورهم الشقراء، حتى اذا جاءت امرأة لها سمرة وبهاء الشعب المصري، بدت وكأنها جسم غريب تسلل على حين غفلة الى هذه البيئة الاعلانية التجارية. فهل تراه جاء صدفة. ان كل هؤلاء الناس الذين يشتغلون بهذه الصناعة ينتمون الى العناصر الشقراء من ابناء الشعب المصري. تحيرت قليلا لكن مشاغل اخرى اخذتني فلم اعد للتفكير في هذا الموضوع الا الآن وأنا استحضر ذكريات الايام التي قضيتها في مصر. ورأيت انها ظاهرة تستحق ان يبحث الانسان عن تفسير لها. ان وكالات الاعلان برغم حذقها وكفاءتها بالتصوير وتدبير الأفكار المشوقة لاعلاناتها، إلا أنها غالباً ما تلجأ إلى استخدام الكليشيهات السائدة في المجتمع من اجل توظيفها في هذه الصناعة، باعتبار ان هذه الكليشيهات او المفاهيم الجاهزة، تصلح لان تكون مسالك ومعابر الى نفسية الزبون. ومن هذه الكليشيهات، المفهوم السائد عن عقدة الخولجة، فهو مفهوم جاهز، يقول باننا ننظر نظرة اكبار لهؤلاء الخواجات الذين يتفوقون علينا بعلمهم وقوتهم. وبرغم اننا نسمع اشارات في احاديث بعض الكتاب المهتمين بالنقد الاجتماعي عن وجود هذه العقدة، الا انها عقدة لا وجود لها الا في اذهان شريحة صغيرة من ابناء المجتمع ممن عملوا خدما لدى الاجنبي، اما اغلبية ابناء شعبنا العربي في مصر او غير مصر، فانهم يدركون ان لهم تاريخهم وأمجادهم وشخصيتهم الحضارية التي تكفيهم عناء هذا الشعور بالنقص الذي يصنع عقدة الخواجة. ولكن هذه العقدة الوهمية، هي ما يحاول بعض المشتغلين بالوكالات الاعلانية تأكيده وتعميقه في نفوس الناس. انهم يستخدمون هؤلاء الرجال الشقر، والنساء الشقراوات اللاتي يشبهن نساء الغرب، في التنويه بالبضائع التي يعلنون عنها، كحيلة مسرحية، يوهمون بها الناس ان هذا ما يحبه الخواجات، وطالما ان الخواجات أحبوا شيئا فلا بد ان يكون هو الافضل والارقى.هذا ما اهتديت اليه من تفسير لظاهرة الاعلانات الشقراء ولعل لدى اصحاب هذه الوكالات تفسير آخر، فليتهم يتطوعون بافادتنا به .

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

تعليق الحوار:

ثلاثة دروس مستفادة

من المفارقات الملفتة للنظر انه في الوقت الذي كان الرئيس بوش يعلن للعالم تعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية كانت اسرائيل بدورها تعلق حواراً من نوع آخر مع الولايات المتحدة الامريكية.

بوش علق الحوار مع المنظمة لانها امتنعت عن إدانة عملية «ابو العباس» على شواطىء تل ابيب. واسرائيل علقت حوارها مع واشنطن بشأن إنشاء محطة في صحراء النقب لتقوية البث العائد لإذاعة «صوت امريكا». و إذا كنا جميعاً نعرف لماذا علقت الولايات المتحدة حوارها مع المنظمة، فإن قليلا منا يعرف لماذا علقت اسرائيل حوارها مع واشنطن. وللمنفعة واطلاع الذين لا يعرفون نفيدهم، بأن السبب هو إجراء دراسة لمعرفة تأثير اجهزة الارسال القوية على هجرة الطيور... نعم، هجرة الطيور التي تحلق فوق المنطقة اثناء رحلتها بين آسيا وافريقيا. فقد بلغ من شدة رقة قلب اسرائيل على الطيور المهاجرة وحرصها الاشد على حماية البيئة انها فضلت «التضحية» بمشروع محطة الارسال، الذي يكلف الف مليون دولار، ولا التضحية بـ «نظام التوجيه الملاحي عند ملايين الطيور المهاجرة»! (هذا مع العلم ان السبب الحقيقي وجود موقع عسكري بالقرب من محطة الارسال لا تريد اسرائيل التخلي عنه!).

ويبدو ان موقف تل ابيب المفعم بالانسانية والنبل قد حرك مكامن الرقة والرحمة في قلب امريكا فوافقت على قرار اسرائيل كي لا يقول التاريخ، في يوم من الايام، ان البنت كانت ارحم وانبل وابعد نظراً من امها.. ولكن، ماذا عن «طيور» اليهود السوفيات المهاجرين الى الاراضي العربية المحتلة؟ الا يترك هؤلاء آثاراً مدمرة في البيئة العربية؟ الا يؤدي توطينهم في عقر دار السكان العرب الى اندلاع الاضطرابات وتصعيد الصدامات وسفك الدماء وقيام اسرائيل، في نهاية المطاف، بطرد اهل الضفة وغزة الى الاردن ولبنان؟

لن نطلب الى امريكا مساواة عرب الضفة وغزة بالطيور المهاجرة بين اسيا وافريقيا، ذلك لانه لا يجوز اصلا مساواة الانسان بالحيوان! هذا مع العلم انه اذا حدث بعض التحيز من جانب امريكا الى اسرائيل، فإن سببه اقتناع الامريكيين بأن اليهود هم «شعب الله المختار»، وانهم يستحقون معاملة خاصة في مطلق الاحوال!

مهما يكن من امر فقد قال الرئيس بوش كلمته ويجب ان نشكره على صراحته. ذلك لانه خفف عن الذين عقدوا الآمال على الحوار الامريكي - الفلسطيني بعض الحرج وكل الانتظار. تصوروا لو ان الحوار استمر بينما اسرائيل تمعن في تهويد الاراضي المحتلة وواشنطن تمعن في مطالبة منظمة التحرير بمزيد من التنازلات!

الآن طلق المعتدلون الاوهام وأراحوا انفسهم وسائر بني قومهم من ضغوط تلك المناقصة التي وجدوا فيها انفسهم منذ لحظة دخولهم حوار الطرشان.

غني عن البيان ان ادارة بوش بتعليقها الحوار مع المنظمة، انما تكون عملياً قد علقت حوارها مع المعتدلين العرب كافة، بل مع النظام العربي برمته الذي اعطى الجميع فرصة لتحقيق السلام. فمؤتمر الدار البيضاء (١٩٨٩) غلّب خيار السلام بدعمه قرارات المجلس الوطني الفلسطيني (١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٨) بشأن نبذ الارهاب والاعتراف بحق اسرائيل بالوجود وبولوج المنظمة طريق السلام. ولم تتلكأ قيادة المنظمة في إظهار كل نية طيبة في هذا السبيل لدرجة ان بسام ابو شريف، مستشار الرئيس ياسر عرفات، عرض منذ ايام زيارة القدس للبحث مع المسؤولين الاسرائيليين في مسألة تعديل ميثاق المنظمة بما يخدم قضية السلام وتأمين مصالح الطرفين. ولكن، «على من تقرأ مزاميرك يا داود» والآن، ماذا سيحدث؟ وما العمل؟

بعض الذين مازال في قلبهم امل يعتقدون بأن موقف بوش ليس نهاية العالم. صحيح ان «عملية السلام» ستتوقف لغاية انتهاء الانتخابات النصفية الامريكية في نوفمبر القادم، إلا ان شيئاً لا يمنع ادارة بوش، بعد ذلك، من التحرك بشكل أكثر ايجابية. فالموقف السلبي من منظمة التحرير يتيح الفرصة لإدارة بوش ان تتخذ موقفاً أكثر صرامة من اسرائيل، كأن تلوح بجدوى العودة الى المؤتمر الدولي للسلام. اما الذين فقدوا الامل فإنهم يعتقدون بأن واشنطن قدمت، من حيث ارادت أو لم ترد، بتعليقها الحوار مع المنظمة هدية ثمينة للمتطرفين على جانبي خط النار، وان هؤلاء سيمسكون بزمام الموقف في المنطقة من الآن فصاعداً، وان الحرب باتت على الابواب.

الحقيقة انه لا يمكن الجزم، في الوقت الحاضر، بما يمكن ان تفعله واشنطن بعد فراغها من انتخاباتها. كما لا يمكن، والحالة هذه، الجزم باتجاه هبوب الريح. غير انه من الممكن، بل من الواجب، استخلاص دروس المرحلة الماضية التي دامت ١٨ شهراً. ولعل الدرس الاول هو ان الولايات المتحدة لا تتحرك في الشرق الاوسط إلا بمقدار ما تتأثر مصالحها سلباً أو ايجاباً. والحال، ان مصالح واشنطن لم تكن خلال الفترة الماضية موضع تهديد.

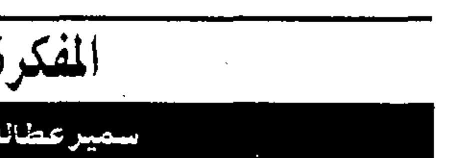
الدرس الثاني، ان الجانب العربي لم يحقق في صفوف أطرافه من التضامن ما يحدث تبديلا نوعياً في ميزان القوى لمصلحته. ومن دون تبديل محسوس في ميزان القوى لا يستطيع العرب إقناع الولايات المتحدة بتعديل سياستها المؤيدة لاسرائيل في المنطقة.

ان تعليق الحوار الاميركي - الفلسطيني سيدعم موقف الراديكاليين العرب والاسرائيليين وسيدفع المنطقة الى حافة الحرب. وقياساً على الماضي، فإن هذا الوضع المستجد - اذا لم يتحقق ترفيع جدي للتضامن العربي - يلائم اسرائيل اكثر من العرب لانه يساعدها على استخدام المشكلة الجديدة المتفاقمة لطمس المشكلة الاصلية المرشحة للوضع على الرف. المشكلة الجديدة هي خوف الجميع من اندلاع الحرب، والمشكلة «القديمة» هي وقف هجرة اليهود السوفيات. الدرس الثالث انه لم يبق للعرب إلا انفسهم. لقد اضحوا فعلا بلا حلفاء، ولا سبيل أمامهم إلا الاعتماد على قدراتهم الذاتية. غير ان قدراتهم عظيمة ومؤثرة إذا أحسنوا استثمارها في صيغ متقدمة وفاعلة للعمل المشترك. فهي تنطوي على اهمية استراتيجية وتسمح لهم، إذا ما استخدموها من خلال خطة متكاملة، بأن تضعهم في موقع من يستطيع ان يضر وأن ينفع. وهل يحترم العالم إلا من كان في مقدوره فعلا ان يضر وأن ينفع؟

أجل، ليس تعليق واشنطن لحوارها مع منظمة التحرير نهاية العالم. ولكنه بالتأكيد، نهاية مرحلة معينة هي مرحلة الاعتقاد بأن بعض الاصدقاء يستطيعون ان يقدموا لنا ما يغنينا عن تغيير انفسنا بالقدر المطلوب لتغيير ظروف المواجهة اليائسة مع عدونا.

الآن اصبح محكوماً علينا ان نلاحظ - وأن نعي - اننا وحدنا في هذا العالم وفي مواجهة عدونا، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»...

وأن نبني على الشيء مقتضاه.



المفكرة

سمير عطاالله

كيف خاف الفيل الاميركي من الغزال الفلسطيني

الحقيقة انني لم اعرف، ولست اعرف حتى الآن، اذا كان على المرء ان يغضب او ان يحزن او ان يفرح او ان لا يفعل شيئا على الاطلاق، بسبب انقطاع «الحوار» بين اميركا وبين منظمة التحرير.

فالواقع انني لم اقتنع كثيرا بكلمة «حوار» بين اميركا وبين منظمة التحرير.

فالواقع انني لم اقتنع كثيرا بكلمة «حوار» كوصف او كصفة للقاءات الدائرة (سابقا) بين مندوبين عن المنظمة وبين اهل السفارة الاميركية في تونس، لأن الحوار يفترض ان يتم حول موضوع ما او حول قضية ما، وبالتالي فالمرء لا يعرف ما هو الامر الذي يعرفه ياسر عبد ربه عن فلسطين ولا تعرفه اميركا.

قد يكون ياسر عبد ربه هو اليسار الفلسطيني او اليمين الفلسطيني او الوسط الفلسطيني، لكن موقعه كمحاور او مفاوض فلسطيني يظل واحداً لا يتغير ومطالبه تظل واحدة وآماله تظل واحداة فما هو اذن، الشيء الذي تجهله اميركا عن ياسر عبد ربه وياسر عرفات وياسر الطفل الذي يرمي الحجارة في شوارع غزة وياسر الطفل الذي سيولد غداً في نابلس او في رفح او في برج البراجنة؟

لقد كان الحوار يبدو مثل مشهد من حكايات «لافونتين» او فصل من «كليلة ودمنة»: الفيل الاميركي جالسا يأكل من معجن واحد مع الغزال الفلسطيني! او لعله مشهد من عالم «والت ديزني» حيث الخيال الجميل مأخوذ دائماً من واقع مرير. ففي مقدرته الهائلة يحول «ديزني» الغزلان الى فرقة باليه تحلق بأقدامها في الهواء ومن دون أجنحة، ويحول السادة الفيلة الى مطربين، لهم عادة حناجر مغرية مثل «كاروزو» او «بافاروتي».

● ماذا تريد أيها الغزال العزيز

- شيئا من العشب ايها الفيل الهائل

● لكن العشب للقطيع

- كنت هنا من قبل. لقد كنت هنا حين جاء القطيع.

● لكنك لم تكن يقظاً

- بلى. كنت يقظاً وكنت احرس المنابع

● لكنك لم تكن قوياً

- هل القوة كل شيء

● كل شيء

- اذاً دعني أكون قوياً يا سيدي الفيل

● ثم واذهب الى بيتك. عفواً، الى تونس، انك تريد ان تكون خارج القانون!

الى الآن، لست ادري كيف اشعر تجاه القرار الاميركي بقطع الحوار! واذا كان للمرء ان يعترف، فالواقع انني لم اشعر بأي شيء لدى بدء الحوار، وبالتالي فانني لست ملزماً بأن اشعر بأي شيء بسبب انقطاعه...

لكن، هكذا، من قبيل ملء الصفحات ورمي الحبر على الورق، لا بد للمرء ان يتساءل: ما هو الذي لا تعرفه اميركا عن القضية الفلسطينية؟ ما هي الوثيقة التي لا تملكها مكتبة الكونغرس؟ ما هي الحركة التي لم تصورها الاقمار الصناعية؟ ما هو التاريخ الذي ليس مكتوباً في أدراج البيت الابيض؟ ما هي الحرب التي لا تعرف اميركا كل مسمار فيها وكل دبابة وكل جنزير.

حتى السبب الذي قدمته الولايات المتحدة لا يبدو مقنعاً، بصرف النظر عن مبدأ الخطأ والصواب في تحرك الديبلوماسية الفلسطينية، اذ لا يجوز معاقبة المنظمة او الفلسطينيين او القضية كلها بسبب عمل يقوم به فرد أو جماعة. والولايات المتحدة لم تقاطع ولم تعاقب احداً في مجزرة صبرا وشاتيلا مع ان مجلة «التايم»، كبرى مجلات اميركا، وقفت امام القضاء الاميركي بسبب ما كتبته عن دور شارون في المجزرة التي لا تقارن بأي مجزرة في العصر الحديث، بما في ذلك مجزرة «ماي لاي» الفيتنامية التي لاتزال اميركا تقوم لذكراها ولم تقعد.

ان ثمة ازدواجية اميركية فاضحة في النظر الى الاشياء!

اي ان تختار قطع الحوار - لا العلاقات ولا المفاوضات - مع المنظمة بتهمة تعكير «السلام» في المنطقة... في حين يكون الحاكم في اسرائيل اسحق شامير ووزير «الاستيعاب» اريل شارون، الرجل الذي اجتاح جنوب لبنان وبيروت وجلس بجسده العريض عند اول قصر للحكم في العالم العربي.

طبعا هناك فرق بين الارهاب الرسمي والارهاب غير المنظم. لكن اميركا كانت في فيتنام بصورة رسمية عندما حدثت «ماي لاي» فلماذا احالت الضابط الى المحاكمة، ولماذا دخل جميع الذين شاركوا في «ماي لاي» الى مصحات عقلية.

اذا كانت هناك جرائم حرب فهذا الامر لا ينطبق فقط على ضابط «ماي لاي» ولا على العمليةالتي حاول القيام بها رجال محمد العباس. الجريمة هنا هي الجريمة هناك، والعقاب هنا يجب ان يكون العقاب هناك. ولم يكن من الممكن ان يضع الرأي العام الاميركي كله اريل شارون امام المحاكمة، عبر «التايم»، من دون أن تعرف بذلك الادارة الاميركية التي كان الرئيس بوش جزءاً منها. وليس هناك من يشك لحظة واحدة في ان اول علم وخبر في شأن «صبرا وشاتيلا» كان على طاولة رونالد ريغان الذي ارسل القوات المتعددة الجنسيات يومها لحماية الفلسطينيين... من دون ان يقول ممن!

حوار أو لا حوار، هذا امر ثانوي في ملحمة العلاقات الاميركية - الفلسطينية. لكن قرار القطع هو المثير. فجأة نرى اول وزير خارجية اميركية في التاريخ يستطيع ان يخبط بقبضة يده على الطاولة في وجه اسرائيل. وفجأة نراه يعطي اسرائيل رقم هاتف البيت الابيض مثل التحذير ايام السويس.

ونظن ان شيئاً ما قد حدث لكن فجأة ايضاً، حين يقرر المستر بيكر انزال العقاب بفريق ما، يختار الفريق القتيل.

سيناريو الحرب المقبلة:

اسرائيل تستعد لها.. والعرب يربحونها

بقلم: شكري نصر الله

في صورة غير مفاجئة، اعلنت واشنطن، من جانب واحد طبعاً، تجميد الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بحجة ان المنظمة لم تصدر بياناً يشبه البيان الاسرائيلي بشجب واستنكار وادانة عملية الانزال البحري الفلسطيني على الشاطىء الفلسطيني. وفي مقابل ذلك القرار الاميركي اجتمعت المنظمة ودعت الدول العربية لتطبيق بنود قمة بغداد الخاصة بالدفاع العربي.

ولمعرفة دوافع الولايات المتحدة لتجميد الحوار مع الفلسطينيين لابد من طرح ثلاثة افتراضات، ثم مناقشة كل افتراض على حدة.

● الافتراض الاول: ان الولايات المتحدة جمدت حوارها مع الفلسطينيين - ولم تقطعه - نزولاً عند رغبة اسرائيل وضغطها.

● الافتراض الثاني: ان الولايات المتحدة لم تعد مقتنعة بجدوى مبادرتها الحوارية مع فلسطين واسرائيل، وانها تريد ان تتراجع عن هذه المبادرة بطريقة او بأخرى.

● والافتراض الثالث: ان في راس واشنطن قراراً معيناً لا تريد ان تفصح عنه في الوقت الرهن. ولا شك ان هذه الافتراضات الثلاثة ستؤدي الى واحدة من ثلاث نتائج:

● ● فاذا كان القرار الاميركي ناتجاً عن ضغط اسرائيلي، فمعنى ذلك ان واشنطن ليست في الحجم الذي نعطيه لها. فالدولة العظمى التي مشى اثنان من ابنائها على سطح القمر قبل ٢٢ عاماً، والتي تملك قنابل وصواريخ قادرة على محو الكرة الارضية من الوجود... الى آخره الى آخره.. لا يمكن ان تكون خاضعة لاسرائيل لئلا يصدق فيها مثل النحلة والفيل حيث غطت النحلة على ذنب الفيل طويلاً، ولشدة غرورها بنفسها طارت من ذنبه الى اذنه وهمست له فيها:

- هل اثقلتك ابرتي يا فوفو؟ ولما لم يرد فوفو ظنت النحلة انها آلمته فطارت الى ذنب فيل آخر.

وإذا كان امر اسرائيل مع اميركا هو امر السيد المطاع للكلمة المهيب الجانب فعلى العرب عندئذ ان يتدبروا امرهم قبل ان يفوت اوانهم.

لكن الحقيقة، هي ان اميركا لا تخشى اسرائيل، ولا تأتمر بأمر اسرائيل، ولا تنقاد لها الا بمقدار ما يكون خضوعها لاسرائيل تهديداً للعرب كي يستمروا في التقرب منها حفاظاً على مصالحهم ومصالحها. وليس صحيحاً الى هذا الحد القول ان اللوبي اليهودي الاميركي يسيطر على القرار الاميركي، فأميركا في نهاية الامر هي اميركا، واسرائيل هي اسرائيل، لكن اذا بدا ان اميركا تقف في صف اسرائيل فذلك ناتج عن النظرة الاميركية الخاصة للموازين الدولية هنا وهناك وهنالك. ونحن نعرف (من بين الموازين الاميركية) انها منذ خروجها منتصرة وغنية من الحرب العالمية الثانية لا تلعب ورقة واحدة على حصان واحد. فلواشنطن دائماً حصانان وورقتان. وهي لشدة بأسها وقوتها وغناها تستطيع ان تراهن على الشيء وضده. فاذا ربح الشيء ربحت. واذا ربح ضده ربحت ايضاً. ولنا على هذه السياسة الاميركية الف مثل ومثل.

● ● هذا من جهة. واما اذا كان القرار الاميركي بتجميد الحوار مع الفلسطينيين ناتجاً عن عدم قناعة اميركا بجدوى مبادرتها الحوارية فهذا يدفعنا الى الاعتقاد ان ثمة مراجعة اميركية للحسابات التي لم «تضبط معها»، وانها في صدد الاعداد لمبادرة جديدة على ضوء قدرتها اليوم على التأثير في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية والغربية واسيا وافريقيا والاميركيتين.

● ● واما اذا كان موقفها من الحوار مع الفلسطينيين ناتجاً عن موال يدور في رأسها، فان في وسعنا ان نستنتج على الفور ان واشنطن تنتظر حرباً في الشرق الاوسط. والحروب بالنسبة للولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى الصناعية هي بمثابة الغسالة الكهربائية التي تعيد الغسيل نظيفاً وزاهياً لا اكثر ولا اقل.

وعلى الجانب الآخر المعني بالقرار الاميركي. اي: الجانب الفلسطيني نرى ان منظمة التحرير لم تقصر لا في ادانة عملية الانزال الفدائي على الشاطىء. ولا في دفع الحوار مع واشنطن الى الامام. ولكثرة ما بدا للفلسطينيين ان ياسر عرفات اعطى الاميركيين اكثر مما تتحمل الاعصاب الفلسطينية، خرج منهم من يتهم «ابو» عمار بهذه وتلك من التهم. وسمعنا للتو تصريحات تعيد الى الاذهان ضرورة العودة الى الكفاح المسلح والتصدي بالقتال لاسرائيل.

بل ان منظمة التحرير نفسها اصيبت بالدهشة من قرار واشنطن، فالذي حصل على الشاطىء الفلسطيني لا يستحق كل هذه الضجة وهذا القطع والمقاطعة. لكن ثمة من الفلسطينيين من يوحي بان وراء الاكمة ما وراءها. والذي وراء الاكمة يوحي باشياء كثيرة وخطيرة في آن معاً.

● فياسر عرفات اليوم - اي اثناء تجميد الحوار الاميركي معه - هو اقوى فريق عسكري في جنوب لبنان. وقبل اسبوعين لم يكن كذلك. وفي مراجعة الخطوط الصفر والخضر والحمر والاشد احمراراً ترى ان جنوب لبنان تتنازعه الآن قوتان فقط لا غيرهما: اسرائيل جنوباً وابوعمار شمالاً. والشاطر يفهم.

● وابوعمار (اي المنظمة طبعاً) في عصره الذهبي عربياً. فقمة بغداد اغدقت عليه القليل والكثير. والعرب وراءه. يطلب فيعطى، ويقرع فيفتح له الباب، وهو الطفل العربي الذي يتدلل على اخوته واعمامه واخواله الذين يحيطونه بكل الرعاية والحب والعطف.. والمال. وقبل عام ونصف العام لم يكن لابوعمار مدللاً الى هذه الدرجة.

● وعلى الصعيد الاوروبي: يشهد ابوعمار عصره الذهبي ايضاً. فهو اصبح رمزاً للنضال «الواقعي». يستقبله رئيس فرنسا دون حرج او خوف. ويستقبله السوفيات والالمان والطليان والبابا يوحنا بولس الثاني دون اي مؤاخذة. ومندوبوه صاروا سفراء يزورون وزارات الخارجية الاوروبية، ويعقدون الجلسات مع الوزراء نداً لند. وهذا لم يكن متوفراً للفلسطينيين قبل عام ونصف العام.

والخلاصة: ان ما تتمتع به فلسطين اليوم عربياً ودولياً (برضى او بعدم رضى واشنطن) لم يعد امراً يمكن اغفاله او تجاوزه بسهولة.

وعلى القلب الآخر من ازمة الشرق الاوسط اي: على الجانب الاسرائيلي، نرى العكس تماماً، فهناك حكومة حرب، وافكار توسعية، وابتعاد شبه كامل عن مسيرة الانفتاح الدولي الهادرة منذ سنوات قليلة.

وباستطاعة المرء ان ينظر، بسبب ما هو حاصل في اسرائيل الآن، نظرة غير طبيعية الى واشنطن، وبسبب دقة وحساسية الموقف الاميركي يحار المرء الى اين وكيف يضع اوراقه على طاولة الاوضاع الدولية والعربية بشكل خاص، لكن هذه النظرة تدفعنا الى طرح عدد من الاسئلة هي:

اذا كان شامير يريد ان يصبح رجلاً تاريخياً يحقق اسرائيل الكبرى بعد ان حقق سلفه بيغن اسرائيل المقبولة عربياً، وهما الانجازان اللذان يختصران ٥٠ سنة من «جهود» وحروب واعتداءات حزب العمل الاسرائيلي التي ذهبت سدى في حين ان عشر سنوات من حكم الليكود حقق لاسرائيل المعجزات. نقول: اذا كان شامير يريد الحرب لتكبير اسرائيل فما هو الامر المنتظر ان يحدث؟

انه اولاً: توسيع رقعة المهاجرين الروس والاوروبيين الشرقيين الى اسرائيل. وتهجير مليون يهودي جديد يحتاجون الى ارض يسكنون عليها. وتوسيع رقعة الارض تفترض حتماً اندلاع حرب من اثنتين.

● حرب داخلية - مخابراتية تهدف الى طرد فلسطينيي الضفة الغربية الى الضفة الشرقية من نهر الاردن - اي الى الاردن - الدولة. وطرد اللبنانيين الى خارج لبنان بحيث تصبح هجرة اللبنانيين الجنوبيين وبعض الفلسطينيين ممكنة الى شمال بيروت، اي الى ما يسميه المحاربون: بيروت الشرقية. وقبل ٥٠ سنة استقبل لبنان المهجرين الفلسطينيين وقدم لهم عدداً من المخيمات في بيروت وضواحيها، وفي المنطقة الشرقية بشكل خاص. فنشأت مدن لا بأس بحجمها مثل: الضبية وحارة الفوارنة (في انطلياس) وسن الفيل وسفح برمانا وبيت مري الى آخره.

● او.. حرب خارجية يخوضها شامير ضد الدول العربية، ويفترض ان تكون حرباً خاطفة ومفاجئة يشل فيها قدرة العرب على الرد او الردع او التصدي، مستنداً الى رأي عام عالمي مهيىء، سلفاً لقبول «انتفاضة» اسرائيلية ترفع عن اليهود ظلم الاوروبيين واضطهاد السامية. وقد شهدنا مؤخراً اعترافاً المانياً بعظمة الخطيئة الالمانية ضد اليهود. وشهدنا تظاهرات فرنسية كان على رأسها الرئيس الفرنسي ميتران، تبين عمليات ولائية قام بها مجهولون (؟) فعبثوا ببعض مقابر اليهود الفرنسيين فاستفاقت عقدة الاضطهاد اليهودي. وشهدنا مؤخراً ايضاً المصالحة السوفياتية - الاسرائيلية التي كانت وستكون قشرة الموز الكبرى التي سينزلق العالم كله بسببها الى المصير المجهول.

فاذا تمكن شامير من تحقيق عدوانه على العرب سينتج عن ذلك ما يلي:

اولاً: تصغير لبنان وتضييق حدوده بحيث يصبح امتداده من صيدا جنوباً الى زغرتا شمالاً. ويخرج منه جنوبه وبعض شماله وشرقيه.

ثانياً: سيصاب الاردن بكارثة تقسيمية: ضفة شرقية يهجر اليها فلسطينيو الضفة الغربية.. ثوار الحجارة. وضفة شرقية عاجزة عن الحياة.

ثالثاً: وستصبح سوريا من دون جولان.

رابعاً: وسيصبح العرب امة مشتتة، حائرة تقبل بما يفرض عليها دون جدل او مناقشة.

هذا اذا قدر لشامير ان ينجح (لا سمح الله)، لكن اذا لم تتمكن اسرائيل من تسديد ضربتها بالسرعة المطلوبة، او.. اذا ضربت وفشلت في تحقيق الهدف، فسينتج عن ذلك ما يلي:

أولاً: جبهة لبنانية - فلسطينية في جنوب لبنان، تنشأ حكماً بسبب قطع واشنطن حوارها مع فلسطين المجاورة.

ثانياً: جبهة اردنية - عراقية - سورية يقف وراءها السعوديون وعرب الخليج بالمال والعتاد والرجال.

ثالثاً: جبهة مصرية - افريقية عربية تمتد من سيناء الى موريتانيا. وقد اعلنت مصر ذلك بلسان رئيسها اكثر من مرة، واكدت اشتراكها في حرب عربية ضد اي عدوان اسرائيلي.

رابعاً: سيكون ظهر العرب محمياً هذه المرة. فتركيا لن تكون عربية مئة بالمئة لكنها ستكون معهم بعشرين بالمئة على الاقل.

والسؤال الكبير هو:

- لماذا وصل السيناريو الدولي الى هذه المحصلة؟ ومن هي الجهة الكبرى التي تدفع الامور نحو هذا الاتجاه؟

الشاطرون يقولون انه لابد ان دولة عظمى تقف وراء هذا السيناريو لكي تحقق مكاسب معينة.

واما الاذكياء فلا يطرحون هذا السؤال بهذا الشكل. بل يبادرون الى القول ان الاتحاد السوفياتي لم يعد الدولة العظمى القادرة - او الراغبة - بخوض مغامرة من هذا النوع. وان اوروبا الغربية لا تزال اعجز من ان تقف الى جانب الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة بل وراءهما. وان الذي يهيأ له الآن هو حرب خاطفة سينتج عنها ضربة عربية قاسية تكسر ظهر اسرائيل فتقبل بالامر الواقع اي: بالسلام العادل الشامل. وتتوب عن الاعتقاد بانها قادرة دائماً ان تتدلل على واشنطن.



تأثير شكسبير على الاخلاق الانجليزية




بقلم
نجيب المانع

ولماذا لا يكون العنوان: التأثير المتبادل بين الاخلاق الانجليزية وشكسبير؟ فإني اشعر على الدوام ان المؤثرات ذات علاقة متبادلة، كأن يتأثر شخص ببيئته فاذا كان فاتحا للمعاني مسيطراً على العبارة كان له هو أيضاً تأثير على بيئته، فكأن الامر يعني تزايد عطاء الشخص كلما ازداد تناوله من غيره وهكذا يكون النمو المشترك بين الفنانين وشعبهم، وبين الشعب وفنانيه. فشكسبير مدين للروح الانجليزية بمقدار دين الروح الانجليزية لشكسبير.

ماذا نعرف عن الانجليز؟ نعرف انهم كاتمون لاسرارهم مترددون في الافصاح عن نواياهم، محبون لحيواناتهم وحدائقهم يتحدثون حين يطلب اليهم الحديث، ولا يقدمون على عمل الا بعد اشباعه تمحيصاً ودرساً فهم يسيرون في طريق الاعتدال، أو هكذا كانوا.

وماذا نعرف عن اعمال شكسبير؟ هو في هاملت يجسد المأساة في التردد بعد البراهين الدامغة بأن عمه هو الذي قتل اباه بينما شكسبير في عطيل يجد المأساة في التسرع اذ ان ديزدمونه ليست خائنة لمجرد ان منديله لم يعد في حوزتها بل في حوزة كاسيو الذي رماه اليه الحاقد الشرير ياجو.

في هاملت يمتنع الفعل عن التنفيذ وفي عطيل يسرع الفعل الى التنفيذ. في احدى الحالتين، وهي حالة هاملت، هناك تفريط وفي حالة عطيل نجد الافراط.

وقد قال ارسطو في «اخلاقه» ان الفضيلة تكمن في التوسط بين رذيلتين، والرذيلتان هما التفريط والافراط في التنفيذ الفعلي وعنده ان الكرم فضيلة تتوسط رذيلتين هما البخل والاسراف كما ان الشجاعة توسط بين رذيلتين هما التهور والجبن. فشكسبير يسعى اذن للدلالة على ان التصرف السليم هو الذي لا يتسم بالتفريط ولا بالافراط وعلى غرار ذلك نجد الانجليز عموما او لنقل وجدناهم من قبل وان لم يكونوا كذلك اليوم.

وفي مأساته الاخرى وهي «الملك لير» يشعرنا شكسبير بلا جدوى الكلام: فان طلب الملك لير من بناته الثلاث ان يعبرن عن مدى حبهن له كي يقرر مقدار الحصة التي يمنحها لكل منهن في المملكة التي هو على وشك التنازل عنها لهن، لهو أمر غريب جدا على الروح الانجليزية، فالانجليز ليسوا من الناس الذين تسكرهم الالفاظ الفارغة ولا العواطف الكاذبة وهم حريصون على ان يضعوا كل شيء في ميزان عملي فلا ينخدعون بالآمال والتمنيات والوعود والدعايات. ولذلك لم يوجد في علم الادب الانجليزي باب يسمى باب «المديح» وان كان هناك ما يدعى PANEGYRIC و EULOGY فهما اقرب للثناء الحقيقي على امور حقيقية كأن يقولوا «كتب فلان ثناء على المغامرات في البحار» او «هذه قصيدة في اطراء الريف» و«كانت تلك القطعة بديعة في امتداح جمال الموسيقى» او «تلك ابيات تشيد بحسن اخلاق اللورد الفلاني».

اما ان يطلب شيخ في الثمانين كالملك لير من بناته اللواتي يعرفهن حق المعرفة كي يصرحن امام الملأ بمقدار حبهن وولائهن له فذلك خروج على الطبع وبالتالي خروج على الطبيعة ونحن نعرف ان واحدة من فواجع المأساة يؤدي اليها الخروج على الطبيعة الطبيعية، ولما خرج الملك لير عن الطبيعة السليمة في التعامل، اضطر ان يخرج الى عناصر الطبيعة الاولى بعد ان طردته ابنتاه اللتان اعطاهما كل ما يملك، وبعد ان طرد هو ابنته كورديليا التي لم تستطع ان تقول كلاما فارغا، وعناصر الطبيعة الاولى هي الارض الخواء والاعاصير والامطار، واخذ يتعرف فيها على نفسه بعد ان كان متحصنا عن الطبيعة وعن نفسه معا في ابهاء قصره، لا يعرف الطبيعة الا سماعا ولا يعرف نفسه لكثرة الذين يقفون بينه وبين نفسه من حاشية وخدم.

لقد ابرز شكسبير فضائل فهم الطبيعة وقوتها ولغتها جرياً على فهم الانجليز للطبيعة من اعاصير ومروج وبحار.

اضافة لذلك تدور مأساة مسرحية الملك لير على مفهوم آخر للطبيعة ومفاده ان الخروج على التصرف الطبيعي للاسرة يورث الآلام، فالدوق جلوستر يتعرض للعذاب الرهيب على ايدي ابنه غير الشرعي ادموند.

اما في مأساة «ماكبث» فان اللاشرعية تتخذ مسارا آخر، اذ ان ماكبث اغتصب الملك بعد ان قتل الملك دنكان وهو ضيف عنده، وفي ادب شكسبير كله نشاهد عواقب اللاشرعية بجلاء هائل. اذ ينجم عن اغتصاب الحقوق او المناصب تفكيك لتركيبة الحياة السليمة لأن اغتصاب الحقوق اعتداء على المجرى الطبيعي للامور بتحويله الى مسار غير صحي، فالصحة الروحية لدى شكسبير كما هي لدى عصره تكمن في الشرعية. ونجد ان اللاشرعية في مسرحية «ريتشارد الثالث» هي المؤدية الى العذاب.

هذا لا يعني ان الانجليز التزموا بالشرعية في تصرفاتهم مع العالم، فهم لم يقصروا في الاخلال بمبدأ الشرعية حين اجتازوا حدودهم واغتصبوا البلدان والشعوب. ولكن شيئا من العذاب يحيق بهم بعد انكماشهم الآن فاخذت تصدر عنهم اصوات الاعتراف بانهم اخلوا بمبدأ الشرعية الذي يلتزمون به داخل بلادهم.

ما هي الحدود التي انتهكت في مسرحية «انطوني وكليوباطرة»؟ انها الحدود التي يقع وراءها الانغمار في الملذات ونسيان الواجب. حين وقع انطوني في غرام كليوباطرة وهو في مصر، نسي واجبه بوصفه واحدا من ثلاثة حكام يحكمون الامبراطورية الرومانية. فالاثنان الآخران هما اوكتافيوس وليبيدوس.

واهمال الواجب لدى الانجليز قضية تجر الى الهلاك فهي بدورها تخلخل العلاقات الطبيعية السليمة بين الناس والاشياء هذا الى ان شكسبير في هذه المسرحية يذكرنا بالانماط اليونانية السليمة من السلوك فلدى اليونانيين كان الاعتدال هو جوهر الحياة السعيدة واساس الفضيلة. وكل من يخرج عن ذلك يتعرض لاهوال الاحباط والاخفاق والعذاب.

اني اتحدث عن هذه الاعمال البديعة التي كتبها شكسبير من منطلق تلازم ابطالها مع الطريق السليم الخالي من الاعوجاج وهذا منطلق واحد بين عشرات المنطلقات في النظر الى هذه المآثر المفعمة بالشعر الباهر. فشكسبير اكبر من مجرد معلم اخلاقي لانه اشد الانجليز التعاملين مع فن الكلام حرصا على صياغته ونفاذه وما تلمسه من قيم اخلاقية في ادبه الفخم ليس سوى اشعاعات جانبية تنعكس عن النجم الذي تتشكل منه اعماله في فضاء الادب.

هناك مزية اخرى في شخصية شكسبير وجسد انتاجه الغزير وهي انه مثل كثير من العاملين عملا مثمرا بين الانجليز من حيث انه عالج المأساة فاجاد وعالج الكوميديا فاجاد وعالج القصيدة والسونيت فاحسن ايما احسان، فكأننا نشاهد احدهم يجيد الادارة خير اجادة وحين يتحول منها الى الرياضة او النشاط الاجتماعي فهو بارز وعندما يكتب مذكرات حياته يكتبها باتقان وصراحة مع جودة ايضا، وما اكثر الانجليز الذين كانوا على هذه الشاكلة. ان في هذا التنوع في القدرات مزية الوجود المتعدد الوجهات الذي فيه اشباع الامكانيات الكامنة فينا الى اقصى حد. فاليونانيون لديهم كتاب المآسي مثل اسخيلوس وصوفوكليس ويوربيديز ونحن لا نعرف عنهم انهم ابدعوا في الكوميديات كما ان لديهم كاتب الكوميديات ارسطوفانيس ولا نعرف انه كتب المآسي.

وكان للفرنسيين في عصرهم الكلاسيكي الذهبي راسين كاتب المآسي فاذا كتب عملا كوميديا فذلك على سبيل التحدي العابر ولديهم كاتب مآس آخر هو كورناي ومحاولاته في الكوميديا قاصرة كما ان لديهم موليير وهو اختصاصي في الكوميديا لا يحيد عنها.

اما شكسبير فقد ابدع في فنون من القول تتجاوز ما يستطيع أن يقدمه شخص واحد. وهو لم يكن مجرد مجرب في الكوميديا لأن من يكتب «تاجر البندقية» و«كما تهواه» و«العاصفة» و«حلم منتصف ليلة صيف» وغيرها من الاعاجيب لا يقال عنه انه زائر عابر لاراضي الكوميديا بل هو مواطن مقيم فيها فكيف اذا وجدناه مواطنا مقيما في اراضي المأساة والسونيتات والقصائد الطوال أيضاً!

جاء شكسبير في عصره الملائم، عصر انفجار الشخصية الانجليزية وتوكيدها لذاتها، فأكدها لها شكسبير بتفجير لغوي، وجاء معاصراً لتوكيد انتصار على الصعيد القومي وهو الانتصار الانجليزي على الاسبان في واقعة الارمادا البحرية (عام ١٥٨٨) (وقد ذكر ذلك الاستاذ احمد عباس صالح قبل ايام) ومنذ ذلك الحين اخذ الانجليز يسيطرون على البحر وما وراء البحار، فأكد انتصاره في فنون القول انتصار قومه وسار الانتصاران يغزوان ابعد فأبعد حتى بلغ الانتصار القومي منطقة التجاوز فأخذ ينحسر للسبب الذي قلته آنفا وهو الوصول الى مرحلة الافراط في الزهو والغطرسة والتفريط في حقوق الاقوام الاخرى في العالم.

نرى الادب الانجليزي اليوم مشاركا في اداب العالم اكثر من هيمنته عليها. اما الانجليز فصاروا اقل غطرسة من قبل وهم يزحفون عائدين الى ديارهم. ثم صار الانجليز يعترفون الآن بانهم ليسوا الوحيدين في ميدان التعبير الفني، ولكن الغريب أن لغتهم بسبب هذا الاعتراف المتواضع تنال اعترافا اكبر من العالم، حتى ان اللغة الفرنسية باتت تلهث وراءها وحتى اصبحت دوريات العلوم الفرنسية التي تصدرها مؤسسة باستور الفرنسية، تكتب بالانجليزية لا بالفرنسية.

كما ان الادب الانجليزي وعلى رأسه شكسبير يحظى باقبال هائل في كل مكان.

وهكذا يمكننا ان نطبق عليهم قولا ربما يكون صحيحا بحقهم كما هو صحيح بحق كل الناس وهو «اذا اردت توكيد ذاتك فابعدها عن المركز ودع الذوات الاخرى تتألق معها» ولني استمد هذا القول من اعمال شكسبير نفسها ان لم يكن حرفيا فمن روحيتها او نسغها او سيلقها الشامل.

شكسبير

الكاتب الالماني الكبير هانس ماجنوس انسنسبارجر في كتاب جديد

اوروبا تتوحد فوق اطلالها

ميونيخ: من حسونة المصباحي

بدأت الصحف الالمانية تتحدث من الآن وباستفاضة موجهة للانتباه عن كتاب جديد للكاتب الالماني الكبير هانس ماجنوس انسنسبارجر بعنوان «اوروبا مخربة» الذي سيصدر عن دار «ايخبون» للنشر في اواخر الشهر الحالي.

ومعلوم ان الكاتب المذكور اصدر منذ عامين كتابا بعنوان «آه اوروبا» وهو مجموعة من التحقيقات الممتعة والدقيقة عن وضع بعض البلدان الاوروبية وخاصة بلدان الجنوب «اسبانيا، البرتغال» والشمال «البلدان الاسكندنافية» والبعض من البلدان الشرقية «المجر، بولندا» وقد اختار انسنسبارجر العودة الى الموضوع ذاته، اي موضوع اوروبا، نظرا للتحولات العميقة والمهمة التي تعيشها هذه القارة في الوقت الراهن على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والايديولوجي. فاوروبا الغربية اوشكت الآن عن استكمال وحدتها التي تسعى الى بنائها منذ سنوات. اما اوروبا الشرقية فانها عقب انهيار الانظمة الشيوعية التي حكمتها بالحديد والنار مدة ٤٥ عاما، تحاول الآن جاهدة بناء الديمقراطية واقتحام مجال الاقتصاد الحر.

كما ان انسنسبارجر فضل التطرق الى الموضوع المذكور في فترة تعيش فيها المانيا مرحلة مهمة لم يسبق لها مثيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وتتمثل هذه المرحلة في اقتراب موعد توحيد شطريها. وبموجب ذلك يصبح البلد المذكور الاكثر قوة وفاعلية على المستوى الاقتصادي والسياسي في القارة الاوروبية.

ويقول انسنسبارجر في مقدمة كتابه بان اوروبا عاشت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فترة صعبة كانت خلالها منهارة ومخربة عن المستوى المادي والمعنوي والفكري والسياسي. ولم يكن هذا الانهيار يعني الالمان وحدهم، بل جميع الشعوب الاوروبية بما في ذلك تلك التي خرجت منتصرة في الحرب. وقد كان الشعور العام هو اليأس والقنوط والتشاؤم امام مستقبل كان يبدو غامضا ومليئا بالمخاطر.

والاغلبية الساحقة من رجال السياسة والاقتصاد والفكر لم تكن تتصور ان القارة المخربة والمهدمة والجريحة قادرة على النهوض من جديد. حتى التاريخ الاوروبي كان يبدو وقد بلغ نهايته ولم يعد يتضمن اي شيء جديد يمكن ان يفضي بالانسانية الى الخلاص والسعادة والسلام.

ولو طلب من الاوروبيين في ذلك الوقت تصورا معينا لقارتهم لما استطاعوا على الاطلاق ان يتخيلوا مثلاً ان البلدان التي تحاربت بالأمس بضراوة وحقد سوف تسعى الى الوحدة وتفتح حدودها وتنسى كل تلك الاحداث المأساوية التي كانت قد عاشتها خلال الحربين العالميتين.

ويبدو ان الاوروبيين، الآن قد توصلوا الى «تناسي» ماضيهم الى حد ما بحيث اصبحوا يعيشون الاحداث الكبيرة التي تواجهها بلدانهم كما لو انها احداث عادية. واول من وضع الماضي في «سلة المهملات» هم الكتاب والمثقفون والمفكرون. وباستثناء البعض من امثال هنريش بول ولوي فيرديناند سيلين ومالا بارت وبريمو ليفي، راح الكتاب الآخرون يطرقون مواضيع اخرى تبدو منفصلة عن الماضي بل ولا تشير الى جراحاته حتى ولو باشارة بسيطة وموحية.

غير ان هذا «التناسي» لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يخفي المشاعر التي ظلت كامنة في النفوس ومؤثرة حتى على سلوك الاجيال التي لم تعش ويلات الحرب. وربما يكون الصحفيون والكتاب القادمون من آفاق اخرى هم الذين تمكنوا من رصد مثل هذه المشاعر. ويذكر انسنسبارجر كمثال عن ذلك ان صحافيا امريكيا استجوب في السنوات الاخيرة عائلة المانية بخصوص الفرق بين الوضع الحالي والوضع خلال الفترة النازية فقالت له بدون اي تردد بان الوضع تحت هتلر كان احسن بكثير من الوضع الذي يعيشه الالمان الآن في عهد هلموت كول.

فهل يمكن لاوروبا ان تتناسى انقساماتها والامها وجراحها وتتوحد بدون اية مشاكل ولا نزاعات؟ هذا هو السؤال الاساسي الذي يركز عليه الكتاب.

ويقول المؤلف ان بروز النزعات الشوفينية والقومية في جميع انحاء اوروبا خلال السنوات القليلة الماضية يدل دلالة قاطعة على ان المستقبل لن يكون عليها سليما، بل ربما يحمل لاوروبا مفاجآت غير سارة بالمرة. وربما يزج بها من جديد في حروب مدمرة على شاكلة تلك التي تمزق بعض المناطق من العالم الثالث في الفترة الراهنة.

ويرى انسنسبارجر ان مهمة المثقفين الاوروبيين الآن هي التركيز على هذه السلبيات ونقدها بجدية ونجاعة حتى تتمكن الشعوب الاوروبية من فهم المرحلة التاريخية الجديدة بجميع مكوناتها وقوانينها.

مطر خفيف

قصة قصيرة من المكسيك

بقلم: خوان دي لا كابادا
ترجمة: محمد محمد الخطابي

الكاتب مخوان دي لا كابادا، من ابرز الادباء المكسيكيين المعاصرين، وهو يعد من رواد كتاب القصة القصيرة في بلاده. ولد في مدينة «كامبيتشي» المكسيكية عام ١٩٠٣. من اعماله: «محولة الاكتئاب» (١٩٤٠)، «محاولات ذات ايقاع»، «عند اسمه» (١٩٤٤)، «النزاع القوي» (١٩٦٦)، «حكايات الطريق» (١٩٨٠)، «الساعة وفي كل ساعة» (١٩٨٠)، «موران قصيرة» (١٩٨٢). في اعماله الابداعية لا تتدخل ابدا مباشرة الواقعية الاجتماعية وعلى العكس من ذلك يترك شخصياته على سجيتها حيث تطلق فوق افعالها وتصرفاتها التقاليد والعادات اللصيقة بها، ولا تتسم اعماله بأحكام مسبقة كما انه لا وجود للصدفة فيها سواء التي لها علاقة بالمجتمع او العصر، وتعكس اعماله روح الشعب المكسيكي ولذا فهو يعد قريبا من «الكتاب العاداتيين».

منذ وقت ما، منذ ان اصبحت ثريا، بسبب الحرب الكونية، تزوجت، وجاء الابناء، لم يعد في استطاعتي ان احكي اي قصة، فيما مضى كنت اقوم بهذه المهمة بشكل جيد، آه، لأنني في ذلك الآبان كنت حرا. في حين الآن، الابناء، اخشى ان اكون سيء المثال. لماذا اعجز عن اتخاذ قرار، ربما كانت الاعمال التجارية قد عودتني على التشبث باستشهادات السيد الراهب، او الكاتب الشرعي او القاضي او اي شخص آخر. ها هو ذا فلان فليقل ذلك.

على الرغم من ذلك، وحيدا بدون اي شهود، كنت عائدا في احدى تلك الليالي الحالكة المغلفة بغلالة من ضباب يتخللها مطر خفيف، اسرع في الطريق المعبدة المعتمة.

نعم، مشدودا الى عجلة القيادة، عيناي مركزتان على شعاع الضوء الذي تسكبه فنارات السيارة.

كنت في عجلة من أمري، اشعر بغل مكبوت بداخلي، ربما كان مرد ذلك نوعا من الفزع لا يمكن تفسيره، افكار مشوشة سيئة. عندما تراءت لي اضواء فوانيس بطارية في ايدي اناس يهزونها في مختلف الاتجاهات في الطريق، وقد قطعوا علي سبيلي. لم تكن تسمع اية اصوات، ولا منبهات السيارة، ولا اي علامات تنذر بالخطر وتدل على وقوع حادثة مؤسفة. هل كان في نيتهم مهاجمتي؟ ومن يقول انهم مجرد هؤلاء؟ ربما كان هناك من يعاونهم او متواطيء معهم في الخفاء، هنا او هنالك. حينئذ، حينئذ فقط اذا لم اتوقف ودهستهم، حينذاك فانه حتما سوف يطلق النار علي الآخرون من الخلف، ولكن ماذا تراني اقول، وها هو ذا مسدسي المحشو، اذن لماذا هذا الهلع والخوف وهذه التوهمات؟ ذات مرة لا بد لي من استعماله.

فكرت، اخرجت السلاح، واوقفت السيارة.

- ماذا هناك!

قلت بعنف وبصوت مرتفع.

دنا مني ذوو الفوانيس الكاشفة، تبين لي انهم كانوا اربعة من الهنود التعساء، هؤلاء الذين يدرك المرء سريعا انهم بناؤون، انصاف عمال صانعين، او انصاف مزارعين عاملين في الحقول.

تراءت لي سريعا تحت اضواء سيارتي ارجلهم الشمالي الهندية، بينما كانوا يقتربون مني، كانت ملابسهم تميل الى الزرقة، يرتدون قبعات النوتي، ومنديل احمر اللون مشدود الى اعناقهم.

- ماذا هناك؟

عدت لأصيح.

بينما كانوا قد اصبحوا قاب قوسين او ادنى مني بفوانيسهم الى اعلى، لأخفيت المسدس داخل السراويل، ولكي اوفر سرعة الحركة في الوقت المناسب فتحت ازرار صدريتي الخارجية على سبيل الاحتياط.

- ماذا حدث؟

عدت للصياح مرة اخرى، بعد ان اصبحوا قريبين مني ولعكتني رؤية وجوههم.

كان اكبرهم سناً اقرب الى الهرم، ذا شاربين متدليين، الاثنان الآخران في الثلاثين من عمرهما، وكان الرابع وهو اصغرهم سنا دون العشرين.

قال الرجل العجوز:

- يا سيدي، اننا نريد ان نذهب الى مكسيكو لانه علينا ان نلتحق غداً الاثنين صباحا بعملنا. هل نسيت؟ الم اقل في البداية ان تلك الليلة من مارس عندما كنت عائدا استرجع قواي بعد عطلتي الاسبوعية كانت ليلة احد، لقد ذلك. ام لا؟

ان كلمات الرجل العجوز، والخوف الذي اخذ بمجامعي، ومحمي بعزة نفس ابية عالية، وبرغبة منطقية في الانتقام، كل ذلك جعلني اقوم باصطناع بعض الضوضاء هنا وهناك، وافهمتهم بحركة ايمانية براسي تفيد عدم الاستجابة لرغبتهم، فقال احد الهنود:

- الوقت متأخر يا سيدي.

كان من الاحسن ان آخذ الوقت الكافي للتفكير، كما انني بذلك ازيدهم غيظا وبهذه الطريقة لم اكن اقبل طلبهم، كما انني لم اكن انطق بكلمة تفيد الرفض.

قال اصغرهم:

- رجاء يا سيدي، انه بعد الآن لن تمر اية شاحنات من هنا، وبما انك متوجه في نفس وجهتنا، نحن بناؤون فقط

ثم ابتسم بريء، ام ينوي الشر بنبرته هذه، تراءت لي نظرته الماكرة في وجه فطن جداً، كان واضحا بالنسبة لي ما كان يقصد اليه وهو انه في حالة رفضي فان ذلك يعني انني اظهر لهم علامات خوفي، واخضع لطلبهم وهذا ما لا اريده.

- تفضلوا انتم الثلاثة في المقاعد الخلفية، وانت ايها العجوز اجلس هنا بجانبي.

في تلك اللحظة اطفأوا فوانيسهم البطارية ونفذوا ما امرتهم به بسرعة.

لم يتوقف المطر الخفيف، رفعت رجلي عن الفرامل، ضغطت على الدواسة، وواصلت طريقي. الذين كانوا جالسين في الخلف، تبسوا بأريح جمل ما زلت اذكرها:

- كيف تراها تكون لوسبيتا؟

- انها كما ترى.

- جميلة جدا.

- انها مشعة بسنواتها السبع.

بعد ذلك دخلوا في صمت مطبق. لا ترى في محياهم ضحكة واحدة، ولا اي ايماءة او حركة تعبيرية، كانوا واجمين صارمين، وكأنهم من سكان عوالم اخرى غير الأرض. ان صمتهم كان من النوع الذي يوحي بالوهم والغم المفعمين بالقلق والريبة. كان صمتا مقهرا حزينا يحطم المعنويات. اضف الى ذلك الظلام الذي كان يوحي وكأنه يقودك الى هوة سحيقة لا قرار لها، انها الظروف، ذلك المطر الخفيف العنيد واللزج الماثي. الفوانيس بضوئها الخافت، القلق الذي لا يستقر بمكان، المتحرك في هيدب الضباب، كل ذلك مازال مرسوما على شبكة عيني. بروائح ناتجة عن تخثر مشروب رديء كريه. والآن وهو قريب مني، عندما استدار بوجهه نحوي وتحدث الي فان القرف قد اصبح غير محتمل. انه «هندي ثمل». قال كمن يحدث نفسه:

- هذه المرة لن تتسرب سوى اربعة اصابع داخل الارض، اليس كذلك يا سيدي؟

أجبته وأنا اتماسك انفاسي ولهاثي:

- اجل، اجل.

وبعد همت قصير، الح العجوز:

- ولا اصبعين اثنين، ولا اصبعين اثنين اليس كذلك يا سيدي؟

قلت في نفسي يا له من «هندي ثمل»، ولم انبس ببنت شفة.

- الا تظن ذلك يا سيدي؟

قلت هذه المرة وانا اتسلح بالصبر:

- أجل، طبعا.

وبعد هنيهة ذات الشيء:

- ولا هذا القدر (جامعا خنصره ببنصره) اليس كذلك يا سيدي الصغير؟

وتكرر نفس الشيء بعد كل حين:

- ولا بمقدار صغير، مقدار صغير اليس كذلك يا سيدي؟

كانت السيارة تنطلق بسرعة هائلة، وعاد الهلع يراودني من جديد. انها الغريزة او الفطرة التي جبل عليها هؤلاء الهنود، انت تعرف كيف هم بلغتهم المشحونة بالتورية والرموز والترتيل والترنم، ترى ماذا يريد بقوله هذا او يريد افهامه او ابلاغه للآخرين الذين ظلوا مسمرين ثابتين متدثرين بلحاف شكهم القيري المصر.

آه، ليتهم كانوا تماثيل حجرية لا تؤدي، اجل احجار، ولكنهم آدميون.

ما فتيء المطر الخفيف يتهاطل ويتساقط بدون انقطاع، والطريق المعبدة كانت صحراء قاحلة تمتد امامي في حلكة برد قارص مغلف بضباب ثقيل.

كانت مخاوفي تتزايد وتتكاثر كومضات، وكنت احاول اقصاءها عني بالتركيز والتذكر في أمان مسدسي

- ولا اصبعين اليس كذلك يا سيدي؟

- نعم

- ولا اصبع واحد

- نعم

وكان يصر

- ولا واحد، ولا اصبع او ما دون ذلك

- طبعا

- لان هذه المياه يبعثها الله لنا فقط لترويح المزروعات.

- بطبيعة الحال

- لتروي المزروعات الصغيرة، ولا تدخل بعمق في الأرض اليس كذلك؟

- حقا

- حقا، حقا، اجل يا سيدي.

بعد ذلك بدأت اشعر وكأن محرك السيارة قد طفق يظهر علامات توحي بانه بدأ يسخن بشدة.

عندما وصلنا الى اول قرية في طريقنا وقفت فانفرط الرجال بما كان يحكي.

تقدم العجوز وذهب الى مكان قريب ليأتي باناء من الماء.

حينئذ، بينما كان شعاع ضوء قوي يركز على وجهه البعيد قالة راجية البكاء منا - اصغر الثلاثة الذين ظلوا جالسين خلفي - بوجهه من ظهري وقال:

- سيدي

ادرت رأسي

- انه والدي يا سيدي.

توقف عن الكلام، ليستجمع انفاسه كما يفعل اي هندي، قال الآخر:

- انه حزين كما ترى.

ثم اردف اصغرهم قائلا:

- ارجو الصفح يا سيدي، انه يقول كل ذلك لأننا جئنا لتونا من قريتنا حيث دفنا اختي الصغيرة، الحقيقة يا سيدي اننا بناؤون.

انني لم اطلب منهم اي تفسير الا ان ثالثهم اضاف:

- انه لا يريد ان تبلل الصبية الصغيرة تحت اديم الأرض حيث يرقد جسمها النحيف.

استمر يتربى امامي الظلام، الفيض، المطر الخفيف، المطر الخفيف الغامض والظلام كل ذلك يسبقني في طريقي

هل قلت انه كان لي ابناء، صبية وصبي، ثم مرضت الصبية

والآن وقد اصبحت لدي القلب، ماتت الصغيرة في بعض الاحيان اشعر بالضعف والرخاوة، وانا داخل سيارتي مازال المطر يتساقط ولا اتذكر سوى همسة واحدة.

- كيف هو حال لوسبيتا؟

- انه كما ترى

- جميلة جدا

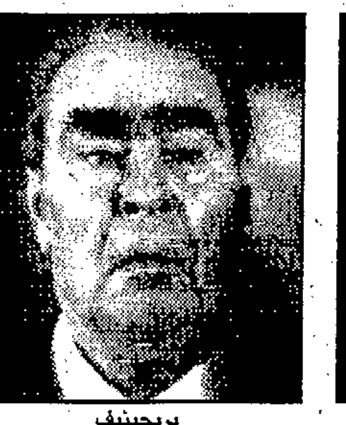
- مشعة بسنواتها السبع

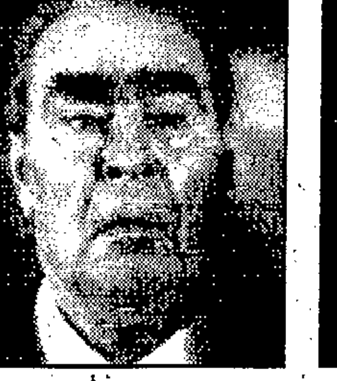


ASHARQ AL-AWSAT


ستالين


خروشوف


بريجينيف


اندروبوف


تشيرنينكو





جورباتشوف: المنشق داخل الكرملين

● ميخائيل جورباتشوف هو الرجل الذي قال عنه اندريه جروميكو مخاطبا اعضاء اللجنة المركزية في الكرملين: ايها الرفاق، هذا الرجل ابتسامته عذبة، ولكن أسنانه من حديد!

من العسير ان يعرف العالم ما حدث بالتحديد خلال الساعات الاربع والعشرين التي تبعت وفاة شيرنينكو. فمن المعروف ان الكرملين يختار زعماءه في سرية شديدة. ولكن المؤكد هو ان انتخاب جورباتشوف لم يكن قضية مسلماً بها، ولم يأت بسهولة. ولا شك ان توصيات جروميكو الذي تمثلت فيه استمرارية اربعة اجيال من التاريخ السوفياتي رجحت كفة الاختيار، وخصوصا عندما اكد لاعضاء البوليتبيرو ان جورباتشوف، رغم صغر سنه النسبي على درجة كبيرة من الدهاء والذكاء.

عرض: فوزية سلامة

ميخائيل جورباتشوف له وجه اصبح مألوفا حول العالم الى درجة قد توهم البعض بان التعمق في شخصيته سهل فقد اكسبته التغطيات الاعلامية في الغرب درجة كبيرة من الشعبية والدليل على ذلك انه استقبل استقبال الغزاة والفاتحين في الولايات المتحدة في زيارته الاخيرة لها، علما بان الفرد الامريكي له تاريخ حافل في كراهية السوفيات والشيوعية والشك في نوايا زعمائها.

اللغز المحير

ما هي الحقيقة عن جورباتشوف؟ الواقع يشهد بانه لغز محير، وكلما ازدادت المشاكل المحيطة به كلما ازداد اللغز تعقيدا. فالسؤال الاساسي الذي يطرح نفسه يختص بانه رجل نشأ في خدمة الحزب الشيوعي. هذا الرجل يفترض انه اصبح مصلحا راديكاليا، كيف ولماذا؟ فمن غير المعروف او المؤكد انه بدأ مبادرته بنية احداث تغييرات محسوبة في النظام السوفياتي لكي ينقذ النظام من الركود، ثم اكتشف ان تلك المبادرات اشعلت حرائق خطرة لم يحسب لها حسابا وانه بدلا من انعاش النظام يمكن ان يصبح مسؤولا عن انهياره وتفكك الحزب وافول الامبراطورية السوفياتية، وربما الاتحاد السوفياتي ذاته.

ومن ناحية اخرى لا يمكن الجزم بانه وسط زحام المشاكل المعقدة مثل انهيار الاقتصاد، وسعي جمهوريات البلطيق نحو الاستقلال، والعنف الذي نشرته المجموعات القومية في الجنوب وانقسام السياسية، وسط هذا الزحام هل يعتبر جورباتشوف سياسيا محنكا يلعب لعبة تكتيكية مدروسة. ام انه مجرد رجل عنيد يتجاهل اجراس الانذار؟

ومن الاسئلة المطروحة ايضا سؤال يختص بدوافع جورباتشوف لتجميع اكبر قدر من السلطات والصلاحيات في يده، وهل يعتبر ذلك دليلا على حبه للسلطة ام اقتناعا بان الفترة الانتقالية اللازمة لتغيير النظام الاقتصادي تتطلب زعامة قوية واوتوقراطية ولكن في ظل القانون؟ كل تلك الاسئلة بحاجة الى اجوبة لم يستطع خصوم جورباتشوف او حلفاؤه الاجابة عليها، ربما لأن تردده وتقاعسه في الحسم قد يكون مرتبطا بحجم المعارضة التي تعترض طريقه.

مؤلفان وكتاب

مؤلفا هذا الكتاب الجديد يحاولان العثور على الاجوبة. والجدير بالذكر انهما يشتغلان بالصحافة. فقد ترأس دسكو دودر مكتب الـ «واشنطن بوست» في موسكو، وعملت لويز برانسون لفترة طويلة كمراسلة لـ «صنداي تايمز» في موسكو.

الكتاب يعتمد اسلوب السرد الروائي والتعليق. ومن الواضح انه أعد لكي يصل الى قاعدة كبيرة من القراء، ربما لانه يتناول دراما سياسية مثيرة على مدى ٤ سنوات، منذ عام ١٩٨٥ عندما سطع نجم جورباتشوف وحتى نهاية عام ١٩٨٨، ويطوف بالقارىء حول الاحداث المهمة في حياة جورباتشوف وظروف نشأته وشبابه.

غير ان المشكلة التي يصطدم بها المؤلفان هي العثور على تفسير مقنع لسياسة رجل يعتبر نفسه شيوعيا ملتزما ولكنه يجد نفسه في موقف يجبره على اعتبار الحزب الشيوعي خصما يجب مقاومته والتغلب عليه. ولذلك يفترضان ان التزام جورباتشوف بالشيوعية اختلط مع تيارات فكر مختلف خصوصا في شبابه عندما كان طالبا يدرس القانون. فقد تضمنت قراءاته في تلك الفترة اعمال كتاب ومفكرين غربيين مثل روسو، واكوانياس، وهوبز ومكيافيللي وجون سيتوارت ميل. ويشير المؤلفان الى مواقف اسر فيها جورباتشوف لبعض اصدقائه بان النظام في عهد ستالين كان مختلفا تماما عن الصورة التي روجتها ابواق الدعاية، وخصوصا في القطاع الزراعي وفي القرى. ويفترض المؤلفان ايضا ان اعتقال جده وهو في مطلع الشباب، والقيم الدينية والتقاليد الروسية العريقة التي لقنته اياها امه ابعدته فكريا عن جمود الفكر الشيوعي. وربما فسر ذلك انه، رغم اقتناعه بانه شيوعي ملتزم، سعى نحو الديمقراطية متوهما انه لا تناقض بين التزامه وبين التغييرات التي يرى ضرورة تنفيذها.

ليس رجل فكر

الصورة التي تخرج من بين صفحات الكتاب هي صورة رجل تجريبي ودقيق الملاحظة، ولكنه ليس رجل فكر، رجل يعتبر الافكار ادوات تنفيذية ويضع ثقته كاملة في العمل المنطقي. فهو مقتنع بان الشعب سوف يسلك مسلكا معتدلا اذا وضعت الحقائق امامه وحاولت الزعامة ان تفسرها تفسيرا منطقيا وبسيطا.

ولذلك لم يكن مستعدا للمعارضة التي واجهته من اجهزة الحزب ومن ميل الشعب السوفياتي عامة نحو اليمين. ولنفس الاسباب لم يكن مستعدا لتطرف الاقليات في المطالبة بحقوق قومية.

ويمكن القول بان جورباتشوف عندما بدأ حملته للترويج للجلاسنوست في العام الثاني بعد توليه الزعامة كان يحاول ان يكتسب صداقة المثقفين من ناحية وان ينمي روح الثورة من اسفل الى اعلى ضد الجهاز الحزبي القديم. ولكن الجني الذي اخرجته الجلاسنوست من القمقم خرج ليعيش حياة مشتعلة ومخيفة.

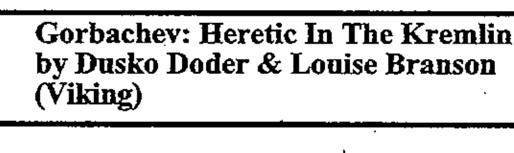
وهذا هو ما يتفرضه المؤلفان ويعتبرانه تفسيرا للمتناقضات التي تغلف مواقف جورباتشوف عادة، اي انه كلما حاول توزيع السلطة كلما اكتشف ان الضرورة تقتضي اعادة تركيزها بين يديه. وعندما وجد نفسه محاطا بالمشاكل الاقتصادية التي لا يمتلك لها حلولا، وبتمرد الجمهوريات، والعنف الإثني، وتعري الحزب الشيوعي وانهياره ولانقسام بين خصومه المحافظين واتباعه دعاة التغيير الذين لم ينظموا صفوفهم بعد ولا يربطهم سوى التشكك من نوايا الرئيس الجديد، لم يجد جورباتشوف مفرا من اللجوء الى استراتيجية الاسلاف: الثورة ولكن من علو السلطة.

١٠ سنوات عجاف

يتوقع مؤلفا الكتاب ان تكون السنوات العشر المقبلة سنوات ازمة وتقلبات. ولكنها تقلبات يمكن تحجيمها واستيعابها حتى لو لم يقدر لجورباتشوف ان يستمر سياسيا. فالبصمة التي يتركها على وجه السياسة السوفياتية لن تزول بسهولة، وسوف يكون التحرك نحو الفترة الانتقالية قد بدأ. وفي حالة سقوط جورباتشوف تصبح الاحتمالات كثيرة ومتشابكة. فهناك احتمال لانتشار الفوضى وقيام ثورة اهلية، وهناك احتمال لعودة نظام يميني، او نظام عسكري قومي ينصب اهتمامه على اعادة الامور الى ما كانت عليه في الماضي.

ومعنى ذلك ان الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية تسير في طريق المتاعب السياسية. وفي تلك الحالة يمكن القول بان العالم مقبل على مرحلة غليان ينبغي العمل على تحاشيها بكل الوسائل الممكنة.

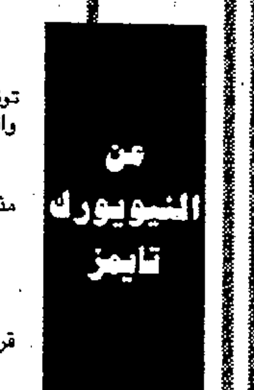

● جورباتشوف



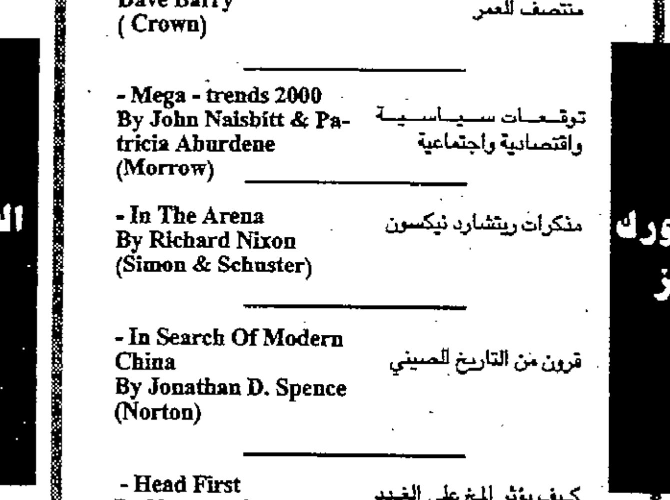
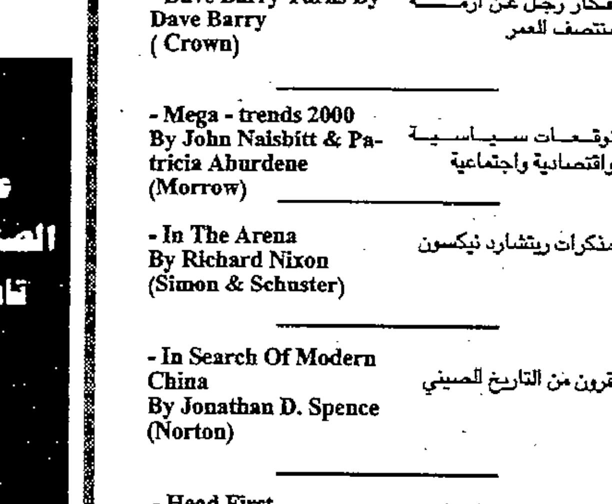
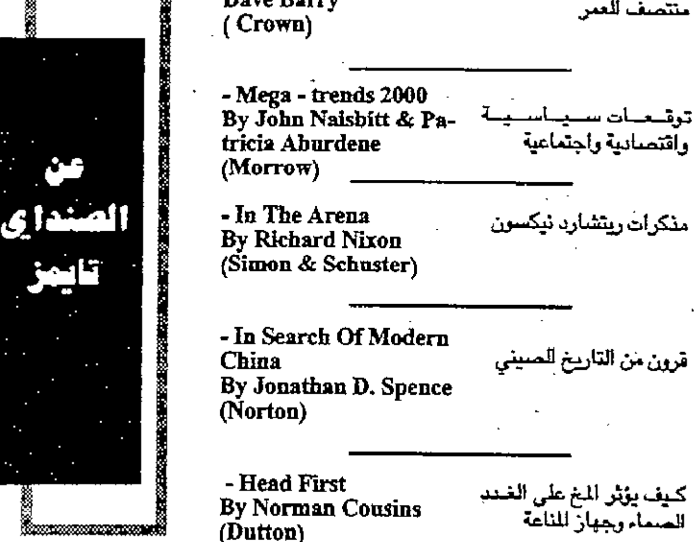
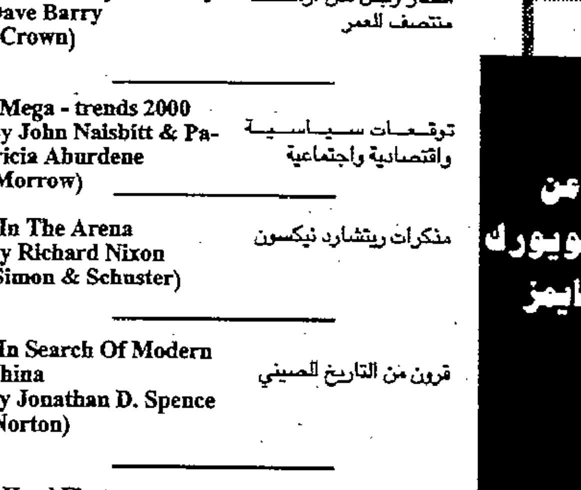
Gorbachev: Heretic In The Kremlin
by Dusko Doder & Louise Branson
(Viking)


جورباتشوف في ضيافة بوش





- Dave Barry Turns By Dave Barry (Crown)	افكار رجل عن ازمة منتصف العمر
- Mega - trends 2000 By John Naisbitt & Patricia Aburdene (Morrow)	توقعات سياسية واقتصادية واجتماعية
- In The Arena By Richard Nixon (Simon & Schuster)	مذكرات ريتشارد نيكسون
- In Search Of Modern China By Jonathan D. Spence (Norton)	قرون من التاريخ الصيني
- Head First By Norman Cousins (Dutton)	كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة

- The Oxford Book of Humorous Prose By Frank Muir (Oxford University Press)	مائتا عام من البديهة الساخرة
- Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
- A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة
- A.A Milne: His Life By Ann Thwaite (Faber)	قصة حياة مؤلف اعظم مؤلف لكتب الاطفال
- Baby Talk By Julie Walters (Ebury Press)	نجمة كوميدية تكتب تجاربها اثناء العمل في فترة الحمل

قل لي ماذا تقرأ؟

محمد رضا نصر الله
... والانفجار اسرائيل الداخلي

● يعد الاستاذ محمد رضا نصر الله مدير تحرير جريدة (الرياض) واحدا من ابرز المثقفين السعوديين المستنيرين وله عطاؤه الادبي والصحافي المميز واسهاماته الفكرية في العديد من المهرجانات الادبية والندوات الثقافية في عدد من البلدان العربية وداخل السعودية. وهو من مواليد مدينة القطيف في المنطقة الشرقية عام ١٩٥٢ وفيها واصل تعليمه حتى الثانوية العامة في مدارسها، كما تلقى تعليمه الجامعي في جامعة الملك سعود وحاز منها على شهادة الليسانس في الادب العربي. وعمل مشرفا ثقافيا لسنوات في جريدة (الرياض) السعودية.

ولاتزال الاوساط الثقافية المحلية والعربية تذكر له برنامجه التلفزيوني الناجح والمعروف باسم (الكلمة تدق ساعة) والذي التقى خلاله بقمم الادب والثقافة والصحافة في سائر ارجاء الوطن العربي الكبير. والى جانب ذلك كتب عدداً من الدراسات والمقالات في قضايا الادب والفكر والتنمية والسياسة ومايزال يواصل مشوار الكلمة الصادقة عبر زاويته اليومية «اصوات» بجريدة (الرياض) الغراء.

● عن آخر كتاب قرأه وتقويمه له، يقول:

آخر كتاب قرأته هو كتاب «اسرائيل نحو الانفجار الداخلي» الفه يهودي عربي يدعي جدع جلادي عن عملية خروج اليهود العرب من الدول العربية قبل وبعد نكبة عام ١٩٤٨ وفيه يدلل بالوثائق على ان بعض الحكومات العربية تورطت في عملية تهجير هؤلاء اليهود استجابة لضغوطات استعمارية وصهيونية - وبريطانية على وجه الخصوص - وان بعض العناصر الصهيونية من امثال اسحاق موداعي الوزير في حكومة الارهابي اسحاق شامير السابقة، قام بالقاء القنابل على بعض المناطق اليهودية في بغداد، وذلك من اجل اثارة العداوة بين اليهود والعرب واتخاذ ذلك مبررا للخروج من العراق والذهاب الى اسرائيل تنفيذا للمخططات الصهيونية الاستيطانية.

وفي الكتاب الذي طبعته منظمة التحرير الفلسطينية شهادة يهودية معاصرة على تسامح العرب والمسلمين في التعامل مع اليهود، انطلاقاً من وثيقة المدينة التي عاهد فيها نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم اليهود على التعامل الحسن لولا ان يهود المدينة نقضوا المعاهدة.

ويدلل المؤلف من ناحية اخرى بان الدولة العربية الاسلامية في مختلف عهودها كان موقفها انسانيا من اصحاب الكتاب كافة ومن بينهم اليهود، حيث استوعبوا في المجتمع الاسلامي استيعابا كاملا فكان منهم الاطباء والصيارفة. بل ان حركة الفكر اليهودي الفلسفي وهي حركة ابن ميمون في الاندلس لم تستقم الا على الاسس الاسلامية والثقافة العربية التي استقى منها ابن ميمون منظوماته الفلسفية. هكذا يتوصل وكانت هذه الاسس بمثابة روح - للمؤلف - اليقظة التي بعثت الحياة في التاريخ اليهودي بعد طول نفي واضطهاد وتشرد من الامم والمجتمعات التي عاش بينها اليهود قبل مجيء الاسلام وبعده والاسس نفسها هي التي حكمت علاقة الاوروبيين ايام تخلفهم بالمسلمين ابام تقدمهم حتى استفاق الغرب على عقلانية ابن رشد ومنهجية ابن خلدون ورياضية الخوارزمي.

ويركز الكاتب على اليهود المتعصبين - الاشكناز منهم بصفة خاصة - هؤلاء الذين نشروا الفكر العنصري في الفكر اليهودي - ولنطلقت منه على مر الايام والسنين شرارة الصهيونية الاستيطانية. وفي الوقت الذي يحمل جدع جلادي فيه اليهود الغربيين المسؤولية التاريخية مع الاستعمار الحديث في ولادة المشروع الصهيوني الاستعماري المدعوم - اليوم - من الغرب وامريكا فانه يأخذ على «السفارديم» استجابتهم لهذا المشروع، رغم ان اول ضحاياه هم اليهود الشرقيون انفسهم الذين عوملوا داخل (اسرائيل) معاملة دونية منذ البداية، وحين تطورت الاهداف الصهيونية نحو افراغ فلسطين من ابنائها الاصليين، فقد وضع «الاشكناز» في حسبانهم استخدام اليهود الشرقيين الآتين من المغرب وتونس واليمن والعراق ومصر في تسيير آلية المجتمع والاقتصاد (الاسرائيلي) حيث اقتصروا على اداء الاعمال التافهة والحقيرة!! اي ان اليهود الشرقيين او يهود ديار الاسلام كما يعبر جدع جلادي عملوا كخدم عملوا ويعملون على رفاهية اليهود الغربيين ليس الا. ولذلك فان الكاتب يدعو الى عودة اليهود العرب الى اوطانهم العربية حيث ولدوا وتربوا وتعلموا وعاشوا - وهذه رغبة عدد من اليهود العرب الذين اصبحوا يحنون لتلك الاوطان بعد طول معاناة تحت الكابوس الاسرائيلي الصلف في عنصريته والمتحيز في طبقيته. فهل تكون هذه الدعوة نواة لدعوات اخرى تصبح في النهاية سلاحا اختراقيا يشهره العرب في مواجهة الهجرة اليهودية السوفياتية التي تهدد اليوم لا الفلسطيني داخل الاراضي العربية المحتلة، وانما تهدد الجغرافية القومية للعرب برمتها.

● ومن عاداته في القراءة يقول:

- لعل للقراءة التأثير الكبير على طريقة حياتي، فانا منذ اصحو «امسك بالكتاب» والكتاب هنا دلالة مفتوحة تتراوح بين الجريدة اليومية والمجلة الاسبوعية والمجلة الدورية، والكتاب الاختصاصي، واستمر اقرأ في كل وقت ولا يقطع على عملية القراءة الا القيام بعمل، ومعظم عملي طبيعته قرائية!! وقد تستغرب انني احيانا كثيرة استغل المشي نفسه حيث امارس هذه الرياضة بعض الاحايين في القراءة، وهذه عادة متاصلة في نفسي منذ الصغر.


محمد رضا نصر الله

اصدارات جديدة

● لوحة «عباد الشمس»

الرجل الذي قطع أذنه

● هذا العام هو عام الاحتفال بذكرى فان جوخ بعد مضي ١٠٠ عام على وفاته. من هو فنسنت فان جوخ؟ كثيرون لا يعرفون عنه سوى انه الرسام المجنون الذي قطع احدى اذنيه لكي يهديها لمحبوبة قاسية القلب، وانه صاحب لوحة عباد الشمس الشهيرة عالميا. وقد تجدد الاهتمام بسيرته مؤخرا عندما ضربت احدى لوحاته «السوسن» رقما قياسيا في مزاد البيع.

لو ان فان جوخ عاش بعد سن السابعة والثلاثين بدلا من ان ينهي حياته بيديه في عام ١٨٩٠ لتبدلت حياته من العوز الى الثروة.

فمن المعروف ان احدى لوحاته التي بيعت بما لا يزيد عن ٤٠٠٠ فرنك بلجيكي قبل ١٠٠ عام، اعيد بيعها هذا العام بخمسة ملايين جنيه.

ولا شك ان الاحداث المعروفة عن حياة فان جوخ لعبت دورا مهما في اقناع الجمهور بان الفنان فرد يسيطر عليه خليط من الجنون والابتكار. وقد التقط سماسرة الفن هذه الورقة ولعبوا بها طويلا كوسيلة لاثارة الاهتمام بالفن والفنانين.

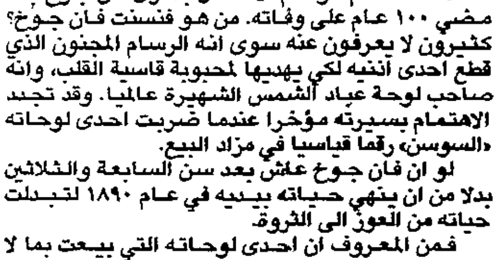
ولتلك الاسباب يجد كاتب السيرة الذي يحاول ان يقدم صورة معتدلة متكاملة عن فان جوخ صعوبة شديدة. رسائله تعبر عن قلق واضطراب ويأس متكرر مما سلط الاضواء على سلامة قواه العقلية من عدمها. والاطباء الذين عالجوه اصروا في فترة ما على انه كان مريضا بانفصام الشخصية. غير ان البعض الآخر اصر على ان شعور فان جوخ بعدم الاستقرار والذي لازمه حتى نهاية حياته نبع من شعور متاصل بالعزلة والوحدة.

وأصر البرت لوبن الذي قدم دراسة تحليلية عن فان جوخ على ان جذور الاكتئاب والرغبة في الانتحار بدأت عند فان جوخ في الطفولة حيث انه سمي باسم شقيق له مات قبل مولده بعام واحد.

وفي دراسة اخرى يفترض المؤلف ان مرض فان جوخ كان نتيجة لاصابته بمرض جنسي لا براء منه.

اما الدراسة التي اعدها ديفيد سويتمان فتقدم مفهوما معاصرا لحالة الجنون الافتراضي والمرض.

فيقول المؤلف ان عدم الشعور بالامان كان عند فان جوخ نتيجة لمرض وراثي: صراع اصابه باكتئاب متصل وجعل استجابته للمواقف مسرفة في التشاؤم. ولكنه يرفض ان يتعامل الناقد مع لوحات فان جوخ وكأنها تعبير عن ظواهر مرضية او انعكاسات ملتوية للحداثة في الفن. بل ان العكس صحيح، اي ان فان جوخ كان فنانا حريصا متعمقا في تقاليد الفن، وتلميذا من تلاميذ حيليه، وكانت رغبته الفنية هي الوصول الى نوع من الفن الذي يتجاوب معه الناس، وأنه كفنان مبدع كان في تمام السيطرة على فنه.


● فان جوخ

The Love Of Many Things
A Life Of Vincent Van Gogh
By David Sweetman
(J. Curtis / Hodder)

والجدير بالذكر ان هذه السيرة لا تخلو من بعض المتناقضات ربما لأن الكاتب حاول ان يفرض قالبا بسيطا على حياة متعددة الجوانب والطبقات ولذلك فهي لا تصلح للقولبة. فكرته الاساسية هي أن فان جوخ كان يرسم كمحاولة للسيطرة على عذاباته الداخلية وانه كان سريع التأثر بما يقوله الآخرون. ولكن المؤلف لا يتوقف لكي يقر بان فان جوخ كان عبقريا له رؤية فنية شديدة التفرد.

لا شك ان التكهنات بشأن فان جوخ سوف تثمر. وقد لا يدهشنا ان يأتي ناقد في المستقبل بنظرية جديدة تفيد بأن فان جوخ لم يقطع اذنه عامدا، بل انها قطعت اثناء حلاقة لحيته بشفرة حادة. ولكن هذا الكتاب يقدم صورة حية لأحد اعمدة الفن في العصر الحديث، فنان ازدراه جوجان ولكن سمعته الفنية والشعبية حول العالم طغت على جوجان باشواط.

محمد علي الطاهر - تجربته الصحفية في مصر ١٩٢٤ - ١٩٣٩

● صدر هذا الكتاب مؤخرا عن شرق برس والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين. المؤلف سميح شبيب باحث يستعرض من خلال الوثائق الاساسية التجربة الصحافية الفلسطينية في مصر ودورها في التصدي للاعلام المروج للصهيونية، وسعيها لدفع لواء الحركات الوطنية العربية.

الكتاب مقسم الى اربعة فصول. الفصل الاول مخصص للتعريف بمحمد علي الطاهر وحياته وشخصيته والظروف العامة التي مهدت لصدور صحيفة «الشورى» ودورها في مكافحة النشاط الصهيوني في مصر.

الفصل الثاني من الكتاب مخصص لتناول الظروف العامة لقيام ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩، والدور الذي لعبته صحيفتا «الشباب» و«العلم» في فهم الدورين الصهيوني والبريطاني فيها، كما يتطرق هذا الفصل الى نقد التشكيلات السياسية العسكرية للقيادات، ودور الطاهر في دعم الثورة عن طريق فتح الاكتتاب والتبرع والاعانات للثورة.

اما الفصل الثالث فيتناول فيه المؤلف جملة القضايا والمواقف التي تمايزت بها تجربة محمد علي الطاهر الصحافية وتضامنه مع الصحافيين في العالم العربي، ومواقفه السياسية ازاء حركة المعارضة الفلسطينية، ومعالجته لقضايا الاقتصاد الوطني وموقف صحفه من المانيا النازية وفلسطين.

الفصل الاخير من الكتاب يتناول دور صحيفتي «الشباب» و«العلم» في الحياة القومية العربية ودورهما في دعم حركات التحرر الوطني.

والجدير بالذكر ان الكتاب يتضمن عدة ملاحق اساسية تشتمل على قوائم باسماء الشهداء والاطفال والشيوخ والنساء في فلسطين ما بين ١٩٣٦ - ١٩٣٩.

ويتضمن احد الملاحق نماذج من مقالات محمد علي الطاهر، ويتضمن ملحق آخر قائمة اعانات الدول العربية والاسلامية والمهاجر لاغاثة فلسطين.

يقدم للكتاب احمد بن سودة مستشار الملك الحسن الثاني، وأحد رواد الجهاد في المغرب اثناء الحماية الفرنسية.

ومن المعروف انه قام بدور مهم في السعي الى استقلال المغرب، وتعرض في سبيل ذلك الى السجن والنفي لسنوات طويلة.

ومنذ استقلال المغرب تسلم عدة مناصب وزارية وعمل سفيرا ومستشارا للملك الحسن الثاني. وكانت قضية فلسطين دائما محور اهتمامه. ويقول في مقدمة الكتاب:

«ان كتاب الاستاذ سميح شبيب، فضلا عن قيمته الادبية والتاريخية فانه عنوان لوفاء جيل تعهد الاستاذ محمد علي الطاهر بالتوجيه والتربية، وجعل من حياته النضالية مثالا يحتذى. واني لارى في الثورة العظيمة لابناء الانتفاضة واطفال الحجارة في فلسطين صورة حية لروح المجاهد محمد علي الطاهر.

الكتاب يقع في ٩٤٤ صفحة من القطع الكبير ويقدم فصولا مهمة من تاريخ النزاع الصهيوني العربي، والمحاولات الوطنية للتصدي للاعلام الصهيوني.



● غلاف الكتاب





تصريح مثير من ناقد اوروبي كبير حول الكرة العربية

الجوهري ممتاز وهشام خسارة وهؤلاء متميزون

الصين احق من الامارات او حتى السعودية بكأس العالم

الاحتكاك الكروي العربي مع اوروبا وامريكا اللاتينية سيكسر الفارق

رسالة ايطاليا

من موفد الشرق الاوسط

صالح علي الحمادي

كالياري - «الشرق الاوسط»

اثنى الزميل سيرجيودي سيزار (٤٠ سنة) على المنتخب المصري في الوقت الذي انتقد فيه الكرة العربية بصفة عامة ومنتخب الامارات والمنتخب السعودي (بطل آسيا) بصفة خاصة.

واكد انه يعتقد ان منتخب الصين كان احق من منتخب الامارات او حتى المنتخب السعودي في التأهل لتمثيل القارة الآسيوية في ايطاليا ٩٠.

وذكر ان غياب هشام عبد رب الرسول عن مشاركة الفريق المصري في كأس العالم جعلت الفريق يفتقد الى اللاعب الهداف، لكنه في الوقت ذاته اشاد بالمدرب محمود الجوهري.

فماذا قال الزميل دي سيزار الذي يعمل ككبير محرري كرة القدم الدوليين في احدى كبريات الصحف الاوروبية والعالمية المتخصصة في الرياضة عامة «لاجازيت دي لاسبورت» التي تصدر في ايطاليا.

حسن وعبدالغني والكاس

لاعبو الفريق المصري في ايطاليا ٩٠ ويغض النظر عن نتائج الفريق برهنوا لنا ان تحضيرهم كان جيداً جداً، فقد تابعت الفريق في عدة مباريات امام الجزائر صفر/صفر و١/صفر وامام النمسا وتشيكوسلوفاكيا لياقياً على مستوى عال، وفنياً ومهارياً هناك لاعبون متميزون جداً مثل حسن (الخوان) حسام وابراهيم، ومجدي عبدالغني الذي يضفي اللمسات الراقية التي لا يقدمها الا المحترف من اللاعبين، وبالطبع احمد الكاس الذي كان ابرز اللاعبين في مباراة هولندا فقد قدم مستوى رائعاً جداً، كان لاعباً متكاملاً ودفاعاً وهجوماً ولو لازمه التوفيق لسجل هدفاً لا ينسى.

خسارة عبد رب الرسول

واعتقد ان الفريق خسر خدمات المهاجم الهداف هشام عبد رب الرسول الذي تعرض لحادث سيارة ابعده عن كأس العالم، هذا اللاعب وفقاً لمعلوماتي الشخصية سجل للفريق ثلاث مرات في المباريات التأهيلية في التصفيات، هذه الاهداف الثلاثة من الاهداف القليلة التي احرزها الفريق المصري.

واعتقد ان مشكلة الفريق انه لا يسجل اهدافاً كفاية، ربما لان حسام حسن يكون وحيداً دون مساندة كافية بعد غياب عبد رب الرسول، لا ادري فالجوهري ادرى!

قرار ممتاز جداً

من وجهة نظري الشخصية ايضاً اعتقد ان المدرب الممتاز محمود الجوهري اتخذ قراراً ممتازاً جداً بعدم المشاركة في نهائيات بطولة الامم الافريقية، لا لشيء، الا لكوني متعه في ان الفريق المصري لم يكن ليتعلم اي جديد من تلك المشاركة، فقد كان الفريق بحاجة الى التعود على مواجهة الفرق الاوروبية جيداً وهذا ما فعله الجوهري في فترة التحضير، وذلك لان فريقه يقع في مجموعة كل خصومه فيها من اقوى واعنف الفرق الاوروبية.

الفريق المصري رغم ذلك لايزال يلعب كرة مصرية تحتاج الى احتكاك اكثر بفرق الدول الاوروبية المتقدمة وكذلك بفرق امريكا اللاتينية القوية، فمثلاً يجب على فريق مصر اجراء ترتيبات للعب مباريات سنوية مع منتخبات مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا وهولندا والبرازيل والارجنتين والاورجواي وغيرها لتطوير تكتيك الفريق لاعبين ومدربا والتعود على مواجهة الفرق الاوروبية واللاتينية الاقوى، والآن باتت الفرصة مواتية للفرق العربية مثل مصر والجزائر والمغرب وتونس والسعودية والعراق وغيرها لطلب اللعب امام فرق الدول المتطورة كروياً كونها لن تمانع بل سترحب بذلك من مبدأ انها هي ستستفيد من التعود على اللعب معها تحسباً لمواجهتها في كأس العالم.

فرص الاحتراف

بامكان معظم لاعبي الفريق المصري الاحتراف في اوروبا ولكن ليس مع الفرق الكبيرة جداً بل مع فرق النصف الثاني (الاقل امكانيات) في الدوري الايطالي مثلاً.

وحتى تتاح الفرصة لأحد من هؤلاء اللاعبين بالاحتراف ويثبت نفسه يصبح من المتعذر على الناقد الاوروبي مثلي الحكم بما يشبه الجزم، لعدة اعتبارات منها الاجتماعية والعائلية وحتى ربما الدينية، فعملية التأقلم بين اللاعبين مهمة جداً ولإحراز النجاح. وتظل لدي قناعة ان التقارب بين المجتمعات بات كبيراً ولدرجة استطيع معها اقول ان مثل تلك الامور لن تمثل عوائق كبرى ابداً.

طرد زاجالو كارثة

رغم انني لم اتابع منتخب الامارات جيداً هنا في كأس العالم الا انني كنت مطلع على جميع مبارياته التأهيلية الى ايطاليا - ٩٠ في سنغافورة التي استغرب كيف تقام المباريات فيها وسط تلك الامطار الغزيرة، الم يكن ممكناً للاتحاد الآسيوي المشرف على اكبر القارات اختيار دولة افضل طقساً؟

وفي سنغافورة ومن دون مجاملة لكم كعرب لا اعتقد ان الفريق الاماراتي كان جديراً بالتأهل رغم بذله المستحيل لتحقيق ذلك، فالفريق الصيني كان جديراً وتمكن من الفوز على بطل آسيا رغم تخلفه بالنتيجة، لكنه فرط في مباراتيه امام قطر والامارات عندما سمح دفاعه للفريقين بالتسجيل في مرماه اربع مرات خلال الدقائق الثمان الاخيرة في كلتا المباراتين.

ومع احترامي للفريق السعودي، الا انني لا اعتقد انه كان اجدر من الصين بالتأهل، ولكن لو تأهل هو لاتى بنتائج ربما افضل قليلاً مما فعل فريق الامارات الذي اعتقد ان اتحاده الكروي ارتكب غلطة بحجم الكارثة بطرد زاجالو، فقد تعرض الفريق بعدها لهزات معنوية وفنية في دورة الخليج وكأس العالم وربما احتاج لفترة غير قصيرة لتجاوزها. ودون جدال برهنت نتائج الامارات في ايطاليا - ٩٠ على احقية الصين بمرافقة كوريا الجنوبية الى كأس العالم - ٩٠.

الفريق السعودي كبير

اما الفريق السعودي حامل اللقب الآسيوي في الدوحة ٨٨ والتي حضرتها هناك، فقد لازمته للشكلة نفسها التي كان يعاني منها في الدوحة في بطولة آسيا رغم فوزه بالكأس واحتفاظه باللقب.

الفريق لا يسجل اهدافاً وهو الذي يدربه المدرب المتمكن كارلوس البرتو باريرا.

في سنغافورة واصل الفريق السعودي عدم قدرته على التسجيل الى جانب انه اصبح فريقاً كبيراً (سناً) فبعض لاعبيه وفي مناطق هامة في الفريق دفاعاً وهجوماً يحتاجون الى ايجاد بديل اصغر منهم - على حد زعمه - الا اذا لم يكن هناك بديل افضل فيفترض تجهيزه من الآن لبرشلونة ٩٢ ومن ثم لكأس العالم المقبلة ١٩٩٤.


احمد رمزي يتصدى بنجاح لهجمة للنيكر في لقاء مصر و انجلترا

الحكام مع ايطاليا

عن فريق بلادي (ايطاليا) بعد الدور التمهيدي استطيع القول ان الفريق جيد جداً وافضل مما توقعنا ان يكون عليه كعناصر وكمجموعة. نعم كان حظنا جيداً بالفوز على تشيكوسلوفاكيا والبقاء في روما كناحية نفسية ومعنوية مهمة ومؤثرة جداً.

واعتقد ان فريقنا سيصل الى نصف النهائي بالتأكيد. ولا شك في انه سيجد المساعدة من الحكام، وسيكون التحكيم بجانبه لسنده اذا احتاج ذلك، ولن كنت اتمنى ان لا يحتاج الى ذلك.

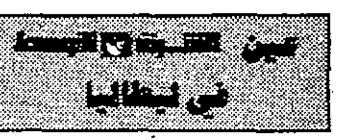
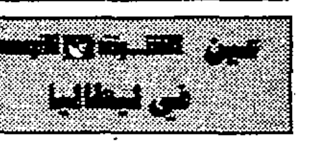
● هل انت متاكد من مساعدة الحكام لفريق بلادك ايطاليا؟

- نعم وهذا ليس مستغرباً ودائماً تجري مساندة الفريق الذي يمثل الدولة المستضيفة لكل العالم، وستتقابل في روما لاؤكد لك ذلك.

الاستفتاء

الزميل دي سيزار اللاعب الكروي المحترف سابقاً وعد «الشرق الاوسط» ان يشركها بنشر الاستفتاء الكبير الذي ستجريه صحيفة «لاجازيت دي لاسبورت» الايطالية مع صحيفة «الاكيب» الفرنسية حول افضل نجوم ايطاليا - ٩٠ وفريق البطولة.

وكانت «الشرق الاوسط» خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ قد نشرت مع هاتين الصحيفتين وفي اليوم نفسه منتخب بطولة كأس امم آسيا التاسعة والذي ضم خمسة كوريين واربعة سعوديين (عبدالله الدعيع «حارس مرمى» وصالح النعيمة «مدافع» وفهد المصيبيح «لاعب وسط» ويوسف الثنيان «مهاجم») ولاعبين من الفريق الصيني. وكانت تلك الترشيحات من قبل نقاد اوربيين ليس بينهم ناقد أسيوي واحد.

المدرب الطاووس ... والمدرب المثالي!! (٢)

استكمالاً لموضوع عدد الامس في زاوية عين «الشرق الاوسط في ايطاليا» (١٦) وتحت عنوان المدرب الطاووس والمدرب المثالي الذي قارنا فيه بين تصرفات المدرب الانجليزي جاك تشارلتون مدرب منتخب ايرلندا وما قابلها من تصرفات ذات مستوى رفيع من مدرب فريقنا العربي المصري محمود الجوهري الذي لم يحاول الرد على تشارلتون بالمثل والتقليل من شأن الفريق الايرلندي بينما قمنا نحن بالرد على تشارلتون وعلى طريقته الخاصة التي لم تكن تحمل انتقادات الشعب الايرلندي فحسب بل الانجليز مواطنيه وعامة اوساط ايطاليا - ٩٠.

بغض النظر عما اذا كان الفريق الايرلندي قد تأهل للدور التالي من البطولة ام لا؟، فالمدرب جاك تشارلتون يتعامل تعامل الجبناء كروياً مع الخصوم في الوقت الذي يريد فيه ان يحصل على النصيب نفسه الذي يحصل عليه المدربون الشجعان وهذا غير ممكن ابداً.

تشارلتون يريد نقطتين امام مصر وهو الذي هاجم بجبن، لا كما فعل الفريق الهولندي ومدربه «الجنتلمان» بينهاكر ليو الذي لم يخرج سوى بنقطة.

وبغض النظر عن الفوز والخسارة رغم اهميتهما في كأس العالم، فليس هنا من يقول المهم التجمع والتعارف والاحتكاك؟!، لن اهدر مزيداً من المساحة بالحديث عن تشارلتون.

بصفة عامة يعجبني (بصراحة) المدرب الشجاع الذي يتقدم ويقول لقد اخطأت عقب المباراة مباشرة. والامثلة من ايطاليا - ٩٠ كثيرة منها:

● مدرب تشيكوسلوفاكيا يوسف فنجلوس قال عقب خسارة فريقه: الحمدلله ان هذه الخسارة جاءت في مباراة غير مؤثرة وليس في ادوار خروج المهزوم كوني تعلمت منها كثيراً لاسيما في استخدامي لتكتيك معين لم اثمن معاييره جيداً ولكني لن اكشفه الا بعد نهاية مباريات فريقي في البطولة، هذا اذا تذكرتم ذلك وطرحتم السؤال علي والا لماذا افضح نفسي.

● مدرب النمسا يوسف هيكرزبيرجر قال بعد هزيمة فريقه الاولى امام ايطاليا في المباراة الاولى صفر/١، انه ربما كان قد اخطأ في عدم اشراكه بعض اللاعبين، ووعد باشراكهم في المباراة المقبلة التي خسرها امام التشيك ايضاً، لذلك اتضح ان الخلل في لاعبي الفريق لاسيما هدافيه بولستر وروديكس.

● المدرب جيني إيمريك وبصراحة متناهية قال بعد خسارة فريقه الروماني امام الكاميرون ٢/١ لقد اخطأت في اشراكي جورج حاجي كاساسي فالمباراة لم تكن مباراته او المناسبة له وكان يفترض مني اختيار افضل واقوى للتسجيل، والهزيمة مسؤوليتي وحدي لاختياراتي السيئة لعناصر الفريق.

تعليقي او استغرابي يتمثل في انه وطوال عملي عن قرب من عشرات المدربين البرازيليين في ٨٤ شهراً، لم اسمع واحداً منهم يقول عقب المباراة لقد اخطأت، ومع ذلك معظمهم يتعرض للفصل، وهؤلاء الاوروبيون يقولون رأيهم ولا يفصلون لماذا؟

هل هو احتراماً لهم ولشجاعتهم؟

والبرازيليون، لماذا لا يعترفون بأخطائهم؟

وهل هو عدم ثقة في النفس ونقص في الشجاعة الادبية؟

ام انه خوف من الفصل، المصير الدائم لهم؟

صالح الحمادي

استقبال رائع لمنتخب مصر في القاهرة

ابو زيد لم يلعب امام انجلترا لخلاف مع حسام

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» من يسري حمدي:

خرج اكثر من عشرة الاف مواطن قبل منتصف ليلة امس الى مطار القاهرة لاستقبال منتخب مصر لكرة القدم العائد من ايطاليا بعد مشاركته في نهائيات كأس العالم. وأحسنت الجماهير الغفيرة استقبال اللاعبين وهتفوا كثيرا باسم مدربهم محمود الجوهري المدير الفني تقديرا للعروض الجيدة التي قدمها الفريق وتعادل مع هولندا ١/١ ومع ايرلندا بدون اهداف وانهزم من انجلترا ١/صفر بصعوبة.

كان د. عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذي عاد الى القاهرة اول من امس قادما من كالياري بعد مشاهدة مباراة مصر وانجلترا، على رأس مستقبلي المنتخب في المطار ومعه يوسف زين رئيس جهاز الرياضة.

وأكد الجوهري لـ «الشرق الاوسط» انه سيعقد مؤتمرا صحافيا خلال هذا الاسبوع ليقدم فيه تقييمه الكامل للفريق واللاعبين. ويتحدث باستفاضة عن ظروف كل مباراة والأسباب التي دعته لتنفيذ الخطط التي لعب بها الفريق والتشكيل الذي بدأ به كل مباراة. وحول اسباب عدم اشتراك طاهر ابو زيد في قائمة الاساسي والاحتياطي في مباراتي مصر مع هولندا وانجلترا، اكد الجوهري انه يختار دائما احسن اللاعبين المناسبين لخطة اللعب التي يراها صالحة للمباراة. ولا يقلل ذلك من كفاءة بقية اللاعبين.

ومن ناحية اخرى بدا واضحا ان العلاقة بين الجوهري وطاهر ابو زيد متوترة حيث يحرص طاهر على عدم التواجد في اي مكان مع الجوهري. ولكن طاهر رفض الادلاء بأي حديث حول تلك المشكلة مؤكدا ان الوقت غير مناسب للحديث حول الأمور الداخلية.

وكانت الخلافات قد نشبت في معسكر الفريق المصري في باليرمو بين حسام حسن وطاهر ابو زيد في اعقاب اصطدام غير مقصود بين طاهر وحسام سقط على اثره الأخير متألما ولما حاول طاهر الاعتذار له رفض حسام واشاح بيده بعيدا. وهو الأمر الذي اساء لطاهر - كابتن مصر والاهلي والأقدم من حسام بسبعة اعوام كاملة - ولم يتخذ الجوهري موقفا حاسما لصالح طاهر في المشكلة.

تعاطف عالمي كبير مع مصر

روما - كونا: اثنى جميع المعلقين الرياضيين هنا دون استثناء على منتخب جمهورية مصر العربية لكرة القدم الذي خرج بسبب سوء الحظ فقط من بطولة العالم لكرة القدم بعد مباراته الجميلة ضد منتخب انجلترا.

واجمع المعلقون هنا ان المستقبل هو للمنتخب المصري ومنتخبات اخرى من افريقيا وآسيا وقال تعليق لصحيفة كوريري ديللا سيرا الايطالية امس ان اللاعب المصري ابراهيم حسن انفجر بالبكاء اسفاً امام العالم داخل الملعب: «وسارع الصديق والعدو في الملعب الى مواساته وتشجيعه».

واضاف المعلقون نحن نقول ان ابراهيم الطيب ان لم يكن قد تغلب على انجلترا كما اراد فانه حقق انجازاً اكبر بكثير بدموعه هذه فقد استطاع ولو للحظات قليلة ان يحول مشجعي انجلترا المعروفين باسم هوليجانز الى بشر اي انه استطاع انسنتهم نظراً لاخلاصه ولو لثوان قليلة حيث تعاطفوا معه وهذا انجاز صعب وكبير.

قصة كأس - الحلقة الثانية

كأس «الفيفا»

في بطولات كأس العالم من الاولى عام ١٩٣٠ وحتى الآن ١٩٩٠، تم تقديم كأسين فقط، الأولى كأس ريميه، والثانية كأس «الفيفا». «الشرق الأوسط» وفي عددي أمس الأول واليوم تستعرض قصة الكأسين وتسميتهما:

● الكأس الثانية: كأس الفيفا.

● مصيرها دائمة!

بعد ما امتلكت البرازيل الكأس الأولى الـ «ريميه» الى الأبد اثر فوزها به ثلاث مرات، تطلب الوضع من الاتحاد الدولي البحث عن كأس جديدة تقدم لبطل البطولة المقبلة والمقرر اقامتها (وقتذاك) في المانيا الغربية عام ١٩٧٤.

وقرر الفيفا الاعلان عن تنظيم مسابقة تصميمية، فقدمت ٥٢ موديلا الى مصانع الكؤوس الفاخرة في سبع دول، ولكن تصميم الشركة الايطالية «بيرتوني» وعمل المصمم سيلفيو كازانيجا من ميلانو كان الأفضل وتم الاجماع عليه بالتصويت.

الكأس (الحالية) من الذهب الخالص عيار ١٨ ووزنها ٤.٩٧٠ جرام وارتفاعها ٣٦ سنتيمتراً. تصميم الكأس الحالية عبارة عن رياضيين يحملان الكرة الارضية على كتفيهما وبين يديهما.

ثمن الكأس ٢٠ الف دولار امريكي وحاليا لا ينص نظام الكأس الجديدة على امتلاكها لن يفوز بها ثلاث مرات، بل ستظل كأساً للفيفا. ومن يفوز بها سيقدم له من قبل الفيفا كأس فضية مطلية بالذهب ومشابهة جداً للاصلية، وفي هذه الكأس قاعدة تضم اسماء اللاعبين الـ ١٦ ومدربيهم في المباراة النهائية للكأس التي فازوا بها.

مفكرة كأس العالم

يكتبها اليوم: رفقي الطيب

خواطر على الورق

● لعلي لا ابالغ إذا قلت ان اهتماماتي الكروية تساوي صفراً، وهذه حقيقة يعرفها عني الجميع، ولا اقول ذلك عن ترفع او استخفاف ولكنه ضيق الوقت الذي لا يسمح بمثل هذا الترف!

اما بطولات كأس العالم والتي تدخل اليوم وقائع الاسبوع الثالث في دورتها الرابعة عشرة، فإن لها مذاق اخر، فقد اقتحمت دوائر الاهتمام في أركان الأرض وحق لدويها أن يشد انتباه الناس على هذا النحو الذي قل نظيره. ولعل الاداء الرجولي للفرق المتنافسة بتلك الفنيات الرائعة والسريعة والتسديدات المحكمة، كان ولا يزال من ابرز عوامل الجذب التي استرعت اهتمام امثالي وجعلتني حريصاً على متابعتها خصوصاً ولقد تأهل ضمن أبطالها فريقان عربيان لقطرين شقيقين هما مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة. وإذا كانت نتائج مباريات منتخب الامارات قد انتهت إلى ما انتهت إليه.. فإن ذلك لا يقلل من شأن هذا الفريق الفتي بالقياس إلى عمر التجربة الكروية في دولة حديثة كالإمارات العربية المتحدة.

فإن مباريات منتخب مصر، خصوصاً مباراته الأولى مع منتخب هولندا وبطل أوروبا والمرشح للفوز بكاس هذه البطولة، قد ألهبت حماستنا وضاعفت من فرحتنا واشعرتنا بطعم انتصار طالما اشتقنا إليه طويلا ونحن في هذا النفق المظلم من الانكسارات على اكثر من صعيد!

وروعة مباراة مصر وهولندا لكل من شاهدها انها كانت مفاجأة سارة خصوصاً على المستوى العربي، ولقد لمست ذلك وتابعته ونحن نتحلق جميعاً حول شاشة التلفزيون في صالة التحرير الكبرى - التي قرر الزميل رئيس التحرير جعلها مفتوحة الأرجاء قطعاً لدابر النميمة - إذ توحدت المشاعر والأحاسيس وتضامنت القلوب والافئدة واتفقت الآراء والغايات.. وتساءلت في داخلي ما الذي ينقص العرب لتحقيق مثل هذا الاجتماع والاجماع في ميادين اخرى لمواجهة تحديات المصير الواحد التي تجابهنا اليوم وتدق أبوابنا بعنف هنا وهناك؟ ويكفي منتخب مصر، انه كان حديث «خواجات»، لندن مما دفع بمعلقهم الكروي على تلك المباراة لان يختتمها بكلمتين قالها بالعربي «الفصيح» بأن النتيجة انتهت: «واهد.. واهد»!

من مفكرة البطولة

● فرحت لهزيمة منتخب الارجنتين امام منتخب الكاميرون.. وسبب فرحتي ليس ثاراً «بايتاً» بيني وبين الأرجنتين، فقد كانت مشاعري معها «بسلامتها» ايام حرب «الفوكلاند»، وبسببها اتيح لي التعرف على اشهر مذيعة تلفزيونية هناك، كنت قد التقيت بها في نيودلهي على هامش مؤتمر القمة السابع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٣م.

وسبب فرحتي الحقيقي هو ان منتخب الارجنتين الذي يضم لاعبه الشهير مارادونا والذي كان في الشهر الماضي في زيارة للكيان الصهيوني وارتضى لنفسه ان يتحول إلى أداة في يد الصهيونية العالمية ويتحدى مشاعر الامة العربية والاسلامية بأسرها وهو يزور حائط البراق الشريف في القدس المحتلة وقد وضع «القلنسوة» اليهودية على رأسه وهو يوزع ابتساماته الصفراء على معجبيه الصهاينة.. وقد شاهدته في مباراة فريقه الاولى مع الكاميرون بحركاته الاستعراضية.. ورأيناه بعد المباراة وقد تحطم غروره وفقد صوابه فلجأ بمصدر التصريحات الجوفاء لتحميل زملائه مسؤولية فشله في تحقيق اي هدف.

وعلى طريقة جدتي (الله يرحمها) في الدعاء على اعدائها، اقول لمارادونا: «روح يا بعيد.. إلهي وأنت جاهي يوريني فيك يوم اسود اشوفك وانت تشتغل فردلتي في شوارع بوينس ايرس»!

● لفترة طويلة كان انطباعي ان مشجعات كرة القدم من الجنس اللطيف هن من الدميمات فقط لان الغالب الاعم منهن تشغلهن صرخات الموضة والمكياج عن اي اهتمام اخر. لكنني اعترف اليوم.. انني كنت على خطأ كبير.. فاللقطات الخاطفة التي حرص مخرجو مباريات كأس العالم على تقديمها من المدرجات كشفت عن نسبة عالية جداً من الجميلات والحسناوات.. كما ان مجموعة نادرة من الصور التي بثتها وكالات الانباء لبعضهن دفعتني لان اقول جهراً: «يا ساتر.. يا ساتر»!

● في مباراة مصر وانجلترا والتي انتهت بفوز انجلترا بهدف كان ضربة حظ لا اكثر.. حرص مخرج المباراة تلفزيونياً على تحريك شعار البطولة وجعله يجري من يسار الشاشة إلى يمينها.. ونحن في ذروة الانفعال.. وفي الحقيقة كانت حركة سابحة، وتندرج في اطار التحيز ولا [illegible]

المفكرة

● للشاعر العربي الكبير الاستاذ عبد الوهاب البياتي من ديوانه الاخير «بستان عائشة»:

(تقطعت انفاسه في اول الشوط وفي نهاية المضمار
خاف من الصعود والهبوط في دوائر الاصفار
وعندما خر على الارض صريعاً
مد لليل يداً
وانهال بالاخرى على طفولة النهار
بسوطه، وانهار) !

● باختصار:

(لا مجال للمقارنة بين حوار العقول وحوار الاقدام)!



السبيل لزيادة الامتاع الغاء نظام الثوالث من الدور الاول

تنفرد «الشرق الاوسط» بنشر هذا المقال للسياسي الامريكي الكبير هنري كيسنجر بالاشتراك مع المعلق الرياضي الامريكي الكبير انتوني داي عن كأس العالم باللغة العربية بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز».

وهذا هو المقال الثاني لكيسنجر الذي اسند له منصب رئيس اللجنة المنظمة لدورة كأس العالم - ١٩٩٤ في الولايات المتحدة.

تميزت الجولة الاولى من نهائيات كأس العالم لعام ١٩٩٠ بتفشي الروح الدفاعية بين الفرق المشاركة. وكانت النتيجة اننا شاهدنا عدداً من المباريات المملة كانت الفرق بين بعضها لا تريد ان تكسب فيها. وعلى سبيل المثال، مباراة اسبانيا - الاوروجواي (صفر - صفر) ورومانيا - الارجنتين (١-١) وكل مباريات المجموعة السادسة تقريباً، وهي المجموعة التي تضم هولندا، انجلترا، مصر وايرلندا. وفي الواقع فان المباريات الاربع الاولى في هذه المجموعة انتهت كلها بالتعادل ولم يسجل فيها سوى اربعة اهداف.

ورغم علمنا بان كرة القدم الحديثة هي كرة دفاعية اساساً لكن ما شاهدناه لحد الآن وصل بالفكرة الدفاعية الى حدود غير معقولة. ففي لعبة انجلترا - ايرلندا، مثلاً، لم يسدد الانجليز سوى خمس كرات باتجاه المرمى الايرلندي طيلة الشوطين ومن هذه الكرات الخمسة وصلت اثنتان فقط منطقة الهدف. اما كوستاريكا فلم تسدد كرة ولحدة باتجاه مرمى البرازيل. وكان الفريق الالماني هو الوحيد الذي لعب كرة هجومية في جميع مبارياته. وحتى البرازيليين الذين اشتهروا بموجاتهم الهجومية المتلاحقة لعبوا كرة دفاعية صرفة، بدليل انهم جندوا للهجوم لاعبين اثنين فقط وخصصوا للدفاع اربعة. وجاءت مباريات مخيبة لآمال عشاق الكرة البرازيلية. فهدفهم الوحيد ضد كوستاريكا، مثلاً، جاء كضربة حظ. وكوستاريكا فريق مكون من لاعبين شبه محترفين.

ونحن نرى ان هناك اسباباً ثلاثة جعلت من الجولة الاولى سلسلة من المباريات المملة.

اولاً: ان نهائيات كأس العالم لهذا العام ضمت فرقاً ضعيفة كان املها الوحيد هو الدفاع المكثف للخروج بتعادل مشرف. وهذه مشكلة لا يمكن حلها دون اعادة النظر في التركيبة الاساسية للادوار التمهيدية. وهذا الحل لن يأتي.

ثانياً: ان الكرة الدفاعية قد تحولت من «اسلوب» في الدفاع الى «استراتيجية» دفاعية. لان «الاسلوب» الدفاعي قد يكون ممتعاً كما هو الحال في اسلوب الكاميرون الذي تميز بكثرة الألعاب البهلوانية. لكن الاستراتيجية الدفاعية جعلت اسلوب الدفاع اسلوباً سلبياً او هذه نقطة سنعود اليها في وقت لاحق.

ثالثاً: الطريقة التي يتم بها اختيار من سيتقدم للدور اللاحق. فمن مجموع ٢٤ فريقاً نجد في العادة ان اربعة او ثلاثة او اثنتين من الفرق لا تجد في نفسها القدرة على الحصول على حتى مجرد التعادل ومثال ذلك في هذه الدورة هو فريقا الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية. ونقيض هؤلاء هي الفرق التي تثق بقدراتها على التقدم الى المراحل الاخيرة - في هذه الدورة هي البرازيل، المانيا الغربية وايطاليا. اما بقية الفرق فهي بين بين وهي تلعب للتعادل او لنقل انها تلعب لتشغل المراكز الثالثة في كل مجموعة. اذ ان اربعاً من شاغلي المركز الثالث سيتقدمون الى المرحلة الثانية. وعملياً فان اي فريق يتعادل ثلاث مرات له امل كبير في التقدم الى المرحلة الثانية. ومثال هذه الحالة اللعبة المزرية بين رومانيا والارجنتين حيث بدأت المباراة وفي ذهن كل من الفريقين ان التعادل سيوصل كليهما الى المرحلة الثانية.

ولكي نعالج الاسباب الثلاثة التي تطرقنا اليها ولكي نرقى بمستوى العروض الكروية الى مستوى الامتاع في دورة كأس العالم المقبلة (١٩٩٤ - الولايات المتحدة) فاننا نقترح الطريقة التالية لاختيار المشاركين في الدور ربع النهائي:

يتم اختيار فريقين فقط من كل من المجموعات الست المشاركة في المرحلة الاولى، وهذا سيدفع الفرق المشاركة الى محاولة الفوز بمباراة ولحدة على الاقل، وهكذا يتقدم ١٢ فريقاً الى المرحلة الثانية. وتقوم هذه الفرق بلعب ست مباريات فيما بينها على طريقة التصفيات بحيث تتقدم ست فرق منها الى الدور الربع نهائي ويضاف اليها الفريقان الاكثر اهدافاً من الفرق الست الخاسرة.

وفي حالة تساوي عدد الاهداف التي سجلتها الفرق المرشحة فان الامر يحسم لصالح من سجل اهدافاً اكثر في المرحلة الاولى.

وبهذه الطريقة فاننا نعطي الفرق المشاركة وباستمرار حوافز تشجعها على التفكير بالانتصار وليس بالتعادل اولاً وبمزيد من الاهداف ثانياً. والامتياز الآخر لهذه الطريقة هو اننا سنقلص من امكانية وصول الفرق ذات مستوى متردد الى المراحل النهائية.

وطريقتنا هذه ستجعل من التفكير في التعادل بدون اهداف خطراً حقيقياً يتربص بأي فريق وهذا ما سيعيد المتعة والحماس الى كرة القدم.

الهولندي رود خوليت (بالغامق) يسجل هدفه الجميل في مرمى ايرلندا ضمن لقاءات المجموعة السادسة

بيع اكثر من ١,٦ مليون تذكرة في الدور الاول لكأس العالم

روما - ر: اشارت احصاءات رسمية نشرت اول من امس الجمعة الى انه تم بيع اكثر من ١,٦ مليون تذكرة لحضور ٣٦ مباراة في الدور الاول لكأس العالم بلغت قيمتها ٩٠,٤ مليار ليرة ايطالية (٧٣ مليون دولار) وكان عدد التذاكر المباعة نحو ٤٠٠,٠٠٠ تذكرة اي اكثر من تلك التي بيعت في نفس الدور من بطولة العالم السابقة في المكسيك. وأشارت الاحصاءات الى ان متوسط عدد التذاكر المباعة في كل مباراة على حدة وصل الى ٤٥,٠٠٠ تذكرة.

وكانت ميلانو قد شهدت اكبر اقبال من المتفرجين لمشاهدة المباريات. وبلغ متوسط عدد التذاكر التي بيعت خلال كل من المباريات الاربع التي جرت في ميلانو ٧٣,٠٠٠ تذكرة.

وكانت اكثر المباريات شعبية لقاء المانيا الغربية ويوغوسلافيا وحضره ٧٥,٠٠٠ متفرج تلاه لقاء الارجنتين والكاميرون وحضره ٧٣,٠٠٠ متفرج. وكانت اقل المباريات اقبالا لقاء يوغوسلافيا ودولة الامارات العربية المتحدة وشهده ٢٧,٠٠٠ متفرج.

وكان عدد المتفرجين الذين حضروا كل مباراة على حدة اقل من عدد التذاكر المباعة ويرجع هذا اساسا الى نظام بيع التذاكر بالجملة لشركات كبرى كهدايا ودعاية لعملائها بدلا من بيعها للأفراد مباشرة.

البرازيل تستعد للقاء الارجنتين بالمران على ضربات الجزاء

تورينو - ر: ركز منتخب البرازيل في مرانه اول من امس الجمعة على ضربات الجزاء استعداداً للقاء منتخب الارجنتين حامل اللقب اليوم الاحد في الدور الثاني لبطولة كأس العالم.

وقال سباستياو لازاروني المدير الفني لمنتخب البرازيل انه يدرك أن لقاء الفريقين غداً قد يتضمن وقتاً اضافياً واذا استمر تعادلهما فلا مفر من لعب ضربات الجزاء الترجيحية.

وقال بعد المران الاساسي لفريقه بالقرب من تورينو في شمال ايطاليا: «تتسم مبارياتنا مع الارجنتين عادة بالصعوبة البالغة وانني واثق من أن هذه المباراة لن تختلف عن ذلك». وكان في طليعة اللاعبين الذين يتدربون على ضربات الجزاء ريكاردو روشا وكاريكا واليماو وفالدو وبرانكو ويدا انهم هم المرشحون لتولي هذه المهمة.

وتخلف اللاعب الموهوب بيبيتو الذي ابتلي بالاصابات عن المران الاساسي للفريق بسبب تورم ركبته ويدا انه لن يشترك في مباريات فريقه في ايطاليا.

وقال مسؤولون برازيليون ان اليماو وجورجينهو يعالجان من شد عضلي الا انهما سيكونان جاهزين للاشتراك في المباراة.ومن المتوقع ان يكون تشكيل البرازيل اليوم هو نفس التشكيل الذي اشترك في مباراة اسكتلندا على ان يحل ريكاردو روشا محل موزر في الدفاع والهداف مولر في الهجوم بدلاً من روماريو الذي لا يزال يفتقر الى اللياقة البدنية الكاملة.

ويدا أن اللاعبين في حالة طيبة من الاستعداد والثقة خلال حديثهم الى وسائل الاعلام بعد المران.

وقال اليماو: «يستطيع مارادونا الفوز بالمباراة في بضع ثوان وسنراقبه رقابة لصيقة بكل تاكيد على الرغم من اننا سنراقب بقية افراد الفريق رقابة مماثلة».وقال حارس المرمى البرازيلي كلاوديو تافاريل: «بطبيعة الحال يهتم المدرب بضربات الجزاء الترجيحية على الرغم من ان المباراة اذا وصلت الى هذه المرحلة فربما يكون المهم هو الحظ».

ولخص جورجينهو مزاج اللاعبين وحالتهم عندما قال للصحفيين: «بالنسبة الينا تبدأ بطولة الكاس الاحد».

وفي حالة فوز البرازيل على الارجنتين فسينتقل الفريق فوراً للتدريب في مدينة بوجيو استعداداً للدور الثمانية.

بكنباور يدرب المانيا وهو يتذكر فوزها على هولندا عام ١٩٧٤

ايريا - ر: يستعد فرانز بكنباور المدير الفني لمنتخب المانيا الغربية للقاء هولندا اليوم الاحد في الدور الثاني لكأس العالم وهو يتذكر كيف قاد فريق بلاده للفوز على هولندا من قبل.وكان «القيصر فرانز» قد توج امجاده الكروية بالفوز على هولندا في نهائي كأس العالم عام ١٩٧٤ في ميونيخ الا انه ليس امام بكنباور الآن متسع من الوقت ليتذكر هذا. وقال بكنباور الذي يشرف على منتخب بلاده خلال السنوات الست الماضية اول من امس الجمعة في معسكر تدريب فريقه بالقرب من بحيرة كومو: «انه تاريخ بعيد انقضى كنا ابطال العالم وكان امرا عظيما لنا اما الآن فاننا نريد مواصلة هذه البطولة».

ويركز بكنباور افكاره على مباراة الدور الثاني امام هولندا في ميلانو التي تعني نهاية الطريق في البطولة الحالية بالنسبة لفريقه او لهولندا على السواء.وسئل عما اذا كان يفكر في عام ١٩٧٤ او في عام ١٩٨٨ عندما فازات هولندا بكأس الامم الاوروبية بعد ان اخرجت المانيا من الدور قبل النهائي فرد بقوله: «لا في عام ١٩٧٤ ولا ١٩٨٨ بل في فريق المانيا الموجود هنا».وقال بكنباور بعد ان عرف ان فريقه سيتقابل مع هولندا في الدور الثاني للبطولة: «لقد كنت سعيدا فهو على الاقل خصم قوي. انها مباراة غير عادية في الدور الثاني بين فريقين تقليديين».واضاف قوله: «قد يكون مثل هذا اللقاء مناسبا للدور قبل النهائي او حتى النهائي. من المخزي ان يعود اي منا الى بلاده بعد هذه المباراة».واعرب بكنباور عن ارتياحه لتعادل هولندا في المباريات الثلاث التي لعبتها في الدور الاول في المجموعة السادسة.

المؤتمر الاقليمي للتحديات الاقتصادية والاجتماعية في القاهرة، يقرر:

المرأة العربية ليست رمزاً للاستهلاك الاقتصادي


جانب من الذين حضروا الندوة

القاهرة: من عزة نصر

نجح المؤتمر الاقليمي للتحديات الاقتصادية والاجتماعية في رسم صورة واضحة للمرأة العربية بكل مشاكلها وهمومها وطموحاتها واحلامها. واستطاع من خلال بحوث مختلفة ووجهات نظر متباينة ان يكشف عن اسرار جديدة وملامح دقيقة لوجه المرأة الاقتصادي بعد ان اصبح وجهها الاجتماعي مألوفا ولا خلاف عليه.

فقد اكدت الدكتور فتحية تلاهيت استاذة الاقتصاد بجامعة وهران بالجزائر ان السياسة الاقتصادية للدول العربية جعلت الخلفية الاقتصادية لصورة المرأة غير واضحة المعالم فهي ادت الى تقليص دور المرأة في مجال الانتاج وتراجع دورها الاجتماعي حيث لا تتمتع المرأة العربية الا باستقلال ذاتي نسبي ازاء السلطة الابوية التي يخضع لها المجتمع كله.

وتضيف الدكتورة فتحية في دراستها ان النشاط الاقتصادي وخاصة سياسة الفصل بين الانتاج والاستهلاك عزلت المرأة العربية وقيدت دورها وجعلتها عنونا للاستهلاك الاقتصادي.

دخل المرأة الريفية

اما السيدة عايدة الحجري رئيسة قسم المرأة الريفية بسلطنة عمان فقد القت المزيد من الاضواء على وجه المرأة العربية الاقتصادي والاجتماعي. قالت: ان زيادة دخل المرأة الريفية له تأثير كبير على الاقتصاد القومي والرفاهية الاجتماعية وتلك الحقيقة تصنع سهما يشير الى اهمية دور المرأة في المشروعات الانتاجية لممارسة نشاطها في كل المجالات خاصة صناعات النسيج والخزف والتطريز والخياطة والصناعات الغذائية ولاستعادة المرأة لثقتها في نفسها حتى لا يظل دورها هامشيا في التنظيمات التي تتبعها.

اهمية التدريب

وتضيف الدكتورة فرخنده حسن استاذة الجيولوجيا بالجامعة الامريكية ان المرأة الريفية كانت ومازالت من اهم عوامل الانتاج في مجالي الطاقة والغذاء، وهما وجهان لاحدى عملات التحدي التي تواجه التنمية في الوطن العربي فالاهتمام بتنمية قدراتها من اهم ما يجب أن يركز عليه مخططو التنمية.

واكدت د. فرخنده على اهمية وضع برامج التدريب الملائمة للمرأة الريفية وخاصة في مجالي انتاج الغذاء والطاقة من المخلفات وادراج بعض البرامج التدريبية المناسبة في المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الاساسي.

احصائيات وارقام

ورسمت السيدة زينب بكري المحاضرة في التاريخ الطبيعي بجامعة الخرطوم صورة عامة للمرأة الريفية في العالم العربي من خلال الاحصائيات الدقيقة والارقام الواقعية وكان من اهم معالم تلك الصورة انتشار قيادة المرأة فوجدت ان ٢٥٪ من الاسر غير المالكة للارض تخضع لقيادة المرأة في السودان وبلغت النسبة ٥ .٦٪ في مصر، وتبلغ نسبة بقية المنطقة ١٦٪ ويلاحظ زيادة العبء على المرأة دون العناية باحوالها الصحية.

وبالنسبة للناحية التعليمية وجدت ان هناك زيادة في التحاق الفتيات بالتعليم الاولي فارتفعت النسبة من ٣٧٪ عام ١٩٧٠ الى ٤٢٪ عام ١٩٨٣ وان كانت قد انخفضت بزيادة مستوى التعليم لان نسبة تسرب الفتيات من التعليم العالي تزيد اكثر من الذكور وتزيد نسبة الامية في الدول العربية بأكثر من ٧٪ في الحضر و٩٠٪ في الريف.

كما تنتشر الامية بين البنات في الريف لعدم ارتباط المواد الدراسية بأهداف الآباء من حيث تهيئة الفتاة لتصبح اما ومدبرة منزل.

وفي مجال مساهمة المرأة في الانشطة العامة والسياسية اتضح من الدراسة انخفاض نشاط المرأة في المجالات العامة والسياسية.

كما تعاني المرأة الريفية من قيدين وهما التجاهل العام لها وانحياز الحكومات ضدها.

واوصت الباحثة بتغيير اتجاهات وسياسة الحكومات بالنسبة للمرأة وتحسين الخدمات الريفية والتعليم وتخليص المرأة من حلقة الفقر بالتخلص من قيود تمليك الارض لها وتوصيل التكنولوجيا لها وتقنين القروض واعطائها فرصة في التدريب والارشاد.

المرأة بين الشرق والغرب

اما السيدة فاطمة الزهراء بن سلطان رئيسة قسم التكوين المهني بتونس فقد اثبتت ان هناك اختلافات واضحة بين المشرق والمغرب العربي فيما يتعلق بفرص عمل المرأة في القطاع الخاص ففي المشرق وجدت ان اشتراك المرأة في العمل بأجر في القطاع الخاص محدود للغاية بالنسبة للمغرب العربي باستثناء بلاد مثل مصر وسورية فمن المعتاد في بلاد كالكويت والبحرين والجمهورية العربية اليمنية ان يكون عمل المرأة محدودا في القطاع الخاص لان بعضها دول غنية ذات مستوى معيشة مرتفع ولا ترى داعيا لعمل المرأة حتى لو كانت متعلمة وبعضها الآخر يغلب عليه طابع الزراعة.

وفي المغرب العربي مشاركة المرأة في العمل بأجر واضحة بسبب حالة الدول الاقتصادية او لان التشريعات القائمة تضمن المساواة وعدم التمييز بين الجنسين بالاضافة لضمان حقوق اخرى للمرأة.

ووجد ان فروع النشاط التي تستخدم المرأة في القطاع الخاص في مقدمتها قطاعات النسيج والملابس الجاهزة بنسبة ٥١٪ في كل الدول العربية ثم قطاعات الزراعة والغذاء بنسبة ٢٣٪ ثم قطاع الاحذية فالصناعات الميكانيكية والكهرباء.

ولكن في كل هذه القطاعات يقتصر تشغيل المرأة على الاعمال الثانوية التي لا تحتاج لتأهيل عال.

ووفقا للهيكل العام لعمل المرأة في الدول العربية فان المرأة غير المتزوجة والارمل والمطلقة تأتي على رأس قائمة العاملات في القطاع الصناعي بنسبة تصل الى ٣١٪ لغير المتزوجات و٢٢٪ للارامل والمطلقات.

ودخول المرأة سوق العمل في القطاع الخاص يتم من خلال تحولات تطرأ على الهيكل الاقتصادي بحيث تحل المرأة مكان الرجل في الاعمال التي لا تتطلب تأهيلا عاليا على حين يرتقي بالرجل لاعمال على مستوى اعلى فاذا ما تقدم الرجل في السلم المهني تقدمت المرأة ايضا وارتفع مستواها التأهيلي حتى لو كانت تعمل في القطاع الخاص او المهن الحرة.

هجرة العمالة

وعن آثار هجرة العمالة بين الدول العربية على مكانة المرأة في المجتمع العربي اوضح الدكتور عاطف العقلة من جامعة اليرموك بالاردن ان هجرة العمالة بين الدول العربية لعبت دورا كبيرا في تقليل المكانة الاجتماعية للمرأة وفي تحجيم مشاركتها في قوى العمل الوطنية وعزلها عن المشاركة في الحياة السياسية والعامة في حين ان اعداد المرأة للحياة العملية ضرورة منها لارادة التغيير والتطوير الحضاري في المجتمعات العربية.

من هنا يجب وضع خطة شاملة تعالج مشاكل المرأة بصورة متكاملة مع مشاكل المجتمع ككل.

المعادلة المتوازنة

اما السيدة ثريا عبيد من قسم التخطيط لشركة ارامكو فقد قدمت معادلة متوازنة تضمن للمرأة حرية العمل الاجتماعي والاقتصادي قالت: لتحقيق الموازنة بين رعاية الاسرة وعمل المرأة لا بد من السماح بالعمل الجزئي والمرن الذي يعطي للمرأة مرونة في تحديد ساعات العمل وجدولته والسماح برجوع المرأة للعمل بعد انقطاعها في فترة الرعاية الاسرية.

والسماح بتنقل العامل بين العمل الجزئي والعمل الكامل حسب احتياجات المسؤولية الاسرية مع وضع جدول اجازات وغياب طارىء يأخذ في الاعتبار المطالب المحققة للامومة.

ولتحقيق ذلك يجب الاعتراف بقيمة العمل المنزلي بحيث يؤدي ذلك الى تغيير نظرة المرأة لذاتها ونظرة المجتمع لها والاعتراف بها كفرد منتج مساهم في المجتمع.

ولن توجد خدمات وتسهيلات تمكن المرأة من ممارسة البديل مما فيها التدريب واعادة التأهيل فهذا الحل وهو الجمع بين العمل والمنزل يأتي سلبيا لخصوصية المنطقة العربية والمرأة خاصة فكثير من النساء يتركن عملهن او لا يعملن ليس بسبب عدم الرغبة في العمل ولكن بسبب الصعوبات التي تواجههن في ايجاد عمل مناسب او غياب البدائل التي تسمح بالعناية بالاسر وهذا يفسر وجود نسبة عالية لمشاركة المرأة غير المتزوجة في العمل وسيحقق هذا النمط من العمل الجزئي الدائم فوائد كبيرة للاسرة منها انحسار التحيز ضد المرأة من قبل رئيس العمل الذي يتردد في تشغيل امرأة تعمل على اساس دوام جزئي والتخفيف من وطأة فقدان المرأة العاملة لمصداقيتها المهنية عندما تنسحب من سوق العمل خلال فترة الانجاب.

نصف الدنيا

افتراء

دعونا نواجه الواقع بشجاعة وان نعترف بالحق لان الاعتراف بالحق فضيلة. والواقع يشهد بانه ما اجتمعت امرأة مع امرأة اخرى الا ودارت، دفة الحديث، آجلا او عاجلا، نحو موضوع الرجل.. طباعه، نزواته، عجائبه، افتراؤه. والقائمة اطول من ان تحتملها هذه السطور. والواقع يشهد ايضا بان انشغال المرأة بالرجل لا يقل عن انشغاله بها بأية حال. فالرجال يجتمعون وعندما يجتمعون يتحدثون عن المرأة، اما بود، واما بوجد، واما بعداء يترجم الى ذكر شططها وغموضها وطلباتها التي لا تفرغ.

بالامس اجتمعنا.. لا امرأتين، ولكن عشر نساء على غداء. وبعد الصفيحة التي اتت من القدس بالطائرة، والمقلوبة والحمص والضولة اكلنا الكنافة وشربنا شايا وتحدثنا... فيم؟

مهلا.. مهلا.. لا تتصوروا اننا وثبنا فورا الى موضوع كل ساعة، لاننا تحدثنا اولا عن قضايا التعليم، وافضل المدارس، والفرق بين القوانين المدنية في مختلف البلدان العربية، وتحدثنا عن هجرة اليهود الى فلسطين، وكأس العالم. ثم دار الحديث عن اوروبية تزوجت عربيا ثم دب بينهما خلاف فاخرجها من بيتها بل ومن البلد كله بدون اي شيء من ممتلكاتها الخاصة سوى الثياب التي ترتديها. قلنا: رجل مفتري.

بعد ذلك تعددت قصص الافتراء حتى استوقفتني احداها ربما لانها كانت اكثرهن اثارة للخيال، او ربما لانها قصة كان يمكن ان تكون لها عدة نهايات لا نهاية واحدة، وربما لانها قصة يمكن ان تطرح كاستفتاء للرأي بين الرجال والنساء لكي يتقرر في النهاية من هو المفتري ومن هو المفترى عليه. والقصة ليست من الخيال، بل من صميم الواقع. حدثت في افخر فنادق عاصمة عربية معروفة.

كان الوقت مساء، ودقة العرس تملأ المكان، والعروس في ابهى زينتها والعريس جالس الى جوارها بعد عقد القران.. والمدعوون مشغولون باطايب الطعام ووصلات الغناء والترفيه والنكات كما هو الحال في الاعراس العربية. وكما هو الحال ايضا في الاعراس اقتربت من «الكوشة» احدى قريبات العروس وبيدها صينية عليها كأسين من الشربات. وتناول العريس كأسه وتناولت العروس كأسها وحاول كل منهما ان يسقي الآخر رشفة من الكأس الذي بيده كناية عن ارتباطهما الجديد. وبدون ان يقصد العريس مال كأسه فسال الشربات الاحمر على ثوب العروس الابيض! في هذه اللحظة بالتحديد انقلب العريس «الخفة» في نظر عروسه الى عريس «قفة» فاشتاطت غضبا، وقالت له: يا حمار، لقد اتلفت ثوبي!

سمع العريس كلام عروسه، واستوعب معانيه والتقط نفسا طويلا ثم قام من مكانه وتوجه نحو الميكروفون وطلب انتباه المدعوين.

قال: اليوم يوم عرسي، اي ان هذه العروس اصبحت زوجتي منذ ساعة لا اكثر، وها هي تلقبني بالحمار. وانا لا ارضى ان تقترن هذه الحسناء، سليلة الحسب والنسب بحمار. ولذلك فهي طالق مني، وقد اصبحت الآن اعزب، فهل بين الموجودات اية فتاة ترضى بان تكون زوجتي؟

قد تعتقدون ان الصمت خيم على المكان، او ان المدعوين انصرفوا من الحفل لانهم شعروا بالحرج الشديد، او ان الغناء انقلب الى نحيب، او ان والد العروس انبرى للدفاع عن كرامة ابنته فاطلق عيارا ناريا على العريس فصرعه.

لم يحدث من كل ذلك شيئا. ما حدث بالفعل، وفقا لرواية شاهد عيان ان ابنة عم العريس التي كانت بين المدعوين، والتي احبته عن بعد وتمنت ان تتزوجه ولكنه فضل عليها الاخرى، قامت من مقعدها وصاحت باعلى صوتها ردا على سؤاله: نعم اتزوجك انا.

وتزوجها بالفعل وعند هذه النقطة انتهت القصة. وهنا انقسم الرأي: من المفتري ومن المفترى عليه؟

فوزية سلامة

مكتبة الاسرة

هل تبيع طفلا نظير ١٠٫٠٠٠ دولار (١)

القصة الحقيقية لتأجير الارحام

● بين صباح ١٠ مارس (اذار) ١٩٨٤، وصباح ٢٧ مارس ١٩٨٦، مرت ماري بث وايتهيد بالفصول الرئيسية للمأساة التي بدلت حياتها من الهدوء الى الصخب ومن البراءة الى الاحساس المتصل بالاثم. ومن الحياة الطبيعية الى نغمة إعلامية مثيرة للاشمئزاز والتساؤلات، اصبحت في ما بعد سابقة قضائية.

ففي يوم ٢٧ مارس ١٩٨٦ ولدت سارا. وفي يوم ٣٠ مارس ١٩٨٤ اتخذت ماري بث وايتهيد اول خطوة على الطريق الذي ادى الى ولادة طفلتها سارا.

في صباح ذلك اليوم قرأت إعلاناً في إحدى الصحف المحلية يطلب معونة نساء على استعداد لتقديم المعونة لأزواج وزوجات حرموا من نعمة الانجاب. وتبادر لها ان المنفعة المالية التي يعد بها الاعلان يوازيها البعد الانساني الذي تنطوي عليه فكرة إسعاد زوجين يتحرقان شوقاً الى الانجاب. وتبادر اليها، ان الاجر سوف يعينها على تنشئة ابنها وابنتها. ما لم تعرفه ماري بث وايتهيد في ذلك اليوم، انها كانت تعدد المبررات والمعايير النظرية لإقدامها على فعل كهذا. وما لم تعرفه ايضاً هو انها سوف تكون مطالبة بالمساهمة لا برحمها فقط كمستقبل لجنين، ولكن بنتاجها الحيوي، ببويضة حية من جسدها تخصب من زوج المرأة التي لا تنجب.

وتغلبت على تحفظاتها ربما بدافع من الفضول واجابت على الاعلان وفوجئت برسالة تطلب منها المثول في مكتب الوكالة في مدينة نيويورك. في مكتب الاستقبال الواقع في عمارة شاهقة في ارقى احياء نيويورك، استقبلتها موظفة إدارية بكثير من الود وأسبغت عليها الكثير من المديح لانها قبلت ان تقوم بتلك الخدمة «الانسانية» الرائعة. ثم أطلعتها على كتالوج به عشرات الصور لنساء قمن بالمهمة ذاتها.

في ما بعد عرفت ماري بث ما لم تكن تعرفه عن الوكالة وصاحبها. فعلى الرغم من انه كان يحمل مؤهلا قانونياً، تبين في ما بعد انه ينحدر من اصل ايرلندي متواضع، وانه اتخذ من مهنة القانون ستاراً كي يمارس العديد من الاعمال المنافية للقانون والتي تبلورت في ما بعد في فكرة إنشاء وكالة تجارية لتأجير الارحام، وانه حقق منها ارباحاً طائلة، بلغت في العام ١٩٨٦ وحده ثلاثة ملايين دولار.

فقد كان يتقاضى عن وساطته ١٠٫٠٠٠ دولار تدفع له من قبل الزوجين الراغبين في «شراء» طفل سواء تمت الصفقة أو لم تتم. كما يعد المرأة التي تقبل القيام بمهمة الحمل بعشرة الاف دولار تدفع لها اذا أتمت الحمل ووضعت طفلا سليماً وسلمته للوكالة بهدوء. ولكن اذ فشل الحمل، او ولد الطفل ميتاً أو مشوهاً أعادوه للام التي ولدته ولم يدفعوا لها شيئاً لانها اخلت بالشروط. ولعل أحد الابعاد الوجدانية والتي لا يقبل بها القانون الوضعي، هي تلك التموجات النفسية التي تنمو وتنتشر في اللاوعي، والتي لم تطف على السطح في بداية عهد ماري وايتهيد بالتجربة. فهي لم تفكر بأن قبول اجر نظير اداء المطلوب منها، هو بالفعل عملية بيع وشراء. ولم تشعر وجدانياً بأن الطفل سوف يتحول من رمز مجهول الى كائن حي تربطها به الغريزة ارتباطاً لا فكاك منه.

Would you give your baby away for $10,000?
A Mother's Story

غلاف الكتاب

ومهما كانت الاسباب فقد قبلت شروط الوكالة ووقعت العقد بدون ان يتبادر اليها أن الطفل سوف يكون طفلها هي وليس طفل الاسرة الاخرى التي قايضت على شرائه.

وفي يوم ٣٠ مارس دخلت ماري وايتهيد تجربة جديدة في كل شيء. وعلى الرغم ان تجربة الولادة لم تكن هي الاولى في حياتها، لانها انجبت مرتين، إلا انها كانت هي المرة الاولى التي تلد فيها ولادة طبيعية بدون مسكنات لتخفيف الالم. وبالاضافة الى ذلك فقد كانت يوم مولد سارا امرأة ناضجة في التاسعة والعشرين، بينما كانت عند ولادة ابنتها البكر وابنها في ما بعد مراهقة في السابعة عشرة والثامنة عشرة على التوالي.

كانت تجربة جديدة في كل شيء، في فدلحة الالم وطول المخاض. وعندما خرجت الطفلة من احشائها ادهشها أمر: فقد توقعت ان تختلف ملامحها عن ملامح اولادها السابقين. كما ادهشها ان الوليدة كانت كثيرة الشبه بأختها الكبرى، جميلة مكتملة النمو، وشديدة الجوع عندما القمتها الثدي. والجدير بالذكر ان السر الذي كانت تحمله ماري وايتهيد لم يشاركها فيه سوى زوجها. فقد كانت انباء الحمل والولادة من الوجهة الاجتماعية - عادية للغاية. فالاسرة والزملاء والاصدقاء يعتقدون ان الطفلة التي وضعتها ماري، هي طفلة انجبتها بالاسلوب الطبيعي من زوجها. ولذلك تلقت عشرات البطاقات وباقات الزهور احتفالا بالولادة. وعندما خلت الى نفسها وتأملت في ملامح الوليدة وعاودتها ذكرى الام المخاض، ادركت انها لا يمكن ان تفرط في هذا الجزء الحميم من ذاتها. ادركت ان سارا هي ابنتها وأنها على استعداد للدخول في حرب ضروس من اجل الاحتفاظ بها. ما لم تعلمه ماري في ذلك اليوم هو انها تتأهب للدخول في معركة قضائية سوف تلفت انظار العالم بقسره.. معركة قدر لها ان تخسرها في النهاية.

.... وللقصة بقية



الفنانة النمساوية مارجريتا بابنسكي

عدسة «الشرق الاوسط» ـ تصوير محمد متولي فضل

فنانة واعدة من موطن الفن الموسيقي العالمي الراقي

مارجريتا بابنسكي: الموسيقى الحديثة فقاقيع

لندن: من طلعت المرصفي

من بلد اغرقته الحان شوبان، وسيمفونيات بيتهوفن، وكونشيرتات عمالقة الموسيقى الكلاسيكية موتسارت، وشوبيرت، وشومان وغيرهم ممن اسهموا في تعميق التراث الفني للحضارة الاوروبية المعاصرة، وفدت الى لندن من «فيينا» الموهبة الفنية الواعدة «مارجريتا بابنسكي» ابنة الخامسة والعشرين والنموذج الحي للفتاة النمساوية المعاصرة التي لا ترضى بغير نوافذ التراث الموسيقي الكلاسيكي تطل منها على العالم الرحب.

في لندن اشتركت «مارجريتا بابنسكي» مع «مشيرة اسماعيل» فنانة مصرية اخرى اقبلت من ضفاف النيل لتقدما معاً واحدة من اعذب وارقى الامسيات الموسيقية التي شهدتها احدى قاعات العزف في العاصمة البريطانية في الاسبوع الماضي، وسيطرت كلتاهما بعزف مجموعة من الاعمال الموسيقية العالمية على اسماع جمهور من المثقفين لعدة ساعات. اذابت خلالها من صدورهم اثقال الهموم، ومنحتهم بعزفها رهافة الفنان المبدع، والتحليق في مساحات من رومانسية التراث الموسيقي العريق التي قدمت بعضاً من نمانجه.

التقت «الشرق الاوسط» الفنانة «مارجريتا بابنسكي» في المعهد الثقافي النمساوي غرب لندن قبل عودتها الى فيينا اول من امس تستمع اليها مرة اخرى بلغة مفردات الحديث التي تجيد منه عفوية وبراءة صباها، وطرح اسلوب تربية المواهب الواعدة في بلادها، والخصائص المميزة التي ينمي قدراتها الخبراء بعناية وعبر سنوات طويلة من الدراسة والتدريب الشاق.

تقول «مارجريتا بابنسكي»: «بدأت كغيري من الاطفال النمساويين وفي سن مبكرة اشعر بميل غريزي نحو للموسيقى التي تتخلل ايقاع الحياة لاي اسرة نمساوية سواء داخل المنازل او خارجها في قاعات الاستماع او الحدائق العامة والفنادق الكبرى. فالآلة الموسيقية ونمانجها البيانو، والكمان، الفلوت، او الفيولونسيل او الابوا قطعة اساسية من قطع الاستعمال اليومي داخل المنازل، هي اول ما يتطلع اليه الصغار ويعزف عليها احد الابوين ان لم يكن الاثنان معاً، ولذا فقد كان طبيعياً ان يلفت انتباهي، وقبل ان اجتاز سن الثامنة، البيانو الموجود داخل المنزل. تعزف عليه امي عندما تستقبل بعضاً من صديقاتها او يمنحه ابي كل مشاعره كلما اثقلته هموم عمله كمهندس معماري وراح يتخفف منها بعد عودته الى المسكن في المساء.

في هذه السن المبكرة تعلمت العزف على آلتي البيانو والكمان في المنزل والمدرسة واصبح اهتمامي بتنمية قدراتي يمثل مساحة من اهتماماتي الاخرى الدراسية وبنفس القدر من الاهتمام بتعلم اللغات والمبادىء الاولى من الرياضيات والعلوم الانسانية. وعبر هذه البدايات الطبيعية التحقت باكاديمية فيينا للموسيقى التي سأحصل منها في العام المقبل على درجتي العلمية.

● كيف يتم اختيار الدارسين واعدادهم في هذه الاكاديمية، وما هي المناهج الدراسية التي يتلقونها وكيفية صقل مواهبهم؟

ـ كغيرها من اكاديميات الموسيقى في العواصم الاوروبية، والتي تحتل بينها اكاديمية فيينا موقع الصدارة والعراقة، لا يلتحق بها سوى المواهب والقدرات الواعدة التي تبشر بابراز نماذج اجيال الفنانين المبدعين في المستقبل، ولذا فان عمليات انتقائهم والكشف عنهم تتم عبر مسابقات ومهرجانات الطلائع التي تقام في فيينا ومعظم المدن النمساوية الداخلية سنوياً، وحيث يتاح للخبراء التقاطهم منها وترشيحهم للالتحاق بالمعاهد الموسيقية المتخصصة او باكاديمية فيينا وفصول الدراسة بها المخصصة لتنمية قدراتهم ومواهبهم.

وقد يكون هناك العشرات او المئات من الصغار الذين يجيدون العزف على الآلات الموسيقية، وهذه امكانية متوفرة وبغزارة في النمسا ولكن العثور على تلك الموهبة التي تبشر بميلاد فنان جديد امر صعب ويحتاج اختيارها الى دقة ثم ترشيحها للالتحاق بفصول الدراسة المتخصصة واخضاعها لتدريبات شاقة، في الوقت الذي يتلقون فيه دراساتهم العادية التي يحصل عليها اقرانهم في المدارس الابتدائية والثانوية.

وخلال دورات دراسية مكثفة تستغرق ثمانية اعوام، يتم صقل هذه المواهب وتربيتها وبأساليب خاصة يمكن بعدها دفعهم الى ابواب المجالات الفنية الموسيقية الصحيحة وعلى ايدي كبار الخبراء في تدريس علوم الموسيقى الكلاسيكية.

● ماهي انطباعاتك وتقييمك لموجات الموسيقى الحديثة الشائعة الآن؟ وهل يمكنها ان تؤثر على التراث الكلاسيكي او تقلل من الاهتمام به مع تغير مفاهيم الاستماع او النقل عبر اجهزة الاعلام الحديثة مثل التليفزيون، والفيديو؟

ـ بالنسبة للدارسين في اكاديميات الموسيقى العريقة مثل اكاديمية فيينا فان تعلم الموسيقى الكلاسيكية والاستغراق في تراثها هو الاساس الذي يحمي هذا اللون الفني من تأثير الموسيقى الحديثة التي تشير اليها. فضلاً عن ان هذا اللون الشائع من الصعب تكريس الوقت او الجهد لتعلمه لان الموسيقى الحديثة لا تحتاج الى مثل تلك المجهود الذي يبذل في تعلم الموسيقى الكلاسيكية. فاذا استمعت للموسيقى الحديثة ستشعر بالتعاسة وتواضعها الشديد الذي يكشف عن افتقارها لاي مضمون فني له قيمة يمكن ان تبقى. فهي شيء مزعج وتبدو لي في كثير من الاحيان اشبه بالفقاقيع التي تنطلق ثم ما تلبث ان تتبدد.

حقيقة هي موسيقى بحكم صدورها عن آلات للعزف ولكنها لا تقدم ما يشبع الروح او يغذي العقل، الامر الذي نلمسه ونشعر به بوضوح عند الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية بتراثها العريق وفي اعمال عباقرة من امثال «شوبان»، وليست، وبيتهوفن، وموتسارت وغيرهم.

ولعلني اعتقد ان اي عازف موسيقي بقليل من الخبرة والقدرة على العزف وحتى دون معرفة بمفردات اللغة وكتابة النوتة يمكن ان يضع قالباً موسيقياً يطلق عليه اسم معزوفة حديثة. لكنه بعد ذلك لا يقدم سوى اعمال هامشية يصعب ان يطلق عليها او تصنيفها بين الاعمال الفنية المليئة بالمضامين والمتسمة بالشكل الموسيقي المتعارف عليه في التراث الكلاسيكي. وبالطبع هذا القالب وغيره من الشائع الآن لا يستمر طويلاً رغم ان الساحات الفنية في العواصم الاوروبية الغربية مليئة بأمثال هؤلاء العازفين ولكن احداً من الخبراء في علوم الموسيقى او اكاديمياتها الشهيرة يهتم بهم كثيراً او يصنفهم بين المبدعين.

● الى اين يقودك طموحك بعد الحصول على درجتك العلمية في العام المقبل من اكاديمية فيينا للموسيقى؟

ـ طموح الفنان هدف ضروري يصعب التخلي عنه، وبالنسبة لي لا اتمنى ان ينتهي بي المطاف الى تدريس علوم الموسيقى في اي من المعاهد الفنية او حتى في اكاديمية فيينا فأنا اميل الى احتراف العزف مع الاوركسترات الكبيرة وقد سنحت لي هذه الفرصة مع عدد من الفرق السيمفونية والفلهارمونية في فيينا (ويوجد منها ٢٩ فرقة) ولندن وباريس وفرانكفورت وأتمنى مواصلة هذا الطريق بعد تخرجي في الاكاديمية.



● **كامل زهيري** نقيب الصحافيين المصري الاسبق عاد الى القاهرة قادما من طرابلس بعد زيارة استغرقت اسبوعا التقى خلالها بعدد من المسؤولين الليبيين.

● **الراشدي الغزواني** وزير التخطيط المغربي استقبل أمس الأول السيدة **سونيدل** ممثلة صندوق الأمم المتحدة للانشطة السكانية في المغرب التي جاءت لتوديع الوزير بمناسبة انتهاء مدة انتدابها في المغرب، كما استقبل وفدا عن الكنفدرالية الصناعية الايطالية الذي يقوم بزيارة للمغرب.

● **طلال ضليمي** مدير عام تهامة ـ المنى «الدولية للاعلان والعلاقات العامة، عاد الى جدة بعد حضوره المؤتمر العالمي للجمعية الدولية للاعلان واجتماعات مجلس ادارتها والتي عقدت في مدينة هامبورج. هذا وقد أعيد انتخاب **طلال ضليمي** عضوا في مجلس ادارة الجمعية.

● **فاضل الشهابي** مستشار السفارة العراقية في الدوحة توجه الى بغداد بصحبة اسرته لقضاء اجازته السنوية.

● الدكتور **فؤاد اسكندر** وزير شؤون الهجرة والمصريين في الخارج بدأ أمس الاول زيارة رسمية لدغشقر تستغرق عدة ايام لتمثيل مصر في احتفالات مدغشقر بعيد استقلالها.

● **الطيب الصديقي** الفنان المسرحي المغربي يوقع يوم ٢٦ يونيو (حزيران) الجاري كتابه الجديد «عشاء غالا» في مكتبة كليلة ودمنة في الرباط.

● **سعد حويدق** الخبير السياحي المصري عاد الى القاهرة بعد جولة في اوروبا وعدد من البلدان العربية استغرقت ثلاثة أسابيع وقع خلالها عددا من الاتفاقيات السياحية.

● **برنارد بيفو** صاحب برنامج «ابوستروف» الثقافي الشهير في التلفزيون الفرنسي «القناة الثانية» قدم امس الاول آخر حلقة من برنامجه الذي لقي شعبية طيلة خمس عشرة سنة.

● **ميسون** كريمة اللواء **زايد بن ناصر البنيان** حصلت على البكالوريوس من قسم اللغة الانجليزية في كلية التربية في مكة المكرمة والمركز الاول بين دفعة المتخرجات.

● الدكتورة **هدى بدران** امين عام المجلس القومي المصري للطفولة والامومة تشارك خلال الاسبوع الحالي في المؤتمر العربي للطفولة الذي يعقد في تونس.

● **محفوظ ولد المرابط** سفير موريتانيا في الدوحة توجه الى جدة لأداء فريضة الحج المباركة.

● الدكتور **منير زهران** مدير ادارة الهيئات الدولية في وزارة الخارجية المصرية توجه أمس الاول الى الجزائر للمشاركة في اجتماعات كبار المسؤولين في وزارات الخارجية لدول عدم الانحياز المطلة على البحر المتوسط والتي بدأت أمس في مدينة الجزائر.

● **مارك هامبلي** سفير الولايات المتحدة في الدوحة قام بتسليم ٨ شهادات تقدير لـ ٨ تلاميذ مقيدين في المدرسة الامريكية.

● **عبد الرحمن بن سعد الدرهم** وزير العمل والشؤون الاجتماعية القطري اجتمع مع **ميشال هانس** مدير عام منظمة العمل الدولية .الذي يزور قطر حاليا

● **آلان كيرشو**، مدير التخطيط التجاري في شركة طيران الشرق الأوسط، يتقاعد في نهاية الشهر الجاري من منصبه بعد خدمة دامت ٣٠ سنة تسلم خلالها العديد من المهام. وبهذه المناسبة دعت شركة طيران الشرق الأوسط عدداً من اصدقاء آلان كيرشو ومحبيه الى حفل استقبال تقيمه في مبناها الرئيسي في «بارك ستريت» في لندن.

● **عبد القادر بن شاعة** مستشار السفارة الجزائرية في قطر عاد الى الدوحة بعد قضاء اجازته السنوية في الجزائر.

● **ابراهيم بن حمود الصبحي** أمين عام اللجنة العليا للمؤتمرات في سلطنة عمان زار الدوحة والتقى بعدد من المسؤولين وقد استقبله وودعه في المطار **صالح أبو داود المهندي** الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط.



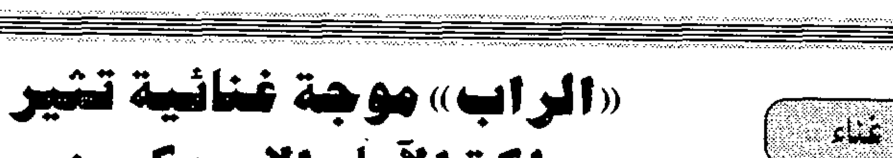
● **محمد علي دمياطي** مسؤول الاعلام في اللجنة الخاصة في مجلس الوزراء السعودي يحتفل مساء غد وسط فرحة الاهل والاصدقاء في فندق ماريوت بعقد قران كريمته على الشاب ماجد الحرازي من منسوبي السفارة السعودية في القاهرة.

● المهندس **يسري عبد الحليم** من منسوبي شركة رجب وسلسلة في الرياض عاد من القاهرة بعد ان احتفل بزفافه على كريمة المهندس **محمد شوقي شامخ**.

كامل زهيري

برنارد بيفو

الطيب الصديقي



«الراب» موجة غنائية تثير ملكة الآباء الامريكيين

غناء

ديترويت: من ساندرا ديفيز

ادت موجة موسيقى «الراب» Rap Music التي تعتمد اساساً على القاء الكلمات بطريقة سريعة وروتينية، واعتماد بعض الفرق المتخصصة من هذا النوع من الموسيقى على الكلمات الاباحية الى تصاعد موجة من القلق والسخط في اوساط الآباء واولياء الامور الامريكيين، لما تحمله هذه الموجة من خطر اخلاقي على الابناء وخاصة المراهقين. ومن احدث الالبومات التي تكتسح الاسواق الامريكية حالياً مجموعة الاغنيات المسجلة بعنوان «كأسوء ما يريدون» As Nasty as They Want be لفريق عرفه المستمعون باسم لايف كرو ـ ٢ Live Crow 2. ويطرح هذا الالبوم كما عنوانه اسوء استخدام للكلمات البذيئة والاباحية والتي تمثل حلقة في مسلسل يستهدف النيل من القيم الاخلاقية والمشاعر الانسانية النبيلة. الامر الذي اضطر المحكمة الفيدرالية في ديترويت الى اصدار امر بمنعه من التداول في الاسواق وحظر اذاعته من محطات الاذاعة المحلية حيث قامت الشرطة بمصادرة المطروح من نسخ الالبوم والقاء القبض على اثنين من اعضاء الفريق الغنائي «لايف كرو ـ ٢» باعتبارهما مسؤولين عن المادة التي يتضمنها الالبوم. ورغم ذلك الحصار الذي فرضته السلطات في ديترويت والولايات الاخرى الا ان هذه الموجة التي تسعى للنفاذ الى الملايين من الشباب الامريكي عبر الشريط المسجل والفيديو وجدت طريقها الى الاسواق مستغلة تطلع الشباب الى اقتناء الحديث من فنون الموسيقى والغناء الشعبي اياً كانت الفرق او المجموعات الفنية التي تقدمها ومهما امتلأت البوماتهم من كلمات بذيئة وخارجة.

وامام المخاوف التي يطرحها الرأي العام من الآباء والامهات الامريكيين وخشيتهم على ابنائهم من تأثير تلك الموجة المتدنية من الاغاني يرد بعض المسؤولين عن انتاج هذه الاغاني بقولهم انهم لا يوزعونها بالمجان، كما ان الاسواق لا تفتح اذرعها لالبومات الاغاني الا اذا كانت تشبع رغبات المستهلكين وهم هنا ملايين الشباب الامريكي، ولذا فهم يقدمون سلعة مطلوبة تخضع لقواعد العرض والطلب، وان العامل الوحيد الذي يمكن ان يحد من توزيعها هو انخفاض الطلب عليها، وحتى الآن لا زال الشباب الامريكي يتنافس على اقتناء المطروح من البومات موسيقى واغاني «الراب» خاصة تلك التي تخلو من الكلمات الاباحية والبذيئة او المعاني الخلاعية.

ويقول كيفين السير (١٧ عاماً) من مدينة ديترويت انه يحب هذا اللون من الاغاني والموسيقى التي تتوفر على ايقاع اكبر وشاعرية في الأداء واساليب سهلة لتوصيل الافكار الهادفة الى الشباب.

مؤتمرات

المؤتمر الثاني لمدراء وكالات أنباء المغرب العربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرر مدراء وكالات الانباء بدول المغرب العربي الذين انهوا اجتماعهم اول امس بالجزائر تطوير خدمات المجتمع المغاربي الذي يجمع وكالات انباء المغرب العربي بتحديد عدد الاخبار المتبادلة يوميا بين هذه الوكالات بعشرة اخبار لا تتعدى مجموع كلماتها ٢٠٠ كلمة وتستجيب للمعايير الدولية لوكالات الانباء.

وأوصى المؤتمر الثاني لمدراء وكالات المغرب العربي بضرورة ربط وكالة الانباء الموريتانية بالشبكة المغاربية لمجمع اتحاد المغرب العربي وتطوير خدمات المجتمع كما وكيفا.

كما صادق المؤتمر على خلاصات اجتماع خبراء وكالات الانباء المغاربية الذي عقد بالجزائر الهادفة الى تطوير وتعزيز التعاون والتنسيق وتبادل الخبرة بين مصالح التوثيق بهذه الوكالات.

وتضمن البيان الختامي للمؤتمر قرارات تتعلق بتطوير الجانب المهني لقطاع الطباعة والاعلام بالاضافة الى اعتماد الخطة المستقبلية للاتحاد المغربي لعمال الطباعة والاعلام.

واتفق المؤتمرون على اختيار ليبيا أمينا عاما للاتحاد العربي لعمال الطباعة والاعلام الذي يتكون من عضوين اثنين عن كل منظمة. كما تم اعتماد عضوية مصر وتونس وعمان والبحرين، وقبول المملكة العربية السعودية بصفة عضو مراقب.

تكريم ٣ رائدات لتعليم البنات في جدة

جدة: «الشرق الاوسط»

تم في جدة يوم الخميس الماضي تكريم ثلاث من رائدات تعليم البنات في جدة هن السيدات رجاء احمد ملائكة ونائلة شطا ونصال شركس بعد ان عملن في مجال تعليم البنات لمدة تصل الى عشرين عاماً.

وقد اقيم حفل التكريم في دار السيدة فريدة عبد الله الحسون رئيسة التوجيه التربوي وحضرت الحفل مجموعة من الموجهات والعاملات في تعليم البنات في منطقة جدة.

وكانت السيدة رجاء ملائكة قد اشرفت على انشاء مدارس دار الفكر للبنات بعد ان عملت لفترة طويلة في ادارة المدارس بتعليم البنات بمنطقة جدة وعملت السنتين الاخيرتين في مكتب التوجيه النسوي في جدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ٢ ذو الحجة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/٢٤م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢٢٦ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 24 June 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4226

صباح الخير

في اللغة والنحو

مواصلة لاهزوجة «العروس تريد فلوس»، وافانا الاخ محمد الزياني برسالة خرج بها مخرجا جديدا واورد فيها اهزوجة:

حدارجة مدارجة يا كل عين سارجة
يا فاطمة بنت النبي خذي كتابك وانزلي

وهذه اهزوجة تاخذ في العراق صيغة اخرى تقول:

طلعت الشميسة على قبر عيشة
عيشة بن الباشا تلعب بالخرخاشة
صاح الديك بالبستان الله ينصر السلطان

تبدو هذه الاهزوجة مليئة بالتناقضات والسذاجات، كيف مثلا تكون عيشة في قبرها وهي تلعب بالخرخاشة. ولكن كل هذه الصور والتفاصيل تعطينا صورة سريالية كاملة تذكرنا بلوحات الرسام الروسي شاغال. هناك الشمس المشرقة والديك على سياج البستان والى جانبه قبر عيشة وطفلة تلعب بالخرخاشة.. الخ. هذا لغز واحد من الغاز الادب الشعبي الغني.

وسلط الاخ مامون دار صليح من الرياض ضوءا على أصل كلمة او صيحة «طظ» او كما تلفظ في مصر وبلاد الشام «طز» ككلمة استخفاف بالشخص المقابل. وقد اتينا على ذكرها في حلقة سابقة، فقال انها ترجع الى عام ١٨٢١ عندما غزا محمد علي باشا السودان، واكتشف الجنود وجود كميات كبيرة من الذهب في منطقة بني شنقول ودأبوا على تهريبها الى القاهرة. وكانت مصر تعاني من شحة في الملح. واستغل الجند ذلك بان اخذوا يجلبون معهم اكياسا منه لعوائلهم. وفي داخل هذه الاكياس كانوا يخفون الذهب. وكان ضباط الجمارك الاتراك يسالونهم ماذا في الكيس فيجيبهم الجندي، «طظ» اي ملح في اللغة التركية. وهكذا اصبحت الكلمة كلمة استهزاء بالطرف المقابل.

شكراً للأخ مامون على هذ النبذة التاريخية الطريفة. من الآن وصاعدا ساقول عمن اكرمني بوليمة فخمة ان بيني وبينه خبزا وملحا، واقول عمن اساء الوليمة ان بيني وبينه خبزا وطظاً.

وطالما دخلنا موضوع اللغة فلنعالج رسالة الاخ خالد بن سليمان الضبعان في الولايات المتحدة. يسالنا في رسالته عن سر استعمال «جي» في قهوجي وبندقجي ونحو ذلك من الصفات المهنية على خلاف الصفات المهنية الاخرى مثل نجار وحداد وصايغ مثلا. الجواب هو ان مقطع «جي» هو ضمير النسبة في اللغة التركية. وشاع هذا الاستعمال اثناء الحكم العثماني. ولهذا يرتبط بالمواد التي دخلت الاستعمال في ذلك العهد كالشاي. النجارة والحدادة والصياغة اعمال عرفها العرب فوضعوا لها صفاتها. اما المواد التي دخلت الاستعمال في العهد العثماني كالشاي والقهوة فقد اخذت صيغة الصفة المعروفة في اللغة التركية. فنقول شايجي وقهوجي وشكرجي. ومثلها ايضا الصفات التي لم تكن معروفة عند اسلافنا الصالحين، مثل وطنجي ومصلحجي ونضالجي فهذه مثلا صفات تشير الى الذين اتخذوا من الوطنية والنضال والمصلحة الشخصية مهنة يتعيشون من ورائها ويحققون لانفسهم عيشا رخيا بطريقة لم يسبق للسلف ان سمعوا بها.

ولفت انظارنا السيد وليد شحاتة من لبنان الى بعض المفارقات المرتبطة بمسالة التقنية والتأخر كما سمع بها في لبنان. يقول لقد وصل الهاتف لاول مرة الى قريتهم في اقليم الخروب. وكان مسؤول السنترال رجلا ظريفا. بدأ بتدشين اجهزة المشتركين بمخاطبة كل واحد منهم بصورة مزح ومداعبة فطلب منهم وقاية الطاولات الموضوعة عليها اجهزة الهاتف لان الشركة ستقوم بتزييت الخطوط لمدة اربعة ايام. فبادر المشتركون الى وضع الصينيات تحت الاجهزة للوقاية من الزيت.

وطلب منه احد المشتركين الاتصال بقرية لم تصلها بعد خدمات الهاتف. فقال له موظف السنترال ان هاتفك لا يصل تلك القرية فاذهب الى بيت ابو خالد واتصل بهم من هناك.

ويتناول المواطن السوداني بندق علي الازهري موضوع الامثال الشعبية التي عالجنا امرها من قبل، فيقول ان كثيرا من هذه الحكميات لا تنطوي على اي حكمة. يستشهد مثلا بالقول السائر، «ابعد عن الشر وغني له»، و«اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب». كيف يمكن ان يغني الانسان للشر سواء اكان حاضرا او غائبا؟ وكيف نحث الانسان على التبذير والصرف؟

الحقيقة يا أخي الازهري، انني اعرف الكثير من المسؤولين والموظفين يصرفون ويصرفون، ولا يزيدهم الصرف الا ثراء ولا استطيع ان افسر ذلك بغير هذه الحكمة. يظهر ان الغيب يصب على هؤلاء القوم سيلا لا ينقطع من المال، والا فمن اين يا سيدي؟ وانصحك ان تتمسك بالحكمة الاولى، وهي ان تبعد عنهم وتغني لهم، وعندئذ تكتشف مدى مصداقية هذا القول السائر.

خالد القشطيني



ازياء على انغام الموسيقى

اختارت شابة فرنسية ارتداء هذا الزي الغريب المكون من نوتات موسيقية لحضور احدى الحفلات المقامة في «باريس» عاصمة النور، ضمن المهرجان السنوي للموسيقى، التي غنى فيها الفرنسيون ورقصوا حتى الصباح الباكر.

«اسوشيتد برس»

اليابانيون مع زيادة النسل للحد من نقص اليد العاملة

طوكيو - من بيتر ماكجل:

تقوم الحكومة اليابانية ومعها الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم بحملة اعلامية مكثفة موجهة الى النسوة اليابانيات لتشجيعهن على زيادة النسل نظرا للنقص الشديد في اليد العاملة اليابانية.

وبرغم المحاولات التي بذلتها الحكومة اليابانية في الماضي لحمل النساء على الحمل والولادة وبرغم منع تعاطي حبوب منع الحمل فان نسبة الولادة في اليابان لاتزال آخذة في التردي. ففي العام الماضي كانت نسبة الولادة ٥٧ ، ١٪ للعائلة الواحدة.

وتريد الحكومة اليابانية ان ترتفع هذه النسبة الى ١ ، ٢ - ٢ ، ٢٪ للعائلة الواحدة لان المخططين اليابانيين يرون ان عدد سكان اليابان آخذ في الهبوط.

وبالرغم من ازدحام مدن اليابان الرئيسية فان الحكومة ترى ان زيادة النسل ستكون الحل الامثل للقضاء على مشكلتين اساسيتين هما النقص الحاصل في اليد العاملة اليابانية وتزايد عدد المهاجرين الى اليابان من الدول المجاورة. والامتياز الآخر الذي تفكر فيه الحكومة هو ان اضافة دماء جديدة وشابة الى المجتمع ستزيد من اسهام الشباب في توفير المبالغ اللازمة لرعاية العجائز الذين يشكلون نسبة عالية من عدد السكان.

وقد صرح وزير المالية الياباني بان على النساء ان يتركن التعليم والوظائف وان يركزن جهودهن على وظيفتين العضوية الاساسية وهي الحمل والولادة.

ففي العام الماضي بلغ عدد النسوة اليابانيات اللاتي يتلقين تعليما عاليا زهاء المليون امرأة اي بمعدل ربع مجمل عدد الشابات اللاتي تتراوح اعمارهن بين ١٨ - ٢٢ سنة. وقد خاطب رئيس الوزراء الياباني اعضاء حزبه من النسوة في مؤتمرهن السنوي محذرا من ان نسبة الولادة المنخفضة الحالية ستؤدي، لو استمرت، الى ان يكون عدد سكان اليابان ٤٠٠ مليون مواطن فقط بعد سبعة قرون.

ويبدو ان النسوة في اليابان غير متحمسات لهذا المشروع، فكلام رئيس الوزراء اعاد الى اذهانهن ما قرأنه وما سمعنه عن الحكومات العسكرية اليابانية في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية حين كان الشعار السياسي لتلك الحكومات «تكاثروا تكاثروا من اجل خدمة بلادكم وامبراطوركم».

وقد اثارت هذه الحملة سخط الحزب الاشتراكي المعارض وخصوصا الجناح النسوي في ذلك الحزب فقد صرحت اكيكو دوموتو كانت تعمل مخرجة في التلفزيون الياباني وهي اليوم عضوة بارزة في البرلمان الياباني، قائلة: «ان هذه الحملة هي اهانة واضحة لمبدا المساواة بين الرجل والمراة التي ينص عليها الدستور الياباني».

وقد شككت السيدة دوموتو في السبب المعلن لهذه الحملة وهو «زيادة اليد العاملة»، قائلة: «ان السبب الحقيقي لهذه الحملة هو زيادة نسبة اليابانيين وليس زيادة اليد العاملة، اذ ان العمالة الاجنبية متوفرة». ويبدو ان الاسباب وراء هذه الحملة هي عنصرية وعرقية اكثر منها اقتصادية.

وهناك عدد آخر من النسوة ممن لا يعرن اهتماما لدعوة الحكومة الى زيادة النسل، ولكن ليس لاسباب سياسية بل لاسباب تتعلق باسلوبهن في الحياة.

حول العالم

بوزوم
حوت ضل طريقه فعاد الى بحر الشمال على انغام الموسيقى

بوزوم - المانيا الغربية - ر: سبح الحوت «فريتز» عائدا الى بحر الشمال على انغام الموسيقى بعد ان ضل طريقه ودخل ميناء المانيا غربيا ظل محاصرا فيه اكثر من خمسة ايام. وساعدت جماعة السلام الاخضر المدافعة عن البيئة، فريتز في العودة الى المياه المفتوحة امس الاول على انغام موسيقى شوبان وفيفالدي. وكان الحوت الذي يبلغ طوله عشرة امتار قد انفصل عن مجموعته يوم السبت الماضي ودخل ميناء بوزوم الشمالي حيث عطل الملاحة.

سان بدرو
اسدان يهربان من سيرك ويقتلان شخصا

سان بدرو (الارجنتين) - أ ف ب: اعلنت السلطات الارجنتينية ان اسدين اطلقهما مجهول او اكثر من سيرك قتلا شخصا واصابا ثلاثة آخرين بجروح خطيرة قبل ان تصرعهما الشرطة امس الاول في سان بدرو في اقليم بوينس ايرس.

واوضحت الشرطة ان اقفاص الاسود في سيرك اكاري الذي يقدم عروضه حاليا في سان بدرو فتحت في نهاية العرض اثناء مغادرة الجمهور المكان. واضافت انها لم تحصل على مزيد من الايضاحات بشأن ظروف اطلاق الاسدين.

وادسورث
مسابقة رمي المراحيض في اوهايو

وادسورث (اوهايو) - ر: اقيم امس في مدينة وادسورث في ولاية اوهايو الامريكية الدور النهائي من المسابقة السنوية الثانية لرمي المراحيض.

وقد نفد المخزون من المراحيض لدى السباك المحلي نتيجة اقبال ٢٠٠ متسابق على شراء المراحيض للتدرب عليها قبل الدور النهائي في المسابقة التي تستمر اربعة ايام. وقد سجل الامريكي مايكل كيملر الرقم العالمي في رمي المراحيض في وادسورث العام الماضي عندما تمكن من القاء مرحاض وزنه ١٩ كيلوجراما مسافة ثمانية امتار وثمانية سنتيمترات.

نيس
احباط محاولة فرار من سجن الريفيرا بطائرة هليكوبتر

نيس (فرنسا) - ر: قالت الشرطة ان الحراس احبطوا محاولة الفرار من سجن نيس بواسطة طائرة هليكوبتر.

واطلق الحراس صفارة الانذار عندما حلقت طائرة هليكوبتر فوق ساحة السجن امس الاول في محاولة فاشلة لالتقاط احد السجناء. واعتقلت الشرطة في وقت لاحق قائد الطائرة الذي قال ان راكبين مجهولي الهوية ارغماه على الطيران الى سجن الريفيرا الفرنسية. وتم اعتقال الراكبين عبر الحدود الايطالية القريبة من نيس.

بودابست
فنانو الاوبرا المجريون ينضمون لفرق خاصة

بودابست - ر: اصاب السأم فناني الاوبرا المجريين من بيروقراطية حكومية تتحكم في حياتهم وبدأوا ينضمون لفرق خاصة. ويقول اصحاب فرقة «بنتاتون» التي كونت في سبتمبر (ايلول) الماضي ان اكثر من نصف فرقة (انتركونسرت) التابعة للدولة قد انضم لفرقة بنتاتون. وقبل انشاء بنتاتون كانت كل العروض الاوبرالية المجرية من الخارج تقدمها انتركونسرت التابعة لوزارة التعليم والثقافة وقالت صوفيا زيماني مديرة بنتاتون وهي موظفة سابقة في انتركونسرت «لم يرض الفنانون عن احتكار انتركونسرت للاوبرا. ونحن نقدم خدمات افضل كثيرا».

مع قهوة الصباح

لو كنت مكان كسينجر!

انتظرت عشرة ايام قبل ان ابدي بعض آرائي المتواضعة عن كاس العالم.. لقد بدأت حياتي الصحفية محررا رياضيا.. ومازالت ذكريات الملاعب تشدني.. ومازلت احلم بالمستطيل الاخضر.

وقد كنت اود ان ابدأ هذه الملاحظات بالحديث عن هنري كسينجر.. فهو بالتاكيد ابرز شخصية دخلت عالم التعليق على مباريات الكرة منذ بداية كأس العالم عام ١٩٣٠.. ولكن سبقني الى التعليق اكثر من زميل.. وقد بقي لي ان اقول ان كسينجر.. لم يقدم تعليقا فنيا عن المباريات.. لقد اكتفى بان يقدم معلومات باعتبار انه يكتب اساسا للشعب الامريكي.. وهو شعب يهتم بالمعلومات قبل الجوانب الفنية.

وقد حاول كسينجر ان يطبق فكره السياسي على الفكر الكروي.. فتحدث عن الفارق بين الاستراتيجية والتكتيك.. والدفاع والهجوم.. والمزاج الشخصي للشعوب.. الى آخره. ولو كنت مكان كسينجر.. باعتباره سياسيا من الدرجة الاولى للفت نظره الى ان الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية.. انهزمت في كاس العالم.. او حتى لم تصل الى الكاس.. بعكس الدول التي خسرت الحرب.. فالاعضاء الدائمون في مجلس الامن هم.. الولايات المتحدة.. والاتحاد السوفياتي وفرنسا وانجلترا والصين.. هؤلاء العمالقة الخمسة.. اثنان منهما لم يصلا الى الكاس.. هما فرنسا والصين.. اما فريقا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فقد خرجا من التصفيات الاولى اي لم يدخلا دور الـ ١٦، وبقي فريق انجلترا وحده وقد حصل على اربع نقاط من تعادلين وفوز هزيل على منتخب مصر.. بينما الدول التي انهزمت في الحرب وهي المانيا وايطاليا فكل منهما وصل الى دور الـ ١٦، وكثير من المعلقين يؤكدون انهما سيكونان في طرفي المباراة النهائية على كاس العالم.. فهل هناك علاقة ما بين النصر في ميادين القتال والهزيمة في ميادين الكرة؟ هذا ما كان يمكن لهنري كسينجر ان يفسره. وحتى الآن فان مباريات كاس العالم التي شاهدتها يمكن ان نقول انها مباريات ايجابية.. فنسبة الاهداف ٥ و٢ هدف لكل مباراة.. وهي نسبة معقولة في مباريات تعتمد الفرق فيها على الدفاع الايجابي.. او الدفاع اساسا الذي يتحول الى هجوم عند الاستحواذ على الكرة.

ولنا الى الملاعب الخضراء اكثر من عودة.

عبد الله باجبير

أخبار الغد

سان فرانسيسكو - ر: قال الدكتور جوناس سوك مخترع اللقاح الواقي من مرض شلل الاطفال انه مستعد للبدء في اختيار لقاح تجريبي للايدز على نطاق واسع. واعرب عن امله في ان ينجح اللقاح الجديد في منع حدوث عدوى الايدز ومعالجتها عند حدوثها.

وقالت الدكتورة الكسندرا ليفين عضو فريق ابحاث الدكتور سوك ان فريق الابحاث حصل على ترخيص من ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية للبدء في اختبار لقاح الايدز على عدد يتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ شخص.

وبعد ان قدمت ليفين تقريرا عن اللقاح امام المؤتمر الدولي السادس لمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) قال سوك «ان دهاء هذا الفيروس تفوق علينا فعلا حتى الان. الا انني اعتقد انه بعد الخبرات التي توفرت لدينا اليوم لن يظل الموقف كما هو طويلا».

واضاف قائلا ان لقاحه يحتاج الان الى بعض التحسينات.

وقالت ليفين امس الاول ان اختبارات حديثة اظهرت دلائل على ان اللقاح يؤخر تطور الايدز في المرضى والمصابين به ويعيد قوة جهاز المناعة الطبيعي الذي يدمره فيروس الايدز.

الا ان سوك وليفين حذرا من ان النتائج الاخيرة مبدئية.

منافق افندي

